

جزء الاول وثاني

كتاب مفاتيح الرحمه واسرار الحكمه تاليف
الشيخ الاستاد المحقق
الصالح مويد الدين
ابو اسماعيل ابن
الحسن بن علي الطغرائي
الوزير تغمده
الله بالرحمه والمغفرة
ودار الرضوان
امين

تم
بن

توفي ابو اسماعيل الطغرائي الاصبهاني
قدس الله روحه ونور ضريحه اما حله
برموز الحكمه فان له فيها تصانيف وهي
معتبرة عند اربابها منها كتاب جامع الاسرار
وتراكيب الانوار وكتاب حقايق الاستشهادات
يبين فيه صناعة الكيميا والرد على ابن سينا
في ابطالها بمقدمات من كتاب الشفا وله
مقاطيع شعر في الصفر وله ديوان شعر
على عادة الشعرا واحسن كتبه واجلها
واعظمها هذا الكتاب المسمى بمفتاح الرحمه
ومصباح الحكمة فانه هذا لب كتبه كلها
وخلاصتها فقدس الله روح هذا الحكيم
ويسمى ايضا هذا الكتاب مفتاح الكنز ومصباح الرمز

اما الطغرائي فانه كان وزيرا
في ارض العجم وكان يعمل الطرة
في العروضات السلطانيه
ولم يكن في فلاسفة الاسلام
بعد جابر ابن حيان اكثر علما
منه في هذه الصناعة ولا احسن
قياسا منه ولا احد افهم منه
في طريق القوم وحل رموزه
لقوة براعته وفهمه وحسن
مصنفاته في هذا العلم النفيس
وقتل شهيدا من الملك [illegible]
الوزاره [illegible] الطاهر [illegible]
المحقق وصولها الي هذه
الموهبة حسدا له وخوفا
منه على زوال دولتهم

باب اصراف لجميع الجن
مالم نظير وهو هذا
انطلقوا يا اهل البرق
والخلق والحمد لله
رب العالمين بلغتهم
الرسالة واديتم
الامانة اذهبوا الى
الكرامة الذي تعلمون
وما حجبت الادريسية
الفكر [illegible] بمثله
الرئيسية [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابرز اعيان حقايق المكونات وميز تعينات
هوياتها بتفنن القوابل والامتزاجات وافاض من بحار قدسه
على ارض التكوين فاينعت واهتزت وربت وانبتت من كل زوج
بهيج ومزج مواد عالم التركيب على اقساط الكيان في محكم التمزيج
فظهرت اعيانها وتميزت وتعددت صورها واختلفت
نغمات المركبات من بعث المهمات حسب مراتب المزج طبق انواع
وافنان معدن ونبات وحيوان حكمة مبتدع بدأ دواير
الايجاد بعوالم البساطة الخالصة عن علايق المادة
والمتقلصة عن توابع النقصان ثم ثنى بما هو اقرب الى
البساطة وثلث بما هو اقرب الى المادة وصاير الى التركيب
واظهر من شاء على سر حكمته وصنعه واطلعه على كيفية
تكون المركب ووضعه ففعل بذلك الافاعيل العجاب
واسدل برافع الستر على اولئك الاسباب والصلاة والسلام
على فاتح اقفال الاسرار والحكم وناشر اعلام العلوم الالهية
على كل اهل ارباب الهمم محمد واله وصحبه وسلم اما بعد
فسوالي الله جل وعلا ان يحرس على ما وضعته في هذا الكتاب
وان يجعل بينه وبين كل جاهل غير موهل ولا مستحق حجاب
فاني لما عثرت بالهام الله على اسرار الحكمة الالهية علما
وعملا وميزت غثها من سمينها صوابا وزللا واطلعت على
ما وضعه الاولون في ذلك فرايتها مع ما هي محشوة به من
الرموز والالغاز اقرب الى الحق من غيرها من كلام المتاخرين المملوة
قلوبهم غيظا وحسدا حرصا ان يصل احد من اهل العالم الى هذا
العلم سواهم ثم زاد حرصهم حتى غيروا ما وصل اليهم من كتب الحكماء
الاولى عن وضعه وحشوها بالزخارف التي لم ينطق بها احد

من

2

من الحكماء في كتاب ولم نصل بنا احد الى الصواب ولما علمت
ان العلم احرص شيء على نفسه تحققت ان لا ينباله احد من غير اهله
ولا ابنا جنسه فالفت في ذلك العلم كتبا لم يسمح الدهر بمثلها
ولما فرغت منها عن لي ان اجعل كتابا في ذلك جامعا لذلك
الفن على العموم والشمول ومحيطا بجل ما عثر على الاوايل ذكره
واني اعلم قطعا ان لو كنت في زمن افلاطن او رسيموس واطلع
على ما فعلته ونبهت عليه واظهرته للعالم من هذا الفن
في هذا الكتاب لما كان يسع احدهم الا ذيحي والتحيل على
اخراجي من هذا العالم ليقتلني ولكني استخرت الله تعالى مرارا
واما انظر واجد الاذن والارادة الى ابراز هذا الكتاب
كما هو الحق والصواب وسميته بمفاتيح الرحمة واسرار
الحكمة ليكون بما اودعته فيه من العلوم واوضحته مطابقا
لفحواه الاسمه والله حسبي ورتبته على مقدمة وسبعة
ابواب اما المقدمة ففي مبادي هذا العلم واصوله
وما يتوقف عليه الشروع في عمل هذه الصنعة علما وعملا
وفيها خمسة فصول الفصل الاول
في موضوع هذا العلم وحقيقته وبيان مادته وحقيقتها
وماهي وما اصلها وهل يمكن ان يقوم مقامها غيرها
الفصل الثاني في المزج والخلط وماهما الفصل
الثالث في مارالقوم وحقيقتها وماهي الفصل
الرابع في الموازين وماهي وكيفيتها الفصل
الخامس في معرفة طبايع كل معدن ونبات وغير ذلك
وكيف يعرف ذلك وبذلك تم المقدمة واما
الابواب فاما الاول ففي بيان الاصطلاحات
والرموز وبيان المراد بها وكيف يعرف ذلك والثاني

في التصعيد وما هو وبيان ما يمكن تصعيده وما لا يمكن تصعيده
الا بحيلة وبيان ذلك التمثيل ما هو والباب الثالث
في التقطير وما هو وبيان ما يمكن فيه ذلك وما لا يمكن بحيلة
واما الباب الرابع في العقد والتركيب وما هما
وكيف يعملا والباب الخامس في بيان الحل والتفكيك
وكيف يعمل ذلك والباب السادس في بيان ان الحكما
استنبطوا ذلك من اين وباي شي استدلوا على ذلك به
والباب السابع في بيان التدبير وكيفيته
ودرجاته وما تنتجه كل درجة وعمل وبيان الاسما الذي
سموا بها ذلك من حقايق العالم وبذلك نختم الكتاب
بعون الله تعالى وعونه وحسن توفيقه والصلاة والسلام
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم المقدمة في بيان
مبادي هذا العلم الفصل الاول في موضوع هذا العلم
وحقيقته وبيان مادته وحقيقتها وما هي وما اصلها
وهل يمكن ان يقوم مقامها غيرها فنقول اعلم ان
موضوع كل علم ما يبحث في ذلك العلم من اعراضه الذاتية
وموضوع الصنعة الالهية هو الجسم الطبيعي لا على الاطلاق
بل هو من حيث هو مشتمل على ارواح وقوى غريزية لا يوجد في العالم
جسم اكثر منه قوى ولا اغزر منه ارواحا فاذا كان بتلك
الصفة جسم او حجر فهو من حيث انه مستعد لان يكون اكسيرا
موضوع العلم الالهي واما حقيقة تلك الصفة
فانها علم يعرف به سلب المعادن الجسمية والاجسام المعدنية
خواصها واعطاها خواص اخر غير الاولى بتدبير طبيعي وعمل
حكمي كسلب النحاس الحمرة واعطاه البياض او كمثل سلب
الفضة البياض واعطاها الصفرة فالعلم الذي يستفاد

منه

منه ذلك ونعرف منه هو العلم المسمى بالصنعة لا غير وان
استفيد منه غير ذلك فهو مندرج فيه كما سنذكره ان شاء الله
تعالى واما بيان المادة ما هي فقد اشرنا الى ذلك
فيما تقدم ولكن نزيد لك بيانا فنقول اعلم ان بيان
المادة على ما افاد ذاكره لم يوجد في غير ذلك الكتاب
لاني لم اسبق بذلك ولم يصرح به احد قبلي وذلك ان المادة
التي حاز فيها اهل العالم منحصرة في الاجسام المعدنية لا تتعدا[ها]
الى غيرها من الانواع اصلا اعني في نوع من انواع الاجسام
المعدنية برهان ذلك انا نعلم قطعا علما ليس فيه
شك ان العوالم ثلاث عالم الارواح والعقول والنفوس
المجردة وهو عالم المجردات ثم عالم الاجسام وتحته قسمان
عالم الاجسام البسيطة وعالم الاجسام المركبة وليس شي
من العوالم الا واحد من تلك العوالم او مندرج في واحد منها
فاذن ليس شي من الموجودات خارجا عن تلك العوالم
الثلاث فكل موجود فهو منها واذا عرفت ذلك فنقول
المادة التي هي حجر القوم اما ان تكون من العالم او خارجة
عنه فان كان من خارج عن العالم فهو مستحيل ان يكون شي
موجود هو خارج عن العالم لان الخارج عنه معدوم او ممتنع
الوجود والممتنع الوجود لا يمكن تحصيله فضلا عن تدبيره واذا
استحال ان يكون من خارج وجب ان يكون موجودا من نوع
من انواع العالم المذكورة فنقول ايضا اما ان يكون من
انواع المجردات او من انواع الاجسام لكنه يستحيل ايضا
ان يكون من المجردات لانها يستحيل عليها الكون والفساد
فضلا ان تملك وتحصل ويرد عليها التصرف بالتدبير
وذلك لان الحجر الذي نحن بصدده لا بد وان يورد عليه

الحكيم بالتدبير التحليل مرة فيفكله والتركيب مرة فيجمعه
وكل ما كان هذا شانه يستحيل ان يكون مجردا وانما قلنا
يستحيل عليه ذلك لانا قلنا بوجوب تحليله مرة وتركيبه
وما هذا شانه فهو مركب من اجزا ينحل عليها عند التحليل ومنها
يتركب عند التركيب والمجردات يستحيل عليها ذلك كما بين
في علم الحكمة ح فهو اما من البسايط او المركبات ونقول
لا يجوز ان يكون من البسايط ايضا وذلك لانه لو كان
بسيطا لوجب ان يكون اما بسيطا فلكيا او بسيطا عنصريا
لان البسايط من الاجسام منحصرة في هذين القسمين
ولا جايز ان يكون من البسايط الفلكية لانه اما ان يكون
جزانها او من لوازمها وكل منهما ايضا محال اما الاول
فلانه قد ثبت في العلوم الحكمية استحالة الخرق والانفصال
جزء الفلك عن مكانه فاذا استحال ذلك امتنع قطعا
ان تكون المادة جزا وبالاولى يمتنع استحالة كون الحجر لازما
من لوازم الافلاك ويستحيل ايضا ان يكون من البسايط
العنصرية وذلك لانها اما نار او هوا او ما او تراب
ولا يجوز ان يكون الحجر واحدا منها لانه لا يترتب عليه
صورة نوع ما لم يحصل الامتزاج والامتزاج لا يكون
الا من مجموع العناصر فليس واحد من العناصر على انفراده
بحجر يصلح ان يكون مادة للصنعة الالهية فليس الحجر بنار
وحدها ولا بهوا وحده ولا بما وحده ولا بارض وحدها
فهو ح من المركبات فالعناصر الاربعة اجزا الحجر المكرم
بما اريناك اياه من سوق الدليل والبرهان المقدم
ذكره مع استقصينا لك فيه من اجناس العالم والكر عليها
واحدا بعد واحد فلتحتفظ على ما صار اليك مما سمح لك

فكل مكان فيه حرف الحا وحده فهو
اشارة قوله حينئذ فافهم

به الوقت فانه عزيز دونه ارواح الحكما ولراغم الى وقتي
هذا من تسمح نفسه من الحكما والعلما بايراد هذا البيان
لولا مشافهة خوفا من النطق والسماع فان الحيطان لها
اذان مع ما كانوا عليه من العلم ولما رايت همم اهل عصرنا قصرت
عن معرفة ادنى معرفة وافكارهم عجزت عن العروج الى اقل
مرتبة كان ذلك داعيا الى ان ابين لهم هذا التمهيد ليهتدي من يهتدي
ثم نرجع الى ما كنا بصدده فنقول قد علم مما اوضحناه من
المركبات منحصر في المولدات الثلاث والحيوان منها
غير قابل للتدبير وكذا النبات فانحصر الامر في معرفة
الحجر على الاجسام المعدنية وذلك ما اردنا ان نبين
تنبيه ليس كل معدن من المعادن يصلح ان يكون مادة
بل الذي يصلح من بين المعادن لذلك انما هو الحجر الذي
يكون اعز الاحجار قوي والطفها واكثرها روحانية فاذا
وجدت معدنا او حجرا بتلك الصفة فهو حجرك الذي نحن
بذكره واما ذكر عينه وبيان شخصه من بين كافة المعادن
فهذا مما لا يجوز ذكره لان سر الله تعالى ليس بحقير ولا مهان
حتى يسطر في الكتب ويلقى في يد الجاهل والعالم ولان
الشيء العزيز في نفسه اذا القي من غير عنت واعطي لطالبه
بسهولة حقر في عينه ولم يعتن ويحرص عليه عزته له وحرصه
لو اخذه بالتعب والخدمة ورياضة الفكر فداوم الحرص
على المعرفة يوجب زيادة الحرص عليها وحفظها وكتمها فافهم
على اني القيت لك القا لا يحتاج في فهم المراد منه من
عنده تامل قليل وفكر قليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
واما اصل المادة فنقول اصلها انما هو العناصر
الاربعة بالحقيقة واما كيفية تولدها من ذلك

وتكوينه فهو ان الحرارة الواقعة على جرم الارض سواء كانت
من الشمس او من غيرها تؤثر بحرارتها فى محل وقوعها ما تاثيرا ما
على نحو ما فاذا كان هناك رطوبة كامنة فى بطون الارضين
تحللت بسرعة بخارا متصاعدا لوجود المخالفة بين الحرارة
والرطوبة فتهرب الرطوبة بسرعة من الحرارة بعد تحللها
بخارا كما ذكرنا ثم تفعل هناك ايضا فى اليبوسة وتحللها
دخانا فيصعد كل منهما ويتحركا على خط مستقيم ويلحق الدخان
البخار بخفة الدخان وثقل البخار وانما صعد البخار
اولا وسبق الدخان مع خفته لان البخار اسرع هربا من الحرارة
لشدة التخالف بينهما فيلحقه الدخان كما ذكرنا والدخان
ليست اجزاؤه مفتوحة بل البخار كذلك فياخذ البخار
للدخان فى جوفه ثم يتكاثف فينحط هابطا الى محله ومقره
فلا يزال يتكاثف وحرارة الطبخ تعمل مع احتباس بطون الارض
عليه وعدم المنافس ومنعها اياه من ان يتحلل منه شيء او يخرج
ولا تزال الاجزاء تتراجع وتتعلق بعضها ببعض الى ان
تمتزج مع بعضها وتختلط اختلاطا على حسب المزاج ومقادير
المواد وتفاعل المواد بالكيفيات الى ان يتم تكوينه ولذلك
حثوا على اخذ من معدنه فى وقت معتدل ومن اول يوم
من الربيع عند نزول الشمس برج الحمل كما ياتى ان شاء الله تعالى
واعلم ان بطن الارض تقوم مقامها فى التدبير الاوفا وهذه
صورة التحليل والتراجع

ثم



ثم اعلم ان المادة بين العوالم الثلاث عالم الكون والفساد
وهو العالم الاكبر وعالم الانسان وهو الاصغر والعالم الاوسط
وهي الصناعة مشتركة بينهما والطينة واحدة وانما قلنا
ان الطينة واحدة لان المراد بها هنا العناصر الاربعة
لانها مادة عالم الاكبر كله كما ذكرنا وهي مادة وطينة
لعالم الصناعة لانها اجزا الحجر ومنها تركب فقلنا ان
الطينة فقد جعلنا العناصر هنا المادة مجازا وذلك [واحدة]
لان التدبير وان كان واردا على الحجر بحسب الظاهر
فهو وارد عليها بالذات والحقيقة والعمل اثر عليها
وانما نبهتنا على ذلك لتكون على بصيرة من مقاصد القوم
وفطنة لا تقف ولا تصدق بشي من عباراتهم على ظاهرها
قبل التامل والقياس على ما فيه الصواب فنعلم ان الطينة
واحدة وان اختلفت الصنع والمركبات فان العوالم
وان تباينت صورها فانها مركبة من لطيف وكثيف
فما كان من رقة ولطافة نسب الى النار والهوا وما
كان من غلظ وكثافة نسب الى الما والارض وانما اختلفت
الصور والخواص التابعة لها لاختلاف الامزجة ومقادير
الاجزا ونسب بعضها الى بعض ومقادير تفاعل كيفياتها

واستقرارها على وسط هذا المزاج كذلك تلك المادة المتكونة
التي هي الاركان حافظة ومحفوظة فيها الصور والكيفيات
حادثة اذ تلك الكيفيات الاول غير باقية والاوساط
الحادثة انواع اخر والافعال والاثار والقوى والخواص
والاصباغ والالوان طارية على الاركان وتابعة لتفاعل
الكيفيات التي بها وقع التمازج والتفاعل وبها تغايرت
الاكوان فمعدن ونبات وحيوان فما تولد في المعادن
وبطون الارض الصلبة كما تقدم تصويره ثم احتقنت فيه الابخرة
والادخنة وامتنعت من التفشي والتحليل وتراجعت اجزاؤه
المتصاعدة المتهيئة بعضها على بعض ولطف تحليله بطول
الطبخ اى طبخ المعدن اياه وعدم التنفس والغمر فتعلكت
اجزاؤه بالتعفين الدائم والحرارة اللينة غير المزعجة
كما ياتي بيانه فتعلق كل جزء بالاخر تعلقا وثيقا لا تقدر
الحرارة على الهابة على تفريقه فهذا كله في بيان طبخ
المادة وتولدها من اصلها في بطون المحتقنة عليها
التي لم يكن فيها متنفس لا منفذ وهو اكمل احوال الحجر
واما ما اتسعت منافذه ولم ينحصر في بطون الارض
الصلبة بالغمر وعدم التنفس وكان لطيفه اكثر من كثيفه
وروحه اقوى من جسده ولم يتعلك تعلك الذائبات
بطول المدة فان هذا النوع لم يقدر لطيفه على امساك
لطيفه عند لقاء النار فاذا اشتدت عليه اسلمت
ارواحه اجساده كالحيوان والنبات وهذا القسم
فسد طبخه وتدبيره فهو وان كان يمثل الحجر الا انه ليس في
تدبيره فايدة ولو علم الجاهلون ان العمل انما هو في العناصر
التي هي اصول الكائنات واحسنوا تاليفها وتعديل اوزانها

كثيفه

بالحرارة والرطوبة وغيرهما والتذكير والتأنيث وتعليك
اجزائها برفق التدبير كما تفعله المعادن باجسادها ثم اعلم
ان الحكماء اتفقوا على ان العمل انما هو من واحد وفي واحد
عملا واحدا لا اختلاف فيه فلنذكر هاهنا ماهية الوحدة
والواحد وكم اقسامهما حتى نعرف وحدة الحجر من اي الاقسام
فنقول اما الوحدة فهي كون الشيء بحيث لا ينقسم الى امور
متشاركة في الماهية وتحت ذلك صورتان الاولى هي
ان يكون الشيء بحيث لا ينقسم اصلا كالجوهر الفرد في علم الكلام
وكنقطة راس الخط فان كلا منهما يمتنع عليه ان ينقسم الى
شيء من الاجزاء لعدم تركيبه وانتفاء ان يرد عليه التقسيم بالفعل
او بالقوة فكلما كان بتلك الصفة فهو واحد بالحقيقة
والصورة الثانية ان ينقسم ولكن لا تكون تلك الاقسام
متشاركة في ماهية وحقيقة كانقسام الشجرة الى
الاغصان والعروق والورق فانها وان كانت
الى امور كثيرة منقسمة الا ان تلك الامور غير متشاركة
في حقيقة الشجرة فان الاغصان والعروق والاوراق
ليس كل واحد منها بشجرة فكلما كان بتلك الصفة فهو واحد
ايضا لكن ليس بالحقيقة بل باعتبار شخصه فهو واحد بالعدد
والشخص واما الواحد فانه وان علم مما ذكرنا الا اني
ازيدك بيانا ليكون المطلع على كتابي هذا غير محتاج الى
علم ولا كتاب بعده فاما الواحد فهو كل شيء وموجود لا ينقسم
من حيث انه لا ينقسم واقسامه بحسب تعدد الوجوه التي هي
سبب الوحدة فيه فان كان وجه وحدته النوع كان واحدا
بالنوع كالافراد المتعددة مثل زيد وعمرو وبكر وخالد
فانه يقال لها واحدة باعتبار وحدة نوعها وهو الانسان

وان لم يكن النوع فاما ان يكون الجنس فهو الواحد بالجنس
كالافراد المتعددة تحت جنس مثل المستطرقات والعقارب
والزوابيق والزرانيخ والاملاح فانه يقال المثل اولئك
انها واحدة باعتبار وحدة جنسها وهو المعدن وان لم يكن الجنس
بل كان الموضوع فهو واحد به او المحمول فهو واحد بالمحمول
كالقطن فانه واحد باعتبار المحمول عليه وهو البياض وان
كان وجدا لوحدة شخصه فهو واحد بالشخص او العدد فتلك
اقسام الواحد واذا عرفت ما ذكرنا فنقول قد علم فيما
تقدم ان المادة والجرم مركب كما عرفت بالبرهان الحق الذي
لا يتطرقه الشك واذا سمعت او رايت في كتب من كتب المتقدمين
ما يفهم منه ان المادة بسيطة فاعلم انه مجاز فيه مسامحة
والحق ما قلنا وانما المطلق عليه البساطة بالحقيقة
انما هو جزء المادة بعد فك تركيبها وحلها الى العناصر
الاربعة البسيطة فاطلقوا اسم البسيط على جزء الجرم لا على
الجرم نفسه من اطلاق اسم الجزء على الكل وهكذا شانهم في جميع
عباراتهم واصطلاحاتهم كما ستبين ذلك كله فيما ياتي ان شاء
الله تعالى فاحرص على ما وصل اليك واتبع سنة الله في عباده
وصون اسرارهم فانك والله العظيم لن تجد من احد ولا في كتاب
لفظة من هذا البيان فالو سمعك وصف هتك واياك
والضجر فنقول واذا علمت ذلك على ما هو الحق فاعلم ايضا
ان المادة لا يجوز ان تكون واحدة بالشخص او العدد والا لزم
عليه محال وذلك لانه لو كان الامر كذلك لكانت العناصر وجودها
في بقعة من بقاع الارض بحيث لا توجد في غيرها اصلا وذلك
لان الواحد بالشخص يستحيل عليه ان يكون في مكانين في زمان
واحد والا لزم ان يكون له اشخاص متعددة وذوات متكثرة

وهو خلاف القرص والمادة ليست كذلك بل هي موجودة في ساير
البقاع وجميع الاماكن لا يخلو منها محل فهي كثيرة بالعدد ومنشورة
في جميع الاماكن والبقاع افرادها لا تعدم في وقت من الاوقات
وحيث كان الامر كذلك فجهة الوحدة في ذلك فهي واحدة بالنوع
كثيرة بالافراد وقد تقدم اقسام الوحدة والكثرة ومما نما
فاستخرج بما اعطيناك من الضوابط والقوانين والحجج والبراهين
عين الحجر من بين الموجودات والاسم الذي تدعوه به العامة
واعلم ان ذلك اسهل شي يكون بعدما علمت ان كنت على نقيطة
ومعك ادنى فطنة فان الذي بينياه ليس بعده مرتبة لمن القى
السمع وهو شهيد وقد عوتبت في ذلك مرارا وشاهدت الهلاك
فاني خرقت ناموس الحكما وتجاوزت الحد في بيان اسرار القدما
واذ بينا لك الحقيقة فنشرع الان في بيان اوصافها التي
تميزت بها عن ساير الموجودات فنقول اعلم ان الحكما وصفوها
باوصاف اشهرها انها البيضة الصفرا وقد اشار اليها ابن
ارفع راس في شذوره فقال

خذ البيضة الصفرا وانزع قشورها

فان لها تحت القشور لبابا

وليست ببيضة بالحقيقة بل هي مثل البيضة في اشتمالها على الكيان
المثلث اعني الجسد والروح والنفس وان شيت قلت
القشر والما والدهن وان شيت قلت المغنيسيا والشمس
والذهب والمعنى واحد والعمدة في مثل هذه الاسما على المسا
فانهم لما وجدوا في العالم اشيا تماثل مطلوبهم او بعضه في صفة
اطلقوا ذلك الشي على الحجر وسموه باسمه فقالوا هو البيضة
لما ذكرناه وبعضهم سماه ببعض اجزائه وقواه كقول ابن اميل
الشمس والبدر التمام قصدي ولي فيهما غرام

دعني باسكرا اوالام مدهاج عقلي وانسلب
فسماه هنا شمسا باعتبار ما يؤل اليه فعل بعض قواه وهو النفس
الصابغة التي يكون منها اكسير الشمس وسماه قمرا باعتبار ما يؤل
اليه فعل احد قواه الثلاث اعني الروح التي يكون منها اكسير
البياض في اخر العمل وهو اصفار الحجر وبياضه او باعتبار طبايعه
فسماه شمسا باعتبار طبيعة الحارة اليابسة وقمرا باعتبار
طبيعته الباردة والرطبة ومن هنا علمت انهم لم يسموا الحجر باسمه
حقيقة بل اما ان يكنوا فيه او يشبهوا او يتجوزوا او يستعيروا وعلى
هذا يحتاج الى معرفة التشبيه والمجاز والكناية والاستعارة
المبينات في علم البيان لتكون على بصيرة من ذلك ومنها انهم
يقولون خذ الحجر المثلث الكيان المرتج الكيفية ومعنى الكيان
الطبع اي فيه ثلاث قوى وطباع مختلفة اولهن الجسد والثانية
الروح والثالثة النفس وسياتي عن قريب تفسير الثلاثة
حتى لا يفوتك شي من مطالب هذا الفن انشا الله تعالى
واما كونه مرتج الكيفية فانه مشتمل على الكيفيات الاربع التي
هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة تنبيه
اعلم انه ليس الحجر مخصوصا بذلك من بين ساير المركبات
بل جميع المركبات فيها ما ذكر اعني مرتجة الكيفية لكن يكون
بعض الاجسام فيه بعض الكيفيات ظاهر وبعضها باطنه
كالما فان البرودة والرطوبة فيه ظاهرة والحرارة
واليبوسة فيه باطنة لانه اذا اضرمت عليه النيران قبل
السخونة لكن البرودة تهرب من ظاهره الى باطنه بدليل
انه اذا اخذ منه بعد التسخين غرفة ورميت على النيران
اطفيها فعلم ان البرودة فيه باطنة وان جميع المركبات
تشارك الحجر في هذا الوصف اعني كونه مرتج الكيفية وانما

قصد

قصدوا بذلك الا ايهام الجهال وتغليطهم حتى ان الحجر اذا
وقع في ايديهم لا يعرفونه ولا ينتفعون به لانهم يرونه خاليا
عن الاوصاف التي وصفته الحكما بها فلا يصدقون به ولا
يذعنون للعارف به ولذلك سماه الحكما باسما طبايع الدرجات
ومراتب التدبير كقولهم ان حجرنا صابر على النار غير فار ولا هارب
منها وانت تعلم ان كنت صاحب علم ان جميع ما في العالم لا يصبر
على النار وانما مرادهم بيان صفته بعد التدبير واحكام مزاجه
بعد التحليل حتى لا تقدر النار على احالته وتفكيكه وذلك
تمويه لاهل الجهل حتى لا يعرفوا الامر كان حكيما ولنمثل لك
ذلك بمثال فنقول ان القوم وجريان اصطلاحهم بينهم
كرجلين اصطلحا على ان يسميا الجمل بالثور وان يسميا الثور
بالجمل فقال احدهما للرجل يا لك خارج عن معرفة هذا
الاصطلاح اني اريد ان تاتيني بالجمل فذهب واتي بالجمل
بعينه فقال له ما اردت ذلك فامر رفيقه ان ياتيه
بالجمل فذهب واتي بالثور فتحير الرجل الثالث غاية التحير
ولم يعرف السبب وهكذا فيما نحن بصدده اذا قلنا خذ البيض
وراى ذلك الجاهل فذهب واخذ بيض الدجاج ودبره
فلم ينتج واما العارف فانه ياتي بالبيضة النقرا المرادة
عند القوم كانه عارف بلغتهم وعالم باشاراتهم فنتج مقاصدهم
وقد علمت من هذا ان الحجر يشارك جميع المركبات في الوصف
المذكور اعني الكيفيات فان المولدات الثلاث كلها
مركبة من العناصر الاربعة والعناصر اذا اجتمعت في شي
اجتمعت فيه اوصافها ومنها الكيفيات الاربعة فهي موجودة
في كل المركبات الا انها في الحجر معتدلة فاياك ان تغتر
بكلامهم بغير تامل ومعرفة واذا عسر عليك شي فخلنك بالقياس

فعليك

على حقايق فان علمته والا فالاقتدا بافعال الطبيعة
والله اعلم واما كونه مثلث الكيان اي ذا نفس وروح وجسد
فهذا ايضا ليس من خصوصيات الحجر بل في غالب المركبات الا في
قليل منها مما ليس فيه نفس صابغة وذلك كما تعلمه من تفسير
ذلك ان جميع المولدات بل جميع ما في العالم قيامه بحياة تابت
تركيبه وحقيقته وهي الروح السارية في خمايره قوامه عقب
النفخ عند تمام تكوينه فكل مكون له روح ولا تقوم الروح الا
بهيكل ومحل وهو الجسد وتحتاج مع ذلك الى الالات والقوى
وهي النفس فكل ما في العالم له روح ونفس وجسد الا بعض
المركبات وان كان فيه نفس لكن ليست هي النفس المرادة
عند القوم ونحن نبين ذلك وتفسير حقايق الثلاثة
في اصطلاح اهل الصناعة لما يترتب على ذلك من المعرفة
والفايدة المعينتين على فهم ما نورده في هذا الكتاب
انشا الله تعالى فنقول ان الجسد ويطلق عليه البدن
ايضا هو جسم طبيعي كثيف قارنه لطيف ليكون الة ومحلا
لذلك اللطيف والاجساد ثلاثة لانها اما ان تكون
محلا ومبنا والة للنفس النباتية ومحلا للنفس الحيوانية
فان كان الاول فهو الجسد المعدني او الثاني فالجسد
النباتي او الثالث فالجسد الحيواني وتحت الجسد الحيواني
جسدان اخران لانه اما ان يكون ذلك اللطيف ذا اثر
يصدر عنه في ذلك الجسد فهو الحركة الارادية او الحركة
الارادية مع الادراك للعلوم والمعارف الكلية فان كان
الاول فهو الجسد الحيواني الاعجم وان كان الثاني فهو
الجسد الانساني وهذه الاقسام هي المشهورة بين العلما
في الاجساد واما اصطلاح الحكما على الجسد فاعم من ذلك

للنفس المعدنية [illegible] في تعريف الجسد
باللطيف ومحلا والة [illegible] صح

وتفسير

ونفسين هو الجوهر الممتد في الاقطار الثلاث الذي يدرك
من الشي في مبدا النظر كالصورة الجسمية المشاهدة في الما
باللمس وما ولا نظر لنا دون ان نتبين قلت هو حال الكثيف وغليظ
في جزء من اجرام الموجودات فانه جسد لذلك الجرم بسيطا
كان كاجرام العناصر فان لتابعها اذا ميزت عن لطايفهما
كان الكثيف جسدا واللطيف روحا او مركبا ككثايف المولدات
الثلاث فانا اذا سلطنا عليهما القرع والانبيق تميزت
لطايفهما عن الكثايف وطلبت اللطايف لما معهما من الخفة
العلو وطلبت الكثايف لما فيهما من الثقل السفل فما سفل
واستقر في قاع القرع كان جسدا غليظا لا روح فيه وما
علا وارتفع كان روحا لطيفا لا جسد فيه ومن هنا علمت
ان القراع يعرف به التمييز بين الكثايف واللطايف
وان ذلك لا يكون بدون النار فاذا رايت في كلام الحكما حذروا
كذا واغلوا بالمنخل الكرى وبالغربال فاعلم ان المراد به
النار ولا تفصل النار ذلك بدون الة كالقراع فالمجموع
غربال الحكما فكن على تذكار من ذلك فاني لم ار احدا من القوم
بين المراد بالغربال والمنخل في الحكمة لعزته والحرص على كتمه
ولنرجع الى ما نحن بصدده من بيان القوى والكمالات
الثلاث واذا استوفينا لك بيان الجسد فلنشرع في بيان
الباقيين فنقول اما النفس فانها عندنا عبارة عن اللون
والروح عبارة عن الشي الذي يدبر الجسد وينقله من
حال الى حال ومن صفة الى صفة وقد يطلقون لفظة
الروح على النفس ويسمونهما باسمها فتكون الروح حينيذ
اعم وذلك لانا نقول الروح اما ان يكون لطيفا وزن
او لا فان كان لطيفا وزن فهي شي يدبر الجسد وينقله وهو

مطلب في منخل الحكما والغربال

مطلب في قوله يطلقون لفظة الروح على النفس الخ

بالحقيقة ما الحياة اعني ما الحيا المستخرج من الحجر بعد تحليله
وبعضهم يطلق المادة على هذا الما الذي هو جز الحجر وقد قلت
فيه قصيدة تسمى ... باسر المكتوم ووصفت فيها هذا
الروح الذي ... ما الحياة وجزء من الحجر فقلت

قل لمن يطلب ... ... مل الى العلم والنظر
ليس والله ما ونا ... من دم لا ولا شعر
لا ولا البيض والمني ... لا ولا البول والقذر
لا ولا ساير المعادن اعني بها المدر
لا ولا نابت ولا ... حيوان وذي ثمر
لا ولا ملحة العقاب التي سابها الكدر
فاطلبوا الملح باجتهاد ولو كان في سفر
والخلوه فيا له ان ظفرتم به ظفر
فاذا ما فهمتموا ... وتحققتموا الخبر
فهو شمس النهار لا ... شك فيه ولا اشر
وهو بدر الدجا اذا لم ... يشب كنهه كدر
يشبه الزعفران في اللون ... والصمغ في الشجر
فاحكموا الغسل اولا ... وازوجوا البكر للذكر
واحسنوا الخلط بعد ان ... فهمتم بلا ضجر
سكنوا الجمع قبة ... من زجاج بلا بصر
تدخوف خير عنصر ... حجر ليس ما الحجر
صخرة العلم هذه ... وهو كف لمن خبر
وهو البيت بينهم ... فافهموا يا اولي النظر
وهو الراس عندهم ... في البرابي لمن نظر
وهو مغنيسيا لهم ... واسمه صورة الصور
وهو عبر المسودان ... كتموا لعرفوا البحر

بان
المسماة
هو ماء
الحجر

وهو

وهو البيض عندهم ٭ وبه خالد جهر
وهو اخوان صدقهم ٭ وبه جابر اشتهر
وهو تنين زهرهم ٭ وبه زوسموا اشتهر
وهو دنبا هرمس ٭ ويسمى بذى الغير
وهو شيخ عنصرهم ٭ حين مرقونس احتقر
ويسمى بكل شي ٭ وبه قال ازدجر
ويسمى كواكب اسفيدموس لذي قمر
ويسمى فلاسفا ٭ والتميمي بها جهر
فذروا كل ما سواه ٭ وكونوا على حذر
وادرسوا الكتب كلهم ٭ دائما واحسنوا النظر
فجميع الذي تريدونه ٭ فهو مستطر
مثلكم كنت اولا ٭ امزج الصفو بالكدر
وارى كل ما فض ٭ كاملا من عمى البصر
لم ازل هكذا الى ان ٭ بدا الحق واشتهر
فاذا الامر واحد ٭ ليس شي سوى الحجر
صبغة الشمس هذه ٭ حبذا الصبغة القمر
يشبه الشمع ذوبه ٭ واذا سال كالمطر
واذا طار كالسحاب ٭ وكالنار ان قطر
هذه تحفة اليك ٭ فخذها ولا وزر
وتدبر سطورها ٭ فبها الحق مستطر
واجمل القول ان ٭ اجمل الستر قد ظهر
واقصد المعدن الكريم ٭ في مرامي ذوي النظر

فتامل ذلك فاني اتيت فيها بكثير من اوصاف هذا الروح وخواصه وتدابيره واطلقت عليه الحجر في هذا النظام لتعلم انه هو الحجر لا نفس الحجر وفعلت ذلك اقتدا

مثلكم

بطريقة ارباب المعارف فى عدمها لتصريح بالاسرار فسميت
هذا الماء حجرا واطلقت عليه اسما من العالم تماثله
كما سنشاهده فى هذا الكتاب مما يبهر العقل واما ما لا
وزن له من الارواح فانه اللون والصبغ ويسمونه نفسا
وهو لا يحصل الا بعد التدبير كما ان النفس انما تدخل على
النطفة بعد طبخ الارحام لها وتعفينها اياها ولذلك
قيل فى تفسير قول الحكما ان النحاس بمنزلة الانسان له
نفس وروح وجسد فالنفس هو لونه والروح هو الشي الصابغ
له والجسد هو الشي المصبوغ وقولنا ان الروح هو الصابغ
وهو المبيض والمسود والمحمر وهو يبين الالوان كلها فى المركب
وهذه الالوان وان كانت فايضة اليه من معاني الفيض
الواصل الى كل مستعد فان هذا الصابغ هو المعد وليس
الصابغ هذا بمنزلة صبغ العصفر والبقم والزعفران للثياب
وصبغ الماء المدبر بهذه الاشيا الثلاث فان هذه الاشيا
يتحلل منها بالطبخ والدوا اجزا لطيفة تخالط المياه وتعطيها
الالوان والصابغ عندنا هو التدبير المولد للصبغ كتوليد
الطبيعة الصبغ فى العصفر ونحوه وكتوليدها الصبغ فى الغذا
اذا تمت استحالته دما احمرا والله تبارك وتعالى اعلم
ومنها انهم وصفوه بصور الدرجات الواقعة فى اثنا التدابير
كما وقع ذلك فى تصاوير الاهرام والبرابي لا انهم لم يجعلوا صورة
تدل على طبيعة الحجر الا بهذه الصورة اعني الاستدارة
وذلك باتفاق الحكما كلهم على ان الهيئة المذكورة
دالة على طبيعة المادة كما ترى



واما صورة عند الدرجات فجعلوا له في الدرجة عند استحكام المزاج هذه الصورة كما ترى



السواد الاول فافهم ترشد

وفي الدرجة الثانية جعلوا له هذه الصورة كما ترى

انقطاع الرطوبات الغريبة وثبات المركب انما يكون بذلك فتامل



البياض الاول فافهم ترشد

معرفة الصور التي تغلب عن الحكما في سطورهم
اوردت على هيا كلهم وبيوتهم [illegible]
افضلين [illegible]
فالاول [illegible]
استوا [illegible]
والمقصود [illegible]
والاسد [illegible]
كل شي [illegible]
نهار [illegible]
على النار [illegible]
على ان [illegible]
الصفا [illegible] رحمه الله

وفي الدرجة الثالثة جعلوا له هذه كما ترى



وفي الرابعة جعلوا له هذه كما ترى



واعلم بعد تحققك لما ارسيناه لك ان التامل في ذلك
يفيد لذي الفطنة المعرفة التامة بدرجات التدبير وقد ضل
عن ذلك كثير من الناس وكل منهم ظن ان تلك بحسب ما عنده
من العلم فاصحاب النجوم قالوا انها صور الدرجات الفلكية
والكواكب السماوية واصحاب الطلسمات والارصاد ظنوها
صورا الروحانيات وقد علمت المراد بذلك ولنختم
المقدمة بالكلام على ان المادة هل تقوم مقامها غيرها
ونبين عقب ذلك الاسما الموضوعة لها على سبيل التشبيه
والموضوعة لها على سبيل الحقيقة ان شا الله تعالى فنقول
اعلم ان انواع الموجودات كلها تتبعها الحكما نوعا بعد نوع
فما رات الحكمة القديمة والقدرة العظيمة اوجدت نوعا
او فردا من هذه الانواع الا من اصل يناسبه ومادة من جنسه
كما يتولد الانسان من النطفة والبر من الحبة نحوا ولو ان
يجروا الطبيعة في بعض الموجودات وتوليدها الشي منها
من غير المادة التي جرت العادة بتوليدها منها وقد جهدت
في ذلك نفوسها وعلومها فما امكن ذلك التوليد بدون
مناسبة بين المولود والمولد منه وذلك كمثل توليدهم
الثعابين والحيايا من شعر الانسان بعد التعفين الطويل
وتوليدهم الانسان من لحم انسان اخر بعد التعفين وكتوليد
النحل والزنابير من لحوم الخيول المعفنة ونظاير ذلك
اكثر من ان يحصى والمقصود من ذلك بيان انه لا يمكن الحكيم
ان يولد نوعا من غير اصله الا بمناسبة فان الحكيم لما اراد ان
يولد الحيايا من غير جنسها لم يجدوا في العالم اصلا نقع فيه
المناسبة الا الشعر فعفنوه فظهر الغرض المقصود ومن هنا
يتبين لك ان من اراد زراعة من غير الامور التي يتولد منها

واراد ان يحصد الذهب فتونه اقرب من ذلك ولذلك
قالت مارية علمتكم بتوليد الذهب من الاشيا التي يكمن
فيها الذهب كما كمنت الثمار التي تاكلون في عيدان الخشب
التي تغرسون ثم قالت عقب ذلك وهل يمكن توليد ذهب
الا من الذهب ومعدن من غير معدن او نبات الا من النبات
او حيوان الا من الحيوان او انسان الا من الانسان وكل
ذلك منهم بيان للمادة التي يمكن زراعة الذهب منها
وبها وفيها وانها لا بد وان تكون من جنس الذهب وحيث
كان الامر كذلك فلا يمكن قيام شي عنها ما لم يكن بتلك
الصفة المذكورة فان انحصر هذا الوصف في الحجر فلا يقوم
مقامه شي ولا اجاز ذلك ونحن نقول ان الحكما اتفقوا
على ان المادة لا يقوم مقامها شي وهذا كلام على ظاهره
فان مرادهم انه لا يوجد شي في العالم يماثل تلك الحقيقة
من كل وجه ويفعل فعلها تاما من سائر الوجوه واما انه
هل يمكن وجود شي يفعل بعض هذه الافاعيل فنعم غير منكر
ذلك وشاهدنا ذلك مرارا لا نحصى فان حجر الجوهر الذي
سماه الحكما الفضة الملساء والبيت الخالي عن الباب
يفعل فعل الحجر من الصبغ والغوص وغيرهما الا انه يبلغ مراتبه
اجمع وهناك امور كثيرة غير هذا الحجر تفعل الافاعيل
العجيبة الا انه ليس له نسبة الى الحجر الذي نحن بصدده
وليس بحيث يقول الحكيم منها ومن هنا علمت ان المادة لا يقوم
شي من كل وجه بل ممكن ذلك ولكن من بعض الوجوه والله
اعلم واما الاسما التي سموها بها وبنوها على المجاز
فانفعها هذه الكبريت الاحمر، الزيبق الثابت، العقاب
الصافي، الحديد المحترق، الفضة الورقية، الذهب

هذه اسما مادة الحجر وهو الزيبق

المحرق

المسحوق، الجسد الطاهر، الطبيعة العالية، الطبيعة
الحقيرة، الارض المقدسة البيضا، الارض المقدسة الحمرا
شجرة الانس، شجرة الزيت المباركة، شجرة الامان، العالم
الصغير، الانسان الصغير، الصبور على النار، المقاتل
للنار، المهزوم الهازم، الحي الميت، الملح الاجاج، الملح
الناري، الما القار، ما الحياه، ادم، حوي، الذكر، الانثى
اليبوسة، الرطوبة، ارض الهند السودا، جبل الطور،
الشمس النهاري، القمر الليلي، السما الدنيا، السحاب
المطر، الغمام، نبت ينبت في قلل الجبال، ورقة في
بطون الاودية، السرداب المظلم، ميزاب، ميراس، تنين،
غراب، حمام، عقاب، نسر، الما البراق، الجسد الشفاف
الجسد الرزين، حجر في حجر، ملقى في الصحاري، بحر في
بحر، نار في نار، دهن الغوص، دهن السموم، التفل
القشور، البياض، الصفار، البيض، حجر موسى، ما
النيل، بحر الهنود، فهذه اسماوه لا على الحقيقة بل بحسب
المشابهة والتجوز واما الاسما القريبة من الحقيقة
الا انها غير ما تدعوه به العوام فهي هذه شجرة القيصوم،
شجرة الحيتوم، ابو المعادن، زيبق الارض، زيبق البقاع،
بارود المسالك، سحالة الذهب، ابار، ابار نحاس،
الكحل المحترق، روح الحديد، نوشادر الحمام، فهذا اقرب
واوضح اسماه لانهم كما ستعرف ذلك كله عند شرح رموزهم
تذنيب ليس في المواد والاحجار التي يعتاض
بها عن الحجر الكريم بالشرط المتقدم اشرف واقرب من الاصلين
الذين يتولد منهما الذهب في المركز فان من اراد السهولة
وقرب المرام وقنع بالقليل يكفيه ذلك بعد معرفة الاصول

التي نوردها في هذا الكتاب ولنورد من ذلك نبذة تكون
عونا وآلة لمن اراد ان يقف على مواقف الصنعة الالهية
وذلك ان جميع المعادن التي اوجدها الحق جل وعلا
على اختلاف اصنافها وتعدد انواعها تتولد كلها من البخار
والدخان اما بواسطة كالذهب وبلا واسطة كالزيبق
والكبريت وذلك ان الحرارة الواقعة على بسيط الغبرا
تحلل الرطوبة المستقرة في المحلات المنخفضة من الارض
وتلطفها فتستحيل مواد فتصعد تلك الاجزا الهوائية
اللطيفة ويتبعها اجزا لطيفة مائية يرتفع عنها الامتياز
الحسي فتلك الاجزا المتصاعدة هي البخار فعلم ان البخار
اجزا لطيفة مائية مختلطة باجزا لطيفة هوائية يرتفع
عنها الامتياز الحسي وانما ارتفع عنها الامتياز من جهة
الحس لانها في غاية الدقة واللطافة اللتان يعجزان
البصر عن ان يفرق بينهما وانما كان ارتفاع من جهة
الحس لتمييز العقل بينهما ولذلك الوهم وحيث علم
حقيقة البخار فلنشرع في بيان حقيقة الدخان فنقول
كما ان مادة البخار رطوبة خالصة كما ياتي بيانه ان شا
الحق جل نعامه مفصلا في بيان التصاعيد والاركان
الجليلة التي يتفوق منها الى ان يتم للطالب مطلوبه
فكذلك مادة البخار يبوسة خالصة يتحلل منها عند
وقوع اشعة الاجرام الحارة عليها اجزا لطيفة ارضية
مختلطة باجزا لطيفة هوائية يرتفع عنها الامتياز
الحسي فالاجزا الهوائية مشتركة بينهما والامتياز بالرطوبة
المائية في الاول وبالارضية في الثاني ثم اذا اجتمعت
واختلطت تلك الابخرة والادخنة المحتبسة في الارض

الدخان

ثم

ثم عملت فيها الحرارة الطابخة مع انسداد المنافس واستحكام
مزاجها وتفاوت اجزاء مقاديرها وكيفياتها تتولد منها جميع
المعادن **ثم اذا كان** البخار كثيرا من الدخان ورطوبته
اقوى من يبوسة الدخان تولد منهما جميع المعادن الشفافة
الصلبة كالبلور والزجاج واليشم وغيرها واذا كان
البخار اقل من الدخان تولد منهما جميع المعادن الكثيفة
الغير الشفافة كالمنطرقات الذهب والفضة والنحاس
والحديد والرصاص والقصدير **ثم اذا كانا** متساويين
تولد الزيبق **او كانا** مع ذلك فيهما اجزا هوائية اكثر من
غيرها تولد الكبريت **فنعلم ان المعادن** كلها تتولد
من البخار والدخان بلا واسطة **ثم** من اجتماع الزيبق
مع الكبريت يتولد الذهب بشرط ان يبلغ المزاج حد
الاعتدال القدر والا تولد الفضة وان نقص
الخالط عن مزاج الفضة تولد البقية وان كان ميزان
النيران زائدة اثرت في المركب اليبوسة والصفرة
وتولد النحاس وهكذا في بقية المنطرقات وانما
اطلنا بذلك لنعلم ان الذهب الذي هو الغاية
المقصودة ليس له مواد غير الزيبق والكبريت فهما
اقرب شي يدبر اصحاب الحجر عن معرفة حجرنا وسمعت
من يحيى الحكيم يوما وقد كنت في حلقة تلامذته وكان
عدتها خمسمائة بمحابرهم كل محبرة تكتب عنه علما غير العلم
الذي تكتبه عنه الاخر واما استملي عنه الركن الاول
وهو يقول لقد اجهدنا العامة انفسهم في تدبير احد
الزيبقين وهم في عمى من تدبيرهما مجتمعين ولو قدروا على مثل
ذلك لا اختل النظام واستغنى الناس فقلت

مطلب
وكان عدة تلامذته خمسمائة
بمحابرهم بكل محبرة تكتب
عنه علما غير العلم الذي
تكتبه الاخر فسبحان المنعم
تامل ايها الانسان مواهب
الرحمان وانظر كيف
انعم الله على
هذا الانسان بهذه
العلوم وعلمهم
ما لم تلقى وعليه نال لقا
علم في مجلس

[illegible]

له يا استاذ هل يستحكم مزاجهما دون جامع اريد بذلك الرطوبة
فقال نخ نخ يجتمعان فالق سمع عقلك واحضر بصر لبك
فاخذت عنه ما افاده واردت ان الحق ختام هذا الفصل
بذكر تدبير هذا الركن كما حق لي وفعلته بدون رمز ولا حجاب
فنقول ينبغي ان يوخذ كل منهما ويطهر بعد ان يستوفي في كل
منهما الشروط التي لا بد منها في اتخاذ المواد التي يراد
تدبيرهما ثم نتخذ انائين من الزجاج الاخضر الصافي المصنوع
من ملح القلي دون غيره ونجعل الكبريت المنبسط في احدهما والاخر
غطا له بعد التطيين كما ياتي معرفته ثم نرفعهما على كانون
له بابان احدهما للوقيد والاخر لخروج الادخنة ومعرفة
مقادير النار الموضوعة على هذا الوضع

واحرص ان تكون النار شديدة فيهرب روح الكبريت الى الانا
الذي جعلته غطا محترقة غير منتفع بها او ضعيفة فلا تقدر

مطلب
في قوله ثم نتخذ انائين
من الزجاج الاخضر الصافي
المصنوع من ملح القلي دون
غيره الى اخره فتامل
في ذلك فهل نفرق حتى
نعمل انا من قنان من
القلي من غيره فان الحكم
لم يكونوا طبعوا الا من يعرف عمل
الانابيب من ابن فزان نضوا
عليه سوا كان من القلي
او من غيره اما القلي
وحده تماما في هذا المحل
فتامل لكله رحمه الله تعالى
هذا المعنى وكل
وكل مومن ومومنة امين

مطلب
في قوله واحرص على ان تكون
النار شديدة فتهرب
روح الكبريت الى الانا
الذي جعلته غطا محترقة
غير منتفع بها

على تدخينه فلا بد من ان تكون رقيقة وسطا على حالة واحدة
بغير زيادة ولا نقص وهكذا الى ان ينقطع تدخينه ففك الوصل
ثم خذ الاناء الذي جعلته غطاء وضع على ما فيه من زواج الكبريت
خمسة اجزاء من الزيبق الطاهر وادخله به حمامة مدة مارية كما ياتي
بيانه مدة اسبوعين فاذا تم ذلك فاخرجه تجد الزيبق وقد
انحل فاحتفظ به فانه غاية في حل كل منعقد فاذا صار ذلك
فضعه في اناء نظيف وشد غطاءه وضعه في مكان يناسب طبعه
ثم خذ من الكبريت المطهر بقدر نصف ميزان الروح المحلول
وارفعه على النار معه واقسمه سبعة اقسام متساوية
وارفعه مع مثله من الروح في اناء التصعيد وفي كل مرة ترنه
وتضيف اليه مقدار ما نقص الى ان ينتهي الى السبعة اقسام
في سبعة ادوار فاذا تم ذلك فان وجدته احمر او اصفر
فارم به فقد فسد واعد العمل واحذر من شدة النار
وهكذا الى ان يعلوه سواد قاتم غير متبخر ولا متدخن
فارفعه ثم اعمد الى خلطه ثانيا بما في الروح الذي عندك
واودعه التعفين الى مدة اسبوع فاخرجه وقد صار
زجاجا له نور وبريق فاحفظه في اناء محكم الغطاء ..
واشرع بعد ذلك في اظهار النفس الصابغة الباطنة
فيه وذلك ان تاخذ من العقاب الصافي النقي بقدر
ربع ميزان الدواء وتثبته بزواج الحديد وتودعه في اناء
وحده ثم اشرع في عمل اناء ببطنين وعنقين متصلان
عند فم واحد وليكن سعة كل بطن منهما على قدر الدواء
بقراريط كما اصفه وتشاهده من هذه الصورة ...

مطلب
في قوله مكان مناسب طبعه
يعني لا في مطلق مكان بل لا
يكون المكان موافق لطبع
المعمول الذي يعرفه لا من
قال في مكان يناسب طبعه
ولم يعرف عن طبعه لكونه لم
يحاط به الا من يعلمه [illegible]
من عليهم واطلعهم على حقايق
الاسرار الربانية [illegible]
[illegible]

مطلب
في عمل انا ببطنين
وعنقين متصلا عند فم
واحد [illegible]

[illegible]

١٦

موضع الدوا
هـ
دورة قيراط
قيراط
١٦
عنق
١٦
قيراط
١٦
قيراط
٢٨٦٠
قيراط
١٦
قيراط
١٦
قيراط
١٦
موضع الدوا
هـ
دورة قيراط
قيراط
١٦
دورة

مثل ما هنا ولا تذكره اطوله
ولا عرضه كما تنقذ من كتابي
ولا يقولوا منا اي شي من هذا
الاناء ولا عن ذلك مشتقات من الغير عليه
وعلى هذا المولى بالموضع الصحيح
كالمريش الحاضر وسبحان من الغير عليه
برونيتنا ذلك ... لكلام ذكري لمن
لم يكن له قلب او القى السمع وهو شهيد
اللهم ارنا عجايب مصنوعاتك وذخاير
اسرارك وشفعه فيا
توبتنا واغفر لنا بمن حبيبك
علينا كما تفضلت بعبده علينا
ترتيد ... عدد ما
كفايته من ... ما
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وسلم واعتق المومنات
والمومنين امين امين امين امين

مطلب
قوله دورته
قيراط
١٦
الي اخره
يعني ان هذا
كله لمن يعرف
عمله الانا
سوا كان من
فنار او غيره
فتامل ربما
تجد احدا تفتح
في هذا العلم
او يتكره ويقول
عملنا ما صح شي
فيجيع لم يصح
لانه وجد كلاما
مطلقا في
عدة كتب

فاذا فعلت ذلك كله فاودع العقاب المثبت في احد البطنين
والمركب الاخر في البطن الاخر واحكم الوصل على غطا مهندم
ثم اودع هذا الاناء في نار رشديه وهاج محيطة بجميع ظاهر
الانا المذكور بحيث لو بقى قدر زخرد له منه ظاهرا ادى ذلك

ثم اودع الانا في
نار رشيديه وهاج محيطة بجميع
ظاهر الانا بحيث لو بقي قدر
... له منه ظاهرا ادى ذلك
الي انكسار الانا ...

الى انكسار الاناء وضياع تعبه بلا فايدة واوقد عليه النار
بمقدار ما يقبل كل منهما الحرارة ويفتر ثم اتخذ كفين من الجلد
والبسهما ثم اقبض على الاناء بسرعة ولطافة وانت في غاية
الاحتراس قبل ان تعمل فيه برودة الهوا واقلبه قلبا سريعا
ليصل الاعلى بالاسفل ويختلط كل منهما بالاخر فاذا امتزجا
فاعدهما الى النار وردهما الى بطن من بطني الاناء المتقدم
واحذر ان تبطي بهما في القلب وان يكون المحل باردا فانه
يزعزع الاناء ويخرج منه هاربا ولو كان في اصلب الحديد
فان كثيرا من ارباب التدابير اعياهم كسر الاناء في هذه الدرجة
وبعضهم اسالت بعض اعضائه العفونة فكن على يقظة من ذلك
فانه امر مهول يقدم عليه ارباب الحيل الصائبة ثم اذا يسر
الله لك هذا المقام فاحمد الله تعالى واشكره وارفعه
عن الحرارة وقد علته حمرة فرفيرية ورزانة وثقل عجيب
مورق اشبه شي بطلق العامة وهذا هو الطلق الاكسيري
فان كل تدبير من التدابير الحكمية الحقيقة لا يخلو عن طلق
فاذا صار هذا المركب في قوام الطلق فحله بالخل الحاد
الذي نصفه في التدبير في هذا الكتاب ان شا الله جل
وعلا وذلك ان تغمره باربعة امثاله من ذلك الخل
المذكور وتودعه الحمام اسبوعا وفي كل يوم تخضخضه مرتين
واياك ان تغفل عن خضخضته بكرة وعشيا الى ان يصيرا
واحدا ثم اكشفه بعد ان يبرد تجد فوقه اوساخا كانها
رغوة الصابون فارم بها عنه ولا تبق منها شيا فانها
تفسده ثم قطر هذا الماء كله فالان القطير الانية
الى ان يقطر جميعه وتبقى الاثفال كلها خالصة ليس فيها
شي من الروح فضعها على حدة وخذ القاطر جميعه وقطره ثانيا

مطلب في قوله ثم اتخذ كفين من الجلد والبسهما

فان كثيرا اعياهم كسر الاناء

الخل الحاد ياتي ذكره في باب التدبير

ولا تزال يقطر منه الروح الرطبة الى ان ينقطع القطر
ويبقى في الاناء ماء احمر خاثر فضعه في اناء وثيق واحفظ
عليه وكذا القاطر في اناء اخر واودعهما في مكانين يليقان
بطبقهما ثم صعد الارض وهي الثفول الباقية معك في
ثغر الاناء فاذا اصعدتها فخذها وارم ما تبقى منها تحت الصعيد
فلا حاجة لك بها ثم زن الصاعد فان وجدته نقص الربع
في التصعيد فهو عيان صحته والا فلا واذا وصلت
الى هنا فاشرع في توليد الاكسير فان اردت البياض
فدبر القاطر الابيض وان اردت الصفرة دبر
القاطر الاحمر وذلك ان تقسم الارض المصعدة قسمين
احدهما للحمرة والاخر للصفرة فاذا اردت احدهما القاطر
وهو الروح وقسمته سبعة اقسام متساوية في سبعة
قوارير وتغمر الارض بقسم منها وتودعه دار الحرارة
الى ان تشربه فاغمرها بقسم اخر وهكذا الى ان تسقيها الاقسام
كلها واحذر ان تسقيها قسما من الاقسام قبل ان تشرب
الذي قبله فيضيع تعبك فاذا فعلت ذلك كله
على ما ينبغي واخرجت الارض وجدتها على غاية ما ينبغي
فاعقدها على رماد حار بالطف ما يكون من التدبير
واحذر من النار هنا فانها مضرة فاذا انعقد فاتركه
يبرد يوما كاملا وادخل به مكانا خاليا عن الارياح
وحركات الجو واخرجه من انائه وضعه على صلاية صلبة
لا يتحلل من جرمها شيء عند السحق كما ياتي بيانه ثم اسحقه
بفهر من جنس الصلاية لذلك واجعله ذرورا ثم
ارفعه في حقة من فضة ان كان اكسير البياض او من
ذهب ان جعلته للحمرة والاولى عندي ان توضع جميع

مطلب
قوله ارفعه في حقة
من فضة او من ذهب

الاكاسير في الاحقاق المصنوعة من الفولاذ العال الجيد
ثم اذا اردت ان تستعمل شيئا من ذلك فخذ قيراطا
من احد الاكسيرين المصطفين ثم اجعله في ثوب من شمع
العسل الخالص الصافي ثم ادر الذهب او الفضة بقدر
تسعة امثال الاكسير والق عليه عند الدوران
الاكسير الذي في حشو الشمع فانه يكلسه ويصيّره ترابا
فتاخذ هذا الكلس وتلقي منه قيراطا على ثلثماية قيراط
من النحاس يقلبه فضة خالصة وعلى الفضة يقلبها
ذهبا واعلم ان الاكسير اي اكسير يكون لا يلقى على
جسد من الاجساد قبل تشبيبه وتزويجه فاذا القي
منه شي على جسد لم يشبب لا يحصل منه فايدة اصلا
فاذا اردت ذلك فخذ من القطران جزا ومن الشعر
المكلس جزا ومن الشب اليماني جزا ومن الزجاج القبرصي
جزا ومن اقماع الرمان جزا وبزر قطن جزا ثم تغسل الشعر
بملح وصابون حتى تنقى ثم تسحق الاجزا المذكورة
سحقا جيدا كل جزء منها يسحق بمفرده ثم يخلطوا جميعا
ويلتوا بالقطران ويعمل ذلك حبوبا قدر الفلفل
ثم تذيب الجسد الذي تريد ان تصيّره ذهبا او فضة
وترجمه بثلاث حبات واحدة بعد واحدة ثم يقلب
في القطران تفعل به ذلك ثلاث مرات فانه يخرج
غاية حسنا في قوام الجسد الذي تريد لا ينقص عنه
سوى اللون اذا الاكسير فابدنه الصبغ والله اعلم
وليكن ما ذكرناه في ختام هذا الفصل هدية لمن
اراد ان يدخل الى هذا المقام ومن الله التوفيق وتيسير
الاتمام

الفصل الثاني من المقدمة

ثم أدر أي ذوّب

مطلب واعلم ان الاكسير اي اكسير يكون لا يلقى على جسد قبل تشبيبه [illegible] فاذا القي منه شي على جسد لم يشبب لا يحصل منه شي ما فيه اصلا

بيان تشبيب وتزويج الجسد

لعله الزجاج

مطلب في قوله اذا الاكسير فابدنه الصبغ

في المزج والخلط وماهيتهما وكيف يعملان وبماذا يتوصل الى ذلك
من الاصول الحكمية فنقول اعلم وفقنا الله تعالى واياك
ان المزاج عبارة عن اختلاط المواد الطبيعية بعضها
في بعض او غيرا لطبيعة عند العامة واما عند الفلاسفة
والحكما فهو عبارة عن الكيفية المتوسطة بين كيفيات
المختلطات الحاصلة من تفاعل العناصر بعضها في بعض
وكسر كل منها سورة الاخر ومعنى ذلك ان البسائط التي
هي النار. الهوا. الما. الارض. اذا اجتمعت وتصغرت
اجزاؤها اي صارت في غاية الدقة والصغر وفعلت
المتضادة اي الحرارة. والبرودة. والرطوبة. واليبوسة.
وكسر كل واحدة من تلك القوى المتضادة سورة الاخرى وقوته
بان تفعل الحرارة في البرودة بواسطة الحار والبارد
فتفتر البرودة وتزيلها عن حد برودتها التي كانت عليها
وكذلك يفعل البارد والحار ويضعف قوة حرارته
التي فيه فتبترد ثم يفعل الرطب في اليبس فيكسر يبوسته
فترطب ويفعل اليابس في الرطب ويكسر قوة رطوبته
فيجف فكل قوة من تلك القوى الاربع تفعل في غيرها
وتنفعل عنه وهذا معنى التفاعل الذي ذكرناه في تعريف
المزاج ثم ان هذا التفاعل الواقع بين اجزا المركب
لابد وان ينتهي الى حد فانه ثبت في الحكمة الطبيعية
ان كل قوة من القوى الجسمانية لا تفعل فعلا غير متناه
قط بل افعالها كلها متناهية وكذلك انفعالاتها
فلابد ان يقف التفاعل بين البسائط الى حد فالكيفية
اي الصفة التي تحصل لهذا المركب المتولدة عقيب انتهائها
الكسر والانكسار والفعل والانفعال هي المسماة

بالمزاج

بالمزاج فعلم من هذا البيان المحقق انه لا يحصل لمركب
من المركبات المتولدة عن العناصر مزاج حق الا بعد تحقق
ثلاثة اركان الركن الاول تحصيل مواد ما يراد
تركيبه وتمزيجه وتلك المواد هي العناصر الاربع الركن
الثاني تدقيق كل واحد من تلك العناصر وتقسيمه الى
اجزاء في غاية الصغر والدقة وهو المسمى بالسحق في رموز
الحكما الركن الثالث وقوع الفعل والانفعال
بينهما الى ان يبلغ حده ونهايتها فاذا اريد مزاج شي وخلطه
ولم تكن اجزاءه متحصلة امتنع ذلك وكان الموت اقرب منه
او كانت المواد والاجزا حاصلة ولكن غير دقيقة الاجزا
بل باقية على غلظها وكثافتها امتنع المزاج والخلط
ايضا لاجل ذلك او كانت المواد حاصلة واجزاوها
متصغرة ولكن لم يبلغ التفاعل حده استحال حصول
المزاج الحق في كل من هذه الاحوال لعدم حصول
الاركان التي يتوقف وجودها عليها ثم المزاج
ينقسم الى اولي وثانوي وهكذا على توالي الاعداد
لانه لا تخلوا اجزاءه من ان تكون بسايط او لا فان كان
الاول فهو الاولي • وان لم تكن اجزاوه بسايط
فان كان مركبا من مواد كل منهما له مزاج مخصوص وكانت
مفرداتها البسايط فهو الخلط الثاني وهذا مثاله
الخلط الاول كالكبريت مثلا فانه مركب من العناصر
البسيطة • الخلط الثاني كخلط الذهب فان مواده
التي تركب منها وهي الزيبق والكبريت كل منهما مركب من
العناصر الاربع • الخلط الثالث كالخلط المتولد عن
خلطي الذهب والفضة وهكذا الى ما لا نهاية وكل من

هذه الاقسام المذكورة تنقسم ايضا الى الطبيعي والصناعي
فالخلط الطبيعي ما وجد عن فعل الطبيعة باذن القادر
على كل شئ ولم يكن لفعل العبد فيه مدخل واما الخلط
الصناعي فهو ما كان بفعل الطبيعة ايضا لكن يكون مع
ذلك لفعل العباد فيه مدخل والمقصود في صناعتنا
هذه هو الخلط الصناعي ويشترط فيه وجوده مع الاركان
المتقدمة امور احدها النار المعتدلة ذات الميزان
الواحد غير مترايدة في الشدة ولا متناقصة في الضعف
بل على حاق الوسط كما سياتي بيانه وما كان على مثل
هذه الميزان من النيران افاد في المركب الصلاح وما
كان على خلاف ذلك تعسر بها حصول الخلط الحق فانها
تزعزع اجزا المركب ان كانت شديدة وتبددها وتهرب
الارواح وتسلم اجسادها وتبقي الاجساد دقاقا صفصفا
ميتة لا نفع فيها واكثر الخلط المدبري عصرنا هذا
انما هو من جهلهم بمقادير النيران لما يريدون تدبيره
فمن عرف احكامها في كل تركيب بحسب طبيعته وقواه وجعلها
ملايمة له في شدته وضعفه وكثافته ولطفه
فقد بلغ مرتبة الصبغ الثاني مقادير مواده التي
يتركب منها فان كل مركب وخلط ليست الاجزا التي
يتركب منها متساوية فان ذلك نادر الوقوع جدا
او غير ممكن على راي بعض الحكما لان ذلك لا يكون الا في
المركب المعتدل وهو الذي كانت مقادير اجزائه
متساوية مثلا يكون فيه من الجز الحار الناري اربعة
ومن الجز البارد المائي اربعة ومن الجز الرطب الهوائي
اربعة ومن الجز اليابس الارضي اربعة فتكون فيه مقادير

الرطوبة

الرطوبة واليبوسة والحرارة والبرودة متساوية وعلى
قدر واحد وذلك ليس بلازم لما عرفت بل لا يلزم الا عند
ارادة الاعتدال المطلق وانما اللازم الاعتدال بحسب
الطبيعة وعلى قدر ما يراد من التركيب وذلك بان تنظر في
الاجزا التى ترتب خلطها وتمزيجها على نحو التمزيجات
الواقعة في الصنعة الالهية وتحقق طبعها بما ياتيك
من الاصول التى نوردها في فصل الطبايع فاذا عرفت
طبيعة كل واحد من الاجزا التى تقع في التركيب فانظر
ايضا ما مقدار طبيعتها من هذه الدرجات

حرارة درجاتها ٤	برودة درجاتها ٤	رطوبة درجاتها ٤	يبوسة درجاتها ٤
الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
تدبير	اجزا ١	اجزا ٣	اجزا ٤
[illegible]	اجزا ٢	اجزا ٣	اجزا ٩
[illegible]	اجزا ٣	اجزا ١	التركيب
تركيب ١	تفصيل ٢	حل ٣	عقد ٤

فاذا تحققت مقدار درجتها فانظر في كل جزء وقابل بين طبيعة
وبين طبيعة الجزء الاخر ثم قابل ما بين درجة طبيعته ودرجة
طبيعة الجزء الاخر مثال ذلك اردنا خلطا ومزجا مركبا من
اربعة عقاقير احدها حار في الدرجة الاولى من درجات
الحرارة كالكبريت والثاني بارد في الدرجة الاولى من درجات
البرودة كالطباشير وزبد الارض والثالث رطب في الدرجة
الثانية من درجات الرطوبة كالماء القراح والرابع
يابس في الدرجة الثانية من درجات اليبوسة كالعقاب
فاذا اردنا ان نعرف اوزان تلك العقاقير المذكورة لاجل
صحة خلطها فالنعين قبل ذلك المقصود من تدبيرها اعني
الغرض الذي لاجله فعلنا ذلك فنقول مثلا املحا وخلا
تغسل به الاجساد المعدنية فنحقق قبل ذلك ايضا
الطبيعة التي ينبغي ان يكون عليها الحل المطلوب
ليحصل منه ما قصد به فنقول ان هذا الحل ينبغي
ان يكون حارا يابسا بمقدار اما الحرارة ما يراد غسله
ويبوستة لاجل ان يحيل ما فيه من الحدة بين اوساخ
الاجساد الغريبة ومن اجزايها ويكون فيه رطوبة
في الظاهر وبرودة ليتمكن من ممازجة الاجساد بسرعة
وتغيبه تلك الرطوبة الظاهرة على ان يفعل
الغرض المقصود منه بيبوسة الباطنة فاذا علمنا
شرعنا في مقادير اجزايه وليس يمكن لاحد ممن يريد
ان يعاني شيا في هذه الصناعة من خلط ومزج
ان يفلح معه شي من ذلك وهو على جهل مما قدمناه من
الاصول التي لم يسمح بها احد من الحكما لاشرف تلامذته
ولا لاكبر اولاده فاني وحق ذي العظمة المقدسة اني

قف افهم التشريح

او

او انا ما رايت احداً وضع في كتاب من كتب هذا العلم
شيا مما ذكرته الا اشارات خفية وتلويحات عمية لا يتحصل
منها الفاضل على فائدة اصلا بل ينبغي ازاحتها عن العالم
لما يترتب على تداولها بين الناس من اضاعة الاموال
والازمان والاشتغال بها عن الشرايع والاديان
ولنرجع الى ما نحن بصدده من بيان معرفة الاخلاط
ومقادير موادها فنقول اذا تحققنا ذلك كله من معرفة
طبايع المفردات وكذلك طبايع درجاتها وكذلك طبايع
ما يراد منها بعد التركيب وما ينبغي ان تكون عليه والغرض
المقصود فلنشرع في بيان الاصل والركن وما ينبغي ان
يذكر فنقول قد ظهر لك مما وصفنا ووضعنا ان صاحب
هذه الحكمة الذي يريد ان يصل اليها يجب عليه قبل الشروع
في عمل الامزجة والاخلاط ان يكون متدربا باوضاع الحكما
في ذلك واصطلاحاتهم في استعمال عباراتهم في ذلك الباب
ويستفيد من ذلك وممارسته ومشاهدته معرفة افعال
الطبيعة واسرار الخليقة الذي ذكرها بالنباهة في كتابه
فذهل عنها السواد الاعظم ولم ينتبهوا الشي من ذلك ولم
يعلموا ان هذه الامور رموزا تحتها كنوز من عرفها حق المعرفة
وصل الى معرفة المادة بعينها والتدبير الحق بعينه فعليك
بهذا الكتاب بعد ان ترتوي من بحار كتابنا هذا فانا لم نجعل
فيه رمزا فاحشا ولا استرافا صعبا يحجب بسببه الطالب عن الحق
رجا الثواب وابتغا مرضات الملك الوهاب ويجب بعد
ان عرف ما ذكر ان يعرف ايضا المبادي الاول والثواني
والثوالث ويعرف ايضا كيفية تركيب الافلاك والنجوم السبعة
وابداعها في المدد المضروبة لها وكيفية ارتباط بعضها

مطلب
في معرفة ويعرف ايضا المبادي الاول
والثواني والثوالث ويعرف ايضا
كيفية تركيب الافلاك والنجوم
الى اخره

ببعض وانشا النفوس المدبرة لهما ويجب ايضا ان يعرف
العناصر والاركان البسايط والحرارة المفردة واخواتها
من البرودة والرطوبة واليبوسة مفردات غير مركبات
وممتزجات مزدوجات ويحقق اوزان اجزا الممتزجات
ومقاديرها في كل واحد من المركبات والنسب التي بينها
التي هي علل الخواص ومبادي القوي التي هي مجهولة
عند الحكما كلهم قد اعترفوا بالعجز عن معرفتها وعن ادراك
اسبابها وهي عندهم معقولة مشاهدة ويعرف كيفية
رد المركبات الى البسايط المحضة ويجب ان يعرف
ان تركيب العناصر والبسايط كيف يتسبب على المقادير
المتعادلة وتزيد قواها واعدادها المواد العنصرية
لقبول الصور النوعية والمزاوجة بين الصور ومماذكران
والمواد ومتى امات ويجب ان يعرف كيفية انشا الانفس
بتاليف الاعداد يعني حتى يعرف معنى قول الحكما في النفس
انها عدد ما لبقي وصحة مرادهم في ذلك وان جملة حكمايهم
فاقضوا بعضهم بعضا وما قضوا القايلين به قبل ان يعرفوا
اصول اقاويلهم ويشاهدوا عيانا الجمع بين الما والنار
والهوا والارض وكيفية اصطلاح هذه المتعادلة والمتنا
ثم يرى كيف تاتي المعادن رتبها المحكم بادامة الصعود
والهبوط مهياة بالحرارة الرقيقة الدايمة المستوية
وتعليل اجزايها وطول الطبخ والتعفين وهدم النفس
حتى تصير عند الاذابة وملاقاة نيران السبوك ولا
تفارق لطيفها كثيفها ولا تسلم ارواحها اجسادها ويجب
ايضا ان يشاهد افعال الطبيعة في انشا النبات
واستمداده الغذا من الارض بقوة الندا والشمس ودخول

الاصباغ

الإصباغ على الاركان العديمة الالوان وخروج الاوراق
الخضر والحمر والانوار والازهار البيض والصفر والحمر
ويعرف السبب في انتقال الوان الثمار الفجة من حال
الى حال الى حين بلوغها الادراك والاستوا • ويشاهد
الحكمة العزيزة في تكوين الحيوانات من العناصر واستحالة
الاغذية في بطون الحيوانات من حال الى حال الملائمة لها
في الات الغذا المعدة لاحالتها وطبخها حتى تشتبه بما
هو من الاعضا ولحم المغتذي وكونه ويجب ان يستدل
بما يشاهد من تغاير الاكوان والالوان وكون المركب
مرة صحيحا ومرة مريضا ومرة سقيما ومرة ذا شفا ومرة حيا
عند البعث حياة وبقا لا موت بعده ابدا غير مفارقة
ارواحها لاجسادها على قدرة الله تعالى على بعث الاجساد
الهامدة وتخليد الارواح فيها ويرى اشباه ذلك
عيانا لا ابعاد رمز لك شيا وينفتح لك بالعيان المعاني
التي رمزنا حكما وما في تقديم الطبيعة على النفس وكونها
منشئة لها ومدبرة لها فيظهر لك من هذا اقتدار القوم
على انشا هذا النوع ذي الخاصية التي لا يشاركه فيها غيره
ولا يشاركه غيرهم التابعة للفصل المقوم التي عجز
عن انشايها من عداهم فلذلك يحق لهم ان يسموا المكونين
والمصورين وان الاطلاع على هذه العلوم الفايضة
والترقي من علمها الى القدرة على محاكاة افعال الطبيعة
في انشا الانواع وادخال الاستحالة على الاركان •
منتهى ما ينتهي اليه القوة البشرية علما وعملا ولذلك
سمي هذا العلم حكمة على الاطلاق بجمعها بين العلم المتقن
والعمل المحكم وما عداها خارج عن الحكمة والله اعلم •

وهذا المقام الذي نحن بصدده اعني الخلط الحق الموافق
للحكمة القديمة التي ابرزت الصلاح في كل شي واحدث
النتاج في كل مكون هو اعز ما تحالف الحكما الاول على كتمه
وعضوا عليه بانياب حرصهم لانه اول شي كتم واستمر كتمه
الى زماننا هذا ونحن بحمد الله تعالى نبينا في ذلك نهجا
بينا وسنفيدك من تمام البيان طريقا هينا ومعنى قولنا
موافقة الحكمة هو ان الحكيم الذي يريد ان يفعل شيا
من الاشيا علما كان او عملا ان وقعت منه الاشيا التي
يوردها في عمله في رتبها وعلى ما تستحقها فهو حكيم على الحقيقة
والا فلا مثاله رجل اراد الذهاب الى جهة من الجهات
فلقي في طريقه شخصان احدهما ياتي بالما ويضعه في المنخل
ليصفيه به والرجل الاخر ياتي بدقيق الحنطة ويضعه
في القدح ليصفيه به فلما اطلعا على هذين الفعلين
نظر علم انهما على خلاف قانون الحكمة وانهما لم يوافقا
الحكمة في شي من ذلك فاخذ الما من صاحب المنخل ووضعه
في القدح واخذ الدقيق من صاحب القدح ووضعه
في المنخل وقال لهما هذا جعل لهذا وهذا لهذا
واعطى كلا حقه من الحكمة فهذا الشخص وافق الحكمة
في افعاله وهذان الشخصان خالفا الحكمة في فعلهما
فهذا هو امثاله موافقة الحكمة وقد وضع بعضهم
في معرفة الخلط والامزجة اشارات لا تخفى على الفطن فقال
اسمع مقالة حق ايها الرجل
في كشف سر يسمى عندهم زحل
سموه مغنيسيا في رموزهم
لكونه ولدا للسين والحمل

مطلب
في قوله مثاله رجل اراد
الذهاب الى جهة من
الجهات الى اخره

ومثلوم ما شبا ثم ما مثله

من بعد جهد جهيد يا مثل

فالراس والكف والدنيا وبعضهم

وكل شي فلا تجزع لما نقل

هو الجماد الذي فيه الحياة لما

فيه الحياة لنا والعلم والعمل

هن الطيور الثلاث البيض تعرفهم

بطاير رابع من طينة جبلوا

والطير في قفص عمي بلا بصر

فيه يكون له شان ويقتتلوا

يهووا قليلا قليلا عند رويته

في قعر بير بها النيران تشتعل

والنار عش بها فرخ تلقفهم

فاعجب لطير يفرخ عنه ما قتلوا

ثم الفلاسف والروحان تحسبهم

من شدة العقد ترابا ما به بلل

مثل الخرنفش مسود به ثقب

ما للرطوبة وزنا فيه يحتمل

هذا ابا رنحاس لقوم فيه لنا

ماوي نار وهوا ارضه ثقل

هذا العزيز الذي لم يسمو ابدا

به الفلاسف قبلي بل به يجلو

هذا هو الخالط خلط الحق يعرفه

ذو حكمة عن علوم الحق تنتحل

هذا هو الرجل المدفون زوجته

في قبره معه السنين والاصل

بينا تراه كصلد الصخر قوته
اذ يستحيل كما فوقه ضلل

هذا هو البحر بحر الهند اذ سحقت
اجزاه وبرائر الفيل ينتحل

فالبحر منسجر والجو معتكر
والنجم معتصر والغيث منهمل

فالماء لؤلؤ والارض من سبج
والسحب من ذهب ما الافق متصل

اعني الغمام واعني الستر ستر هم
ونطفة المعدن الاعلى الذي نقلوا

هذي هي الصمغة السقراء عندهم
بالوزن والخلط والمقدار تنتقل

هذا المزاج الذي قد سموه عندهم
ببيضة الجو والفرخ الذي عملوا

هذا هو النار والنور الذي رمزوا
وهو الهوا وتاج الملك والكلل

هذا هو النفس والدهن الذي ذكروا
والصبغ والذهب الابريز اذ فصلوا

هذا هو الاحمر الكبريت عندهم
وهي الحماير والزرنيخ والطفل

هذي المسماة عند القوم نفحة
وهي العريب وذو القرنين والاسل

هذي هي الملك المحمود سيرته
بذروة الفلك الاعلى له المثل

هذى السيد المختوم طاعنه
والصبغ والاسد القمام والبطل
هذى التى تمسك الاشيا بقوتها
مثل السفنج فلا يروى لها بلل
هذى الحمير الذى لولاه ما جمدت
لهم مياه ولا فالوا ولا وصلوا
هذى الوليد الذى من اجل مولده
ذل الطغاة ودان السهل والجبل
لا فى السما ولا فى الارض مولده
كالشمس نورا عليه الحلى والحلل
به وبالجسد المبيض تعقدها
حللت فاسمع مقا لا ما به خلل
وذاك من بعد تقطير وتصديه
وحل عقد به الازواح تنفصل
سحق وغسل وترداد وتصديته
من غير لمس بكف فافهموا تصلوا
فالما سود هذا الجسم ثم به
يبيض ثم به يحمر ما بر رجل
فاقرا رسايلهم وادخل مدينتهم
وافهم حديثهم فالرمز ما يطل
فلست منتفعا ما دمت مشتغلا
بكتبهم ابدا كلا ولا تصلو
ان لم يفيدكها منهم مسافهة
بعض الرجال الفايز العلم والعمل
فتامل فى ذلك حق التامل فقد جمعت فى ذلك ما اذا

حققه المتدرب باصطلاح القوم ورموزهم عرف المراد
والله اعلم **تتمة** في تكميل ما نحن بصدده من معرفة
مقادير الاوزان الواقعة في الخلط اي خلط يكون من هذه
الصناعة وهو المعبر عنه في الحكمة بالنكاح والتناكح والزواج
والتزاوج وانكاح الذكر بالانثى وغير ذلك من الالفاظ
الدالة على ما يحصل من فعل كل من اليبوسة التي هي ذكر
والرطوبة التي هي كالانثى وكسب كل منهما قوة الاخر وفعل
كل منهما في الاخر وانفعاله عنه المشابهة للمناكحة الواقعة
بين الحيوانات **فنقول** اذا اردنا ذلك فلننظر في المفردات
بعد معرفة طبايعها فهي لا تخلوا من ان يكون كل واحد منها اما
حارا او باردا او رطبا او يابسا او حارا رطبا او حارا يابسا
او باردا رطبا او باردا يابسا وكل واحد من هذه **الكيفيات**
لا بد وان يكون على مقدار معلوم في احد المفردات بان يكون
في الدرجة الاولى من الحرارة مثلا او في الثانية منها او الثالثة
او الرابعة وهكذا البقية من البرودة واخواتها فان طبايع
المفردات لا تتجاوز حد الدرجة الرابعة فهي غاية ما تنتهي
اليه طبايع المفردات فلذلك يكون المفرد الذي طبعه
حارا في الدرجة الرابعة من السميات اما سم معدن او حيوان
كما ستعرف ذلك في درجة السنين في التدبير ان شاء الله تعالى
فعلم ان اقوى الدرجات الرابعة واضعفها الاولى وانما
كانت الدرجات اربع لان دايرة المركبات ستة عشر فجعلوا
لكل طبيعة اربع درجات بخلاف داير الاسما فانها ثمانية
وعشرون لان الحروف التي هي موادها كذلك فجعلوا لكل
طبيعة سبع درجات مثل اليات اعلاها الاولى واضعفها
السابعة فما كان من المعادن او النبات في الدرجة الاولى

من

مطلب
في قوله ان اقوى
الدرجات الرابعة الخ

من ذاين من المركبات فهو اقوى المباينات طبعا وكذلك المعادن
ما كان منها في هذه الدرجة فهو اكثرها طباعا واعزها
قوى وازواجا وليس في الاحجار ما هو بهذه الصفة سوى الحجر
الكريم وسبب تكريمه على بقية المعادن هذه الصفة التي تميز
بها عن غيره واستحق التفضيل والتكريم رجح ثم ننظر بعد هذه
المعارف المتقدمة في درجة الشي الذي ان تركبه تركيبا
حكميا وتحفظ درجته ثم تقابل بينه وبين درجة الشي الاخر
فان تساويا في الدرجة والطبيعة كان يكون احدهما حارا
في الدرجة الاولى والاخر كذلك فنا خذ من كل منهما مثل
القدر الذي تاخذ من الاخر فاذا فعلنا ذلك احتجنا
الى ما تركبه معهما يكون بطبيعة الفعل والانفعال وذلك
لانا قدمنا لك ان المزاج يحصل من فعل القوى المتضادة
في المركب والشي المركب من شيئين كل منهما حار لا يحصل منه
مزاج لعدم التضاد لانه ليس بين الحار والحار تضاد
وكذلك البارد والبارد فبقي الامر في معرفة ذلك وهو
ان نضيف الاشيا المتوافقة في الحرارة الاشيا التي طباعها
البرودة والى الاشيا المتوافقة في اليبوسة الاشيا
التي طبيعتها الرطوبة وبالعكس ونجعل المقدار الذي ناخذ
من الرطوبة اضعافا لليبوسة وكذلك البرودة فاذا حصلت
هذه المقادير والاوزان على هذا النمط كان المركب الذي تريده
على وفق الحكمة وميزان الطبيعة التي يترتب عليها الصلاح
والعمل والتدبير الحق فاشكر الله تعالى وكن ضنينا على ما وصل
اليك تماسمح به الخاطر فانا قط ما راينا هذا موضوعا في كتاب
ولا مرتبا على هذه القوانين التي ضن بها الاوايل عن اولادهم
وبخلوا بها عن تلامذتهم واخذوا بينهم العهود والمواثيق المغلظة

على كتمها والتحاشي عن وضعها وتدوينها فقد اخبرنا عن الحكيم
الفاضل ارسطاطاليس انه لما راي قلة الحكما في عصره
وقصور همة الطلبة ووقوع الانقراض في اهل المعارف
جيلا بعد جيل وزمانا بعد زمان راي انه يدون الحكمة
في الطروس خوفا على ضياعها مع تطاول الدهر وانقراض علما
الزمان فلما فعل ذلك علم به الحكيم افلاطون فارسل اليه
واحضره وعاتبه على فعله هذا غاية العتاب فقال
له يا ارسطاطاليس قد خرقت ناموس الحكما وابتدعت
طريقة ما سلكها احد من العلما واهنت الاسرار وتسببت
في اختلاط كلام العارف لفهيم بهذيان الجاهل اللئيم لان
الكتب كما تقع في يد الحكيم تقع في يد اللئيم وفتحت علينا
ما با لا ينسد فقال له ارسطاطاليس اني خشيت
ضياع الحكمة لانه قد ياتي زمان ليس فيه حكيم مثلك
او مثلي ولست انت تعمر الي اخر الدهر ولا انا حتى ناخذ
الطالبون عنا الحكمة فقال له انت وشانك اخبر وبفعلك
من غير لا حذر وانما سقنا لك هذه الحكاية لتعلم مقدار عزمه
الحكما في التصدر المتقدم للحكمة لتكون على علم من ذلك وان
ما وضعناه لك في هذا الكتاب تماما نفدا النفوس ان تضعه
في الطروس والله اعلم ثم اذا عرفت ما قدمناه لك من
اركان الاخلاط فلنبين لك كيف يتوصل اليها وتقدم
قبل ذلك الكلام على السبب الاعظم في ذلك وهو النيران
عندنا فانه لا يوجد مولود عن العناصر الاربعة الا بواسطة
طابخ وهو حرارة الشمس وبطون الارض في المركبات
الطبيعية والنار في المركبات العملية هي الركن الاعظم
ومعرفتها هي المفتاح الاعظم فان الحلاط اول شي يجب

25

معرفته في التدبير فاقول ان النار التي يدبر بها الحكما
الحجر وهي نار الحكمة مطلقا وانما سميت بذلك لانها لا يدبر
بها شي الا كان محكما متقنا على القانون الحكيم وهي نار
رطبة رقيقة مستوية دايمة ذات الميزان الواحد غير
متزايد ولا متناقص فكل نار لا تكون رطبة فليست بنار الحكمة
او ليست برقيقة او لم تكن دايمة فكذلك او لم تكن على ميزان
واحد فلم يدخل الحكمة منها شي اما النار اليابسة التي ليست
برطبة فانها تجفف الدوا وتحرقه وتخرج منه روحه
وتجعل اجساده ميتة لا روح فيها فعلم ان النار اليابسة
مفسدة بخلاف ما اذا كانت رطبة فانها لا تترك الدوا
يجف بل تطبخه طبخا معتدلا بحيث لا تهرب عنه الارواح
بل تكون شبيهة بحضان الطير والفرخ وبطون الارضين
في فصل الشتا وهي الحرارة المصلحة المنضجة التي تودي
الاشيا الى كمالاتها وهي التي سماها الحكما بزبل الخيل
والحمام الرطبة وبطن الفرس ونار التعفين والحرارة المعتدلة
والطبخ بمكان الحرارة والرطوبة جميعا فلا تدع الرطوبة
ان تجفف النار الدوا بل يكون شبيها بنار حضان الطير
وما عدا هذه الحرارة ان كانت ناقصة الحرارة عن الاعتدال
فانها تضعف عن الانضاج والطبخ فلا يحصل منها الخلط
الحق وان كانت زائدة مزعجة فهي مبددة للطايف مفسدة للمزاج
والخلط الذي لا يتم الا بطول الممارسة لان اللطيف
اذا تبدد بانزعاج الحرارة المفرطة اياه بقي الكثيف
وحده بلا روح فامتنع الفعل والانفعال فيتعذر
المزاج ويمتنع حصوله وهذه الحرارة الرطبة اللطيفة
هي التي تحل الاغذية في بطون الارضين والحيوانات

محي فتوح وهي التي سماها الحكما
بزبل الخيل والحمام وبطن الفرس

وهي ايضا تحلل الاحجار الصلبة كما يرى ذلك من استمراء
الطيور في حواصلها الاحجار الصلبة كما يستمري النعام
الحديدة المحماة والمرود لحفظه ميزان هذه النيران
قالت الحكماء بلطف التدابير افتخرت الفلاسفة
لا بجودة العقاقير وقد ضربت الحكماء الامثال بانواع الحلول
المذكورة في الكتب والا انها تحل الدق وحل الزبل
ومن اهتدى استكشف جميع هذه التدابير المتفرقة
وجمعها بالتدبير الواحد فان جميع ما في صناعتنا واحد
فان حجرنا واحد وتدبيرنا واحد وكذلك الاناء والظرف
الذي يطبخ فيه هذا التدبير الواحد فانه ايضا واحد
وقد قيل النار اذا احسن تدبيرها وتقديرها اخذت
غسل الاجساد وتنقيتها لانها هي التي تنقيها وتغسلها
وتطهرها وتغذيها وتبيضها وتحمرها وتسودها واعلم
ان المراد بالنار هنا ليس ما يعرفه العامة من النار
العنصرية الاستقصية بل المراد به هنا الزبل اي
الحرارة التي لحرارة الزبل فان النار العنصرية مزعجة
للاجساد ومحرقة لها ومبددة ما تمس شيئا الا افسدته
وفكت تركيبه وحلت مزاجه فبالضرورة كل ما هذا
شانه لا يرتجى منه حصول التركيب ولا التكوين فاعلم ذلك
فانه مفيد وقال ريسموس حرق الاجساد حرقا
رقيقا لا يكون الا بنار لينة رطبة كشبه حضانة الطير
وقال معلم مارية وهو يخاطبها في شان النار اعلمي
انه لا ينبغي لك ان تدعي الحكمة بلا نارها ولا ينبغي لك
ان تدعي النار بغير رطوبة واحرصي على سد فم الاناء
لئلا تخرج رطوبة الدواء منه عند ملاقاتها حرارة النار

وقال

في قوله بل المراد به هنا الخ

وقال ايضا روح النحاس يخرج بالنار اللينة الرطبة
التي تشبه حرارة الفرخ وتلك الروح هو الصبغ فاذا صار
صبغا قابل النار لانه كان اولا ابقاها هاربا فصار حرا ثابتا
وقال ايضا النار عفنة وكروجة في الاجساد التي دخلت
معها في التركيب حتى صيرته احمر لا يتغير وقال وهذا
العمل ان لم يهدم غليظه ويحرق حتى يصير رمادا لا مجسة
له لم يخرج روحه التي لا يخرجها الا لطيف النار فقوله
ان الصانع الحاذق يقتدي في صناعته بالطبيعة فاذا
علم انها كيف اعدت الالات الممسكة لما يدخل فيها من
الرطوبات المتحركة السيالة والاغذية وغير المخلوطة
بها وعلم كيف يحتاط باشتمال المعدة على الغذاء والارحام
على النطف وكيف تتصرف في طبخها والطبخ والتلطيف
والتهيئة لها والامساك عند الحاجة والدفع عندها
ومزج الرطوبات باليبوسات حتى تستعين على هضمها
وتحريكها الى المواضع التي تستمد فيها وتبقى معها الى غاية
ما تحفظ به رطوبات الغذاء لتستبدل لما يتحلل من الاجساد
اعني يعطي الجسد مقدارا عوض المقدار الذي تاكله
الحرارة الغريزية وتدفع فضلاتها الى خارج في الات
معدة لها فمن علم ذلك وعرفه حق المعرفة والعلم علم انه
محتاج لمثل ذلك الى مثل ما اعدته الطبيعة من الالات
المشتملة على الاركان المحصورة الغير المتنفسة الحابسة
لها عن الطيران والتحليل والى الرطوبة الجامعة والملحمة
لاجزا المركب وضمها والصاق بعضها ببعض الطابخة بما
يلقاها الحرارة والى الحرارة الدايمة التي لا تفارقه
الى حين كماله كما لا تبطل القوة الغاذية في الانسان وساير

الحيوان من بقا الشخص فاذا بطلت بطل الشخص واذا
ضعفت او زادت على الاعتدال اللايق بنوعه وتركيبه
احاطت به الافات والامراض وهكذا تركيب الحكمة
الالهية على مثل هذا القانون بغير زيادة ولا نقصان وكلما
كان التدبير فيها جيدا لطيفا كان اشبه بافعال الطبيعة
كما سياتي بيان ذلك في بيان ان الحكما اقتبسوا هذه الصنعة
من اي شي وباي شي انشا الله تعالى وحيث انتهينا بعد ذكر
الاصول والاركان التي لا يتم الخلط والمزج الحكمي الا بها
فلنشرع في بيان الطريق التي يتوصل بها الى كيفية عملها
واحدا بعد واحد حتى لا يفوتك شي من ذلك لتعلم فنقول
انا قدمنا ان ذلك لا يحصل الا بتحصيل البسايط التي
يتركب منها ثم بعد ذلك يحتاج الى تصغير اجزايها ثم ذلك ايضا
يحتاج الى التفاعل بينها على حد التمام وقلنا ان ذلك
لا يتم الا باثار القوم وقد افردنا لها فصلا نذكرها فيه
فبقي الذي نحتاج الى بيانه في هذا الفصل انما هو الاصول
الثلاثة اعني تحصيل البسايط ثم تصغيرها ثم احكام
التفاعل بينها فنقول اما كيف يتوصل الى تحصيل البسايط
في صناعتنا هذه فذلك يكون بان تاخذ المادة وتختار منها
ما كان احمرا واصفرا او اخضر وتترك ما كان اخضر ثم انا قد
تكلمنا فيما تقدم على المادة وانها من المعادن ولكن لم نتكلم
على صحة ثبوتها وانها اذا دبرت حصل ما يحصل فلنجعل هنا
قبل الشروع في كيفية ردها الى البسايط ان هذه الاعمال
والتدابير صحيحة عقلا ونقلا اما بالعقل فلان الاصل
في الاثر لا يحتاج الى تبييض احمر او تحمير ابيض او تيبيس رطب
او ترطيب يابس فانظر الى القلعي والنحاس في ترطيب اليابس

و

مطلب
اصول الثلاثه

المادة انها من
المعادن

٨ وهو اسفيدرويه

ثم تبييض الرطب وتحميرا لابيض وتبييض الاحمر الى ان يرجع الى
ما كان عليه واذا اجمعت بين القلعي والنحاس خرج من
بينهما شيء اخر وكذلك اذا اعفن الشعر خرج منه حية كما
ذكرنا ذلك مفصلا فيما تقدم لكن في غير هذا وبسل
الشعر ايضا وورق الكبريت فانه اذا عفن خرج منه ايضا
سام ابرص وكذلك كل شيء يدبر من المعادن والنباتات
والحيوانات جاز ان يكون منه شيء اخر لكنه لم يوجد في
العالم شيء غير ما قرر اذا عادت عليه الطبيعة مرة وكرة
ثابتة لتمته بحركة اقوى من الاولى لا مادة القوم فان
للمواليد الثلاث ثلاث حركات حركة اولية بعيدة
ضعيفة جدا لا يمكن اتخاذ الحجر منها والثانية قريبة منها
ماخذا والثالثة خارجة عن المادة فلا يكون منهما
فلهذا امزوج بالقليل والكثير من المعدن والنبات
والحيوان فافهم وتامل فيما ذكرنا فانه لم يوجد في كتب
المتقدمين اصلا ولا اظن من خطر له ان يلقيه لاحد
من تلامذته الا بعد طول الخدمة والامتحان المحققين
فتامل فان غرضنا من ذلك ان يكون على غاية الحفظ
على ما سمح به الوقت من هذه العلوم فمن رام قلب
النحاس فضة او الرصاص ذهبا وتشيد القلعي وتعقد
الزيبق فبمادة القوم لا من غيرها فهذا كله يثبت الحكمة
الالهية بالعقل وحيث ثبتت بالعقل فلنذكر ثبوتها
بالنقل فنقول اما ثبوتها بالنقل فانها جاءت عن الله
تعالى وحيا الى نبيه ادم صلوات الله وسلامه عليه
ثم الى ولده شيث عليه السلام ٭ ثم الى هرمس ٭ ثم الى
نوح ٭ ثم الى سام ٭ ثم الى حام ٭ ثم الى افا لغا ٭ ثم الى

ثم الى

ابراهيم ثم الى يوسف ثم الى ايوب ثم الى موسى ثم الى
سليمان ثم الى الاسكندر ثم الى بقراط ثم الى فوثاغورس
ثم الى سقراط ثم الى بقراط ثم الى فوثاغورس ثم الى سوره
ثم الى افلاطن ثم الى ارسطو ثم الى رسطاطاليس
ثم الى جالينوس ثم الى ان وصلت الى الاسلام
اعزه الله العلى بوسايط وقد كانت فاشية في بيوت
النبوة وقد ذكره الغزالي في احاديث وابيات ثم الى امير
المومنين على ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وعنايته
وكرم وجهه ثم الى خالد بن يزيد ثم الى جعفر الصادق
رضى الله عنه ثم الى جابر ثم الى الامام الفخر الرازي
ثم الى ابن وحشية ثم الى المجريطي صاحب الرسايل المشهورة
والمعارف المأثورة وهى الان متصلة بنا فهى بحمد الله
متصلة بكل دليل وكل العالم يشهد بصحتها ويدل عليها
فاذا تحققت ذلك فوجب طلبها واني انشاء الله تعالى
لموضحها في هذا الكتاب كشفا جليا لا رمزا خفيا فنقول
حيث علمت الصحة فلنبين الان ايضا قبل الشروع
في تحصيل طبايع الحجر الاربعة وحلها كيفية الحركة
الكونية التي جعلنا الحجر باذن القادر العليم جامعا
عند تمام خلقه وتكوينه لتلك الطبايع الاربعة التي
خلق اليها بقانون الحكمة فنقول اعلم ان اول موجود
خلقه الله تعالى الحرارة وهى من الحركة الكونية اي
الحاصلة عند حركة العالم الى الكون وظهوره من العدم
المتوهم الى الوجود المحقق وهى الجوهر القديم والاصل
الكريم وهو المشار اليه بادم وبكل اسم مذكر وايضا
يشيرون الى هذا الاصل بكل معدن او نبات او حيوان

حار

28

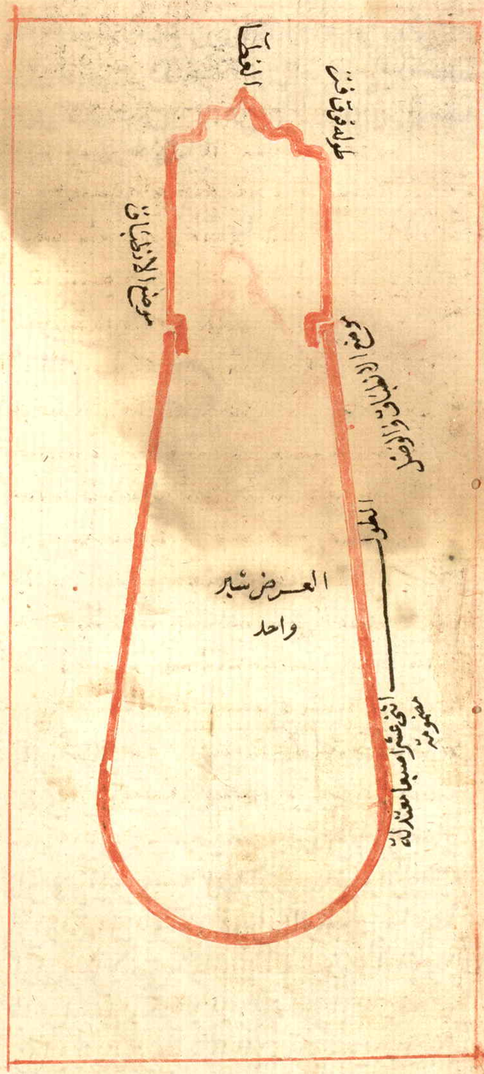
حار فاذا قالوا مثلا خذ ادم او الكبريت او حجر لتر شاد
او دم الانسان فالكل المراد منهما شي واحد وهو الجزء الحار
من الاصل والمادة ثم ضد الحركة السكون فلما دار الفلك
الحار على الفلك البارد فلما دارا امتزجا بسرعة الحركة
فتولد عن الحار اليبوسة وعن البارد الرطوبة ومتى اي
البرودة سوا كانت وحدها او مع رطوبة او يبوسة يسمونها
حوي كما سموا الحرارة بادم وقد يقيدون في ذلك فيقولون
في رمز الحار ادم المشرقي وفي البارد حوى المغربية وكل اسم
مونث يطلقونه على الاصل الثاني الذى هو البرودة
وكذلك ايضا كل معدن ونبات وحيوان بارد يسمونه
حوي المغربية فكانت اربع طبايع حارا يابسا وباردا
رطبا في جسم واحد روحاني لطيف فذكيفته الطبيعة وهبا
للحكيم وهو اول مزاج بسيط ولم يتقدمه سوى كون فقط
وهو المادة ابو البيضة اعني الحرارة فان الحار ابوه
والبارد امه فتلك البيضة ذات الطبايع الاربع
فيها ثلاثة قوي نفس وروح وجسد يظهرن بالتدبير وهو
واحد نوعي كما تقدم معدني بلا شك موجود في تراب
الترمن معدن القوم اذا تداولوه بتدبيرهم الصالح
الحق ظاهره كثيف صلب وصلبته الحرارة الى حد اليبس
باغتدال وعقدته نار في باطنه كامنة وهو حجر في منظر
ما في مخبره لم يبلغهم يبسه ولا نضج طبخه كالمعادن صابغ
قبل التدبير واضافة التدبير والتبييض والتحمير والتسويد
غايض ذايب فكل حجر لا يذوب لا يكون منه صبغا ولا ممازجة
وانما يغوص روح فيه جسدا وجسد مذاب وهو متعلق
بالاجساد في ذوبها لا يغيرها ولا يزيل صبغها واطرافها

فكل حجر لا يذوب لا يكون
منه صبغا الى آخره

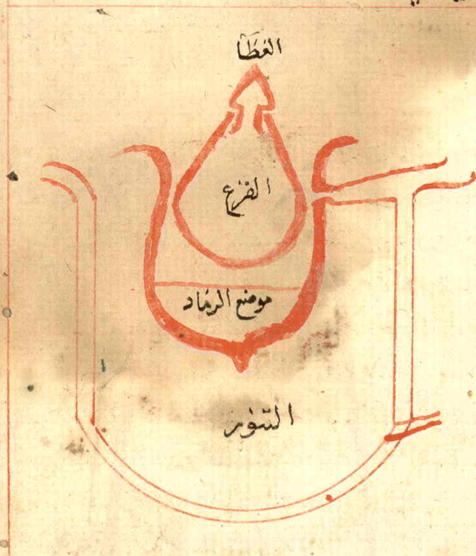
يصفر الفضة ويبيض النحاس ويسود الانك فهو النحاس
الذي لا يكون الاكسير الا منه ومن طلبه من غيره
لا يحصله قط اي لا يحصل جميع افعاله واما وجود مادة
يقوم مقامه في بعضها فممكن كما اشرنا لك فيما تقدم
فيه عين الحياة ومنه تفجر وهو ذهب القوم وذكر المعادن
ونار كامنة فيه اي دم وحوي فلا يخرجها منه الا الحكيم اعني
مفاتيح قفله وهو من المكنون الذي لا يحل المضرع به
والله تعالى يهب سره لمن يصطفي من عباده ولنستفتح من هنا
ما نحن بصدده من حل المادة الى العناصر وتفصيلها
منها لنتوصل بذلك الى مزجها وخلطها وذلك ان تاخذ
المادة بالشرط المذكور اعني بشرط كونها حمرا او صفرا
لا خضرا ثم تاخذ المادة طرية بنت يومها وتعمرها
بدلا نه امثاله ما قرحا محلولا لكونه مناسبا له
وليبن هذا المائن عن جنسه فان الغريب لا يدخل صنعتنا
قط ثم تضعه في قرعة عرضها شبر وطولها اثني عشر
اصبعا مضمومة بقدر ما تدخل اليد وغطا وها فوق
فتر وتشد الوصل بملح مكلس معقود بعد حله وعقده
وتصفه حيرا او كريعه رمادا او تسحق بالغا وتليت عليه
اللبن وتسد على هذه الصورة

مطلب
في قوله في قرعة عرضها شبر

وفيها ٢


الغطا
طوله فوق فتر
موضع الانطباق
موضع الانطباق والوصل
العرض شبر
واحد
الطول
اثنى عشر اصبعا معتدلة
مضمومة

ويوضع على تنور مربع زنوني او مدور وفي جوانبه كوّان
وهي معلقة في قدر طوله كطول القرعة مرة ونصف
وفي القدر قليل رماد ويوضع على نار قد ملينفتيلة سبعة
ايام على هذه الصورة



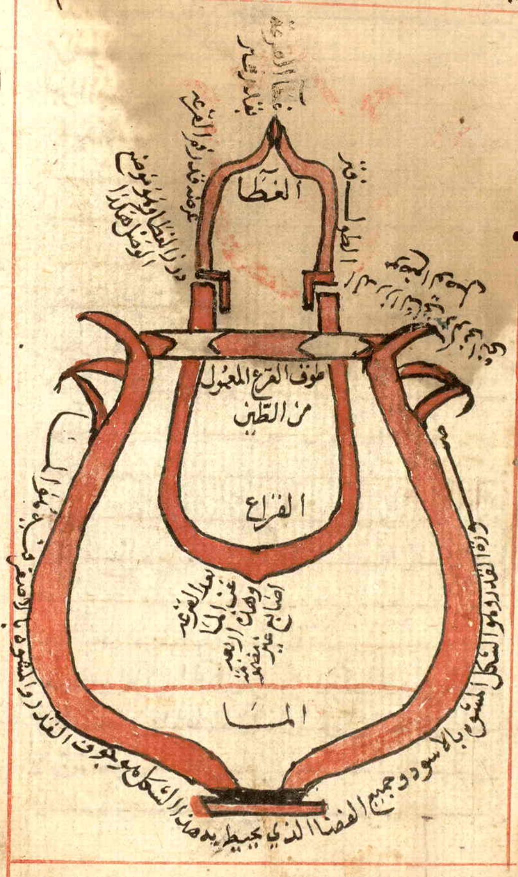
والزبل اهون من هذا واعدل واسلم حرارة فتودع فيه
اسبوعا واياك ورايحته فانه منتن وسم قاتل فتضع
في انفك قطنة فيها دهن بنفسج وتقطر بانبيق بصير
فان الاول اعمى والتقطير بالرطوبة اسلم واولى فيه
الى ادامة النار ومعرفة ميزانها وموقد ربما تحمل
كفك راس الانبيق فاذا نقص الما تزيده ما حارا واياك
والبارد فانه يكسرا الالة والله اعلم وكيفية عمل
ذلك تاخذ قدرا وتجعل ثلثه ما وتخرق له في جنبه

قوله واياك ورايحته اي رايحة
المركب فانه مضر بالروح

خرقا

خرقا لترتيد منه الما اذا انقص وتستد ثم تاخذ القرعة
واجعل لها طوقا من طين في رقبتها وتنزلها في القدر
ويكون بينها وبين الما الذي في القدر اربعة اصابع
مفتوحة على هذه الصورة كما تراه في الصفحة التي تليها
ليزداد بذلك تخيلك وتصورك لما ذكرنا والله اعلم

هذه الالة بها عمل الشمع
وبعانة الورقة فيما عمل رفيع

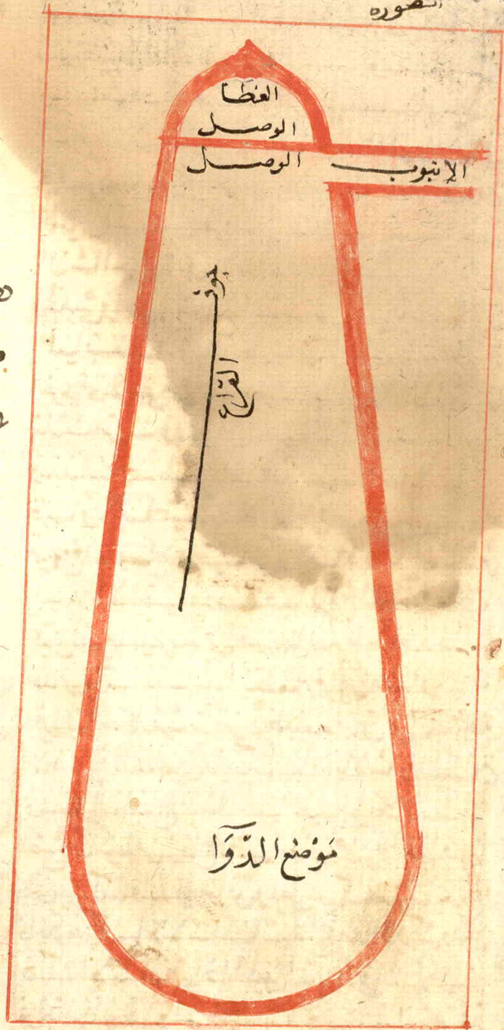


ثم تقيد النار تحت القدر بلطافة وتقطر فاذا تم القاطر
اقطع النار ثم اخرج القرعة بعد يوم وليلة وتضع عليها اعمى
بعد ان تردد فيهما ما اخذته من مائها واودعها في الزبل
سبعة ايام ثم اخرجه وقطره كما فعلت تفعل ذلك مرارا
حتى يحل نصف الحجر فاذا فعلت هذا فهو الحل المكتوم والمفتاح
الذي لا يفتح قفل الا به وهذا هو كيفية عمل الاصل الاول
من اصول اركان الخلط والمزج فلنشرع الان في بيان تصغير
اجزا البسايط وهو السحق الحكمي الذي ليس فيه حركة كف
ولا يد كما ذكرنا فنقول اذا اردت السحق الحكمي وهو التهذيب
الذي لا يتم عمل الا به وهو ان تحل اليابس في الرطب وذلك
باحكام خلطهما لتتمكن الرطوبة من اجزا اليبوسة وتتصل الرطوبة
الداخلة على رطوبة اليابس فيمتزجا ويقوي كل منهما بالاخر
لاتصال الجنسية مع دوام الطبخ فيلين الجسد اولا فاولا الى
ان يزول طبع اليبس ويسيل زيبقا جاريا فهذا هو السحق الحكمي
ولا يتم عمل الا به ابدا وهو المكتوم الاول فانك لا يمكنك
ان تجعل شيا في آلة التقطير قبل ان يكون هذا العمل دايبا مع
منسحقا منحلا رقيق القوام او جامدا كاللبن الرايب فهناك
يحصل لك المقصود فهذا تمام الاصل الثاني واما احكام
التفاعل بين الاجزا فذلك بعد عمل ما تقدم من الحل والسحق
الحكميين لا الذين يعرفهما الجهلة من الطلبة فانهما
غريبان والغريب لا يدخل عندنا فنقول اذا اردت
الخلط والتركيب الحكميين سوا التركيب الاول والثاني
في العالم الذي هو صنعتنا فلنذكر لك الطريق الاقرب
لانه اهون وذلك بان تاخذ ادم المشرقي
وتضعه في قرعة بانبوب على هذه الصورة

تهذيب الطبايع

ففي نحو الحل ومتعلق بالتسميع

هذا التركيب الجهزي
من مقدمات التشميع
والعقد الاول

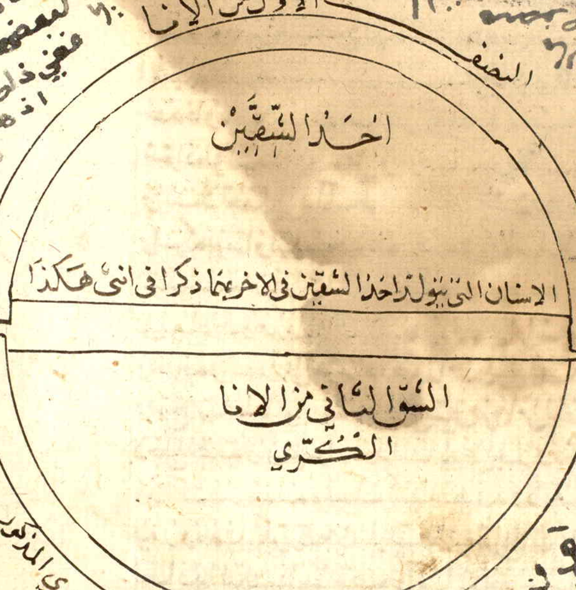


ثم تشمعه بقليل قليل من حوي المغربية حتى يمتزجا وتحلا
بالترطيب والتعفين في مدة ستين يوما تقريبا
او اقل ثم تخرجه وتقطر الرطوبة جانبا وهو الما
الالهي فقد صار حارا رطبا ثم تجعل الثفل الباقي
في قرعة على نار رماد حتى ينقطع رطوبته ثم تصعده
كما يأتي لك بيان معرفة التصعيد في الفصل الآتي
ان شا الحق جل وعلا فهذا هو اكليل الغلبة والاكليل
الجنسي والزرنيخ وملح النوشادر والحمين الحارة
اليابسة فتاخذ ان كان نقيا والا فصاعده مرة
اخري حتى لا يبقى فيه دنس ثم ارجع الى الما الالهي فقطر
ثلاث مرات واكثر الى سبعة فهذا هو التطهير الحكمي.
وبهذا صارت طبايع الحجر كلها نقية طاهرة لا غريب
فيها ومن هنا سميت ارضه الارض المقدسة لطهارتها
من جميع الاوساخ وسميت ماء الحياة لاجل انه ما ماس
جسد الا احياه ودبت فيه الروح الخالدة التي
تعجز القوة البشرية عن اخراجها منه ثم بعد ذلك
خذ من تلك البسايط الطاهرة اجزا متساوية
بميزان الحكما بحيث لا تزيد طبيعة منهن عن الطبيعة
الاخرى بميزان طبيعي ما يأتيك بيانه بالاشارة الطاهرة
في فصل الطبايع ان شا الحق العليم جل جلاله ثم
اصنع اناكرما من زجاج اخضر مصنوع من ملح القلي فان
كان غير ذلك فانه غير موافق ويمضي تعبك ضايعا بلا نفع
فاحكم عملك بالالات المناسبة تنجح مقاصدك ولكن
ذلك الانا شفتين اذا اطبق احدهما على الاخر تولدا
في بعضهما بعضا ذا الانثى ذا له وذكرا في انثى هكذا

فصل الطبايع هو الفصل الخامس

اصنع اناكريا من زجاج
اخضر من ملح القلي فان كان
غير ذلك فانه غير موافق
ويمضي تعبك ضايعا بلا نفع
فاحكم عملك بالالات المناسبة
تنجح مقاصدك فنا ملوعلا تتعول ومن تعلم ذلك
او نفرض نعمل ذلك فانه يقال هو لا يجا طب الاقرانه
من الحكما او من يسعى متجدد في ذلك وسافر في
بعملوا القزاز في اي بلد ويعملوا له ما اراد فلله

هكذا كما تراه



مطلب ... بالفتح لمن ... فهمنا

ايها الناظر لهذا في حياتي او بعد مماتي وتترحم عليهم وعلينا حيث نبهناك علي التامل وان كنت لا تفهم ذلك فلا تتعلق فانك علي كل حال تشاهد اواني عز بموافقة لبعضها وكل ابنية لا تشبه الاخري ففي ذلك زيادة علمها ...

ثم ضع فيه تلك الطبايخ المتساوية واطبقه بسرعة
خوفا من الهوى لئلا تطير روحه ويكون جميعه خاليا
من الطين الا موضع الانطباق والاسنان فانك
تكون قد احكمت توليدها في بعضها واخذت عليهما بطين
الحكمة خوفا من المنافس لئلا تخرج روحه وصبغه مع
الابخرة فاذا فعلت ذلك لذلك وعلى ما ينبغي كما هو
حقه فاودعه الحمام ذات الحرارة الرطبة اسبوعا
ثم انظر اليه في صبحة كل يوم وعشيته وحضه مرتين
وانت لا تغفل عن ذلك طول الاسبوع ثم اخرجه
واتركه يوما وليلة يبرد ثم ارفعه في رماد حار حرارة
اشد بدرجة من حرارة الزبل المحكم واذا برد انقله
الى رماد اخر وهكذا الى ان يجف فاودعه الحمام اسبوعا
واخرجه واعقده على الرماد وهكذا حتى يثبت عقده
ويمتنع من الحل فالق منه درهما على ستين درهما من الفضة
لاجل التجربة فان ظهر له عند القائه على الجسد دخان
فذاك علامة انه لم يمسك كيفيه لطيفه ولا تثبت
فيه روحه فليكرر تدبيره او ليحفظ الصانع من عدم
لطافة التدبير فانهما توجب ذلك الدخان الدال
على فرار الروح وابوقها وعدم امساكهما لما هي فيه
من الجسد وهكذا حتى اذا القيته على الميزان المتقدم
ذاب وسرى في اعماق الجسد الملقى عليه ولو كرر
عليه العمل ايضا بعد ذلك بشرط ان يكون التدبير في
كل مرة الطف من المرة السابقة لزيادة لطف المركب
حينئذ في كل مرة فيحتاج الى صانع حاذق يحاذي لطافة
الاجزا بلطافة التدبير في الكم والكيف وليحترز

هنا تم الغلط الكلي

من

33

من النار كل الاحتراز فان بالاحتراز والاهمال في شانها
يتعرض لذوا الآفات ويحدق به العاهات
فكن على يقظة من ذلك واستعن مع كل في امورك وافعالك
بالتضرع الى الله في افاضة الهداية والصواب وازاحة
الغواية والحجاب وكن محصلا للمناسبة في ذلك
بين الزمان والمكان والنيران مع تجرع مرارة الصبر
فانك بذلك يبلغ الطالب امله ولكل مجتهد نصيب
واعلم ان بما ذكرناه من معرفة المزج والخلط تيسر للطالب
جميع ابواب التدبير ان كان على يقظة من ذلك واتقان
واما ذكر بقية ما يحتاج اليه الامر في ذلك من معرفة
الامتزاجات والاستحالات التي هي اصل كبير لكل باب
ودرجة من ابواب التدابير الواقعة في الاكوان واصناف
التراكيب المنتشرة في الازمان فانها مع عزتها ونفاستها
وعظم فايدتها بحيث يبلغ ان يحفظ عليها العارف
من الاغيار ويصونها المعلم من اهل الامتحان والاختبار
فان الله يغار على اسرار حكمته ان تودع في محلات الاقذار
وان يجعل في وعا الامدار فالله الله في ذلك فلنستفتح
حينئذ بما وعدناك لتكون غنيا عما في كتب هذه الصناعة
من القشر الذي ليس فيه لباب ولنقدم على ذلك ما ينبغي
ان يقدم من معرفة الامور التي ينبغي تقدمها والله اعلم
فنقول اذا علمت ذلك اعلم ان الحركة عبارة
عن خروج الشي من القوة الى الفعل على سبيل التدريج
بمعنى خروج الشي انتقاله من حالة الى اخرى ومن صفة
الى اخرى كانتقال الشي من مكان الى اخر ومن القصر
الى الطول ومن وضع الى وضع اخر بل كانتقال المركب

مطلب
ومعوله وليحترز من النار كل الاحتراز
والاهمال في شانها يتعرض [illegible] الآفات
الآفات فتحدق به العاهات فكن على
يقظة من ذلك واستعن مع كل في
اموري وافعالك بالتضرع الى الله تعالى
في افاضة الهداية والصواب وازاحة
الغواية والحجاب وكن محصلا للمناسبة
في ذلك بين الزمان والمكان والنيران
مع تجرع مرارة الصبر فانه بذلك
يبلغ الطالب امله [illegible]
[illegible]

اعلم ان الحركة

من مكان التعفين الى مكان التقطير ويسمى مثل ذلك في
الاصطلاح حركة في المكان ومثل انتقال المركب ايضا
من السواد الى البياض ومن اللين الى اليبس ومن
البرودة الى الحرارة وهذا الانتقال ونحوه يسمى حركة
في الكيف ومثل انتقال المركب من العظم في المقدار
والكثرة فيه الى الصغر والى القلة كان يكون قدره عشرة
فيصير اثنان ونصفا وهذا الانتقال ونحوه يسمى حركة
في الكم اي المقدار ومثل انتقال المركب ايضا من وضع
اي من نسبة اجزائه ومحاذاتها الاجزاء من مكانه الى وضع
آخر اي نسبة بشرط بقائه بجملته في مكانه وهذا ونحوه
يسمى حركة في الوضع فعلم من ذلك ان معنى الخروج هو الانتقال ل
من صفة الى صفة وان اصنافه على اربعة اقسام المفصلة
هذه الحركة المكانية والحركة الكيفية والحركة
المقدارية والحركة الوضعية وليس كل انتقال على هذا
النحو من الانتقال يكون حركة بل يشترط فيه ان يكون هذا
الانتقال تدريجيا اي يكون يشرع في اتصافه بالصفة
شيئا فشيئا وجزءا فجزءا بحيث يكون بين ابتداء الشروع
في تلبس الموصوف بصفته وبين تمام حصولها مقدار من
الزمان يمكن تقديره كساعة ودرجة ويوم ونحو ذلك
وهذا هو معنى التدريج المذكور اولا في التعريف فاذا لم
تكن تلك الامور في صناعتنا تدريجية فليست حركة في
الاصطلاح بل تسمى انتقالا دفعيا لا حركة لان الحركة
مقيدة بان تكون تدريجية اي في زمان ومثال
ذلك مثال التقريب وتوضيح ما نحن بصدده من الفرق بين
انتقال الشيء من صفته الى صفة دفعة واحدة وانتقاله

ع قوله الحركة المكانية الخ

انتقالا

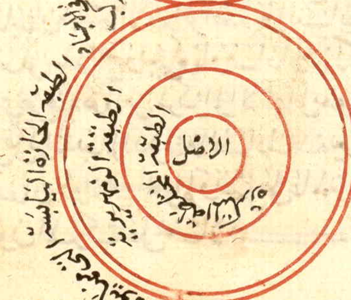
انتقالا تدريجيا ومن الحركة ما قص علينا في شان عرش
بلقيس في الفرقان فان انتقال العرش من موضعه
الاصلي الى حضرة نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام
على ما التزم به اصف نفسه او نفس سليمان على ما قبل
من الاتيان به في اقل من حركة الطرف فان انتقال
العرش هذا الانتقال ليس من قبيل الحركة لما ذكرنا
من ان الحركة لا تكون الا تدريجية اي شيئا فشيئا وهذا
ليس كذلك فهذا انتقال دفعي ومثال الحركة
كانتقال العرش من مكانه الى مكان نبي الله سليمان
على ما التزمه الجني من الاتيان به قبل انفضاض مجلس
الحكم وقيل انه كان ينتصب الى وقت الظهر وهو زمان
معتد لو فرض وقوعه والله اعلم وانما اطلنا في ذلك
لما ان هذا المقصد عزيز الفائدة في الحكمة الالهية
فان جميع اجزاء التدبير الواقع في هذه الصناعة لا يخلوا
من الحركة او نوع منها كما مثلنا فيما تقدم وليكون كتابا
حاويا لجميع اصول هذا الفن ومرجوا انه اذا دام كان فريدا
في عصره وحقيقا بالجلالة ومحروسا بالمهابة فكن
عليه من ابناء عصرك حريصا ولا تنقص من الله الهداية
فهذه اربعة اقسام تحت الحركة المصطلح عليها يتوقف
عليها بيان الاستحالات الواقعة من البسائط العنصرية
مما يتعلق بالمزاج ويسمى كونا وفسادا وكذلك سمي عالمنا
الذي يعرض فيه هذا من المركز الى الاثير الى مقعر فلك القمر
تشتمل على كرات بعالم الكون والفساد لما انه يعرض له هذا
الوصفان دون جميع العوالم وتشتمل على عالمين عالم
الكون المركب على اختلاف انواعه

فهذه اربعة اقسام
تحت الحركة المصطلح
عليها



وعلى عالم الكون والفساد البسيط على هذا النحو





وهو يشتمل على طبقات كلها بل كل واحدة منها طبقات
في عالم الحكمة الالهية والصناعة التدبيرية نظر
هي درجة من درجات التدبير لان الصناعة عالم براسه
مماثل لهذا العالم بلا زيادة ولا انفصال وذلك
كما ياتي بيانه ان التدبير قسمان فالقسم الاول
مماثل لعالم الكون والفساد ويسمى تركيب عالم الكون
والفساد ودرجاته هذه على الترتيب

تركيب عالم الكون والفساد البسيط

الدرجة الاولى منه

الاتفال

الدرجة الثانية منه

الما البسيط

الدرجة الثالثة منه

الدهن الهوائي البسيط

الدرجة الرابعة منه

الحار اليابس الناري المسمى البسيط

فهذه درجات عالم الكون والفساد البسيطة
ومراتبه في صناعتنا وامّا التركيب
الثاني المركب وهو متولد من هذه فهي اربع وعلى
هذا الترتيب كما ترى

الاول التركيب الاول من هذه الاربعة

المرتبة المعدنية

الثاني التركيب الثاني عنها

المرتبة النباتية

الثالث التركيب الثالث عنها

المرتبة الحيوانية •
الرابع التركيب الرابع عنهما •
المرتبة الانسانية •
وهي المولود الكامل •
ومرتبة البعث الشامل •
والحيا الكامل •
فهذه مراتب تركيب عالم الكون والفساد والقسم الثاني
هو تركيب عالم البسائط الاول باقسامه كما ياتي ولا تكن
على رعب من صعوبة المرام، وكثرة الكلام، وانتشار
الاقسام فان ذلك يمكن اختصاره وتقليل مؤنته في قليل
من الزمان فلا يعوقك عن مرغوبك ما قيل ولا وهم
واما الكون والفساد ما هما فنذكره اما الكون فهو
عبارة عن حصول صورة في المادة بعد ان لم تكن كحصول
صورة الهوا في الما بعد ان لم تكن وحصول صورة
النار في الهوا بعد ان لم تكن كما يحصل في كور الحدادين
والفساد عبارة عن زوال الصورة عن المادة بعد ان
كانت حاصلة كزوال الصورة الهوائية عند الانحباس
في كور الحدادين وكزوال الصورة الارضية وزوال
الصورة المائية الى الحجرية في بعض بقاع الارض
من حيث هي ذات قوة معدنية في وسعها احالة ما جاورها
من المياه الى طبيعتها اعني الحجرية فهذا معنى الكون
والفساد المصطلح عليهما وحيث انتهى البيان الى هذا
الحد فلنبدا ببيان الاستحالات فنقول ان الاستحالات
جمع استحالة والمراد منها هو المعنى المصطلح عليه
في اقسام الحركة اعني الحركة في الاستحالة الكيفية كالتحرك

من

36

تها

من الحرارة الى البرودة وبالعكس والمراد بالكيفية
احد الكيفيات الاربع التي تعرض للعناصر فتستحيل في كيفياتها
فتكون الاستحالات الواقعة ستة عشر بحسب القسمة
العقلية مثل هذه استحالة النار من الحرارة الى البرودة
ومن اعرفها ثم الى الرطوبة ثم الى اليبوسة ثم استحالة
الماء من البرودة الى الحرارة ثم الى اليبوسة وهكذا
الى ان تبلغ تسعة والمكرر خمسة او اثني عشر والمكرر
ثلاثة **تنبيه** ثم اعلم ان الاستحالة غير الكون
والفساد والفرق بينهما ان الاستحالة حركة في الكيف
مع بقاء الصورة النوعية بعينها مثاله حركة الماء
عند التسخين من البرودة الى الحرارة فهذا الجسم المائي
الذي تحرك من البرودة الذاتية الى الحرارة العرضية
باق بعينه مع زوال كيفيته وهي البرودة ونفرق
بينهما من وجه اخر هو ان الجسم المستحيل في كيفيته لا تزول
كيفيته راسا وبالحقيقة بل انما تستتر بحسب قوة الضد
الوارد عليه فتنهزم البرودة مثلا من النار الى باطن الجسم
وتبقى الحرارة الى حيث تغلب عليها البرودة الذاتية
فتكسرها وتخرجها من محلها وتحل البرودة في جسدها
كما كانت واما لو كانت الكيفيات تزول راسا في
الاستحالات لما عادت ابدا واما الجسم حال عروض
الكون والفساد له فانه تزول كيفيته التي تستحقها
الصورة التي زالت عنه راسا وتثبت فيه كيفية
الصورة الجديدة وكذلك كلما زالت كيفية الجسم
راسا زالت صورته وليس ذلك خاصا بالبسائط
العنصرية والصناعة الالهية بل يعم جميع المخلوقات

مثاله في البسايط الهوا اذا انحبس في كور الحداد عند النفخ
ونبو الى حركة الكور وقرب حران منه تنكسف رطوبته ولا تزال
الى ان تخرج عن حدها فتخلع عنها الصورة الهوائية وتلبس
الصورة النارية فيصير نارا في الوقت فزوال الصورة
الهوائية عنه هو المسمى فسادا وحلول الصورة النارية
فيه هو المسمى كونا والى هنا تحققت معنى الكون والفساد
والاستحالة والفرق بينهما على وجه لم ار لاحد من الحكما
فعليك باتقانه فانه نفيس واعلم ان ما مثلنا به للكون
والفساد في الصورة الهوائية ليس خاصا بهما بل يعرض
الكون والفساد لجميع العناصر فكل منها يمكن ان ينفك
صورته وتلبس صورة كل من العناصر الباقيات فعلم
من ذلك ان كلا من العناصر الاربعة يعرض له ثلاثة
اكوان فالجملة اثنا عشر على هذا

كيفيات	النار	الهوا	الما	الارض
	حرارة	حرارة	برودة	برودة
	يبوسة	رطوبة	رطوبة	يبوسة
	كون النار	كون الهوا	كون	كون الارض
	الى الهوا	الى النار	الما	الى الما
	كون النار	كون الهوا	الى الارض	كون الارض
	الى الما	الى الما	كون الما	الى الهوا
	كون النار	كون الهوا	الى الهوا	كون الارض
	الى الارض	الى النار	كون الما	الى النار
	كون النار	كون	الى النار	كون الارض
	الى النار	الهوا	كون الما الى	الى الارض
	تركيب اول	الى	الما	تركيب
		الهوا	تركيب ثاني	ثالث

وذلك

وذلك ان العناصر اذا قيس بعضها الى بعض من حيث
كيفياتها وجدنا بعضها يشارك بعض اما كيفية واحدة
ويباينه ويخالفه في الاخرى او يخالف بعضها البعض
في جميع كيفيته ويخالفه فيهما تماما مثال الاول
النار مع الهوا فان كل واحد منهما يشارك الاخرى في
الحرارة ويخالفه في الرطوبة واليبوسة والهوا
يشارك الما في الرطوبة ويخالفه في البرودة
والحرارة فان الهوا حار والما بارد والما يشارك
الارض في البرودة ويخالفه في الرطوبة واليبوسة
فان الما رطب والارض يابسة ومثال الثاني الما
والنار فان الما يخالف النار من كل جهة كما ان النار
تخالفه من كل جهة والهوا والارض فان كلا منهما
يخالف الاخر في تمام كيفيته فاما القسم الاول وهو ما كان
فيه المخالفة من وجه والاشتراك من وجه اخر فانه
لا يتوقف الامر في لبس كل منهما صورة الاخر الا على زوال
الكيفية المخالفة من احدهما وحلول ضدها في محلها
كالنار والهوا مثلا فانه لا تصير النار هوا الا بعد
ذهاب يبوستها وصيرورتها رطبة فاذا صارت
يبوستها الى الرطوبة صارت هوا بالحقيقة لانها
صارت حينئذ حارة رطبة ولا معنى للهوا الا ذلك
مع البساطة وقد صار ذلك كله في مادة النار
عند زوال اليبوسة عنها وكذلك صيرورة الما هوا

كقول الحكيم الفاضل

نبعث ولو لم اجعل الما والثرى
هو ابنا القوم لسماك ما بغا

نقد نبه على الفسمين المذكورين سابقا وان ذلك
لا يكون الا بنار القوم كما ياتي ذلك في الفصل الثالث
واما القسم الثاني وهو ما كان الاختلاف فيه بين
الجزين معا فانه لا يخلع صورتها الا بعد زوال الجزين
معا ويلبس او لا صورة الاقرب ثم يخلعها ويلبس الا بعد
مثاله النار اذا اردنا جعلها ماء فانه لا يمكن
ذلك الا بعد صيرورتها هوا بزوال يبوستها
وجعلها رطبة فاذا صارت كذلك كانت هوا فاذا
صارت هوا امكنا جعلها ماء بزوال الحرارة واعطا
البرودة فعلم من ذلك ان الكون والفساد لا يعرضان
لعنصر الاعلى والجميع اما بواسطة كالنار والماء والهوا
والارض واما بلا واسطة كالنار والهوا واقسامها
هذه الاثنا عشر جعل النار هوا ، جعل النار ماء ،
جعل النار ارضا ، الثاني من الكون والفساد
جعل الهوا نارا ، جعل الهوا ماء ، جعل الهوا ارضا ،
جعل الهوا نارا ، القسم الثاني من الكون والفساد
في عالم الصناعة ، جعل الما ارضا ، جعل الما نارا ،
جعل الما هوا ، القسم الرابع من الكون والفساد
جعل الارض ماء ، جعل الارض هوا ، جعل الارض نارا ،

، والى ذلك اشار الحكيم

لنا عالم من ارضه كون مائه ، ،

، ومن مائه والنار كون هوائه

وهذا اسهل شي على الحكيم بعد اتقان ما بينا واما
انه كيف يتوصل الى جعل النار ماء وهكذا الى اخر
ما ذكرت فياتي ذلك في بيان نار القوم فان الحكما

كلهم

كلهم اطبقوا على انه لا يجوز ذلك الا بنار القوم كما نقلنا
عن بعضهم فيما تقدم والى ذلك قال روسوس فى ناموسه

صيّر الارض الى الما ۞ واجعل الما هوا
واظهر الحكمة حقا ۞ فى انتقال النار ما
كل هذا الحق سهل ۞ للذي بالنار جا
حكمة فى نار قوم ۞ من حواها الحق جا

واعلم انه لا يتم لك شي فى صناعتنا هذه الا بنار القوم
سوا كان كونا او غيره فلنكن على يقظة من ذلك وارغب
فى تحصيل ذلك فانه ليس بيسير والله اعلم

الفصل الثالث

فى نار القوم ما هى وما حقيقتها وباى شي
يتوصل اليها وهل هى واحدة او كثيرة بمعنى انها انواع
متعددة وهل اذا كانت انواعا متعددة فهل اذا استعمل
كل منها فى التدبير افاد الصلاح ام كل نوع منها يستعمل
فى محل يخصه بحيث اذا استعمل غيره حصل الفساد فنقول
اعلم ان الحكما حرصوا على امور فى هذا الفن لعزتها وشرف
منزلتها فبعضها تكلموا عليه وبينوه وبعضها لم يبينوه
ولم يتكلموا عليه لكون التصريح به حراما اى فى غير وقته
ومحله وبعضها تكلموا فيه لكن لم يتكلموا كلاما فاشيا
بل اشاروا الى ذلك اشارة لا يفيد الحقيقة ونار القوم
من هذا القسم الاخير لان الحكما تكلموا عليه كلاما مجملا
لا يفيد الحقيقة والسبب الاعظم فى خطا العامة والطا
فى هذا العصر عدم خبرتهم بنار القوم لا سيما لانهم بجهلهم
المركب فى معرفة ذلك فهلكوا بنار الحسرة وحرقوا بحرارة
جهلهم وبرودة طبعهم مع زعمهم انهم على الحق المبين
وانهم ظفروا باسرار الاله ولكن فكفانا الله شرهم ورحمنا

لبين

من ان يصل الى علومنا نظرهم امين فنقول اعلم ان النار
عبارة عن الحرارة التى يدبر الله بها عالم التركيب وولد
بها المواليد فكل حرارة لم تكن مشابهة للحرارة التى
بها تدبر المركبات لم يحصل بها صلاح ابدا وتلك الحرارة
ستة اقسام القسم الاول الحرارة التى دبر الله
بها المركب المعدنى حتى صار معدنيا وهى حرارة طبخ
المعدن الثانى الحرارة التى دبر الله بها تركيب
النبات حتى صار نباتا وهى حرارة طبخ النبات
الثالث الحرارة التى دبر الله بها المركب الحيوانى
حتى صار حيوانا وهى الحرارة الطابخة لتركيب الحيوان
حتى صار حيوانا الرابع الحرارة التى دبر الله بها
المركب الانسانى حتى صار انسانا وهى الحرارة
الطابخة لتدبير تركيب الانسان حتى صار انسانا
تاما الخامس الحرارة الطابخة لغذا المركب
النباتى حتى حصل النمو والزيادة فى الطول والعرض
والعمق وبذلك يتصور سبب صيرورة الحبة من البر
بعد صغرها فى مقدار من العظم وما ذاك الا بسبب
التغذية التى تلتصق بها وتستحيل الى نوعها وتسمى
بالحرارة الطابخة للغذا النباتى السادس
الحرارة الطابخة للاغذية فى اجوفة الحيوان
الى تصير تلك الاغذية مشابهة لجسد ذلك
الحيوان وخزائنه فهذه اقسام النار التى فيها اسرار
الحكمة وبها يكون الصلاح فى العالم ويشترك ويعم
الاقسام الثلاثة الاول حرارة الشمس فان لها
دخلا فى طبخ المعدن وكذا فى طبخ النبات وطبخ غذايه

وكل

وكل واحدة من هذه الاقسام صنف يخالف الاخرى بحيث
لو دبر بحرارة احدها الاخر لما تم تركيبه لعدم القسط
الذي يحتاجه من الحرارة الملائمة والحكما تكلموا في هذه
النيران كلاما منتشرا وسموها باسما متعددة ورموز
متبددة ترجع كلها الى هذه الاقسام ولا تخرج عنها
فان من تامل في هذه الاقسام المذكورة وكيف تدبيرها
وتتبع فعل الطبيعة فيها في التدبير يخ فاما الاسما التي
وضعها لها الحكما فانهم سموا نار المعدن بذلك وبهذه
حرارة الشمس • حرارة التجفيف • نار الطبخ • النار
البسيطة النار المحققة • النار المحتبسة • نار بلا
لهب • نار بلا حطب • نار من غير وقيد • نار رمضى الرماد
الحار • وسموا نار النبات وحرارته بهذه حرارة الشمس
ايضا • حرارة الهوا • حرارة الجوي وسموا نار الحيوان
وحرارته الطابخة له بحضان الطير • ونار الحل •
ونار الزبل • وبطن الفرس وسموا الحرارة الطابخة
للغذا النباتي بذلك وبهذه • راس الفيل •
وراس الجدي • والمنخل • والسحق • والحل وسموا
الحرارة الطابخة للغذا الحيواني وهي ارقى مراتب
النيران في هذه الصناعة واعدلها واعزها واشرفها
لانها تظهر العجايب والغرايب بهذه • الفتيل •
والتعفين • والساحر • والكاهنة • والنمرود •
وفرعون • واشهر الاسما الذي هو كالتعريف لها وان
كان مبهما كقولهم الحرارة الرقيقة • او النار اللطيفة
او النار المستوية • او النيران الواقعة على ميزان
واحد فهذه اصطلاحات الحكما واسما النار عندهم

هـ هذه اسما الدوا الاحمر درجاته

لكنهم لم يبينوا المراد منها ولم يسبقني احد من الحكما الى
هذا التفصيل والبيان والمقصود من ذلك تبنيه
القاصرين من اهل طريقتنا والمستحقين على ان النار
المعهودة ليست واحدة وان استعمال كل منها في محلة يوجب
الصلاح وان المقصود الاعظم من ذلك ان يتخيل المدبر
لصناعتنا في كل درجة منها على ان تكون ناره التي يدبر
بها مشابهة لاحد هذه النيران الست بحسب درجة
التدبير كما ياتي بيان ذلك مفصلا في التدبير انشا الله
تعالى واما انها ما هي فقد تقدم اجمالا وياتي تفصيله
عن قريب واما انها هل هي واحدة او كثيرة فقد ظهر
لك ذلك مما بينا من ان النيران ستة فهي كثيرة بالافراد
واحدة بالنوع ونوعها هو الحرارة الرقيقة المستوية
الدايمة ذات الميزان الواحد بحيث لا تزيد ولا تنقص
فهذا نوع النار التي بها يحصل التدبير الحق في العالم
وحقيقتها فكل حرارة تكون فيه هذه الاوصاف المذكورة
فهي النار التي استعملها الحكما في تدابيرهم وذلك حرارة
من غير عنصراي تكون حرارتها رطبة كالحرارة الغريزية
في جوف الحيوان التي تطبخ بها الاغذية وتفعل الافعال
العجيبة من احالة الغذا كيموسا ثم كيلوسا وهكذا
الى ان تصير دما احمر قانيا وهذا اعجب من افعال
صناعتنا فان الاكسير ليس ما عرف من ذلك لان
الاكسير من مادة اجتمع فيها الاوصاف التي تظهر
في الدرجات باطنا واما هذا فانا شي من غذا اي
غذا يكون نباتا كان او حيوانا او معدنا فنعلم
من ذلك ان نار القوم التي تستعمل اذا لم تكن رطبة

لا يفيد صلاحا ولا يكون التدبير بها صحيحا وسبب ذلك
ان اقسام الحرارة لستة ليس فيها واحدة فيها الا وهي
رطبة فكانت الحرارة التي جعلها الله ركن التدبير
في مركبات العالم رطبة وقد جرت بذلك حكمة القادر
على كل شيء جل ناموسه وتنزهت كبرياؤه واما الحرارة اليا
وهي النار العنصرية اي النار العامة فانها تفسد كل شيء
وتحرقه وتاخذ ازواجه وتبقي منه اثفاله وكثايفه
فلا تصير فيه فايدة بعد زوال الجزء الافضل الذي
هو الروح التي جعلها الله محل حياة ما ركبت فيه فاذا
خرجت من شيء صار ميتا لا حياة به ولا فايدة فاذا كانت
النار العنصرية تميت الاجساد التي تدبر بها كان التدبير
بها على خلاف قانون الحكمة الالهية فلا بد من ان تكون رطبة
كما ياتي بيان التحصيل على تحصيل نار بتلك الصفة ويجب
ايضا ان تكون النار المذكورة رقيقة وان تكون لطيفة
وهذان الوصفان يندرجان تحت الوصف الاول
فمتى تحققت الرطوبة تحققت الرقة واللطافة
فهما زيادة توضيح وبيان لمفهوم الرطوبة ويجب ان تكون
ايضا مستوية اي على ميزان واحد وقدر واحد بحيث لا تزيد
ولا تنقص من اول التدبير الى اخر التدبير ووجه ذلك
انا سنبين فيما ياتي ان القوم اقتبسوا ذلك من افعال
الطبيعة في تدبير الكائنات على ما جرت به الحكمة
الالهية فلما راوا الحرارة التي تطبخ الغذا وتدبره
في جوف الحيوانات ما دامت على الميزان التي خلق الله
ذلك الحيوان عليه فهو على قانون الصحة في جميع افعاله
لتدبير غذائه بالتدبير اللايق ومتى زادت فيه الحرارة

بسة

الطاعة لغذائه او نقصت فسد غذائه واحدثت به
الافات وربما ادى ذلك الى هلاك ذلك الحيوان
فراعوا في نارهم مقتضى الحكمة وجعلوا نيرانهم ذات استواء
وميزان واحد على قدر مزاج المولود الذي ارادوا تدبير
او توليده او تغذيته الى غير ما سيظهر لك في التدبير
ويجب ايضا ان تكون دائمة مستمرة غير منقطعة ويعني
ذلك ان تكون موجودة من اول الامر الى غاية حصول
المراد منها يجب انها لا تكون موجودة في حين ثم تنقطع
ثم توجد بل تكون موجودة ما دام الاحتياج اليها لا انها
دائمة ابدا فان ذلك غير متصور ويمكن ان يراد بالدوام
هنا طول المدة فيكون ذلك تحريضا للطالب على الصبر
في تدبير بحيث لا ييأس ولا يضجر من طول المدة المقدرة
فيقطع النار طامعا ان يحصل بذلك الاستعجال فائدة
فيعثر فان اعظم الاركان في صناعتنا هذه هو النار
والصبر عليها فمن احكم النار وصبر على طول مدتها ظفر
بالحق المبين وحصل على غاية التمكين والله ولي الهداية
ويجب ايضا ان تكون ذات ميزان واحد وسياتي
بيان الميزان ما هي في بابه والمراد من ذلك هو الاستوا
الذي تقدم بيانه في قولنا يجب ان تكون مستوية
فذكره القوم لزيادة التوضيح والبيان واما بيان
انها اذا كانت انواعا كثيرة فهل اذا استعمل اي نار منها
في التدبير صح او كل قسم من الاقسام الستة المتقدمة
يستعمل في محل تخصه فنقول اعلم ان الاقسام الستة
المتقدمة للقوم ست نيران شبيهة بها لا بد من استعمال
كل منها فلا يتم تدبير الاكسير الا وقد استعملوا تلك الاقسام

ذلك

كلها

فصل
في درجات النار وميزانها

كلها وذلك ان مراتب التدبير ستة وتسمى درجات
كما ياتي بيانه فالدرجة الاولى هي الدرجة المعدنية
وتدبيرها انما يتم بنار تشبه حرارتها الحرارة الطابخة
للمعدن والدرجة الثانية هي الدرجة النباتية
وتدبيرها انما يتم بحرارة شبيهة بحرارة النبات الطابخة
والمولدة له والدرجة الثالثة الحيوانية وتدبيرها
انما يتم بنار شبيهة حرارتها بحرارة الرحم او الحضان الذي
يتم بهما توليد الحيوان وتركيبه وتوليده والدرجة
الرابعة درجة المولود الانساني وتدبيرها انما يتم
بحرارة شبيهة بحرارة توليد الانسان في الرحم وهي الحرارة
المعتدلة والدرجة الخامسة درجة التساقي وهي
التغذية لتربية المولود المذكور والتساقي قسمان
التسقية الاولى وتسمى تغذية نباتية وتدبيرها
انما يتم بحرارة شبيهة بالحرارة الطابخة للغذا النباتي
المذكور اولا والدرجة السادسة درجة التساقي
الاخير وهي درجة التغذية لتربية الانسان والمولود
الكامل فان التسقية عبارة عن الغذا الذي يربي به
المولود ليحصل له النمو والحركة وهذه الدرجة
انما يتم تدبيرها بحرارة شبيهة بالحرارة التي تطبخ الغذا
في جوف الحيوان الانساني وبها يتم الاكسير وتدبيره ولم
يبق الا كشف حجابه وفك بخاره وذلك نهاية التدبير
والله اعلم هذه قواعد واصول لم يسمع احد من الحكما الاول
ولو كان عصرنا هذا امثل الاعصر السابقة لكانت معرفتهم
لهذه الصناعة بواسطة ما قررناه من الاصول اقرب
من حبل الوريد ولكان هذا الفن مع غالب الناس وفي

سر الله وهذا هو السبب في كتم الاوايل مثل هذه الاسرار
التي ذكرتها لك التي لو ذبح احد الحكما على النطق
او التصريح ببعضها لاختار الذبح دون ذلك لان اهل
عصرهم كانوا كلهم على غاية من صفا الذهن والفكر والتربص
بعلوم الرياضيات والطبيعيات فكانوا يفهمون بادنى
تامل ويعقلون بادنى تفكر ويفكون الحق بادنى اشارة
ورمز ولكل زمان دولة ورجال واعلم مما تقدم ان
النار المستعملة انواع كل درجة من التدبير يستعمل فيها
نوع من تلك الانواع الستة المذكورة بحيث لو استعمل
غيره لفسد والله اعلم واما ان هذه النار او النيران
المذكورات باي سبيل وطريق يتوصل الى عملها نقول
الخوض في ذلك يقتضي ان يبين لكل نار من هذه الست
طريق توصل اليه وتوقف الطالب عليه فبيان ذلك
يتوقف على ست مطالب المطلب الاول
في السبيل الى تحصيل نار شبيهة بنار المعدن وحرارة طبخه
المطلب الثاني في بيان السبيل الى تحصيل
حرارة شبيهة بحرارة النبات التي يدبرها تكوينه
المطلب الثالث في بيان السبيل الى تحصيل حرارة
شبيهة بحرارة طبخ النطفة الحيوانية وكيفيتها المطلب
الرابع في بيان السبيل الى تحصيل حرارة شبيهة بالحرارة
التي تدبرها المولود الانساني وكيفيتها المطلب
الخامس في بيان السبيل الى تحصيل حرارة ونار شبيهة
بالحرارة التي يدبرها الغذا النباتي المطلب السادس
في بيان السبيل الى تحصيل حرارة شبيهة بحرارة
الطبخ للغذا الحيواني المطلب الاول في بيان التوصل

الى

ولكل زمان
دولة ورجال

كانون الحكمه لطبخ الاكسير

الى تحصيل حرارة شبيهة بالحرارة الاولى وعلى ميزانها
لتدبرها الدرجة المعدنية من الاكسير فنقول
ان القوم عملوا على ذلك بما عجلوا بعد التعب الشديد
وذلك بان يعمل كانون مربع بمنافس وشوارع يتصاعد منها
الادخنة ولتكن تلك ليست في غاية الوسع ولا في غاية الضيق
ويركب عليه قدر قد ملأ ثلثه رمادا او ما ليكسر سطوة النار
ثم ناتى بالاناء الذي فيه الدوا والاكسير فيولد في فم القدر
بحيث يدخل في جوفه يصير معلقا بطوق من اوسع من فم القدر
ليحوشه ويحبسه وبحيث يكون بينه وبين الما او الرماد
الذي في القدر قدر صالح من البعد وذلك قدر فاقل
تقريبا ثم يحكم ذلك كله ويوصل فم الاناء الذي فيه الدوا
بالصاروخ ثم يحكم الوصل ايضا بين فم القدر وطوق
الطين الذي في عنق الاناء الذي فيه الدوا ثم يصطنع
سراج اخضر مدهون بادهانا محكما ظاهرا وباطنا بحيث
لا يرشح شيا ثم يصنع له فتيل محكم من قماش القطن الجديد
النقي الصالح ويلف من ذلك قدر خمس طبقات لفا وثيقا
بعد ان يجعل بين كل طبقتين قدرا من كلس الملح وهكذا طبقة
من القماش وطبقة من الملح المكلس وفايدة ذلك لمنع تفحيم
الفتيل وطفيها وتدخينها وجعلها على ميزان واحد من القدر
ثم يغمر ذلك بالزيت الطيب الخالص المسطوف ويشعل
الفتيل في الكون المذكور ويراعي الطالب في ذلك نقصان
الزيت ليزيد ويراقب ذلك غالب الاوقات الى ان تنقضي
مدة ذلك فاذا فعلت كانت النار هذه هي النار المعدنية
وكنت قد حصلت نارا وحرارة رطبة مستوية رقيقة
وبرهان ذلك هو ان نار الفتيل المذكور وان كانت

نارا عنصرية الا انها يحصل منها بسبب الحيلة عليها ودفع
لهيبها ويبسها حرارة رطبة تزتي المركب وتحدث فيه
الصلاح وذلك انا لما تحيلنا بتضعيف الانا وكنا فنه
القدر بالرماد او الما كانت الحرارة الواصلة الى الدوا
لا تتصل به الا بعد تلطيفها وضعف يبوستها وهكذا اولا
نصل الى الدوا الا وقد زالت يبوستها وصارت
حرارة رطبة بيان ذلك ان قعر القدر الذى فيه الرماد
او الما يباشر او لا شعلة الفتيل ونار فيلقي قوتها اولا
بحرارته اقوى ثم تصل الحرارة منه فتجد في طريقها الما
او الرماد فتفعل فيه ايضا وتسخنه لكن بحرارة اضعف
من الحرارة التى يكتسبها قعر القدر لان قعر القدر
يكتسب الحرارة بلا واسطة والرماد او الما لا يكتسبها
الا بواسطة هي قعر الانا فكانت اضعف ثم ان الرماد
او الما يسخن بحرارته التى هي اضعف الهوا الذى في جوف
القدر الذى بين قعر الانا الذى فيه الدوا وبين
وجه الرماد او الما فتكون الحرارة التى يكتسبها الهوا
الذى في جوف القدر اضعف من الحرارة التى يكتسبها
الما لان حرارة الهوا بواسطتين وحرارة الرماد
بواسطة واحدة ومعلوم ان الامر الواصل الى الشى
بواسطة امرين اضعف من الواصل الى الشى بواسطة
امر واحد ثم يسخن ايضا قعر الانا الذى فيه الدوا بواسطة
الحرارة التى يحملها الهوا الذى في جوف القدر فتكون الحرارة
الواصلة الى قعر انا الدوا اضعف الجميع لانها وصلت
اليه بثلاث وسايط ثم تصل الحرارة ايضا الى الدوا بواسطة
قعر انايه فتصل الحرارة اضعف من الجميع لانها وصلت اليه

من

من الفتيل بأربع وسايط فنسبة الحرارة التي تصل اليه
من الفتيل الى مقدار حرارة الفتيل كنسبة واحدة الى
خمسة فالحرارة التي يكتسبها الدوا في مثل هذا خمس
مقدار حرارة الفتيل وهذا بيان نفيس جدا بل
هو اعز من الكبريت الاحمر وبه تحل رموزهم الواردة عنهم
في مقدار الحرارة كقولهم اجعل النار بقدر خمس درهم ومعنا
اجعل الحرارة التي تدبر بها الاكسير على قدر خمس حرارة
النار كالفتيل مثلا التي تصل منها الحرارة الى الاناء
وذلك ان الطابخ للاكسير في هذه الدرجة انما هو الحرارة
التي يكتسبها الاناء الذي فيه الاكسير لانها لا تصل اليه
الا منه وبذلك ايضا تعرف معنى قولهم ان النار التي
ندبر بها حجرنا ليست نار العامة اي ليست هي النار
العنصرية وذلك ان العامة يدبرون امور تركيبهم
وتدابيرهم بحرارة النار العنصرية نفسها او بواسطة
واحدة كطبخ الادوية التي يصنعونها بواسطة حرارة
جسم الاناء التي هي فقط وهي حرارة يابسة لانها ليست
محجوبة عن النار العنصرية الا بواسطة الاناء فقط ومثل
ذلك ليس بكاف في دفع يبوستها ولا يحمل على رطوبتها
فان قلت ان الحرارة التي ذكرتها هنا في المرتبة
المعدنية هي ايضا من النار العنصرية لان نار الفتيل نار
عنصرية ايضا فما السبب في كونها غير عنصرية قلنا في الجواب
عن ذلك لا يلزم من كونها مكتسبة من نار عنصرية ان
تكون عنصرية لان كلامنا في الحرارة التي يكتسبها اناء الدوا
وهي حرارة رطبة بما بينها وبين العنصرية من الوسايط
ولو كانت عنصرية لكانت مثل العنصرية في افعالها وصفاتها

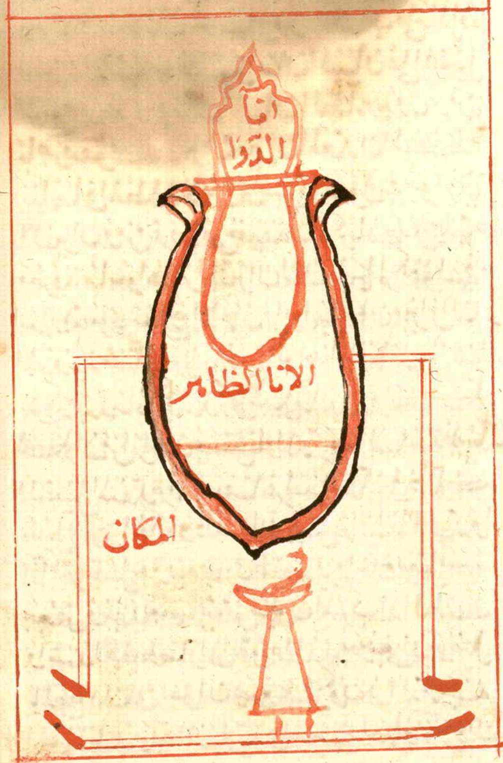
وذلك ان النار العنصرية من شانها ان تحرق اليابسات
وتجعلها رمادا لا نفس فيها ولا روح كما تفعل في الحطب
ومن شانها ان لا يصبر على مسها حيوان ومن شانها ان
تحدث الفساد في كل ما مسته والحرارة المضاعفة المذكورة
وان كانت مكتسبة من العنصرية الا انها فارقتها في جميع
صفاتها المذكورة فان العنصرية يابسة وهذه رطبة
والعنصرية محرقة للاجساد وهذه جامعة ومرطبة
والعنصرية مفسدة وهذه مصلحة والعنصرية ماذهبة
لارواح الاجساد وهذه تحييها والله اعلم تنبيه
اعلم ان هذه الحرارة المذكورة ليست مخصوصة حيلة تحصيلها
بما ذكرنا بل الذي ذكرناه هو الاصل الذي فعلته
الحكما وهو الباب لتحصيل نظايرها والاصل في ذلك
كله راجع الى كثرة الوسايط وقلتها والنسبة في ذلك
ايضا فكما قد تكون الوسايط فيما ذكرنا خمسة وهي هذه
اناالدوا • الثاني والهوا الذي في جوف القدر
والرما ذاو الما • وجسد القدر فهذه اربعة
والواسطتان الباقيتان هما الفتيل • والدوا •
وبعضهم لم يعتبر هذين الواسطتين الاخيرتين ولم يعدهما
وهو حق فعلى الاول الوسايط بين حرارة الدوا وبين
حرارة الفتيل خمسة والنسبة نسبة الواحد الى خمسة
اجزا فنسبة حرارة الدوا على القول الاول الى حرارة
الفتيل خمسا وحرارة خمسة امثاله وتكون الوسايط
على القول الثاني اربعة وتكون نسبة حرارة الدوا
ح الى حرارة الفتيل كنسبة الواحد الى اربعة اجزا
فهي ربع وهذا اقل ما يمكن من المضاعفة ويجوز ان يزاد

أي نسبة الدوا من الفتيل اربع
او خمس ما الواحد من الدوا
و المتابعة من الفتيل ...

44

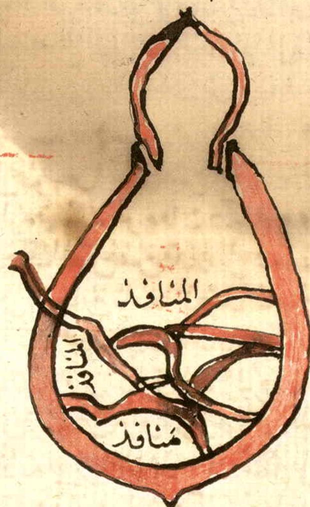
على ذلك لمن اراد دقة التدبير الا ان الاول اقل
مدة وصبغا والثاني اطول مدة واحسن صبغا
كما ياتي ذلك ان شا الله تعالى المطلب الثاني
في بيان التوصل الى تحصيل حرارة مشابهة لحرارة النبات
فنقول وبالله المستعان وعليه التكلان ان
كثيرا ما حشونا كتابنا هذا بزبدة الاسرار واودعناه
من اسرار الحكمة الالهية ما يخفى على دقائق الانظار
وحيث كان ذلك شنشنتنا في هذا الكتاب على ما اراده
مسبب الاسباب فلنسوق عنان البيان على السبيل
المنهوج ونتحرى في ذلك البيان الظاهر بدون رمز
باهر فنقول اعلم ان ميزان المعدن المتقدم
بيانها في المطلب الاول هي اصل الاصول في موازين
النيران ومن عرفها على حقيقة ما ذكرناه سهل عليه
معرفة ما سواها من النيران لان الحكما لم يكتموا في
اسرارهم سوى مفاتيح الاعمال وابوابها وكان ميزان النار
المعدنية مفتاحا وبابا لجميع انواع نار الحكما فلم يبق لنا
سر يكتم بعد ما ذكرنا لنذكر على سبيل ما تقدم والله اعلم
اعلم ان من اراد ان يحصل نارا لدرجة النباتية فليسلك
السبيل المتقدم تما وصفنا غير انه يسلك في ذلك
سبيل آخر من الحكمة وذلك بان يجعل بجانب فا[?] التدوا
انا آخر يتصل به وفيه مجاري ضيقة غير واحدة يتصل بعضها
ببعض وينفذ بعضها ببعض ليكون المركب اذا لطف
واشتد لطفه وصار الى القوام الذي به ينبغي ان يتصل
بالطبع الثاني اعني ان يصير عيث يكون في الدرجة
المسماة بالدرجة النباتية في اصطلاح الحكما فاذا تم ذلك

ونفذ كله فى تلك المنافذ فانه ينفصل الى الوان شتى
من الحمرة والصفرة والبياض والسواد المشابهة لاوراق
النبات والوان الازهار فى اختلاف صنوفها ولذلك سمى
نباتيا اما تسمية الحرارة المذكورة بذلك فلانها تودي
المركب الى الالوان الكثيرة المضاهية لاوراق النباتات
مع ان التدبير فى ذلك مشابه لتدبير الطبيعة النباتية
للمركب النباتي وهذا مثال الته



وقد

وقد تقدم تصوير ذلك واما مثال الاناء المذكور
الذي فيه تدبر الحكما الدرجة النباتية في جوف الآلة
المتقدمة فعلى تلك الصورة والله اعلم بالصواب



فاذا احكمت ذلك كله على هذا النهج القويم وعلمت
ما ذكرته لك من نفايس التعليم فاقبل ولا تخف من سو
الخطا فقد انكشف لك الغطا والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل **المطلب الثالث** في كيفية
التوصل الى تحصيل حرارة مشابهة للحرارة التى تدبر
بها الطبيعة المركب الحيواني فنقول اعلم ان الحكما
الذين استنبطوا الحكمة الالهية بنور عقلهم تاملوا في
احوال الموجودات زمانا طويلا وتفكروا في تدبير الطبيعة
لها وكيف تنقلها من حال الى حال ومن صفة الى صفة

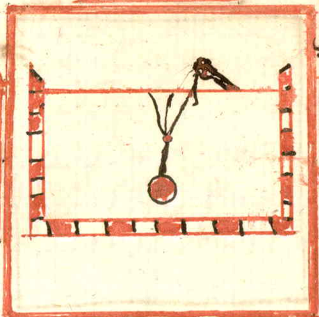
الى ان يتم تركيب المركب ثم لما تحققوا ان تلك الطبيعة
لا تفعل شيا بدون الحرارة الرطبة الطابخة للمركبات
كلها وانه لا يمكن الصلاح في شي الا اذا كان على ذلك النحو
من الحكمة الالهية تحيلوا على تحصيل ذلك بعد الاجتهاد
الطويل والعلاج الجليل فهم لم يصلوا الى ذلك الا بالنظر
في احوال الطبيعة واسرار الخليقة وتدابير الطبيعة
وسيجي التنبيه على ذلك عن قريب فمن اراد ذلك فيعمد
الى محل محجوب عن السما ليس فيه منافذ ولا مصارف
تجلب اليه منها الاهوية فان ذلك جميعه مفسد ثم
يحفر في ذلك المحل حفرة قدر ذراع ونصف طولا وعرضا
وعمقا في ارض حارة تامة الاوصاف مستوية مستوفية
الشروط غير محجرة ولا صلبة ولا هايلة ولا رطبة جدا
ولا يابسة جدا ولن تتطرق اليها البرودة من بقعة اخرى
كان تكون قريبة من نهر او بحر او نحو ذلك فليحذر مثل
ذلك فانه مضر غاية الضرر والسلام على من عرف
الحق وعمل به فاذا فعلت ذلك كله فاعمد الى تلك
الحفرة المذكورة واحكم بياض جهاتها بالطين الحكمي
احكاما تاما ثم اجعل في جهة من جهات ذلك منفذا
متصلا الى خارج بقصب من الرصاص المحكم وقد ركب على
راس ذلك الانبوب قمعا من النحاس او غيره تركيبا
وثيقا ووضع عليه مغلاق محكم بحيث يوضع عليه ويغلق
عند الحاجة ثم يجعل عند كل جانب من جوانب ذلك الحوض
محلا خاليا وقدر نصف ذراع على طوله وعرضا وعمقا
على ما ياتي بيانه في تصويره ثم يوضع في المحلين الخاليين
الذين عن يمين ذلك الحوض ويساره زبلا حارا جديدا

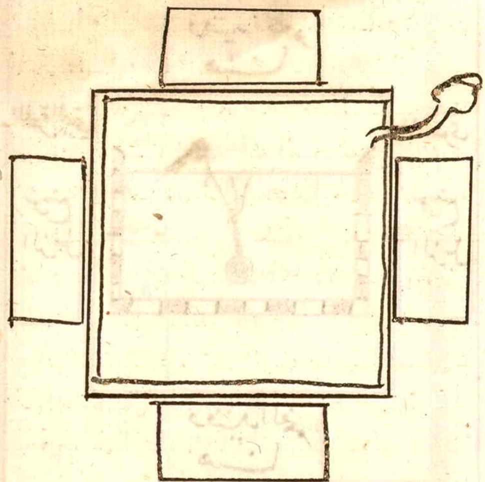
بعضه من الخيل وبعضه زبل حمام كذلك ثم يخلط فيه بعضا
من البقول وافراخها الفجة الرطبة لاجل ان تمد
ذلك بالرطوبة ثم يهرق الما الحار الشديد الحرارة
فوق الزبل من الجهتين ثم يسد عليهما بغطا محكم ثم يوضع
في المحلين الخاليين الذين عن جنبي امام الحوض وخلفه
شيا من وقيد الفحم بخلاف يعلو على كل منهما على ما يجي صفته
ان شا الله تعالى ثم اذا اتممت ذلك واحكمته على ذلك
القانون الحكمي تخذ الدوا واجعله في انا التعفين
الذي يذكر لك فيما ياتي وعلقه في قفص بسلسلة
واحفظ جوانب القفص بقطع الصوف وخرق اللباد
وخيطه طيبا ثم ادهن الخيط بعد ذلك حتى لا يتغير
او يذوب وذلك ان تغمسه اولا قبل الخياطة في السب
وبياض البيض وكسر من الخبز المحلول فيه فانه يمسكه
زمانا طويلا ثم تملا الحوض المذكور ما حارا صادق الحرارة
واصبر عليه الى ان يشربه جميعه وانزل فيه القفص المذكور
واجعل تحته وعن جوانبه شيا من الزبل المذكور ثم اطبق
عليه الغطا واستفقد كل يوم الدوا مرتين وانت تحضنه
وثيقا بالسلسلة المذكورة وتصب اليه الما الحار
من الانبوب المذكور وتغير عليه الزبل كل اسبوع وهذا
تسميه الحكما في رموزهم ببطن الفرس وبالحمام وتسمى حرارته
ونار نار الحضان وهذه صورته

المعلاق

القمع

الضمرة والانبوب
والمغلاق هكذا


الفتحة التى امام الحمام
وقيد الفحم
هنا
الفتحة اليمنى
موضع
الزبل
اليسرى
موضع
الزبل
وقيد الفحم
هنا
التى خلفه



المطلب الرابع في تحصيل الحرارة المشابهة
لحرارة المركب الانساني فنقول ان هذا النوع قريب
الفرق من النار المتقدم بل على ما ظنها ليس بينهما الا فرق
يسير واكثر الحكما يستغني بالحرارة النباتية عنها وقد
قال ارسيموس ليس من الواجب ان تبتغي جميع انواع الحرا
التي ذكرها الحكما بل الذي ينبغي ان تقتصري في عملك على ما فيه
الصلاح وتقتصري على نار الحمام فان فيها النجاح والغنى عن
كثير من نيران الحكما التي ذكرت في سطورهم فاحكمي نار الحل
قليلا تظفري والله اعلم **المطلب الخامس والسادس**
في تحصيل حرارة مشابهة للحرارة الطابخة للغذا مطلقا
سوا كان حيوانيا او انسانيا وهي وان كنا جعلناها فيهن
في اول الكلام فهما يرجعان الى شي واحد في الاحكام
تقليلا لمؤونة الكلام وادراجا للفايدة في مطاوي
الاحكام فنقول اعلم ان الحكما كما ذكرنا لم يذكروا من
التدابير الا الاوساط والاواخر وذلك لشدة حرصهم
على هذا السر الفاخر والاصل الباهر فذكروا على مقتضى
عادتهم المستمرة من النيران الاخيرة وهي النيران التي
تستعمل عند الاحتياج الى تغذية المولود الاكسيري
اعني التي في المذكورة في اخر التدبير وهي المسماة
ايضا بالتعفين فقال ارسيموس وجماعة من الحكما المتقد
في هذه الصناعة منهم فلاطن • وجالينوس • وابراولوس •
وصاحب السفور • واسفندار • وجماعة من الحكما ان المنخل
الذي ينخل المركب في التدبير الحكمي هو الذي يعين المولود
على شرب ما الحياة وتهيج فيه القوة الغضبية وينشر
في جسده العطش والظما وهو منخل الحكمة فاحذروا

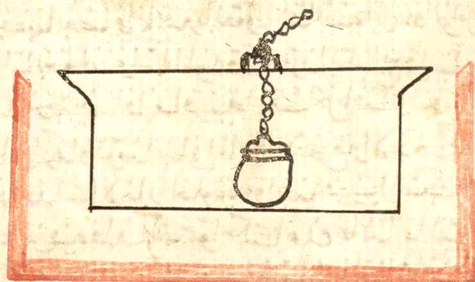
وهو مخاطبا لماريه

مين

معشر التلامذة ان تكشفوه الا لابنا الحكمة وذلك هو
الذي نسميه بالحضان وهو الذي يتحلل فيه التعفين
والكيان ونظهر فيه وبه الطباع والالوان
وفيه تسود وفيه يكون ازدواج الطبايع الاربع
وفيه تنفصل وفيه تسود وفيه تبيض وهو المنحل
الحلال ومنحل الحكما الرحال قد اثنوا الزمان في طلبه
ترق فيه الطبايع الجاسية وهو سر عظيم كتمه الحكما جميعهم
ولم يذكروه الا برمز خفي يقولون مثل حضان الطير
او نار الزبل وقد رمزه هرمس ببطن الفرس وفيه تدبر
الصناعة الالهية كلها من اولها الى اخرها ولبس
في الصنعة وقيد نارا الا في التقطير والتكليس في التسويد
الاول وتصعيد النشادر في وسط التدبير وفي اخر
العمل وقت نشافي الحمرة على رماد حار فاعلم ذلك
تظفر واستيقظ وتذكر وهذا اول البيان
عن هذا الشان نقول فاعمد الى ارض صفة ذلك
ان تحفر حفرة قدر ذراع ونصف كما تقدم من كل جهة
كذلك واقول ان هذا القدر في هذه النار
خطا ورمز وانما تكون كذلك في الصفة المتقدمة
واما هنا فالصواب ان يكون عرضها طول نصف طولها
وفي السمك والعمق كذلك والضابط في مثل ذلك ان تكون
قدر ذلك مناسبا لقدر الاناء الذي تدبر فيه والقفص
الاتي ذكره وذلك سهل فان الاناء على قدر الدوا
قلة وكثرة وعظما وصغرا وكذلك القفص الذي يوضع
فيه الاناء لا بد من مناسبة بينهما في القدر وكذلك
المناسبة بين الحفير والقفص فكلما كان احد المذكورات

عظيما

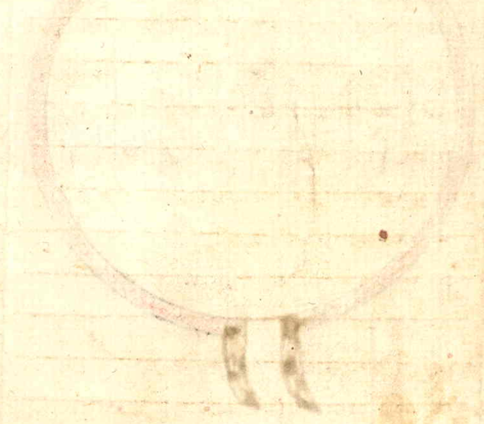
عظيما كان الحفير على نسبته او صغيرا فكذلك والله تعالى اعلم
فاذا تم ذلك على الصفة المقررة سابقا وذلك ان يكون
ذلك في ارض حرة وان تكون تلك الارض ما حرثت قط وان
تكون مع ما بالشروط المتقدمة ثم تملأوها ما حارا صادقا
الحرارة ثم دعها واصبر عليه الى ان يجري في مصارف
الارض وتشربه الحفرة جميعا فاذا شربت الارض الما المذكور
كله فاملاها من الزبل الرطب من الخيل واخلطه زبلا
يابسا ايضا ثم اخلطه زبل حمام ثم اخلط ذلك جميعه
من اوراق البقول الخضرا الفجة كي تبقى تمده بالرطوبة
وتحفظ فيه الحرارة والعفونة عن الزوال ثم رش عليه
من الما الحار الصادق الحرارة الكاوي جدا شيا بقدر
العمل ثم تجعل بوسط ذلك كله قفصا ملبدا وفيه
الانا المستعد للتعفين اعني الدوا والاكسير المحتاج
الى تعفينه لبعض الصلاح ويكون اللبا دمحيطا على القفص
كما ذكرنا سابقا قد غمست حتى لا يعبر منه شي ويكون الخيط
مغموسا في شب وبياض بيض وكسرة حجر محلولة لئلا يتهترا
من الحموودعه في ذلك على هذه الصفة

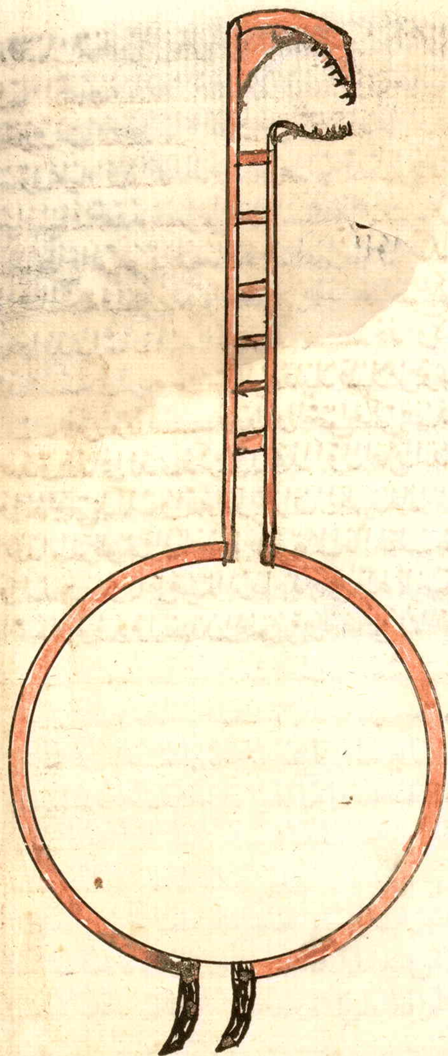


ثم هذه اقسام نيران الحكماء الأول ولا بد من دخول ذلك في
التدبير لابتناء الصلاح عليه واما اقامة البرهان
على ان تلك النيران فيها الصلاح التام دون النقص فنبين
ذلك في تدبير الغذاء الانساني ونقتصر عليه لانه اقرب
الى الوجدان لتعلقه بكل انسان وكل واحد من الناس
لا غنا له عن ذلك اعني عن الغذاء فنقول اعلم ان الحكمة
الصناعية التي نحن بصدد بيانها قد ذكرنا اولا ان
معرفتها منوطة بالنظر في افعال الطبيعة والاقتدا
بافعالها في اي نوع من انواع المركبات ثم اقتدا
بافعال الطبيعة فعلا بفعل وقدما بقدم ظفر بالتدبير
الحق الجواني وامن باذن الله من مواقع الخطا ومواقف
السطا سوا كان اقتداؤها في تدبير المعدن او تدبير
النبات او الحيوان او تدبير الاغذية فان اقتدى
بفعلها في اي نوع من تلك الانواع كان الطف تدبيرا
واحسن تأسيسا فان الافعال متشابهة والاركان
الفاعلة والمنفعلة فيها ايضا متشابهة والمزاج
المقصود فيها كلها والاستحالات الحاصلة يشبه
بعضها بعضا وانما تمتيز بالصور الفائضة اليها والخواص
التابعة لها واما المواد وتصرف الطبائع في ايقاع
الامتزاج بينها فانها قريبة التشاكل بافعال السماويات
بانوارها واوضاعها في اثارة الابخرة والادخنة
واحداث الاثار العلوية ولو ايضا قريب الشبه
بما نحن فيه فلذلك سموا حكمتنا هذه عالما ثانيا
ثم اذا نظرنا الى التدبير المتعلق بالغذاء الانساني
وكيف تصرف الطبيعة في تدبيره ونظرنا الى افعالها

ودققنا

ودققنا النظر وكان نظرنا في ذلك الى الاول فالاول
رايناالطبيعة تاخذ الغذا اولا اي غذا يكون نباتيا
كالخبز وغيره او حيوانيا كاللحم ونحوه فاذا اخذت الغذا
تستولي عليه اولا فتخلطه وتضيف اليه قدرا من الرطوبة
شيا فشيا وتسحقه باضراس الفم الى ان تستحيل اجزاوه وتنحل
وتختلط مع الرطوبة المضافة حتى يصيرا شيا واحدا
في الماضغة ونظير ذلك الفعل في الصناعة السحق الحكمي
وهو الذي اشار اليه بعضهم فقال خذ اولا
ادم فضعه في قرعة ثم صب عليه قليلا قليلا من حوي
الى ان ينحل ثم قال وهذا هو السحق الحكمي فقد
صدق هذا في الذي ذكره من ان هذا اول العمل والتدبير
وانه يسمى بذلك والله اعلم ثم ان الطبيعة اذا احلت
الغذا بالرطوبة في الماضغة جذبته الى انا الطبخ
والتدبير وهو انا على هيئة الزجاجة نحو طوله ثمانية
اصبعا وجوف ذو زنه بقدر العنق خرم ونصف على هذه الصورة



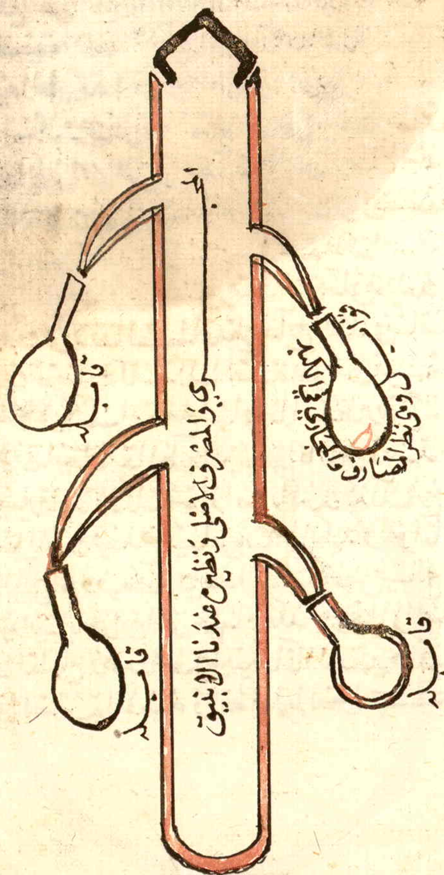


51

الهم الهوا انسانى

وبهذا الاناء هو المسمى بالمعدة فى جوف الانسان جعل
بتقدير العزيز العليم لطبخ الغذا الانساني فاذا جذبت
الطبيعة الغذا المسحوق الى جوف هذا الاناء استولت
عليه الطبيعة بالحرارة الغريزية التى جبل عليها
الانسان وهي قايمة بالسطح الباطن من المعدة المماس
للغذا يعني ان الحرارة الطابخة هي التى فى ذلك السطح
واما الحرارة فهى حارة ظاهرا وباطنا ثم لا تزال تطبخه
الى ان يصير كاللبن الرايب وصار تحته الكثايف
التى لا نفع فيها وهى القشور فتندفع من هنا فى قعر المعدة
وهذه هى الاثقال التى تطرح خارج العالم فى صناعتنا
هذه ثم صار ذلك بتلك الصفة فهو معنى قول
الحكما لا يمكنك ان تضع شيا فى اناء التقطير قبل ان
يكون ما بعار قيقا لطيفا او جامدا كاللبن وبهذا
يصير قابلا لذلك ثم اذا صار الغذا كذلك فرغ
فعل المعدة فيندفع ايضا من هنا الى الكبد وهو اناء
وليس باناء وفيه مجاري متصل بعضها ببعض فينطبخ
فيه ايضا بالحرارة التى تحملها وهكذا حتى يحيل الى البسا
والطباع وهذا المحل شبيه باناء التقطير هكذا
في الصفحة الاتية والله اعلم بالصواب

يط

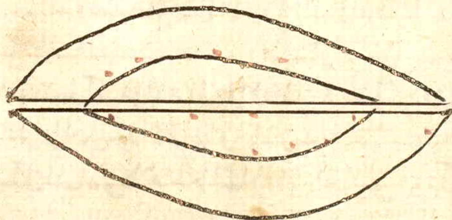


المجرى والمصرف الاصلي ونظيره عندنا الانبيق
قابلة
قابلة
قابلة
قابلة

ومن

52

ومن هذا المحل استنبط الحكما اما التقطير فنعلم هذا ان
النار المذكورة تفيد الصلاح دون غيرها ولن يقوم
مقامها غيرها ابدا واى صلاح فوق هذا التدبير الذي به
بقا الحياة ما دام ذلك التدبير موجودا على ما ينبغي
فهذا ما اردناه من التنبيه على وجود الصلاح بما يكاد ان
يكون بابا يدخل منه لجميع اسرار الحكمة الالهية وقد لوحنا
فيه بتلاويح جليلة المرامى تشير الى كنوز حل رموزهم والله اعلم
خاتمة الفصل اعلم ان ما ذكرناه من حقايق النيران
وكيف هى وكيف يتوصل اليها وباى شى يحصل منها الحق الذي
عليه الاصطلاح وبه يكون التدبير الحق فى هذا العمل
والذي عليه المتقدمون واما المتاخرون من عوام هذه
الصناعة فقالوا لما لم يصل عقولهم الى شى من ذلك
ان نار القوم تارة بالنار الطامنة وتارة بمركب من عقاقير
شديدة الحرارة والحدة تدعو لحبه بتدبير صادق حتى اكتسبت
قوة النار العنصرية وصارت تفعل فعلها واشد من غير
فساد ثم انهم استعملوا ذلك فى محلات تليق من تدابير
حجرهم كما يزعمون وليس بحجرنا بالحقيقة وانما فيه بعض
صفات حجرنا الا انه ليس بمستدير الهيئة حيوان برى
بحرى طامن معدل وحجر وباطنه حيوان وما هكذا



وسنذكر ذلك ان شاء الله تعالى في باب التدبير وامّا
كيف عمل تلك النار المذكورة وهل في التدبير الحق
نظير ذلك فنقول انهم اصابوا من وجه واخطوا
من وجه وذلك مما ينبغي ان ننبه عليه تمييزا بين الحق
والباطل فان ذلك لم ينبه عليه احد قبلنا

شعر

اودعت سر علوم الحق منتظرا
حقيقة لا دعا ذا الفضل في نظر
فما رايت لنفس تستحق له
وما سمحت وحق الله في خبر
فسرت وحدي في عصر بليت به
وصنت فضلي في سمع وفي بصر
والان اودعته القرطاس اجمعه
لانظر العلم في المنظور والنظر
فقلت قد كان مما كان في قدر
فظن خيرا ولا تسال عن الخبر

فنقول ان ذلك عندنا هو الارواح اذا اكتسبت
من اجسادها قواها وطعومها اعني المياه الحادة المستعملة
في المعدنيات المذكورة في كتبهم كالماء الثلاثي وماء القلي
وماء السم ونظيرها في عملنا الارواح اذا ادام دورانها
على الاجساد واخذت طعومها وقواها واجنتها في بطونها
فقويت بذلك على الاحراق والانضاج في الاجساد وهي
بتكرار العمل تزداد قواها وانما ضربت الامثال
بتلك المياه في كلام الحكما اشارة الى العمل الحق وفي ذلك
يقول ارسطاطاليس تضيف ماء الكبريت ولا تطفي نار ما صعد

منه

53

منه فهو مثل ما يصعد من الانبيقات وانی اخبرک انه
يابى من النار ومن حيزها فيصعد الى الغطا اى غطا
الانبيق فما يصعد فاعيد به على الاجساد التى يضرب
منها لان ذلک الزيبق قد اخذ قوة تلک الاجساد
وطعومها واصباغها وازواجها فصار مرقيا قويا
ملاقيا مقابلا للنار وطبيعته ذلک وان كانت
فى راى العين ما فانه سيصير جسدا فى جوفه طعوم
تلک الاجساد ولذلک اكتسب الحدة انتهى كلام
رسيموس اقول وكذلک قلنا ان الحكما ونا مقتدر
بالحكمة الالهية فى كل شى ومقتدرون بها فى كل
مركب حتى فى ضرب الامثال الا تعلم ان فى الكتب المنزلة
الالهية امثالا كثيرة محققة لما عند الحكما من الحكمة
ومصدقة مطابقة ومطابقة بها لانهما مستقاها
واحد ومن منبع واحد وتجد من لا يعرف فعل النفس
البشرية فى قبول الصور النوعية اما فى اليقظة وحيا
ذلک او الهاما واما فى المنام بما ترتسم فى الخيالات
لها ما يكون مناسبا لها اما مناسبة لفظية او اما
مناسبة معنوية واحتياج البعض للتاويل واستغنا
الاخر عنها وايراد بعض صريحا وبعض غير ذلک واقتدوا
بذلک فى الاثار الالهية وانما اعاب المتاخرون
على الحكما فى وضعهم الاوضاع الشنيعة والقبيحة مثل
الاشيا التى يستقبحها الشرع ويردها كبخورات
الكواكب وذكر الاصنام والسحر والطلسمات ومثل
ذلک فان ذلک لا يقدح ولا يضر فيما نحن بصدده
من الحكمة الالهية وانما العيب على واضعها والعلل فى

ون

ذلك عذر ان فرض والعذر ان مراد القوم في ذلك
تمويه الجهال وتغليطهم وستر الحكمة عن غير اهلها بالرموز
والامثال والله يقول الحق وهو يهدي الى طريق الصواب
والله اعلم **الفصل الرابع** في الموازين وكيف ذلك
وباي طريق يعرف فنقول الميزان في اصطلاح الحكما عبارة
عن معرفة قانون كلي يتوصل به الى معرفة مقادير النيران
وغيرها في المركبات الصناعية لتحصيل الصواب فهذا
حقيقة ذلك واما الطريق الموصل وكيف يعمل ذلك
فهو مما تغار عليه النفوس ان تودعه في الطروس ولكنا نورد
من ذلك ما يحصل به المقصود وعلى الله التوكل وبه العصمة
اعلم ان معرفة ذلك تتوقف على تحديد بعض حقايق هي كالمبادي
لما نريد ان نضعه فمنها معرفة الطبيعة ما هي في اصطلاح
الحكما ومنها معرفة الطباع ما هو وهل يتحدان معنى ام هما
يفترقان ومنها معرفة القوة والفعل وما يستعملان فيه
في الاصطلاح ايضا وما هما وكم اقسام كل منهما ومنها ايضا
ومنها معرفة افاعيل الكيفيات الاربعة قوى الطبايع
العنصرية التي هي البرودة والرطوبة وتمييز فعل كل
منها عن الاخر بعد بيان حقايقها ورسومها على ما بينه
الحكما فيما وصل الينا عنهم ثم اذا اتينا على ذلك كله انشا
الله تعالى شرعنا في تبيان ما نحن بصدده مع البيان
الشافي فنقول اعلم ان الطبيعة في اصطلاح الحكما
عبارة عن مبدا الحركة والسكون الذاتيين في الجسد
والمراد بالمبدا الفاعل المؤثر والمراد من الحركة جميع
اقسامها الاربعة النقلة وهي الحركة المكانية
والاستحالة وهي الحركة في الكيف وذلك مثل انتقال

الجسم

الجسم من مكان الى اخر ومثل انتقال الجسم والجسد من البرودة
الى الحرارة وعكسه والحركة الكمية مثل انتقال الجسد
من العظم الى الصغر ونحوه والحركة الوضعية مثل
انتقال الجسد من هيئة وضعية الى هيئة اخرى فمبدا
تلك الحركات الاربع تسميه الحكما طبيعة وبيان ذلك
ان الجسم الذي ينتقل تلك الانتقالات لابد وان يكون
فيه امر معقول غير مشاهد يقتضي تلك الاحوال التي
يتصف بها الجسد لانه لو لم يكن فيه ذلك لكان اقتضاه
ذلك دون غيره ترجيحا بلا مرجح وهو مستحيل فاذن ثبت
ان في الجسم وفي حقيقته ما يقتضي ذلك وهو الذي
يسميه الطبيعة وهي التي تقتضي وتفعل الحركات
والسكنات بمعنى تخصيص الجسم بها لا بمعنى الايجاد والخلق
فان ذلك من الحكيم العليم جل جلاله وتقدست الاؤه
واما الطباع فهو مبدا الحركة والسكون الذاتيين
المذكورين في تعريف الطبيعة الا ان الفرق بينهما من وجه
اخر وهو ان الطبيعة ليس لها شعور بما يصدر عنها من
الافاعيل وذلك مثل المبدا المستقر في الجسد المغذي
او النباتي الصادر منه في الجسم النمو والتغذية
والتوليد ولكن لا تشعر بها بل تصدر عنها من غير شعور
لكونها ليست بمدركة ولا حساسة واما الطباع
فانه المبدا المذكور لكن مع شعوره بما يصدر عنها من الافاعيل
وغيرها كطباع الفلك المتعين في حقيقته الذي يصدر عنه
مثل الحركة المستديرة بارادة وشعور وادراك لذلك
فذلك حقيقة الطبيعة والطباع مع الفرق بينهما
تنبيه اعلم ان الحكما يسمون التدابير والانفعال

والحركات الصادرة عن الطباع بالحركات والافعال الارادية
وهي والبحث عنها خارج عن صناعتنا هذه ابدا ويسمون الافعا
الصادرة عن الطبيعة بالافعال الطبيعة وهي والبحث
عنها غاية المقصود فيما نحن بصدده وهناك فعل ثالث
يصدر عن الجسم مجازا لا بالحقيقة اصطلح الحكما على تسميته
فعلا وحركة قسرية لكونها على خلاف الطبيعة لان القسر
معناه القهر وهو خلاف الطبع وهو يصدر عن طبيعة خارجة
عن طبيعة الجسد وهو البحث عنه في صناعتنا مقصود
ايضا لكن الاحتياج اليه اقل من الاول وذلك مثل
تصعيد الاجساد في صناعتنا هذه فان صعودها قسري
قهري وذلك لان الاجساد من شان طبيعتها ان تتحرك
الى اسفل فاذا تحركت الى العلو يكون ذلك قسريا وعلى
خلاف طبعها وذلك مثل دفع الحجر ما كبد الى فوق فان
المحرك له الطبيعة الارادية المستقرة في يد الدافع
فاذا اسلطها على الحجر فان كانت مقاومة لطبيعته
وغلبت عليها قهرته وصرفته عن طبعه الى خلاف جهة
الحركة فيتحرك الحركة القسرية ونظيرها عندنا تصعيد
الاجساد وتحريكها الى العلو بالقهر حتى تتلطف وتكتسب
قوة الارواح فهذا بيان ما اردناه من بيان الطبع
والطباع والحركات الثلاث الطبيعية والقسرية
والارادية والله اعلم واما بيان القوة والفعل
وماهما فنقول اعلم ان القوة في الاصطلاح هي
مبدا التغير في شي اخر من حيث هو اخر وقد عرفت
المراد بالمبدا فيما تقدم واما التغير فهو عبارة
عن انصراف الشي من حالة الى اخرى مثل انصراف الجسد

من

من اليبوسة الى الرطوبة بواسطة القوة المستقرة
في التعفين وكان انصرافه من الرطوبة الى اليبوسة
بواسطة القوة النارية فالمبدا وهو طبيعة التعفين
في الاول هي القوة والطبيعة النارية هي القوة في
الثاني وهما المغيران وانما قلنا في شي اخر ليخرج
ما كان فيه المبدا والتغير في شي واحد وقولنا
من حيث هو اخر ليدخل الطبيب المعالج لجسد نفسه
مثلا فان التغيرات الحاصلة يسمى مبدا وهاقوة
من حيث هو اخر هذا كلامهم والصواب ان ذلك
ليس خارجا لان المعالج والمبدا في المثال المذكور
هو النفس والشي الاخر هو الجسد فلا يحتاج الى قيد
الحيثية واما اقسام القوى فان ذلك لا ينحصر بحسب
قوى اجسام المعادن والنباتات ونحوها ويعين
ذلك باضافة القوة الى ذلك النوع فيقال
مثلا قوة معدنية وقوة نباتية وقوى عنصرية
الى غير ذلك والذي يستعمل في صناعتنا هذه من القوى
انما هو قوى البسايط العنصرية التي هي اجزا المادة
المعبر عنها بالقشر والغسا والبياض والصفار بعد
التحليل بالتدبير الحق كما ياتي بيانه وكذا قوى يبحث
عن القوى المادية للحجر بعد تقلبه في اطوار التدبير
المسماة بالدرجات والمكنى بالقاب لها لم بواسطة
المشابهة او الاستعارة كما ياتي ذلك وكذلك
قال الحكما ان اعمالنا وتدابيرنا لا تخرج عن حكم البسا
والعناصر الاربع وليس لنا اركان سواها وقد علمت
مما تقدم ان هذه الاركان البسيطة غير موجودة في العالم

يط

جميعه الآن المراد بها ليس هو العناصر المعلومة
بل المراد اجزا البيضة الشقرا التي فيها قوى العناصر
جميعا وهذه لا توجد في العالم جميعه ابدا الا بالتدبير
الصادق الحق المشتمل على الموازين الصادقة والنيران
الغير المحرقة وعلمت ايضا انها متخرجة من الطف
ما في العالم ومن اكثره ارواحا وقوي كما عرفت وانت
تعلم قطعا ايها الحكيم ان ذريت ان الطف ما في
العالم هو الروح فان وجدت بالاستقرا او النظر
حجرا مركبا من الطف روح في العالم ومن اغزرها قوي
فاعلم انه حجرك لا غير فاذا صح وجوده فصح انه حجرك
وانه حجر روحاني وان ماه ما الحياة بالحقيقة
لا على سبيل المجاز والاستعارة وان ارضه اى الجسد
الباقي منه بعد انفصال مائه وهوائه وناره
عنه هي الارض المقدسة لانها ارض مستخرجة من
الطف ما في العالم روحا وروحانية وقوي وجسمانية
اعني من الطف الارواح ثم هي صاترة بالتدبير
الحق حتى صارت خالصة لا يشوبها شي من غير جنسها
الا القوي الروحانية الخالدة المستفادة من التراكيب
المنتهية الى افضل الانواع الذي هو الانسان
والمولود الكامل فتلك الارض هي احد البسايط
الاربعة وليست مقدسة دون غيرها من البسايط
بل كل من بسايط الحجر بعد التحليل صار مقدسا فنعلم
من ذلك ان البسايط غير موجود وانما هي موجودة
بالتدبير وحيث كان العمل عليها فلنذكر هنا افاعيلها
وخواصها وما يتبعها ثم نعقب ذلك بذكر هو ازين

كل

56

كل منهما على الحصر ثم موازين الميزان الاول على
الاستقصا فنقول اعلم ان قوى البسائط المبحوث
عنها والمحتاج اليها اربعة الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة فالحرارة سوا كانت هي المعلومة
او الموجودة بالتدبير عبارة عن كيفية من شانها تفريق
المختلفات وجمع المؤتلفات فانها اذا سلطت على جسم
مركب من جسدين بارد رطب وبارد يابس مثلا فانها
لا تزال تجمع اجزا كل واحد منهما حتى يتم تميز احدهما عن الاخر
فنجد البارد الرطب وحده والبارد اليابس وحده وكذا
تفعل في كل مختلفين ومتضادين واما المؤتلفات
فكمثل اجزا الحار اليابس الدقيقة المتفرقة في جرم الشي
المركب منه ومن غيره اي المتبددة في اقطاره ومساحة
جرمه فانها عند احساسها بالحرارة وتسليطها على
المركب لا تزال تجتمع وتنضم مع بعضها بعض الى ان
تستكمل كلها وتستخلص من الجسم الذي هي فيه وتصعد
ان كانت قابلة للصعود او تركد ان كانت قابلة للركود
وهكذا اذا كان الامر على مثل ذلك الى ان تبقى من المركب
الذي سلطت عليه الحرارة ارضه وجسده واثقاله
باقية وحدها غير مشوبة بشي من غيرها مثال
ذلك ان الحطب الذي سلطت عليه النار العنصرية
لا تزال تجتمع فيه الاجزا المتماثلة بعضها من بعض من
مساحة جرمه طولا وعرضا وتجتمع جملة وتصعد ادخنة
حاملة لاجزا مائية الى ان لا يبقى فيه شي مما هو قابل للصعود
حتى يخرج منه فيبقى جسده وثقله ارضا ميتة لا روح
فيها ابدا وهو الرماد فهذا معنى كون الحرارة

تفرق المختلفات وتجمع المؤتلفات **تنبيه**
قد علمت مع غاية البيان مما ذكرناه في ذلك ان
اول شي يحدث في المركب من الحرارة هو التحليل اذ ليس
معنى للتحليل الا تفصيل المركب الى اجزائه التي يتركب
منها وتفريقها واستبان ايضا مما ذكران التحليل
لا يكون ولا يمكن ان يكون بشي سوى الحرارة واستبان
ايضا بالضرورة انه لا يمكن ان يكون التحليل في غير المركبات
فلا يمكن التحليل في البسايط لانها ليست ذوات اجساد
لها اجزا اولية مترکب منها فلذلك لا يكون التحليل في
صناعتنا هذه الا في اول التدبير والحجر باق على تركيبه
ثم في اول القسم الثاني من التدبير يحتاج ايضا الى تحليله
لانه يكون هناك قد جمعت اليه اجزاوه وبسايطه التي
اخذت منه وهذا من المكتوم وقط ما راينا في كتاب من كتب
الحكمة هذه الاصول مبينة ومفصلة على هذا النهج فليحمد
الله كل مطلع على كتابي هذا من اخواننا ذوي الفطنة
النافذة والبصيرة الناقدة وليصنه الا عن اخواننا
واهل علمنا وفضلنا والسلام على من اتبع مناهج الهدي
ممن سلك طرق الحكمة ولضوابطها اقتدي والله اعلم
بالصواب **واما البرودة** فانها ضد الحرارة
في التعريف والفعل فنقول ان البرودة كيفية
من شانها جمع المختلفات وتفريق المؤتلفات عكس
الحرارة كما ذكرنا وذلك انها اذا تسلطت على المركب
من جسمين احدهما حار يابس والاخر حار رطب فانها تجمع
بينهما وتخلطهما بعضهما بعضا ولا تزال مع ذلك
تفرق الاجزا المؤتلفة من كل منهما وتبددها وتكسرها

فما

فما دامت البرودة مسلطة على مثل ذلك المركب الذي
ذكرنا فانها تخلط الاضداد التي فيه بعضها ببعض
وتنشر اجزا كل منهما بالتفريق والتبديد بحيث يستحيل
فعل احدهما على الاخر وتمتنع جمع اجزا احدهما مع بعضها
بعضا مثاله ان الجسم الدهن عقيب تحلله بالحرارة
عند التبريد يتحقق فيه اجتماع اجزائه وانضمام بعضها
بل ان الجسم القابل للتكليس والاحتراق اذا كان ملاصقا
للجسم البارد الرطب كالما فان الحرارة اذا تسلطت
عليه لا تقدر ان تتمكن من فعلها فيه وانما ذلك
لان الحرارة تريد ان تفكك اجزاه والبرودة التي مسته
تريد فيه جمع اجزائه وابقائه على حالة التركيب وبذلك
يتضح ان البرودة وفعلها ضد فعل الحرارة والحرا
ضد البرودة في الفعل فان النار العنصرية المسا
لا تحرق شيا الا بشرط ان لا تمسه برودة اصلا وذلك
كله بسبب ما ذكرناه واما الرطوبة فانها كيفية
تقتضي سهولة الالتصاق والانفصال بسرعة
وقيل انها كيفية تقتضي عدم ممانعة الغامز وقيل
انها كيفية تقتضي قبول الشكل وتركه بسرعة وسهولة
والكل تنطبق على معنى واحد والاختلاف في اللفظ
فلنذكر على بيان ذلك ونقول اما التعريف الاول
فحقيقة الكيفية فيه قد عرف مرارا فيما تقدم فلنعرض
عن الكلام فيها هنا وقولنا يقتضي معناه ان الرطوبة
المذكورة تستلزم القضا والحكم على كل ما اتصف بها
سواكان بسيطا او مركبا بانه يسهل الالتصاق والا
ومعنى قولنا سهولة الالتصاق الى اخره المراد به

رح
حدة

نفصال

هنا ان كل جسد يوصف بالرطوبة فانه يلزم ان يكون
عند اتصال جسم اخر به صلب بعض الصلابة متصلا
بذلك الجسم بغير مشقة وفي اسرع زمن ينفصل عنه
ذلك فان الالتصاق معناه اتصال شي بشي اخر
غيره ومعنى الانفصال عدم ذلك ومثاله ذلك
في صناعتنا طبايع الحجر الكريم عند التحليل وقبل التركيب
سوى الجسد والارض مادة فان كلا من تلك الثلاثة
التي هي طبايع الحجر رطبة بذلك المعنى وان كان في
بعضها ما هو يابس كالحديد الزيبق فان يبوسته
ليست بالمعنى الذي يقال معنى الرطوبة هذه بل بمعنى
اخر غيره نذكره ايضا عن قريب لتكون معك جميع
الاصول التي يحتاج اليها معالج الطبيعة ومثال
ذلك خارج صناعتنا اللبن والعسل فان كلا منهما رطب
بمعنى انه اذا اتصل به جسد غيره كالاصبع ونحوه يلتصق
به بسهولة وينفصل عنه بسهولة وبذلك نعلم ان الما
اشد رطوبة من العسل والهوا اشد رطوبة من الما
وذلك ان الما يتصل بغيره اسرع من اتصال العسل
وينفصل ايضا اذا اتصل اكثر من انفصال العسل
فان كلا منهما وان كان عند انفصاله لا ينفصل كل الانفصال
بان يتصل بعضه ويبقى بعضه كما اذا غمس الاصبع في احدهما
فان الاصبع اذا اخرج ينفصل مما التصق به بعضه
ويبقى بعضه على الاصبع الا ان ما يبقى في الجسد المائي
اقل مما يبقى في الجسد العسلي فعلم بذلك ان رطوبة
الما اشد من رطوبة العسل لذلك واما الجسد الهوائي
فان رطوبته اشد من كل منهما فانه يتصل الاتصال

وينفصل

الرازي

وينفصل كل الانفصال بحيث لا يبقى منه شئ والله اعلم
بغيبه واحوال حكمه فهذا بيان معاني مفردات
التعريف الاول على القول الاول وهو لجمهور المتاخرين
من فلاسفة العرب كابي بكر محمد بن زكريا الرازي ومثل
هذا الرجل ممن يوخذ عنه المعارف لكثرة نظره في العلوم
القديمة ولذلك نعده من اهل الصناعة وفيلسوفها
وحكيمها صاحب المقالة النفيسة التي لم يسمح بمثلها
احد ذكر فيها بيان الارواح والنفوس المعدنية
والاكسيرية وكميتها وذكر موازين كل في التدابير
والنيران بما ليس عليه مزيد لمن تفطن له وسنوردها
في هذا الكتاب عن قريب عند الكلام على موازين
الاجساد والنفوس والارواح والنيران انشاء الله تعالى
واما بيان مفهوم التعريف على القول الثاني وهو
قول بعض المتاخرين ايضا فنقول ان معنى
الكيفية والاقتضا قد علما سابقا واما بيان
مفهوم الممانعة في علم الطبيعة فهو ان يكون جسمان
احدهما له طبيعة تخالف الاخر واحدهما يريد ان يفعل
بطبيعته ويورث بمقتضاه في الاخر والاخر يريد ذلك
ايضا فان كلا منهما عند ذلك يدفع الاخر بطبيعته
المضادة فان كانت طبيعتاهما متساويتين دفع كل
منهما الاخر ولم يتمكن كل منهما من الفعل فتسمى تلك المدافعة
الواقعة بين طبيعتين متضادتين ممانعة في اصطلاح الحكما
والمراد بالعامر هنا الجسد ذو الطبيعة المجانس الاخر
مثله ليختبر طبيعته هل يطيعه ويوافق طبعه او يدافعه
وينقسم ذلك الى قسمين حتى ارادي وطبيعي معنوي فالاول

مثل ان يجس الانسان باصبعه جسداً من الاجساد ويغمز
به لينظر هل يطيعه وينفعل فيكون رطباً او يمنعه
ويدفعه فيكون يابساً مثل جس الصانع المدبر لقرعة
الحكمي لينظر هل استوي فيصلب عند الجس ولم يزل لينا
فيلين وينتفخ قدام الجس فهذا هو الحسي الارادي
واما الطبيعي المعنوي فهو عبارة عن ملاقاة اي طبيعة
لاخرى واجتماعهما في تركيب ما وتدبير ما كما يحصل عند
التركيب الاول من العمل الاول فان كل طبيعة من الاربع
عند اجتماعها في التركيب تجس اختها لتختبرها هل تقبل
فعلها فيها اولا فان وجدتها مطيعة اوصل كل منهما
اثره في الاخري وتم المزاج بذلك والا فلا وتفسد
التركيب ويحصل ذلك من الخطا في ميزان التركيب
بزيادة احدا لطبايع علي الاخري او نقصانها
فتغلب احدهما دايماً وتغلب الاخري لذلك او عكسه
والفساد والخطا لمثل ذلك ما لم تعتدل ميزان
الطبايع وتستوي مقاديرها والله اعلم فذلك
ما اردناه واما شرح الثالث من حقايق الرطوبة
الطبيعية على القول الثالث وهو ان الرطوبة كيفية
تقتضي قبول الشكل وتركه بسرعة فالمراد ما لقبول
ههنا وفي جميع مواضع الصناعة الاستعداد يعني
امكان اتصاف الشي بصفة ما وكونه بحيث لا يمتنع
عليه ان يتصف بها كقولنا في شخص من اشخاص الانسان
لم يعرف الكتابة انه قابل لها اي يمكن ان يتصف بها
ولا يمتنع عليه ذلك وقولنا في الما القراح عندنا
انه قابل للحرارة واليبوسة مع انه مايع ادج خالص

لا يشوبه شي يخرجه عن السذاجة اصلا لا صبغ وثيه
فيكون نفسا ومعنى ذلك ان هذا الماء لا يمتنع عليه
ان يصير حارا يابسا وان هذا ممكن اذا دبر فهذا
ما اردنا من معنى القبول ما هو واما الشكل فهو
عندنا عبارة عن الهيئة الحاصلة للشي بسبب احاطة
حد او حدود به فكل جسد فيه رطوبة فان تلك
الرطوبة تقتضي في ذلك الجسد ان تقبل الشكل بالمعنى
المذكور هنا بسرعة ويقبل تركه لذلك ايضا وذلك
ان يكون بحيث اذا وضع في جسد مشكل اكتسب عند ذلك
الشكل وصار كهو بعينه لكن من غير مشقة وتعب بل بسهولة
ويقبل عقب ذلك القبول الترك لذلك الشكل بسرعة
فهذا ما اردناه من بيان معنى الحرارة المفردة
والبرودة المفردة والرطوبة المفردة غير ممتزجات
وبقي علينا بيان اليبوسة وهو ان ذلك سهل بعد ما ذكرنا
في الرطوبة وذلك لان اليبوسة عدم الرطوبة عما
من شانه ان يكون رطبا واذا كان شان احدهما
عدما والاخر ملكة اي احدهما وجودي والاخر عدمي
كان تعريف العدمي منهما بالوجودي واليبوسة والرطوبة
من هذا القبيل فان الرطوبة عدم اليبوسة عما من
شانه ان يكون يابسا فاذا عرف احدهما عرف الاخر
وقد تكلمنا على الرطوبة وبينا وتبينت اليبوسة
منها غاية البيان وذلك ما اردناه والله سبحانه
وتعالى اعلم بغيبه واذ قدمنا ذلك فلنشرع الان
في بيان ما نحن بصدده من الموازين وتعدادها
وذلك يشتمل على ست مطالب هي بالحقيقة معارف

المعرفة الاولى في خواص القوى البسيطة وافعالها
وموازينها واحدة بعد واحدة ونقدم على ذلك ونصدر
بمقالة المجريطي التي اوعدنا بذكرها سابقا لما فيها
من اصول الحكمة لان افعال الحكمة مبنية ومتعلقة
بتدبير النفوس والارواح الاكسيرية والمعدنية فكان
يجب على الصانع الحاذق اولا قبل التدبير البحث عن
حقايق النفوس والارواح وما هما وكم النفوس وكم
الارواح واي تدبير يردهما الى الصلاح في التدبير
الحق وهو المعبر عنه بالميزان المعرفة الثانية
في بيان موازين النفوس مطلقا على اختلاف انواعها
المعرفة الثالثة في بيان ميزان تدبير الارواح
مطلقا المعرفة الرابعة في بيان ميزان تدبير
الانفال والكثايف المعرفة الخامسة في ميزان
النيران لكل من الموازين السابقة المعرفة
السادسة في بيان الموازين العشر المتعلقة باتخاذ
هيولى التدبير ومادة الصناعة وبذلك يختم الفصل
ختم الله لنا ولوالدينا وللمسلمين بالحسنى ونبتدي
فيما اردنا بعون الله تعالى وتوفيقه فنقول
المعرفة الاولى في خواص القوى وافعالها وموازينها
واحدة بعد واحدة ولنقدم بين يدي ذلك ذكر المقالة
الموعود بها في النفوس والارواح وبيان انواعها
ونشرح هنا اولا معنى النفس والروح في اصطلاح الحكما
وذلك من جملة الغاز الحكما في صناعة الحكمة فاما النفس
فانهم يريدون بها عن شي لا وزن له يدخل على الجسد
بالتدبير الحق وهو اللون يعني الصبغ وقد يطلقون عليها

٢ في ميزان اتخاذ المادة على كل تدبير
وموازين العشر المتعلقة باتخاذ هيولي
التدبير

٥ في ميزان النيران لكل من الموازين السابقه
وهذا الترتيب فيما ياتي واما هذا
الترتيب الذي ذكره هنا فهو ترتيب
المصنف ولعل الترتيب الذي غير
ترتيب المصنف خطا من الكاتب

الروح

60

الروح في بعض المواضع واما الروح فانهم يعنون بها
ما يدبر الجسد وينقله من حال الى حال ومن صفة الى صفة
مع كونه ذا وزن ومقدارا وما له وزن بالحقيقة ماء الحياة
وهو الزيبق الغربي والروح الرطب كما قال الله جل جلاله
وجعلنا من الما كل شي حي **الثالثة** اعلم انهم اطلقوا
على الزيبق الشرقي اعني ذهب الحكما وسموه النفس تارة
والروح تارة اخري وذلك لانه لما كان حاملا للصبغ
الاحمر سموه باعتبار نفسا مجازا من اطلاق اسم الحال
على المحل وباعتبار انه يدبر الجسد في اكسير الحجر وينقله
من حال الى حال وكذلك قمر الحكما فانه نفس باعتبار
وروح باعتبار ولذلك قيل في تفسير قول الحكما
ان النحاس بمنزلة الانسان له نفس وروح وجسد
فان النفس هي لونه والروح هو الصابغ له والجسد هو
المصبوغ والمراد هنا بالنحاس هو الارض المحمرة بعد
التسويد الاول فانها تسمى في اصطلاحنا بذلك
واقول ان الصابغ هو المبيض والمحمر وهو الذي
ينشي الالوان كلها في المركب وهذه الالوان وان كانت
فايضة اليه من معاني معنى الفيض الواصل الى كل
مستعد فان هذا الصابغ هو المعد وليس الصابغ
هنا بمنزلة صبغ الزعفران ونحوه للما او صبغ الما
المدبر بهذا ونحوه للثوب والصابغ هنا هو التدبير
المولد للصبغ كتوليد الطبيعة الاصباغ في العصفر
والبقم والزعفران وكتوليدها الصبغ في الغذا اذا
تمت استحالته دما وكما ان هذا المصبوغ الذي صبغته
الطبيعة يصير صابغا لغيره مصبوغا كذلك هذا الصبغ

وجعلنا

عندنا اذا انت استعملته يصير كذلك واما اقسام
الارواح والنفوس ورد كل منهما بالتدبير الحق الى ميزان
الصلاح في ذلك فهو مما كفلت به المقالة المذكورة
ومضمونها هذا قال حكيم الوقت والزمان قدس الله
تعالى سره بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الحي القيوم ومن
لا تاخذه سنة ولا نوم وبعد فقد جالست سر حقايق
تدبير القوم في زمن لا ياخذني فيه نقطة النوم روح الامر
العرفاني وجامع السبع المثاني فآنسني في غربتي اثبات
المسلوب وكشف لي حقايق امكان الكيان والوجوب
وسامرني بنقص الابد والازل فاتاني بالعجب العجاب
فيما نقل وكان فيما تلي من المعاني بيان حقيقة الروح النفساني
والنفس الروحاني فقال ان النفوس قسمان حقا
نفس تعلقت بها الاوساخ والادران ونفس طاهرة منزهة
عن الغباطة والكيان ولكل من هذين القسمين زوج
يناسبها في اللطافة والكثافة وذلك الزوج هو الروح
المدبر بنكاحه لها ليفاض عليها توابع المزج والحرافة فقال
وهو الثقة فيما ذكره المخبر عن العيان لا عن الخبران النفوس
القابلة للتدبير المكين فرش الارواح المجردة عن كثايف
التلوين وهي ستة كالجهات لصور الامزجة والمواد العليات
واما النفوس البسيطة المحجوبة باوساخ اليقين الموقوفة
عن النفوذ من اقطار الكيان في وحلة التلون فرش الارواح
الهاربة عن الثبات بشدة الفرار والاباق والالتفات
وهن على عدد الحواس الخمس فهن احدى عشرة زوجة نفسانية
ازواجهن احد عشر زوجا ذكرانية وقد تعاهدن اولائك
النفوس والارواح وتعاقدن بكشف الستور والاسماح

لعله يفيض

ان

ان لا يكتمن عن بصيرة الحكيم الينا وقدم من اضبار ارواحهن
شيا في ذكره فايده فالنفس الاولى هي النفس الطبيعية
المصروفة بشدة مرطها عن الطاعة وقوة نفورها للمدبر
عن الاستطاعة وهذه النفس اصعب النفوس المعدنية
قيادا وابعدها صعودا وعنادا واشدها نفورا تصول
على الطبايع صول وتتهافت على الدنو تهافت الجبل ينادي
لسان طبعها انا الشمس انا القمر واذا دبرت بدا ما فيها
وعسعس الغيهب واعتكر بتشبهه بزخارف الاركان اذا
توالى عليها التدبير وتزايد وذبل الطول وبين لا يلتبس
شوك القنافد والميزان الذي به يدبر الجسد الذي
هذه نفسه ان يحبس في الخاتم السليماني او يوضع في جوف
جبل الطور ثم يصب عليه الحكيم الجسد الذي يضاده في هذه
الصفات شيا فشيا ثم لا يزال يصاعده الى فوق ويعيده
الى اسفل ويكرر صعوده وتصعيده الى ان يمتزج الجسدان
ويفعل الداخل عليه فيه بمقتضى طبعه فانه يمحق ما ظهر
من تلك الحبايب والاوساخ ويظهر ما فيه من السر الالهي
باذن الله تعالى وسيجي لهذا زيادة بيان في الميزان التي
نذكرها لتدبير الارواح واما النفس الثانية من النفوس
العبيطة النفس الدخانية الكبريتية وهي النفس المتلونة
بالالوان المعكوسة فذخاير دنساها وتركها ازكى
في ارضها وهواها ولدنها عوايد الاوضاع في مشيمة الطباع
وزادتها الكيفيات والاشكال ودستها في قير الظل والمحال
وميزان هذه في التدبير حتى تعود الى الصلاح والتطهير
بان تسقى من خل العقاب حتى تشربه جميعه ثم تقطر في التعفين
حتى تعود اليها روح الفطرة وتذهب عنها فترة الغمرة

الصبغ



الخاتم السليماني وجبل الطور هو الاناء
واما الصخور المختلفة فهي
عقاقير الصنعة التي يتولد من
جملتهم الاكسير

وبذلك تصير قابلة لنفخ الروح فيها فتدبر وتفهم ترشد
للصواب وسياتى انشا الله تعالى لك باشارات نفك
بها ذلك والله اعلم **الثالثة** النفس الزيبقية ومتى فارق
عن النشاف غير قارة بالقليل من المعالجات ان غلبت عليها
الطبيعة الهوائية غرست فيها من رزائل الصفات اشجار
الزقوم واجرى عليها من نقايص الاعمال انهارا لجموم والبسها
من الصناعة الطبيعية تارة جلد كلب وتارة راس تنين
وان غلبت عليها الطبيعة المائية البسها من نسج الالوان
الحكمية حللا سندسية واستبرقية **وميزان** هذه قريب
من الاول علما وعملا الا ان فى ذلك عسر شديد لكثرة
طروق الفساد عند ابى عقالة فليكن المدبر على شدة الحذر من
السفى كلما هاجت قوتها قهرها واخمدها الى ارضها بالحل
العقابى المذكور فانه ان غفل عنها طرفة عين هربت النفس
منه وطريده وضاع تعبه فى خسارة وقد شكى اكثر الحكما الخطا
فى ذلك لصعوبة المرام فليكن الصانع مراقبها من اول العمل
الى اخره وكلما هاجت وطلبت الفرار كما تقدم والله اعلم
الرابعة النفس البخارية والفرق بينها وبين التى مرت
ان المارة بخارية دخانية معا ولذلك كانت على شدة من
الفرار والاباق واما هذه فانها بخارية واكثر فسادها
من غلبت البخار عليها ووصفها حال الغباطة فقال
ــــ
ميى نفس كسر سورة طبعها الاصيل ممازجة الاجزا الهارية
عن سهولة التعليل واخذ لطايفها الحية ما فيها من الاجزا
البخارية **فاما ميزان** طهارتها كالاول غير ان ما يتصاعد
منها بطرح خارج الانا ولا ينتفع به وهكذا الى ان ينقطع
المتصاعد البتة والله اعلم **الخامسة** نفس الاجساد

الملحية

الملحية جميعا وميزانهما قريب من الاول فهذه جملة
النفوس البسيطة التي لم تدخل الى صلاحية العمل الا بعد
العمل المتعلق بها واما النفوس الخالصة المنقاة
المتهيئة لجميع الاعمال فهي ستة وهي كل نفس وقعت في العمل
الاول او الثاني وجرت عليها مقتضيات طبائع الحل
والعقد وصفي جرمها بتكرار التدبير وهي ستة كما ذكرنا
اولا لانها اما ان تكون مستقرة في المواد الطبيعية
او حاصلة عنها بالتدبير فالاول اربعة منها ثلاثة
انفس والرابعة جسد خالص لا نفس فيه وقد يطلق القوم
على بعض هذه الثلاثة ايضا اسم الروح كما ذكرنا فانهم
يطلقون اسم الروح في ذلك المقام ويريدون بها
الطبيعة الباردة الرطبة عقب الحل الثاني وهي التي
رمزوها بالزئبق الغربي وبما الحياة وبام عمرو ونحوي
وبالانثى المغربية وبما النيل وبالما القراح وغير ذلك
ويطلقون اسم النفس على الطبيعة الحارة اليابسة
لقيام الصبغ بها كما ذكرنا اولا وسكتوا عن النفس الثالثة
فلم يذكروها الا في بعض مواضع وكتموا في بعض ذكرها
واما النفسان الباقيتان فاحداهما الما الحاد
والثانية الما المسمى بما الصابون فهذه جملة
النفوس المستعملة في الصناعة الالهية والله سبحانه
وتعالى اعلم بغيبه واما افعال القوى وخواصها فان قوة
المادة الحارة ان تفعل باذن الله فيما يصحبها من المادة
الاحراق المسمى بالتكليس عندنا والتجفيف والشي والتبخير
والتصعيد والتدخين فهذه الافعال تخص كيفية
الحرارة وعلامات لوجودها متى وجدت واحدة منها

ما الصابون

فى معدن او غيره قصى عليه بالحرارة فلنبين تلك الافعال
وحقايقها ونقول ان الحرارة اذا فعلت فى معدن من
المعادن فلا تخلوا اما ان تستولى عليه بحيث تفنى
ما فيه من الرطوبات البتة فان افنت رطوباته جميعا
فذلك هو التكليس والاحراق فى المعادن وغيرها من المولدا (ت)
ويقال لهذا المعنى فى الحيوان موتا وفى المعدن تكليسا
وفى النبات احراقا فالمعنى واحد والاختلاف باعتبار
الاصطلاح فافهم ترشد وان لم تستولى الحرارة على
الشى بحيث تفنى ما فيه من رطوبة فلا تخلوا اما ان تستلى
عليه بحيث تمص الرطوبات الظاهرة المجاورة للحرارة
الطابخة وهذا القسم تحته انواع لانه لا يخلوا ان يكون
مع ذلك قد اضيف اليه رطوبة اولا وان لم تتحد فهو
الدمس والثانى اى ما لم تحل الطف رطوبة فهو الشى
وفى هذا كله مع عدم اشتراط الغمر والحصر وحبس المنا
اى سد فم الاناء فاما اذا اشترط ذلك ففيه اختلاف (فد)
وتحت هذا انواع لان الشى الذى يوضع فى الاناء
المحبوس اما ان يكون يابسا او رطبا فان كان الاول
فهو التدخين لان الحرارة تستخلص منه اجزاى ابخرة
دخانية حارة يابسة وهو المسمى فى صناعتنا والمرموز
اليه بالكبريت مطلقا فكبريت الحكما على الحقيقة
ابخرة دخانية تحمل النفس الصابغة ويكون ابيض واحمر
واعدلها الاحمر وارطبها الابيض وايبسها الاصفر
فافهم وقس تظفر وان كان الثانى فهو التبخير ومرموز
فى الصناعة بالزيبق فهو زيبق الحكما لانه كزيبق العامة
فى المزاج والولادة ويقال لكل من هذين القسمين تصعيد

فالتصعيد الحكمي تمييزا للطايف بالحرارة المناسبة
لقوام المدبر عن الكثايف بصعود لطيف الى اوج الاناء
وركود الكثيف على حالة في حضيضة الاناء والغرض من
التصعيد عند الحكما يختلف ايضا فان كان غرضهم من ذلك
ارتباط الارواح بالاجساد بعود الصاعد على التراكد
وتصعيده ثانيا وثالثا وهكذا الى ان يحصل الغرض
المذكور فهو انسا الارواح في اجسادها الميتة وان
كان الغرض تمييز الطبايع المختلفة ليتمكن من تركيبها على
وجه الحكمة فهو الحل الحكمي وان كان الغرض التمييز لكن ليس
لاجل التركيب بل للعلم بكمية كل طبيعة منه واما الغالب
عليه منها فهو قانون معرفة مزاج كل معدن وغيره فان
التحليل اعظم قوانين الحكما في معرفة طبايع المركبات
وسيجي لذلك كله شرح وبيان في محله ثم اذا كان استيلا
الحرارة على الجسد بحيث تمص بعض الرطوبات وتقللها
بحيث لا تصل الى داخل الجسد فهو التجفيف وهو اضعف
الكل حرارة وفعلا ثم يليه الطبخ ثم الشي ثم والتدخين
بعد والتبخير في رتبة الطبخ والشي ولازم لهما بحيث
متى وجد احدهما وجد التبخير وكذا التصعيد فهذه جملة
ما يخص الحرارة من القوى والافعال واكثرها واما
انه كيف يعمل وكيف يتوصل الى مثل ذلك بطريق الصناعة
فسيجي له بيان في بيان محله على ان ما ذكرناه هنا
من الاصول يستغني باشارته العاقل اللبيب ويستخرج
منه الصواب بالنظر المصيب ومن الله نستمد البيان
وعليه مجامع التكلان واما كيفية البرودة فان
ما يخصها من القوى والافعال المضادة ما يخص الحرارة

من ذلك بعينه فاذا عرفت تلك عرفت هذه با لطريق
الاولى لكنا نصردها حرصا على ما سكناه في ذلك الكتاب
من البيان فان ذلك من المهمات وقد قال
جالينوس لا يعد من الحكما ولا من المخاطبين بعلومهم من لم
يعرف ذلك حقه فان ذلك من الاصول الكلية النافعة
لما ياتي وفيما ياتي لابتنا جميع اعمال هذه الصناعة
عليها علما وعملا فنقول انه لما علم ان الحرارة تفعل
التجفيف علم ان البرودة تفعل علامه وهو ترطيب
ما جففته الحرارة فانه اذا احدثت فيه الحرارة اليبوسة
فالبرودة تحدث فيه الرطوبة وهكذا تفعل عدم الطبخ
وعدم الشي وعدم التبخير وعدم التدخين وعدم
التصعيد وهكذا الا انهما ضدان واما الرطوبة
فان قواها البلة وعدم الاستوا مع النضج وتليين
اليابس فاقول ان البلة عبارة عن تخلل الجسم
الرطب باجزا الجسد المتخلخل الاجزا كما يتخلل الما
باجزا السفنج لتخلخل اجزايه وسريانه فيه فهذه
حقيقة البلة واما عدم الاستوا فهو ايضا عبارة
عن بقا بعض الرطوبات او دخولها لم تستاصلها
الحرارة الطابخة وسببها ايضا الرطوبة ولولاها
لحصل الاستوا المحكم فهي مانعة الاستوا واما عدم
النضج فهو عبارة عن منع الحرارة الغريزية عن تحويل
الجسد المطبوخ الى بلوغ الغاية المقصودة ويسمو
ذلك ايضا بالعفونة فهذه خواص القوى المخصوصة
بالرطوبة ومنها يعرف ايضا افعال اليبوسة كما ذكرنا
لان كلاهما ضد الاخر فلنعرض عنها خوفا من التطويل

والملل

والملل فهذا ما اردناه من بيان القوى وافعالها
واما ميزان القوانين المتعلقة بها من حيث العمل
الصناعي فان ذلك يتبين من باب معرفة الطبايع
وليس تعرف معرفة ذلك تما قدمنا من الاصول **المعرفة
الثانية** في موازين النفوس وكيف ذلك في التدبير
الحق فنقول اعلم ان الكلام في ذلك ينقسم الى قسمين
لان النفس التي يريد تدبيرها اما ان تكون في باطن
جسدها مستورة اي فيه بالقوة او في ظاهره مشهودة
فان كان الاول فان ميزان الحكما في ذلك ان يمدوا
تلك النفس بامثالها حتى يحصل التعارف بينهما وذلك
ان الحكما لما راوا الاشيا توافق امثالها واشكالها
وتباين اضدادها وعلموا ان الضعف الحاصل للنفس
في باطن الجسد وان المشاكل كذلك والمماثل له
ما يكون ظاهره روحا وباطنه جسدا وعلموا ايضا
ان هذا الضعيف اذا امتد بامثاله واتصلت به صارت
القوة المغلوبة والضعيفة فيه غالبة وقوية وخرج
ما في باطنه الى ظاهره وهذه عبارات اصحابنا
وانما يعنون به خروج ما بالقوة الى الفعل فلما راوا ذلك
جعلوا اعمالهم في الاشيا المتماثلة التي يتوق بعضها
الى بعض لما يجمعها من القوى الروحانية الكامنة في
بواطنها اذ باطن كل واحد منهما عين ظاهر الاخر وانما
هو مغمور مستغرق ولا يدركه الحس اصلا وانما يحكم
بوجوده الا العقل فقط عند تروّ وتامل وليس للبشر
وصول ولا سبيل الى تفصيل احدهما عن الاخر بحيلة حتى
ترى الباطن عيانا وتشاهده بيانا وانما السبيل

لاظهاره للحس بامداده بامثاله كما ذكرنا اولاً حتى تخرج
بواطنه الى ظواهره فهذا ميزان التدبير للنفس المستورة
في باطن الجسد واما ميزان الظاهرة فهو بعينه عكس
ذلك بلا زيادة ولا نقصان فان الحكما دبروا الاجساد
التي في بواطنها ارواح بالارواح التي في بواطنها
اجساد فلما تعارفت بالقرابة التي بينهما تعارفت
وايتلفت ولو تناكرت لاختلفت وفي كلام النبوة فقد
جا ما يطابق كثيرا مما عند الحكما في ذلك كقوله عليه
الصلاة والسلام الارواح جنود مجندة ما تعارف
منها ايتلف وما تناكر منها اختلف فخرجت بواطن
الاجساد والارواح جميعا الى ظواهرها بالاعتدال عند
البعث فصارت خالدة خلود الاجساد في القيامة وهذا
الفصل في غاية الشرف والمرتبة لم يذكره احد على هذا
الوجه من التفصيل والتصريح والبيان ولعلي ازيده
بيانا فيما ياتي ان شا الله سبحانه فاما مصداق ذلك
في قول الحكما فقد قال هرمس في كتابه الذي جمع
فيه اصول هذا العلم لا يقبل جسد روح غيره ولا يثبت
روح في جسد غيرها كما ان جسد الانسان لا يقبل روح
طاير ولا تثبت ارواح اوليك في جسد انسان وكذلك
هذه وانما كان الجسد لا يقبل روحا غير الروح التي لاجساده لجسدها
لعدم التعارف وحصول التناكر ولهذا المعنى بعينه
لا يصح العمل في المعدنيات لان ارواحها ليست خارجة
من اجسادها فتقوم عند العود اليها قيامة خالدة
فان اخرج لها بتعسف كثيرا ولا كان في غاية المشقة
ومعنى قولنا ليست خارجة من اجسادها ليس المراد

به

به انما منفصلة عنها بل المراد به انهما ليست ظاهرة
على ظواهرها والحكما كلهم مجمعون على ان المعادن متولدة
كلها من الزوابق والكباريت وامتزاجها فانها انما تفعل
بالمشابهة ويطلب له التاويل القريب او البعيد
مع عدم المحكم واما المحكم فانه ظاهر الوجود ولا وجه
للتاويل وكلام الحكما هنا قصر عند البحث والتحقيق
وان اشتبهت ظواهره ويجب ان يذكر ما قلناه
لك من الحكيم الفاضل وغيره من ان الحكما حاولوا ان ياخذوا
طبيعة واحدة فيها قوى الطبايع من ارواح واجساد
متفقة لنعلم ان الحكما ما طلبوا الا طبيعة واحدة
يستخرج منها القوى والارواح والنفوس والاجساد
المتفقة وتدبر كما اشاروا اليه حتى تصير في طبيعة
الذهب كما ياتي والفضة ولم يطمعوا في ان يجيبهم العمل
في الاشيا المختلفة ولذلك قالوا لا يلزم ان تكون
غبيطة فانظر حكما القوم واتبعه وخذ ذلك الشي
المشار اليه غبيطا كان او غيره محللا او غيره حيث
تجتمع الشروط وقالوا عليكم بالموتلف واياكم والمختلف
وذلك كله دال على ان الغرايب اذا جمعت بالتدبير
الحق في انا الحكمة وعولجت بالاعمال الرايقة الموجبة
الى الصلاح فيها حصل التعارف المشار اليه
وان تضد ذلك التدبير المتقدم برده الى القرابة
والتعارف والتمازج مع الاخلاط واما التنافر
فانه حاصل للغرايب لا طماعية في تعارفها ابدا فان
ذلك كما تقدم لا طماعية للحكما في حصوله والتنافر
حاصل بينهما طبعا لا سيما بين يبوساتها ورطوباتها

واما الرطوبات القريبة بعضها من بعض فقد تمتزج
امتزاجا قريبا من الصلاح في راي العين لموافقة بينهما
في اصل الطبع والوضع والجنس والاصل يوجب ما ذكرنا
فليلاحظ في جميع ما ذكرنا انفا وذلك كمثال الخمر والما
والرصاص والنحاس والنابيتين وقد بينا ذلك
وقد بينا فراكا الذهب والما والابار والنحاس وليس
كل رطوبة تمازج اخرى كما عرفته من ذلك فهذه قاعدة
كلية فيما نحن بصدده وكان الاحراق الذي هو التكليس
بالنيران القوية ينقض التركيب ويبدد الاجزاء ويميت
الجسد ويخرج ارواحه منه ويطير الرطوبات الكامنة
والطامنة والطبيعية وغيرها كما اشرنا الى ذلك
سابقا ويميز الرطوبات المفارقة ايضا عن اليبوسات
ويبطل المزاج اصلا كذلك ضده وهو الترطيب بالمياه
الملحمة غير القشفة ذات القوة الصادقة يمزج ويلحم
الاجزا بعضها مع بعض لا سيما اذا كثر ترطيب الجسد
القشف اليابس بها حتى تفترق اجزاوها التي لم تقدر
النار على احالتها وتفريقها ويصل الى قعورها وتعدها
وتجذ دلطها بالتكرير والملازمة والتدبير الحق والقرابة
التي كانت بينهما في اصل التكوين وتشوق بعضها الى
بعض في اصل التكوين وكذلك قال الراهب
وقال ما تلوناه لك سابقا فيما ذكر لك
• وارواح البكر الطلال •
• والشمس في قسط الكمال •
قسط استوت فيه النسب •
• وهذا تمام البيان •

فيما

فيما نحن بصدده ولا اظن عليه مزيدا المعرفة
الثالثة في تدبير الارواح وميزانها في ذلك وقد
علمت تدبير النفوس وما فيها من الصعوبة واما ما يتعلق
بميزان تدبير الارواح فانه قريب من ذلك وهو يعتنيه
تدبير الزوابق وذلك باصول اربعة الاول
الغسل الثاني لتطهير الثالث التصعيد الرابع
التفريق كما ان النفوس شبيهة بتدبير الزرانيخ والكبا
ولذلك قال الحكيم الوقت هرمس ايا كم والنيران المحرقة
وانما عنوا بذلك الكباريت التي في اجواف العقاقير
وهي الادهان لانها روح كل شيء وما ذكر من السواد
والظلمة والفساد كله فانما عنوا به الادهان لانها
اليها سريعة ومن اخس اخراج الدهن من الكبريت فهو اول
طريق العمل والوصول المعرفة المعروفة
في ميزان تدبير الاثقال والاجساد فان كانت ذائبة
فذلك انما يكون عند تقريرا الارواح وتبيينها فيها
ويحصل ذلك بانشاء الانفس والارواح بعودها واخراجها
وهكذا الى ان يخرج فان الذوب انما هو خروج الرطوبة
الباطنة الى الظاهر بالحرارة المزعزعة او الضعيفة
والثاني كالدهن فانه تظهر رطوبته الى الظاهر بادنى
حرارة والاول كالنحاس فانه لا تظهر رطوبته الى خارج
الا بحرارة شديدة والضابط ان الجسد ان كان
وثيق المزاج كان ميزان الحرارة له في الشدة بحيث
تساوي درجة مزاجه فانه يحصل بذلك الصلاح
التام دون الفساد فافهم والحكمة في خروج الرطو
لاجل مقاومتها الحرارة لتبقى جسدها منها فاذا قويت

ربت

الرابعة صح

بة

النار عليهما وقصرتهما طيرتهما وبقيت ارمدة واتفالا
لا ارواح فيها وان قاومت النار لامساك الاجزا
الجسدانية اياها ومنعها لها من الطيران فيثبت عليها
وربما حدث منهما حركة دورية لتجاذب الروح والجسد
وطلب احدهما الصعود لخفته والاخر الرسوب
لثقله وتكافوا القوتين فيهما كما يدور الذهب في شبكة
الطونل ولا ينفض منه شي الا ما لا نوبة به ولذلك
حكمنا عليه كالاعتدال فلو غلبت احدي القوتين
لم يحدث تلك الحركة ولم ينشا النشاف الدايم كما تري
ذلك في الاجساد الطبيعية المزاج الخارجة عن
الاعتدال لان القليل الرطوبة كالصخور تتكلس
ولا يدخل عليه الذوب لكون رطوباته مستغرقة
والكثير الرطوبة التي يزيد رطوباتها علي يبوساتها
تتزايد ارواحها كالصور وتبقي اتفالها ارمدة واما
الارواح الحارة ومي المياه الحادة المستعملة في
الرطوبات والمعدنيات المذكورة في كتبهم كالما الثلاثي
وما القلي وما السم فنطرحها في عملنا الارواح اذا
دامت علي الاجساد واخذت طعومها وقواها واجنتها
في بطونها ففويت علي الاحراق والانضاج ومتي تكرار
العمل تزداد قواها وانما ضربت الامثال بتلك المياه
اشارة الي العمل الحق في ذلك فنقول قد قال
ربسموس يصف ما الكبريت ولا تظنن ان ما صعد منه
هو مثل ما يصعد من الابنيقات واني اخبرك انه
يا بو من حر النار فيصعد الي غطا الابنيق فما صعد
فاعيديه علي الاجساد التي هرب منها وانما ذلك الزيبق

بما الثلاثي

فذا خرقته تلك الاجساد واخذ قوتها وطعومها
واصباغها وازواجها فصار زمرقا قويا معاملا للنار
وطبيعته تلك وان كانت في راي العين ما فاته
سيصير جسدا في جوفه طعوم تلك الاجساد واصباغها
وازواجها وقواها وقد قلنا ان الحكما مقتدون
بالحكمة الالهية في كل شي حتى في ضرب الامثلة والاما
الا تعلم ان في الكتب الالهية المنزلة على الرسل امثالا
كثيرة مختلفة محققة لما عند الحكما من الحكمة ومصدقة
ومطابقة لها لانها مستقاها من ماء واحد ومنبع
واحد وتحقيق ذلك من لا يعرف فعل النفس البشرية
في قبول الصور النوعية اما ان يكون ذلك في اليقظة
وهو الوحي او الالهام واما ان يكون ذلك في المنام
اما من معاوضة الخيالات لها بما يكون مناسبا اما
مناسبة لفظية واما مناسبة معنوية ولذلك
بعض الناس يحتاج في ذلك الى التاويل وبعضهم في غنا
عن ذلك وايراد بعض صريحا واقتدوا بذلك في الاثار
الالهية كما مر في الاثر عن افضل البشر في شان تعارف
الارواح وتناكرها **تنبيه** فقد ظهر لك مما ذكرنا
ان موازين التدبير المتعلقة بما سوى الاجساد كلها
انما هي في الحقيقة لاجل اجسادها وكلها صايرة بالحقيقة
الى اعمالها وذلك لان النفوس وان كانت اشرف
منه للطافتها وكثافته وتدبيرها له فانها بالحقيقة
لا يصدق زعمها صبغ بدون الجسد وكذا الارواح
فكلها خوادم لها ليصير له قواها وافعالها **المعرفة**
الخامسة في ميزان اتحاذ المادة على كل تدبير

خالديا كان التدبير اوغيره والفرق ان المادة للاول
مركبة من الزوابق والزعفريات وغيرها والمادة
للثاني ليس الا شي واحد وهو المعبر عنه بالبيضة
الشقرا ومن ذلك يظهر لك ان قول الحكما انحجر لا يقوم
مقامه شي غيره ليس على اطلاقه وقد بينا ذلك في
محل اخر غير هذا وحاصله ان المراد انه لا يقوم مقامه
شي في جميع افعاله واحواله بل هناك مواد كثيرة
متفاوتة في الصبغ والالقا الا انها لا يبلغ الى حد فعل
البيضة فافهم ولنشرع فيما نحن بصدده فنقول
اعلم انه لا ينبغي ان تشرع في اخذ المادة لتدبيرها
بحيث تنتفع بها الانتفاع الحق الا بحصول جميع الفوايد
الواجبة في ذلك وقد انحصرت عند الحكما في عشر بعد
التجربة الطويلة والتامل والرياضات مع العمر
المديد وصفا الوقت وهم ولم يذكروها مجتمعة بل ما ذكر
واحد منهم احدها الا تركه الاخر وذكر غيره ولنذكر
ذلك على التوالي فنقول الاول منها الظرف
وهو الانا الذي يودع فيه المادة وهذا يتوقف عليه
تمام العمل كله وقد افرغوا وسعهم في كتمه غاية فهو مكتوم
جدا وذكروا له اسما كثيرة رمزا مثل جبل الطور وخاتم
سليمان ونحوهما وذلك لان الانا المذكور لما كان
يحصر الطبايع الاربع ويسخرها فيه لتطيع الحكيم المدبر
وياخذ عليها الطاعة ليتصرف فيها كيف شا من وجوه
التصرفات وكان ذلك كله وصف الانا المذكور فاشبه
خاتم سليمان في انه كان به تسخير الارواح وقهرهم
وحبسهم على الطاعة فسموه به فكل انا فيه تلك الاوصاف

فهو

فهو انا الحكمة فخذه ودبرنيه ولا تبالي واشار
الى ذلك الراهب فقال

من طور سينا له بريق
تراه من بعد الطريق
تعلم بانه مو حقيق
ما ما له من قدكذب
اقصد الى هذا الجبل
والشمس في برج الحمل
وفي الرموز سموه قبب

فاشار بالجبل الى الانا المذكور وبالبيت الى محل
الانا المذكور وذكر الحكما الاول للانا المذكور اسما
كثيرة وكذا المتاخرون وسمى غير الالات التي في الكتب
المشهورة مثل القراع والانابيق والقدر واما التعفين
والقياس وذات الانبوب وذات الجوفين وذات المنا
والتجاويف والمصارف والزجاجة الساذجة التي
تشابه المعدة في كل شخص بل اصل استنباطها المعدة
فان الحكما حاكوا المعدة بالزجاجة في الشكل والهيئة
وكذا الاواني المتقدمة فانها كلها مستنبطة من الالات
الطبيعة واعضايها في الانسان او الحيوان لم تات
الحكما بشي من عقولهم في ذلك بل جميع ما نقل عنهم وسمعته
من افعالهم الحكمية انما هو مستنبط من الحكمة الربانية
في الكون في تدبير المولدات وكلهم مقلدون في ذلك
ومقلدون لافعال الطبيعة في الاكوان حتى في الاناها
كما ذكر في الانا وقد اشرنا اليك سابقا بحاصله ان
الطبيعة المحتاجة الى الغذا اول افعالها الغصل

قد

الا بحصول الغذا الذى تفصله الى مواد جسدها ومن
هذا اوجب تحصيل المادة اولا قبل كل شى واستنبطت
الحكما منه كون المادة الماخوذة لكل شى ان لم يكن
فى قوتها حصوله كانت غير صالحة للتدبير وذلك
مثل ما اذا اراد الحكيم صنعة الزنجفر فلا بد ان يحصل
المادة التى فى قوتها ان تصير زنجفرا وهى الزيبق
والكبريت على نسبة جزء وثلاثة ارباع جزء فلا يصح من
غيرهما ولا منهما على غير تلك النسبة واما ثانى فعالها
الهضم فى الفم ومن هنا استنبط الحكما السحق الحكمى
وهو اول تدبير الحجر وقس على ذلك فان من نظر الى ذلك
بعين البصيرة فانه وحق الله يفتح ابواب الحكمة التى تعجز
عنها اهل الاعصار المتقدمة وانا سنذكر فى باب ماخذ
الصناعة ذلك مستوفا ولولا خوف كشف سر الحكمة
لنبعث لك بحب يصير عندك وفى ذهنك درجات الصناعة
منصوصة على الترتيب الحق الخالى عن الرمز والابهام
ولكنا سلكنا فى ذلك طريق الحكمة واخرناه الى محله
حيث عقدنا لذلك بابا على حدته والله اعلم واوضح
الاسما التى سميت بها تلك الالة اعنى الانا ما تقدمت
اليه الاشارة وهو البوط المربوط فان من تامل فى
ذلك ادنى تامل واستحضر ما قدمنا من الاصول
عرف الانا الحكمى ووجد ذلك اسهل من ان يتهم وذلك
الانا يقوم فى عملنا كلها مقام المعدن فى طبخ الابخرة
وحقنها حتى يرجع بعضها على بعض ويتحلل وتتولد
منها الاجساد المعدنية ويقوم ايضا عندنا مقام بطون
الارضين فى حفظ البزور ويقوم ايضا مقام الرحم وارحام

69

الحيوانات في الاشتمال على الاجنة ويقوم ايضا مقام
قشور الثمار واغشيتها في منع اللطايف عن التحلل والطرا
والتفشي حتى تتحد الارواح بالاجساد اتحادا يوجب
في تلك الاجساد الاستوي وتحمله طبيعة ذلك
النوع ويحكم به المزاج ويبلغ به المكون غاية كمال الخلقة
وهو مكتوم جدا لذلك لانه لا يتم تدبير بغير استحكام
المزاج الموجب للكمال وذلك متوقف على الانا فالانا
راس العمل وهو ميزان جميع الاعمال لانها تتزن فيه
وتعتدل ومن هنا علمت ان القوم لم يذكروا من الموازين
الا كلاما متعلقا بالنيران حتى ان غالب اهل الطلب
في زماننا هذا يظنون ذلك لجهلهم باصول الحكمة ووقوعهم
مع ظواهر كلام الحكما فلذلك ضلوا عن الوصول
ونحن بحمد الله قد اتينا على جميع ذلك وستراه كما رايت
ما نحتاه سابقا من قصد الايضاح والتصريح شفقة
على اخواننا من سو المعرفة والله المسئول في اتمام
ما قصدت ثم اعلم ان الحكما كلهم عولوا على قرعة
الصايغ واكثر ما قالوه في بيان الانا هذا يجب
ان يكون من الزجاج الصافي ليودي الوان الدوا
ويظهرها من خوفه على ما هي عليه فيه فيراها المدبر
لذلك فيعلم الخطا من الصواب واما لو كان كدر
اللون فانه يغير لون الاكسير عن اصله فلا يظهر
الصواب من اظهار لون الدوا في زجاجة لونا لونا
ودرجة بعد درجة وايضا انه انما كان من الزجاج
لئلا يتحلل منه في الدوا اجزا ويحول بين اجزايه وبين
اتحاد بعضها ببعض وامتزاجها وقد اجمع الحكما كلهم

ن

ف

ذكر الانا للحكمة

على ان لا يدخل فيه غريب في الدوا غريب وذلك لان جميع
ما يريد الحكما من الحجر والتركيب او يريدونه منه او يريدونه
او يريدونه به او يريدونه له فانه موجود في الحجر
في اول خلقه لولا زيادة روحه على جسده زيادة مفرطة
وانما دخل التدبير عليه بالتعفين والتركيب ليرده الى
الاعتدال المطلوب كما علمت ذلك اولا ببعض من
الاشارات المتقدمة ويمزجه مزاجا وثيقا لا تقدر
نيران السبوك على تبديد روحه والتفريق بينهما كما
عرفت ذلك فيصير كالذهب في الثبات والبقا
الا انه لطيف وهو رقيق نافذ روحاني في جسداني
في طبيعة السم النافذ وقد تعود الصبر على النار
فهذا خلاصة ما يتعلق بالانا وسيجي لنا تحقيق
في ذكر الالات والاواني التي تحتاج اليها الصناعة
تعرف منه معنى قولهم ان انا الحكمة واحد كما ان الحجر
واحد والتدبير واحد وبين هناك ايضا ان هذا
كلام على خلاف الظاهر منه الثاني من القوانين
العشر في اتحاد المادة وهو ان يكون ذلك المتحد
صافيا في جوهريته عن مخالفات طبعه فان ذلك
يهلكه وهو ان يكون مخلوطا بغيره هكذا ذكروا ذلك
ولم يبينوا ذلك واقول اما ان يكون تلك المخالطة
التي في ذات الحجر بسبب تركيبه وفساده فيعتريه
ان يكون مزاجه غير صحيح او ان لا يحصل له مزاج في الحقيقة
او ان لا يكون له من القوى والارواح التي اشترطنا
كثرتها مزية وزيادة على جميع المعادن فهذه كلها فاسدة
لا يصح اخذها للتدبير ويلزم ذلك ان يكون طبع الحجر

٦٥

اما خارج عن الاعتدال الحق او ناقصا وهو يقتضي فيه
كله بالفساد او ان تكون تلك المخالطة المذكورة
بسبب دخول امر غريب عليه من معدنه وذلك اقسام
لانه اما ان يدخل عليه قبل التركيب مع احد بسايطه
او يدخل عليه عند قرب الاستوا والنضج فاما ان يمنع
نضجه واستواه فيكون نيا او يزيد في نضجه على الحد
فيخرج عن الوسط او يزيد فيه الى الغاية فيكون محترقا
او يدخل عليه بعد الاستوا وجميع الاقسام المذكورة
لا يمكن علاجها وتدبيرها الا هذا فانه يمكن بتطهيره او غسله
او نحو ذلك وكذلك ينبغي غسل المادة قبل كل شي
احتياطا ودفعا لاقل الضرر وانما كان هذا القسم
صالحا للتدبير لانه لما كان ما دخل عليه خالطه
بعد تمام المزاج وحصول التركيب كان ذلك غير موثر فيه
بوجه ما في ذلك الحين لانه لا يمكنه ان يحول بين اجزايه
والحال انه قد امتزجت والتصقت التصاقا لا يمكن
ولوج ادق اللطايف فيه فكان المزاج المحكم اشد
حارس وحام للمركب من دخول الاغيار عليه والله اعلم
الثالث ان يكون صافيا فلو كان كدرا لكان
فاسدا ايضا هذا كلامهم ايضا واقول ان هذا غير
صواب فان المادة اذا كانت كدرة كان تنقيتها
تصيرها الى الصفا الاول كما ان الاول يحصل
بالغسل وح المراد من كلام الحكما لا توخذ المادة الا
خالصة صافية اشارة الى الغسل والتنقية لا ان
ما كان كذلك من المادة لا يصلح للتدبير فهو باطل
الرابع ان يكون لطيفا الجوهر والقوام والمراد

به ان تكون ارضية ليست غالبة عليه غلبة لا توجب
فسادا الا ان لا تكون فيه ارضية ابدا فانه غير ممكن
لانها جسد والارواح القايمة بالمركبات فى عالم
الشهادة غير ممكن ان تقوم بذاتها بلا جسد مجوهرا
وذلك الجسد هو الارض المدبّرة بالذات كما تقدم
وفسّر غيرنا بكونه جديدا غير عتيق وما ذكرناه اوضح
لبيان العلة فى ذلك لان غلبة الارضية تكون ايضا
اذا كان الحجر عتيقا كما هو فى ساير الاحجار والمعادن
والنباتات والحيوانات بساير اصنافها ويعلم ذلك
من له يد طايلة فى علم الطب فانهم يتيبوا بدون نجل
وشح لشدة احتياج الطبابة ولو كان بيان ذلك راجع
الى علما الصنعة لما ذكروا منه حرفا واحدا وحاصل
ذلك انهم قالوا ان لكل مركب من المركبات الموجودة
من احد المواليد الثلاثة بل الاربعة له اجل اذا بلغه
اى فاته او قاربه او اشرف عليه سقطت قواه وبطل
نفعه من كل شي فلا يستعمل فى شى ولا تدبير ولا غيره
وهذا مشاهد فى سائر النباتات الا ان اعمار المعادن
اكثر لا تسقط قواها الا بعد زمن طويل لان اجلها
اكثر من اجل الانسان فلا يمكن للانسان الواحد
شهود ذلك الا قليلا والحكما كانت اعمارهم طوالا تدرك
ذلك وغيره ولكن جعل علم ذلك احد الحكما منحصرا فى اثني
عشر قانونا وسماه علم التشنبرة فينبغى لمن اراد اتقان
تلك هذه الصناعة ان يحكم قوانين الاطبا فانه كما
يعالج بذلك امراض الابدان الانسانية كذلك
يعالج به امراض الاجساد المعدنية ويداوي امراضها

فان

خط بن الحسنى
شاهد يطلب
منه

فان الاجساد المعدنية محتاجة الى ذلك اشد احتياج
من الانسان وغالب اهل عصرنا يطلبون عمل الحكمة
الالهية قبل علمها وانما ذلك من الطمع المفرط وقلة الصبر
الموجب للعجلة وعدم التانى وذلك دليل الرعونة
فليعالج نفسه فانه مرض كبير بل قال اكثر الحكما انه
اردى امراض النفس واجمعوا على انه ليس له دوا اجل
من العلوم الرياضية فالمريض نفسه بها ثم يقدم
على الصناعة بعد ذلك كان على غاية من المكنة والله
اعلم الخامس ان يكون نقيا من اوساخ فلو كان
قذرا فلا يصلح للتدبير ابدا قبل ان ينقى السادس
ان يكون نظيفا وهذا اشبه بما قبله الا انه قريب منه
واكثر الفضلا زعم انهما بمعنى واحد واقول ان الفرق
بينهما من وجه هو ان النظافة عبارة عن تطهير المادة
طهارة لا يحتاج بعدها الى تطهير ولا يبقى بعدها فيه
من اوساخ وقاذورات شي واما التنقية فانها عبارة
عن اخراج الغريب عن المادة ولو بقى بعد ذلك منه شى
والله اعلم السابع ان يكون اخذ المادة والحجر
في غير اوانه اى في وقت غير الوقت الذي يصلح فيه الاخذ
وهو زمان الاعتدال الذي كان ذلك في اى قطر
كان ذلك الوقت هو وقت اخذ المادة فان قلت
يلزم على ما قلت انه يجوز اخذ المادة في اى وقت
من اوقات الربيع ولو كان اخره او وسطه وعليه يلزم
المخالفة لاجماع الحكما فانهم اجمعوا على ان توخذ المادة
اول الربيع وهو عند نزول الشمس راس الحمل اى اول
دقيقة منه قلت ليس المراد بذلك ان المادة

لا تؤخذ الا في هذا الوقت وانه لا يجوز اخذها في غيره
بل مرادهم من ذلك توسيع زمان التدبير فان زمن الربيع
كله زمان التوليد والتكوين والتدبير وهو اصلح
الازمنة لذلك واصعب شي في التدبير اوله فلو اخذ
المادة في اخر الربيع مثلا كان تدبيره في ذلك قريب
الخطا لانحراف مزاج الزمان فكان اخذها في اول
الربيع اولى من غيره وان كان جايزا والله اعلم **الثامن**
ان تكون المادة في اعتدال سنها اعلم ان هذا يحتمل
ان يكون للمادة عند اجتنايها وهو الظاهر وان يكون
للدواء المعمول وذلك عند ارادة تركيبه وضمها الى
بعضها البعض بالقانون الحكمي وهو الخلط **تنبيه**
علمت من ذلك ان الحكما ليسوا محمولين في كلامهم على الحقيقة
ولا معتمد على ذلك بل يكون الناظر في كلامهم متيقظا
لعباراتهم دايما بحيث لا ياخذ منهم حكما قياسا على غيره وذلك
انهم هنا ارادوا بالمادة مجموع الطبايع الحاصل
بعد التفصيل من المادة والضابط في ذلك ان المادة
قبل التدبير لها صفات تخالفها عند التدبير في كل درجة
فتارة يريدون بالمادة العبيطة التي لم تدبر ويصفوها
بصفاتها قبل التدبير فيقولون ان حجرا موجود في كل
محل شانها كذا وكذا ثم اذا دبر في اول درجة وظهر له
فعل ولون ونحو ذلك قالوا ان مادتنا كذا وكذا
وعددوا الصفات التي تلحقها في كل مرتبة ودرجة
ونسبوها عنه ما لم يفطن الغبي ان تلك الاوصاف كلها
من صفات المادة العبيطة ويسعى في طلبها وتحصيلها
فلا يجدها في العالم باسره فيرجع خسرانا ذاما للحكما وما

وناسبا اليهم الكذب والغش ولم يدر ان ذلك من نقص
عقله وفطنته وانهم لو لم يفعلوا ذلك لعرف الحكمة عامة
الخلق وهتكوا اسرار الربوبية وفسد العالم بخلاف
طريق الاسرار فانها محفوظة غاية حتى انها اذا وقعت
في يد الجاهل والعالم لا ينتفع بها الا من كان اهلا لها فانهم
فلا تنقل الاسرار الا لاهلها ابدا فهذه طريق الحكماء
في معارفهم ابدا لاجل ما ذكرناه لك من قصدهم في ذلك
والله اعلم. **التاسع** ان تكون المادة عند اتخاذها
وتقلبها في مراتب التدبير معتدلة مقادير تعفينها
والمراد به مقادير النيران التي يعفن بها الحجر وليس ذلك
للمادة البسيطة بل للمدبرة وسياتي في الفصل الاتي
مقادير النيران واحكامها بطريق جامع كلي وبالجملة فنقول
في ذلك ينبغي ان تكون نار التعفين الحكمية معتدلة
في جميع الحالات وذلك بان لا تكون مبردة مفسدة
التركيب لان المقصود من التعفين الحل والنار التي
بتلك الصفة لا تقدر على الحل وان لا تكون فاترة
فلا تقدر على انضاج الدوا فيكون ضعيف الحرارة كثير
الرطوبة وان لا تكون قوية زائدة فتحرق الدوا في
اقل زمان وسياتي لذلك وعمله بيان محكم يرشد الى
ما ذكرته لك فاني بحث في ذلك الكل عمل لم افصله
اول الكتاب غاية التفصيل والبيان واتركه الى مبحث
اخر او فصل اخر فاني ساتكلم على تفصيله في محل اخر بعد
من اطلع على كتابي هذا فليتطرقه نظر حكيم ماهر ويجمع
سابقه مع لاحقه واوساطه مع اطرافه ويتامل في ذلك
يجد الحق الذي يظفر بمثله في محل اخر فليتكتم الناظر

فلا تنقل الاسرار الا لاهلها

ما وصل اليه ولا يتكلم منه بشيء على سبيل الحكاية او الارشاد
فان ذلك خرق قانون الحكمة والله سبحانه وتعالى اعلم
العاشر جودة موضعه اي معدنه بان يكون من البقاع
المعتدلة المزاج لان المعادن تتبع مزاج اراضيها في
الاعتدال والانحراف وان يكون في اناثيه وان يكون
الاثال في محله الذي يوضع فيه فمتى عدم واحد من هذه
حصل الفساد لان رداءة البقعة توجب انحراف الحجر
عن الاعتدال ووضعه في غير اناثيه المعتدلة مخالف
الحكمة فلا يتكون ووضع الاثال ايضا في غير محله مخالف
للحكمة فلا يحدث من ذلك كله صلاح البتة فليحترز
عن ذلك كله غاية الاحتراز قال ريسموس ولعلك
تظن يا ماريه ان هذه الموازين اي القوانين العشر
المتعلقة بالمادة يمكن التساهل فيها او في بعضها او تركه
فلا تظفر من التدبير بشيء واياك ومخالفة قوانين
الحكما يضيع تعبك واما المراد بمحل الاثال الذي تدبر
فيه ثم تضع كذلك الاثال مبنيا معتدلا سالما من اختلاف
الاهوية ووصول الحر الشديد اليه في الصيف والبرد
الشديد في الشتا وكذلك قال بعض المتاخرين
من اهل الصناعة ان الفلاسفة اصطنعوا البرابي
والاهرام ونحوها من البيوت والهياكل التي لا يصل
اليها حر الصيف وبرد الشتا لاجل التدبير فيها عند
الحاجة كذلك ولما تعذر عليهم من اسرار الحكمة الالهية
فافهم والله اعلم فهذه جملة القوانين العشر التي يجب على
كل مدبر مراعاتها وزاد بعض الحكما قانونا فقال
وينبغي ان لا يكون الماخوذ من المادة اسفلها ولا هرما

ولا

ولا طفلا اقول هذا مندرج وداخل في قولنا فيما
تقدم خالصا صافيا فان مرادهما باسفل الحجر اي كنا بقيه
الارضية المكلسة وان لا تخلط بغيرها فتفسده واما
قوله هرما فقد مر في قولنا ان لا يكون عتيقا وقوله
طفلا قد مر في اعتداله فان المراد بالطفل عبارة
عن عدم الاستوا والحاصل ان القوم سموا المادة اذا
سقطت قواها وضعفت وقصرت عن فعل ما يرادها
بالشيخ والكهل تشبيها بالانسان في اخر عمره اذا سقطت
قوته وسموها اذا كانت في غاية كمال قواها واستحكام
مزاجها بالشب وسموها اذا لم يتم نشوئها ولم تدرك
كمال قواها بالطفل تشبيها كما مر بالانسان وانما
وجب ان لا يوخذ اسفله الذي هو ثقله لاجل غسل
الكلس وحل الاطلاق واخراج الاجزا الحجرية
والرماد عنه فانها تمنع المزاج ولا تقبل الانحلال لانه
لم يستوف العذاب فتطهر عنه بالقصاص الذنوب
وقولنا وان لا يوخذ الهرم والطفل الذي لم يتحرك
يمكن ان يراد به ايضا المركب الذي هو يفسد في اوايل
الدرجات التدبير لم تدخله القوة الصابغة ولا
استحكم مزاجه كما ان الطفل ليس له عقل الا بالقوة
والالية كلها ضعيفة جدا واما الهرم فيجوز حمله على
الحجر المجتني او على الدوا جميعا اذ كل كاين وان طال
امره فهو فاسد وليس في قوة مواد الكاينات ان تحفظ
ابد الصورها وانما تتفاوت اعمارها في الطول والقصر
ولكل اجل كتاب وقد قال الله كل شي هالك الا وجهه
له الحكم واليه ترجعون والله اعلم فمن جملة ما يخص

الماده واجزاها من النفوس والارواح من قوانين الميزان
اجمالا وسياتيك تفصيلها ان شا الله كما ذكرنا على ان جميع
ما تقدم لك في هذا الكتاب من الاصول والضوابط
لا غنية عنه للحكيم ولا معرفة بدونه هذا وقد جمع
الحكما اصول هذه الصناعة اجمالا في الفاظ يسيرة ذات
معان كثيرة بل هي جواهر رموز تحتها كنوز من عرفها
حق المعرفة فقد احاط بجميع ما في هذا الفن من المكتومات
ومن هنا قال حكيم الوقت انا معاشر الحكما لا نزيد في
كلمة حرفا عبثا بغير فايدة ونتكلم بالكلمة الواحدة ونعني
المعاني الكثيرة المترادفة وان خالص ما نطقت به الحكما
من ذلك في القوانين الحكمية قولهم الكيان للكيان تغلب
الروح للروح تغلب، الروح للروح تمسك • الروح
للروح تحبس، الحي تغلب الميت، الميت تغلب الحي •،
الطبيعة بالطبيعة تفرح • الطبيعة للطبيعة
تغلب • ومن ذلك اجماع عامتهم على البيضة وتفضيلهم
اياها ومن ذلك ايضا قولهم الانسان لا يلد الا انسانا
وكذا كل مندرج في هذا النوع من ذلك على قياس ما تقدم
والله اعلم فنقول • قد علمت فيما تقدم ان الكيان معناه
الطبع وكذلك علمت معنى الروح فنقول اعلم ان الحكما
يدعون الشي الواحد في التدبير الواحد باسمين واسما
فقولهم هنا الكيان للكيان تمسك او تفرح او تغلب
او تحبس اشارة الى قوانين تندرج فيها جميع اصول التدبير
لمن عمل بها اشارة الى قوانين فلنشرع في بيان ذلك
اعلم ان الكيان المبتدا به اولا في هذا الكلام غير الكيان
الثاني في تلك الاحكام الاربعة والمقصود من ذلك

بيان ان الكيانين ليسا مقصودا بهما معنى واحد بل ال[illegible]
الذي يدل عليه الاول مغايرا للذي يدل عليه الثاني
اذا عرفت ذلك حقا فنقول اما قولهم الكيان
للكيان ممسك اشارة من الحكما الى السبب الحكمي التي
به تستقر الارواح في اجسادها بحيث لا تفارقها ابدا
واشارة ايضا الى بيان السبب والغرض المقصود من التصعيد
الحكمي في هذه الصناعة وذلك امر جليل جدا في غاية الشرف
لان من اراد ان يعرف اسرار الحكما في تدابيرهم فليبحث اولا
عن غرضهم في كل فعل من افعالهم التي تقع منهم من اول
التدبير الى اخره كمثل ان يعرف مثلا ان الحكما انما احتاجوا
الى ان يصعدوا مركبهم لاجل ان يعطوا جسد هذا المركب
وارضيته قوة الارواح اللطيفة وهو الارتفاع الى
العلو والجسد لا يرتفع الى العلو الا اذا كان مشابها
للروح لان هذا شانها واما الكثيف فان من شانها
ان يطلب الرسوب الى اسفل فاذا تحركت الى فوق كان بامر
خارج عن ذاتها افادها ذلك وهو المشابهة المذكورة
اذا فهمت ذلك فاعلم ان امساك الكيانين هو ان يكون
طبيعتان مختلفتان في الصفة كالجسد والنفس والروح
مثلا او كاللطيف والكثيف وكان غرض الحكيم المزاوجة
بينهما حتى يتحد كل منهما بالاخر اتحادا يعجز البشر عن التفريق
بينهما بوجه ما فاذا اراد ذلك الصانع كان ميزانه
في ذلك قول الحكما المتقدم كما ياتي شرحه واما الحكمة
في ان الحكما سموا الشيئين المختلفين باسم واحد وهو
الكيان فسموا كلا منهما كيانا مع انهما وان كانا مختلفين
الا انهما تقاربا في الاسم والحد والوصف فانهم سموا

الروح كيانا هنا مع انهما ليست طبيعية الا انهما لما تجسدت
سموتها بذلك فهذا هو المراد من الكيان اجمالا واما
بيان تلك الاحكام المذكورة فنقول اما الاول
وهو الكيان للكيان تمسك اى الشيئان اللذان
تقاربا واتحدا واكتسب كل منهما صفة الاخر فانهما اذا
اجتمعا يأتلفان ويمسك كل منهما الاخر ولا يفارقه
والسبب فى ذلك تلطيف الاجساد حتى تصير بالتدبير
الحق الى صفات الارواح اللطيفة ثم ان يفعل بالارواح
من التثبيت الى ان تصير الى مشابهة الاجساد فى الرسوب
وعدم الفرار فهذا محصل ذلك اجمالا وقد اشرنا
اليك سابقا ان الشيئين لا يتفقان حتى يتقاربا
ولا يتحدان حتى يتقاربا ويصيرا من طبيعة واحدة
وان الجسد ما دام غليظا جافيا خشنا فانه يخل عن روحه
ويتركه ولا يزاوجه ولا يتحد به ابدا فاذا الان وانسلخ
عنه ظلمة وسواده الذى يجفاه وغشاوه وغلظه
فقد صار يوزن الروح وهناك يقع التزاوج والتمازج
وهناك يصح قولنا الكيان للكيان يمسك واما انه
كيف يعمل ذلك بطريق الصناعة فانه سيأتى ذلك فى
فن التدبير مفصلا ولكن نورد ذلك اجمالا لتكون على
بصيرة من ذلك فنقول اما ذهاب غلظ الاجساد
التى يقصد ربطها بارواحها فهو ان تعمد الى ذلك
الجسد بعد غلته وغسله وتنقيته فتكلسه فى تنور
الزجاج كما يأتى بيان ذلك مرتين او ثلاث وهكذا حتى
يصير فى غاية التنقية والصفا كالرخام المكلس فاذا
تم لك ذلك فخذ من الماء القراح قدر ثلاث مرات

واعلم ان المراد بالماء القراح هو الماء الصافي النقي الخالي
عن الصبغ الذي لا يشوبه من الالوان شي مع انه من طبيعة
المادة المدبرة ليس غريبا عنها لانك قد علمت ان
الغريب خارج عن هذه الصناعة البتة وسنبين لك
كيف ذلك في باب التدبير ثم اقسم هذا الماء اثلاثا ورطبه
بالثلث الاول الى ان يصير ما يغاسيا الا وخاثرا
او رائبا كاللبن ثم صعده في القراع وكلما صعد منه شي
في الغطا اعده عليه وهكذا الى ان يشربه فصب الثلث
الاخر وافعل به كذلك ثم الثلث الثالث شيا فشيا
فانه يتغير بالوان باطنه وهكذا الى ان يصعد الجسد
مع تلك الارواح كانت تصعد منه فاذا صحبها فقد تم
الامر واما اغطا الارواح فوق تلك الاجساد فانه
بعينه ما ذكرنا في عمل الجسد وذلك ان الماء القراح
من الارواح ايضا كما ذكرنا وانما سمي بذلك لكونه ماء
ساذجا خالصا لا لون له بالفعل وانما يظهر فيه
بالتدبير فهو روح وهذا الماء الذي ذكرنا انه روح
اذا صحب الاجساد في الصعود كان قد اكتسب منها
قواها وطعومها وصار مشابها لها في الجسدية اذ قلنا
اولا ان الشيئين ما دام مختلفين فانهما يتناكران
ولا يتحدان ابدا فلما اخذت الارواح تلك الاجساد
معها في الصعود علمنا انها قد تيلفت بكثرة الصعود
والهبوط وعودها اليها كلما صعدت واما قولهم
في تقبة القوانين يحبس او يفرح فانهما كالشرح لما ذكرنا
لا مخالفة اصلا فانه لا فرق هناك احد الطبيعتين
للاخرى او حبسها لها او فرحها وكل من التعارف بين

كل منهما الموجب الى ذلك واما قولهم الطبيعة للطبيعة
تمسك او تفرح او تغلب او تحبس فهو ايضا بعينه كالاول
وبينهما فرق دقيق ليس هذا محله سيرد ذلك في التدبير
ان شاء الله تعالى واما قولهم الحي يغلب الميت فانهم ارادوا
بذلك الارواح او النفوس مع اجسادها المفارقة لها
فان اجسادها ح كالميت الذي لا روح فيه والمراد
بالغلبة سطوة الروح على جسدها الميت فتقهره وتخرج
ما فيه من صبغ ونفس وغير ذلك فسموا ههنا الروح حيا
لانها يكون بها الحياة في الجسد التي تدبره وتعطيه
كماله المقصود وهذه القضية تنفع في مكانين في
التركيب من العمل الاول وكذا التركيب الثاني من العمل
الثاني والله اعلم واما قولهم الميت يغلب الحي فانه بيان
لما يقع منا الفساد في التدبير وذلك انه اذا كان هناك
جسدان احدهما ماسك لروحه والثاني ميت لا روح
فيه ثم خلط الجسد الماسك لروحه ببعض من الجسد
الذي لا روح فيه كان ذلك مفسدا للعمل جميعه ومؤديا
للفساد فيهما فلا ينتفع باحدهما وقد قال ريسموس
في ذلك المحل واياكم معشر التلامذة ان تضيفوا او تخلطوا
الجسد المدبر الماسك لروحه بالجسد الميت او عكسه
فيضيع عملكم بلا فائدة وقيسوا على ما قلت لكم بعد ان
تعملوا اعمالكم في المتشابهات والمؤتلفات دون
المتنافيات فذلك معنى قولهم صيروا الاجساد لا اجسادها
والتي لا اجساد لها اجسادا واما انه كيف يعمل ذلك
فقد اعطيناك اصولا كثيرة فيما ترشد اليه واما بيان
ان هذه القوانين من اجل اصول الحكمة الالهية

فذلك ظاهر مما تقدم ايضا ولكن نبين ذلك اجمالا
وذلك ان المقصود في الصناعة ما لتدبير اما شي او اشيا
فان كان شيا واحدا فاما ان يضاف اليه غيره او لا يضاف
اليه غيره والاول باطل لما علمت ان الصناعة لا يدخل
فيها غيرها واما الثاني فكذلك لانا ذكرنا ان الصناعة
فيها طبايع كثيرة مؤتلفة ومختلفة كما مر فبقي ان تكون
اشيا كثيرة حتى يمكن التعدد فيه وقد علمت وحدة
المادة اولا فوجه تعددها ان فيها اجزا بسيطة تنفصل
اليها وتحل بالتدبير هي البسايط المشابهة للبسايط
الاثر التي يوول اليها الامر في التدبير وطل العمل عليها
فاذن ليس في الصناعة الالهية امر يتعلق به التدبير
سوى هذه الطبايع الاربعة بعينها او ما هو متولد
عنها وكذلك قال اما ليس لنا مادة سوى العناصر
الاربعة وان التدبير والعمل كله متعلق بها لا يخرج عنها
ابدا او هي غير العناصر الاربعة الموجودة في العالم
لان طبايع الحجر الاربعة لا توجد في العالم بدون التدبير
اصلا فهي معدومة حتى توجد بالتدبير اذا عرفت
هذا فاعلم ان هذه الاربعة لا بد فيها من طبيعة كثيفة
غليظة ارضية تشبه عنصر التراب في الطبع والغلظ
وهذه الارضية هي التي يسمونها الحكما بالجسد سوا كانت
بصفتها الاولى او بغيرها فهي تسمى بالجسد من اول
التدبير الى اخر غاية الامر انهم في بعض الدرجات
يسمونها ببعض اسما العالم التي تشابهها فسموها مغنيسيا
عند التحليل الاول وكحلا وابارا اذا خلطت منها
الروح وصارت جسدا محترقا مكلسا لا روح ولا رطوبة

مطلب قوة عدده

فيه وهكذا ثم لا بد من طبيعة باردة رطبة مائية
خالصة شبيهة بعنصر الماء في الوجود وهي التي سماها
الحكما ماء الفراح ثم لا بد من طبيعة اخري ثالثة
ذات حرارة ورطوبة تشابه عنصر الهوا في اللطافة
والطبيعة وهي التي يسمونها اولا ببياض البيض واخرا
بزيبق الغرب وام عمر وكل مونث ثم ايضا لا بد من
طبيعة رابعة هي اخر البسايط الموجودة في الحجر بالقوة
قبل التدبير وبالفعل بعده وهي الطبيعة الحارة اليابسة
الحاملة للنفس الصابغة ذات اللون الاحمر القاني
ومنها اكسير الحمرة كما ان الطبيعة الثالثة ذات اللون
الابيض الشعشعاني البراق النير منها اكسير البياض
وهذه الطبايع الاربع اذا فصلت وصارت كل
طبيعة منها منفردة عن الاخري لا بد ان يحتاج الحكيم
في تدبيرها الي ضم واحدة منهن مع الاخري او مع اثنتين
او الي ضم اربعتها جميعا بعضها مع بعض فان كان الاول
فاما ان تكون المائية مع النارية وهو محال لما علمت
ان الروح لا يحصل منها تدبيرا الا في جسد او المائية
مع الارضية فذلك هو الغسل والتنقية او ضم
النارية مع المائية فهو باطل ايضا لان مراد
الحكيم ان يفصلهما ويميزهما فليس له غرض في خلطهما
او هي مع الارضية وذلك هو المقصود ايضا او ضم اربعتها
وذلك هو الخلط الاول ان كان الطبايع علي جفافها
وغلظها وان لم تكن علي ذلك فهو التركيب الثاني فهذا
هو انواع التركيب التي يحتاج اليها الحكيم في التدبير
فاما الاول الذي هو ضم المائية الي الارضية الذي

هو

هذا
نحو الغسل فان يعرف من قول الحكما الحي يغلب الميت
فمن عرف ذلك عرف كيف يغسل ارض الحجر وذلك ان المقصود
من الغسل تنقية الارض واخراج ما فيها من غريب والماء
القراحي المخلوط فيها روح حي وتلك الارض ميتة
كما تقدم فعند ورود الروح عليها يقهرها ويغلب ما فيها
من الاوساخ ويخرجها فقد علمت ان قولهم الحي يغلب الميت
يعرف منها كيف العمل في الاجساد وتطهيرها ونحو ذلك
وهذا غاية النفع لان ذلك في هذه الصنعة واما
البقية فكذلك واما القسم الاخير اعني ضم الاربعة
بعضها مع بعض فان ذلك المقصود منه في الخلط الاول
اتحاد الاجزا بعضها مع بعض وذلك لا يحصل الا باحداث
المشابهة بين بعضها بعض حتى تاتلف وذلك لا يحصل
الا بمعرفة قول الحكما الكيان اذا الطبيعة تمسك وتحبس
وغيره للكيان والطبيعة فاذا عرفت ذلك علمت ان
قوانين الصناعة مبنية جميعا على تلك الكلمات
المذكورة لمن تحققها فافهم والله اعلم المعرفة
السادسة في موازين النار الطابخة لكل ما تقدم
الكلام عليه اعلم ان عامة الحكما لم يبينوا نار الحكمة على الحقيقة
ولم يفصلوها ولكن لم يتكلموا عليها كلاما اجماليا مطلقا
بحيث لم يعينوا في كلامهم شيا من المدبرات وغاية ما تكلموا
به ان قالوا ان نار الحكمة هي حرارة معتدلة رقيقة
مستوية دايمة وهذا في غاية الخطا لم يعمل به على ظاهره
لو فرض اقتداره على معرفة عمل حرارة مثل تلك الحرارة
الموصوفة فما بالك بغيرها وسبب ذلك ان الحكيم لا يتعلق
تدبيره بشي واحد بعينه من اول التدبير الى اخره بل هي

امور كثيرة لما اعلمناك من ان التدبير للطبايع الاربعة
وما يتولد منها وتلك الطبايع المذكورة منها النفوس
ومنها الارواح ومنها المياه الحادة والقراحية والحلو
والمياه المثلثة والمربعة ولا شك انك تعلم
ان هذه الامور مختلفة في الطبايع وغيرها من قوام
وطعم حاد وغيره وكذا بعضها لطيف وبعضها كثيف
واللطيف منه ما لا يستقر على النار الموجودة في العالم
لكثرة بخاره كالزوابق ومنها ما لا يقدر على النار
الشديدة لدهنيته واشتعاله كالكباريت ونحوها
وحيث كانت تلك الامور مختلفة هذا الاختلاف
كانت النار التي يدبر بها الحكيم تلك الاشيا والطبايع
مختلفة ايضا بهذا الاختلاف المذكور فتبين انها مختلفة
وتدابيرها كذلك وقوله ان نار الحكمة واحدة
كالتدبير كلام مول ليس على ظاهره وذلك انه معتبر
بحسب درجات التدبير درجة درجة وطبيعة طبيعة
اي ان كل طبيعة واحدة ودرجة من طبايع التدبير
ودرجاته لها نار تناسبها في الكم والكيف من اول
تلك الدرجة الى اخرها على تلك النسبة بحيث لا تزيد
في شي من الكم والكيف ولا تنقص فيهما ما دامت تلك
الدرجة محتاجة الى التدبير فان اختلت النسبة
في ذلك فسد العمل قطعا واما ان تدبير الصناعة
له نار واحدة فباطل قطعا ولا تصح على وجه من
الوجوه كما شاهدنا ذلك ولم نر لذلك صحة
في العمل اصلا فانظر كلام الحكما ومقاصدهم في كلامهم
وحرصهم على علومهم فاذا علمت ان نار الحكمة مختلفة

بحسب خلاف طبيعة الشي الذي تدبر وانه يشترط
ان تكون واحدة الى ان تنقلب طبيعة ذلك الشي تنقلب
النار ايضا بقدر المرتبة التي انقلب اليها فاعلم
الان القانون الذي يرشدنا الى ذلك فنقول
اعلم ان اجناس النيران في هذه الصناعة ثلاثة
الاول التي يدبر بها النفوس الثاني النار التي
تدبر الارواح الثالث النار التي يدبر بها
الاجساد وهذا قانون عظيم في معرفة موازين
النيران جميعا لكل تدبير ثم تحت هذه الاجناس
اصناف اخر تحت هذه بالتركيب وذلك لان النفوس
لا تخلوا اما ان تكون منفردة او مع غيرها وكذا
في البقية على هذا فيكون كل من الثلاثة اما
معتبرا بنفسه او مع كل واحد من الاثنين الباقية فتكون
اصناف التدبير لها ستة عشر كما تراه في ظهر هذه
الصفحة والله اعلم

نفس	روح	جسد	[illegible]
ج	ز	ط	يو
زنته ٤	زنته ٨	زنته ١٠	زنته ١٢
مدته يب	مدته دن	مدته ص	مدته [illegible]
ميزانه اذا كانت ارضينه جزوا كل	ميزانه اذا كانت نية اضعف كذلك لح	ميزانه اذا كا فيه مزالا ضيم جزوا فقط دع	ميزانه اذا كا زفيه مزالا ضيم جزوا فقط وعق

ثم اعلم ان للحكما في موازين النيران قاعدة كلية هي ان
كل نفس فان اصلها في التدبير الى الفردية فلها من
المراتب ثلاثة ج وكل روح من الازواح المذكورة
سابقا وفيما تقدم لها من المراتب الطبيعية سبعة
من المراتب والدرج وكل ما من الامويه الساذجة
المذكورة بالما الفراحي وبياض البيض سبعة من ذلك
ط لانها اثقل مما قبلها وجعل لكل جسد يراد تدبيره
بالحرارة فانه له من المراتب العددية الطبيعية المذكورة
اثنى عشر مرتبة يب من ذلك ايضا لكونه اكثر من الجميع
ثقلا وغلظا وكثافة ولان نسبته الى الجميع نسبة
الوبال للمعادن ولهو رابسها وانعاطها اي ان ذلك
اجفاها طوعا واصعبها عملا ثم بعد معرفتك لذلك
اذا اردت تدبير شي من الاكاسير بعد تحليله فانظر
في ذلك الشي هل هو نفس او من قبيل الازواح او غيرها
فاذا تحققت ذلك فانظر مرتبتها كما تقدم فاحفظها
ثم انظر ايضا ان كان غبيطا اعلم يدبر قبل ذلك
اصلا اولا فهذه ستة اقسام اجمالا احدها ان يكون
ذلك الشي الذي تريد تدبيره من النفوس ولكن لم
يمسها تدبير اصلا فاخذ منها القدر الذي تدبره
باي وزن كان ثم اضرب عدة اجزا وزنها في عدة
مرتبتها فالخارج مقدار المدة التي تسقوه فيها
تدبير تلك النفس الغبيطة ثم منزعها ما فيها من ارضية
وكثافة وزنها بالتدبير الصالح واحترص من الريح
فانه ينقص الوزن او يزيد وليكن عملك في اول العمر في برج
ناري مسعود متصل بالشمس اتصال مودة ان كسير الحمرة

او بالزيمرة ان اردت خلاف ذلك او بما هو على طبيعتهما
من الكواكب الثابتة واعمد ان يكون الطالع ناريا
في الاول وما ياتي في الثاني فان ذلك من اعظم
الاركان المعتبرة في هذه الصناعة وقد حرص على ذلك
كثير من الحكما فاذا عرفت زنة الجسد فانظر ايضا كم فيه
من اجزا الاصل واضرب عددها في كمية مرتبته اعني
ستة عشر كما تقدم واسقط المتحصل من ذلك من اضعاف
مراتب النفس ان كان اقل والا فالاقل من الاكثر
ايهما كان فان بقي شي فهو ميزان الحرارة التي تدبر
بها ما اردت من ذلك الطبع المذكور وان لم يفضل
معك من اضعاف المرتبتين شي فالميزان بقدر مرتبة
النفس التي تريد ان تدبرها فاجعل ميزان الحرارة
بقدرها تصب ان شا الله تعالى وهذا القانون
كانت تسميه الاوايل ماسطونوميا اعني تعديل الحرارة
وكان بعض المتاخرين من الحكما افرد ذلك علما بنفسه
وسماه علم التعديل ولا زال مستورا بين الحكما الى ان اتى
اغدورماس واخذ الكتاب واخفاه في سرب وقال
مثل هذا العلم لا تعطيه الحكما الا مشافهة دون دراسة
وانا ارى ذلك مما يوجب علي عتبا ولوما من صاحب
الناموس فاستخرجه بعض ملوك اليونان على ذلك
فاخرج منه تعديل الميزان فقط وذكر الى ان اتى بعض
حكما العرب فاظهره ايضا وهكذا الى ان وصل الي
دراسة ومشافهة واني على ثقة من انه لم يسمح احد
من القدما بذلك فانه عليه جميع اعمال الصناعة
بل من لم يهتدا الى ذلك كان مونة اقرب اليه من الوصول

وانما

وانما ذكرنا لك ذلك حتى يكون عندك غيرة ان عرفت
ذلك فاعلم كيف يعرف من تلك المقادير مقادير النيران
لانه لا يقدر الا ما يمكن وزنه والنار لا يمكن تخصيصها
الا في مادة تقوم كالاجسام القابلة للاحتراق في الحرا
العنصرية واذا كان الامر على مثل ذلك فمن البين ان ذلك
ليس على ظاهره بل مؤول ولا بد فيه من تحيل لانه لا يمكن
وزن شي من الاجسام الا اذا كان له ثقل وميل والنار
ليست كذلك لانها انما تطلب العلو فلا ثقل لها ولا
تميل الى قط الى اسفل فنقول اعلم انه تقرر في علم الحكمة
الطبيعية ان كلما كان من هذا القبيل فانه يمكن تقديره
بتقدير محله وقسمته بقسمته كالبياض والسواد والنفوس
السارية في الاجساد فانها اذا قسم محلها اجزا كثيرة
لزم من ذلك ان يقسم ذلك الشي ايضا بالعرض لا بالذات
فاذا علمت ذلك علمت ان التحيل في ذلك بتقدير المادة
التي يقوم ذلك الشي الذي يراد قسمته وتقديره
والله اعلم وحيث ما علمت ما ذكرته لك من ذلك فانظر
فان كان التدبير بالحرارة العنصرية كالفتيل والرماد
فاعلم انها لا بد لها من مادة وبكثرة مادتها وقلتها تكبر
شعلتها او حرارتها او تقل فقد علمنا من ذلك كيف نتوصل
الى معرفة ميزان الحرارة للنفوس المعدنية وذلك ان
تتخذ طاقا من القطن اللطيف المنسوج الطيب او نحوه
فزن منه فتيلا بقدر ما بقي معك بعد الطرح من عدد
المراتب المتقدمة بحيث تكون الاجزا التي تزن بها
الفتيل مثل الاجزا التي وزنت بها النفس التي تريد
تدبيرها وتركيبها فان كان زنتها بالاواق كان ذلك

بالدراهم او بالدراهم فبالقراريط وعلى هذا القياس
ثم بعد تحرير ذلك لفها واجعلها طاقات بين كل
طاقتين منها شيا من الملح المكلس كما تقدم بحفظ قدر الشعلة
ومنع تفحيمها وطفيها فاذا احكمت ذلك فارفع الدوا
على ذلك ورافبه المدة المستخرجة وانت في غاية المراقبة
مثال اردنا تدبير الكبريت فنظرنا فيه قبل ذلك
وامعنا فيه النظر فوايناه من النفوس المعدنية الاصلية
في التوليد واخذنا اواق عشرة ثم اردنا معرفة مدة
التدبير لهذه النفس البسيطة فضربنا عدة الاجزاى
عشرة في كمية مراتب النفس فكان المتحصل ثلاثين فعلمنا
منها المدة المقدرة لذلك التي لا يصح مثله في اقل
منها ثم طلبنا ميزان ذلك للحرارة الطابخة لذلك
فنظرنا كم في الزيبق من الارضية فوضعنا في القراع
وحللناه فكان جسده ثمانية بالاجزا التي وزنا بها اصله
فضربنا عدتها في عددا المراتب فكان اربعة وعشرين فطرحنا
الاقل وهو الاربعة والعشرون من الاكثر وهو الثلاثون
فكان المتبقى ستة فعلمنا ان الحرارة بعد تحويل الستة
المذكورة الى الدراهم يكون ميزانها ستة دراهم والله اعلم
واما ميزان الروح المعدنية فكذلك وذلك ان تاخذ
منها ما شئت باي وزن اردت كما تقدم وتضرب وزنها
في عدد مراتبها فالخارج المدة المطلوبة في التدبير المذكور
لذلك الروح ثم اذا اردت ميزانها فانظر الى وزنها
فان كان اكثر من مرتبتها فاطرحه مرة او مرتين فاكثر منه
الى ان لا يبقى ما يمكن طرحه او يفنى فاذا فعلت ذلك
فاحفظ عدة مرات الطرح وخذ لكل واحد من الطروح

واحدا

81

واحدا واحفظ المتحصل ايضا ثم انظر فان كان قد بقي
بعد الطرح الشي فانسبه الى كمية المرتبة وخذ قدر
نسبته ونصفه الى المحفوظ يكن ذلك الميزان وان لم يبق
شي بعد الطرح فالمحفوظ الميزان **مثاله**
اردنا تدبير زيبق غبيط فنظرنا فيه ما هو فوجدناه من الارواح
وكان ذلك غبيطا كما ذكرنا فوزنا منه قدرا معلوما
وكان ذلك القدر مثلا احد عشر اوقية فاردنا ان نعرف
المدة التي لا يمكن تدبيره في اقل منها فضربنا وزنه في عدة
مراتبه وهي سبعة فكان ذلك سبعة وسبعين معدلا
فقلنا ان المدة كذلك بتلك المعدة المعلومة ثم اذا
اردنا ميزان حرارته الطابخة فطرحنا كمية مرتبته
من مقدار وزنه فكان ذلك مرة فقط وبقي من الاحد
عشر اربعة فاخذنا للمرة واحدا وللاربعة المبقاة
نصفا فقلنا ان ميزان تلك الروح على ذلك الوزن
وتلك المدة درجة ونصفا من الحرارة المعتدلة **تنبيه**
قد تبين لك من ذلك ان ميزان النار تختلف باختلاف
الوزن في جملة الشي ومقدار ارضيته في النفوس لما ان
تختلف باختلاف الوزن فقط في كل روح فلتبين ما ذكرناه
لك في المثالين دايما مستمرا في كل تدبير مثل ما ذكرناه لك
فيما مبنى على القدر الذي ياخذه الصانع من المركب
وعلى الاقدار الباقية فلكل وزن مدة ومقدار من
الحرارة المعتدلة فاعلم ذلك والله اعلم **واما ميزان**
الاجساد والكثايف وكل ما هو في حكمها فعلى قياس
ما تقدم الا ان فيه فرقا من وجه وذلك ان تنظر في ذلك
الجسد الذي تريد تدبيره بشرط ان يكون غبيطا فتاخذ

مرتبتها واحفظها واضربها فى مقدار وزن ما اخذته منه
دراهما كان او اواقا او ارطالا فالخارج المدة **تنبيه**
اعلم ان مرادنا بالمدة هنا لغير الا المدة التى يحتاج لها فى جميع
ما يتعلق بذلك الشى من الاعمال الى ان يتم تركيبه لا المدة المتعلق
بها عمل واحد فافهم ثم اجعل ميزانه وقدره بقدر مرتبته بغير
زيادة ولا نقص يتم لك ما تريد ان شا الله تعالى فهذا
جملة ما يحتاج اليه فى تدبير حرارة كل من الكيانات الثلاث
مفردة غير مركبة وبسيطة غير مدبرة فاما معرفة ذلك لها مستعملة
بعدا لتدبيرها فى عمل من الاعمال وفى حال كونها مركبة مع غيرها
فذلك سهل على الفطن بعد ما ذكرناه من القوانين المذكورة
ولكنا نبين ذلك على سبيل الاستطراد وقد وضعنا لذلك
جدولا تعرف منه مقادير ذلك للمركبات كما ترى والله اعلم

مراتب النفوس المدبرة على ما تقدم ج	مراتب الارواح المدبرة على ما تقدم ز	مراتب الاجساد المدبرة على ما تقدم ط	مراتب الامويه المدبرة ايضا على الحكم السابق يو
ميزانه اذا كان فى الدرجة المفروضة اولا من التدبير ا	ميزانه اذا كان فى الدرجة المفروضة اولا من التدبير ه	ميزانه اذا كان فى الدرجة الثالثة من التدبير و	ميزانه اذا كان فى الدرجة المذكورة جي
مدة ذلك اذا كان على جميع ما ذكرنا من الشروط و	مدته اذا كان فى الدرجة المذكورة من التدبير يب	مدته اذا كان فى الثالثة من درجات التدبير يه	مدته اذا كان فى تلك الدرجة المذكورة من التدبير كط

فاذا علمت ما قدمته لك فلنشرع الان في بقية الاقسام
المركبة واعلم ان من اتقن الاصول التي ذكرناها في
المفردات والبسايط احاط فهما باحوال المركبات
من غير تكلف فنقول اما النفوس المدبرة اعني
التي ليست بعبيطة فهي على اقسام احدها ان تكون
في الدرجة الاولى من التدبير او الثانية وهكذا الى
الاخيرة والمحتاج الى الحرارة المدبرة هو ما سوى الاخير
من الاقسام لان ما كان في الدرجة الاخيرة فقد
استوفى التدبير ولم يبق له حاجة الى ذلك بوجه من
الوجوه فلنذكر ذلك مفصلا كما تقدم فنقول
ان السبيل في معرفة ذلك ان نحسب لكل درجة وقعت
فيها النفس درجة من درجات المرتبة لتلك النفس
فما بقي ان كان فهو الميزان والا فالميزان اول
درجات مراتب ذلك ومن ذلك علمت ان كل مركب
تريد تدبيره فان ميزان حرارته ينقص عن المرتبة
التي قبله واما السبيل في ذلك لما بقي من الطبايع
فعلى هذا الحكم في النفوس كان نحسب الفايت من
درجة التدبير ونحذف قدره من المرتبة ونجعل
ما بقي بعد ذلك ميزانا لما تريد روحا كان او جسدا
والله اعلم وذلك كما ترى فافهم

يج

عن الاستاد الكبير افلاطون
فمن اشترف على هذا التركيب نال حزا كبيرا
فعلم البيان جزء من اربعة وعشرين
جزء وعلم الكيمياء جزء وهو انقلاب
تدبير المعادن من كونها الطبيعي الي
كونها التركيبي يظهر منه شخصا
كا ملا مكونا تكوينا دوريا وما يصح
ذالك الا باصول اربعه وهي الزيبق
والكبريت والزرنيخ والنشادر فان
هولاي قواعد جميع المعادن انصال
الزيبق والكبريت يكون منه الذهب
وانصال الزيبق والزرنيخ يكون
منه الفضه التدبير اذا وزنت
من الزيبق وزن اربعة من الاوله
ومن الكبريت وزن درهم من الثانية
ومن النشادر ثلاثة من الثالثة
ومن الزرنيخ الاحمر وزن درهمين
من الرابعة يغسله اربعة وواحد
واثنين غسل سبعه وركبه في قدح
تشميع تشميعات بنار ٧ بتكون
منه كبريت احمر وهو الذى دبره
الحكما للمطالب تلقي منه قيراط علي
اي معدن شيئت وهو دايث يقوم
ذهبا ابريزا ثابت لا يتغير ابدا تدبير
الفضة خذ من الزيبق وزن اربعة
ومن الزرنيخ وزن ثلاثه من الثانية
ومن النشادر وزن درهمين من
الثالثة يغسل اربعة وثلاثه غسل
٧ وبركب في قدح تشميع بنار ط
وهو نصف نارها الذى هو نار الذهب

التركيب الثاني نفس مع [illegible]	التركيب الثاني نفس مع روح	التركيب الثاني نفس مع جسد	التركيب الثاني نفس مع نفسها
التركيب الثاني الثاني	التركيب الثاني الثاني	التركيب الثاني الثاني	التركيب الثاني الثاني
التركيب الثالث	التركيب الثالث	التركيب الثالث	التركيب الثالث

هذا في البسايط المفردة من حيث انها مطهرة مدبرة
اما المركبات بعضها مع بعض فذلك يمكن تحصيله
بقياس ما سبق ولكنا نذكر لك ايضا على سبيل التطرد
والعجلة فنقول اعلم ان التراكيب الحاصلة من ذلك
اما ثنائية اى اثنان اثنان في كل تركيب وتحصل على تسعة
اقسام ثنائيات باخذ وطامع نفسه ثم اخذ مع ما يليه

ثم اخذ مع ما يلي الذي يليه اي مع اخر المفردات وهكذا
الى تمام الاقسام هكذا

الاول	الثاني	الثالث
نفس مع نفس	نفس مع روح	نفس مع جسد
الرابع	**الخامس**	**السادس**
روح مع نفس	روح مع روح	روح مع جسد
السابع	**الثامن**	**التاسع**
جسد مع مثله	جسد مع نفس	جسد مع روح

فذلك جملة ما تبلغه الثنائيات فاما ميزان
اوليك فبان تاخذ كمية مرتبة كل منهما وتحفظها
ثم تجمعهما فانها مدة وتنصف المجموع يحصل ميزان ذلك
مسالة اردنا ان ندبر شيا من المواد فنظرنا
في ذلك الشي هل هو مركب ام بسيط فتاملنا فاذا هو
مركب ثنائي من نفس صابغة وجسد خالص ارضية
محضة فاخذنا مرتبة النفس ثلاثة حفظناها
وللجسد ١٦ ستة عشر حفظناها ايضا ثم جمعناهما
فكان المجموع تسعة عشر عرفنا انه المدة ثم نصفنا
المجموع بعد ذلك فكان تسعة هو ميزان ذلك المركب
الثنائي الكاين من نفس صابغة وجسد وقد وضعنا
جملة ذلك في الصفحة الاتية كما ترى

ميزان المركبات الثنائية والمدد المضروبة لها الاول مجموع مرتبتيهما و	ميزان المركبات الثنائية والمدد المضروبة لها الاول المجموع ي	ميزان التركيب الثاني الثالث والمدد المقدرة الثالث له المجموع يط
وهو مقدار المدة له وميزانهما بعد التضعيف ثلاثة اجزا التركيب الرابع مرتبته ك مدته ه ي ميزانه سبعة اجزا ونصف	وهو مقدار المدة وميزانهما كذا وهي خمسة اجزا الخامس مدته اربعة عشر وميزانه سبعة	وهو مقدارها لهما والميزان بعد التضعيف هكذا وهو تسعة اجزا ونصف جز السادس مدته ثلاثة وعشرون وميزانه احد عشر جزا ونصف
التركيب السابع زمانه اثنان وثلاثون وميزانه اثنا عشر جزا	الثامن زمانه تسعة عشر وميزانه احد عشر جزا	التاسع زمانه اربعة وعشرون جزا وميزانه يط جزا

وأما القسم العاشر من تركيب الثلاثة جميعا وهو
التركيب الثلاثي فهو تمام التراكيب الموجودة في كل
ما يراد تركيبه وتدبيره وهو اصعب الاقسام تدبيرا
وعملا لانه يجمع الاقسام المتقدمة كلها وقد اشار
الى ذلك بعض المتاخرين حيث تكلم على المراتب كما ذكرنا

فقال

فقال

ان تتقن الميزان في عمل الالى •
اخذوا الصناعة عن طريق واضح •
فاحفظ لجيم مراتب مع زايها •
مع طائها مع يائها واو •
واجعل لكل طبيعة حرفا فان •
عسر التصرف في الطبيعة فانح •
واقصد بسائطها فان لعدها •
دال ومدة ذلك الباب افتح •
وكذا الموازن وانتقل متدرجا •
لمركب ثنيته منها انهج •
وكذاك اقسام تنوط بتسعة •
واذا تركبت الجميع بها امسح •
وارغب بتحقيق الجميع لعل ذا •
يعطيك مفتاحا به تستفتح •
فلرب ذي فضل شكى منه العيا •

فاما انه كيف يعمل ذلك بالقوانين الحكمية حتى يتوصل
بها الى موازين ذلك فنقول ان السبيل الى
ذلك ان تنظر في مفردات ذلك القسم وكم فيه منها
ثم انظر في طبيعة كل منها وهل هي نفس او روح او جسد
او ما او غير ذلك فاذا تحققت كيانه فخذ من رتبته
فاحفظها ثم انظر فيما يليه كذلك وخذ له مرتبة وهكذا
الى ان تتم مراتب الكيانات التي في ذلك المركب فاجمعها
واحفظ ما تحصل بعد ذلك من جملة المراتب المذكورة

على نسبة صحيحة وذلك ان نوزع كميات مراتب الكيانات
الثلاث على كل منها ان كانت الكيانات ثلاثة وان
كانت اربعة فاربعة فاذا حققت المجموع فانظر قدر
كل من الكيانات بالوزن المعتبر فاحفظ ايضا تلك
الاقدار ثم انظر نسبة وزن الكيان الاول الى الثاني
ماهي وكذا قدر الثاني الى الثالث ما هو من النسب
وكذا قدر الثالث الى الرابع ثم ضف اول النسب الى
ثانيها وثانيها الى ثالثها والثالث الى الرابع فاذا
حققت تلك النسب المذكورة على هذا الوجه فانتزع
مثلها من جملة المراتب يكن ما قصدناه التمثيل
لو قصدنا صنعة ما في مركب من المركبات على اي غرض
من اغراض الحكمة كحل وعقد وتكليس وشي ونضج وخلط
وتصعيد وغير ذلك فلنا خذ القدر المحتاج اليه من
ذلك ثم ننظر كمية بسايطه وما فيه من الكيانات الثلاث
وكم قدر كل منها فاذا عرفنا ذلك على الصحة والتحرير
ثم ميز بين طبايع كل منها بما ياتي لك من القوانين المبينة
في الفصل الاتي وذلك ان ننظر في بسايطه هل بعضها
حارا او باردا او غير ذلك بالفعل وذلك ان توجد فيه
ظاهر الحس اولا وهو خلافه وهل ايضا تلك الكيفيات
في اول الدرجات بان تكون ملايمة لاعدال الاجساد
المعدنية او في ثانيها بان تكون كيفياته زايدة على
بقية المعادل او في الثالثة بان تكون بحيث يحدث
في ما يلقى عليه ابدا تغييرا لم يبلغ ان يكلسها ويبليها
ازواجها او في الرابعة بان يكون بحيث يحدث في ما يلقى
عليه كونا وفسادا كاملا معرفة ذلك كله وهكذا الى بقية

الدرجات فاذا تحققت ذلك على الصحة والتحرير الثاني
للسلك فانزع اذ ذاك من مجموع مراتب الكل جملة تلك
النسب وارفع هذا القدر رفعا صحيحا تستعلم اذ ذاك
كمية الميزان واليونانية تسمي هذا باقرصطيون اعني الميزان
الكلي وبالمسبار وهو قريب منه جدا والله اعلم التمثيل
لو فرضنا مركبا من مجموع الكيانات الاربع وكان قدر الاول
منها جزان والثاني اربعة والثالث ثمانية والرابع
ستة عشر لكان مجموع المتضايف من النسب الحاصلة من تلك
الافراد بعضها الى بعض نصف نصف نصف يعني ثمنا فحفظنا
ذلك على هذا النمط النسبي وتاملنا في كمية المراتب
للاربع كيانات المذكورة وهي ٣ ٧ ٩ ١٦ خمسة وثلاثون
مرتبة مجموعة فحفظناها عقلا وعدنا الى النسبة المتقدمة
المحفوظة عن الغلط وجدناها 26 ‡ [illegible] لما ٩ لما
ثمنا واذا تاملنا فيما يناسبها من الخمسة والثلاثين فهو
اربعة اجزا ونصف وربع جز فعلى ذلك تكون قد عرفنا بذلك
العمل ما يخص هذا المركب لو تباعي من الحرارة فنقول
يجب ان يكون المحتاج اليه من الحرارة المدبرة لهذا
المركب اربعة اجزا ونصف وربع جز من الجز الحار الرطب
فذلك ميزان الحرارة المذكورة لذلك المركب على هذا
النمط البديع وهذا اخر ما اردناه من قوانين الموازين
الحكمية بطريق التعديل وقد وضع غالب اهل التجربة
لذلك قوانين تجريبية متوقفة على التجربة العملية فقال
قائلهم لو كان معنا مركب قدره كذا وجنسه كذا واردنا ان
نحقق قدر حرارته فليكن زنة الحطب والفتيل او نحو ذلك
مقدار كذا او نديم تحته الحرارة مقدارا من الزمان

قدر كذا وكذا فاذا انتهى ذلك الزمان ابطلنا الحرارة
ورفعنا الدوا وجدناه على حد الاستوا من غير خطا وهذا حق
كما ذكروه وهو يرجع الى ما ذكرناه من القوانين المذكورة سابقا
فانهم يرجعون اليها في ذلك عند الاحتياج الى الصواب
ومنهم من لم يعرف لذلك اصلا ابدا سوي انهم عرفوه من اعمال
التجربة مرة بعد مرة الى ان عثروا في مرة من ذلك على
ما يريدونه من الصواب فاذا وصلوا الى ذلك وعرفوه
جعلوا له اصلا يرجعون اليه عند الحاجة وضبطوا ذلك
فقالوا ان اجناس المعادن اربعة مفردة لا تركيب فيها
اصلا وهي اما نفس محضة لا يغلب جسدها على روحها
او روح محض لا يغلب فيها طبيعة النفس اصلا ابدا او جسد
محض لا يشوبه شي كذلك او مائية كذلك وهذه
الاربعة على القانون التجربي المستمر المضبوط هكذا

الاول منها اذا كانت على البساطة المحضة

زنة نفس من النفوس البسيطة قالوا لو فرضنا انا ندبر
واردنا ان ندبرها قلبا بالحرارة التي
تدبيرها قدر ستة اجزاء وندبر ذلك من
اثنى عشر يوما فاذا تمت ثم العمل

مدة ١٢ حرارة ٦ وزن ٨

الثاني من المفردات البسيطة

قالوا ان هذا لا بد وان يكون مضافا
الى غيره فان ثاليثه لا يصير على
الحرارة العنصرية الرطوبة
وكلية بخارية
[illegible]

الثالث منها اذا كان كذلك

قالوا انها لو فرضنا زنتها عشرة لكان
الزمان الذي يتم ذلك سبعة عشر
ونارها ثمانية اجزاء ونصف جزء

وزن ١٠ وقت ١٧ نار ٨

الرابع منها ومعدنها ...

قالوا يجب
فيها الاجسام ويقدر زمنه ومدته
مع الانتقال
فيها ان يكون حرارته بقدرها مثل ونصف
بقدرها

نار ١٦ عدد ٦ عمل ... قدر مرتبة

واما ال

واما الاجناس المركبة فان كانت ثنائية فهي تسعة على ما ذكرناه لك اولا بغير زيادة ولا نقصان ويضبطها اصل هذا الوضع

الاول

كمية	مرتبة	ميزانه
٨	٦	١٤

الثاني

كمية	مرتبة	ميزانه
١٠	١١	٢١

الثالث

كمية	مرتبة	ميزانه
١٢	١٩	٣٤

الرابع

عكس الاول بعينه

الخامس

كمية	مرتبة	ميزانه
٥	١٤	١٩

السادس

كمية	مرتبة	ميزان
١٠	٢٣	٣٣

السابع

عكس الثالث بعينه

الثامن

كمية	مرتبة	ميزان
٨	١٩	٣٧

التاسع عكس السادس

واما ان كانت ثلاثية فتحتها اربعة اصناف من اصناف التراكيب المعتبرة ويضبطها هذا الوضع على ما اوصلت اليه التجربة المستمرة هكذا

الاول [illegible]	وكميته مراتبها ٣ و ٥ ومدتها نصفها وميزانه بقدر اقل مراتب الاربعة
الثاني [illegible]	وكميته ٣ و ٥ ايضا وقدر مدته مجموع اقل مراتبها مع زنته وميزانه اكثرها مرتبة
الثالث [illegible]	وكميته كما تقدم ايضا وقدر زمانه قدر نصف مجموعها وميزانه بقدر اقلها
الرابع [illegible]	وكميته كذلك وقدر مدته كما تقدم وميزانه اكثر مراتب الاربعة

واما

واما ان كانت رباعية فليس الا قسم واحد بالذات وتختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات فيتفرع عليه اربعة بحسب التجارب هكذا

اولها ان يتوازن العناصر بحسب اربعها	الثاني ان يغلب احد الكيفيات بحسب ميزانها	الثالث ان يغلب على تركيبه ضدها	الرابع ان يغلب عليه بحسب الكيفيات
وهذا القسم مما لا يوجد الا انهم تكلموا عليه فقالوا ينبغي	كميته مع مجموع المراتب مدة له	كالثاني بغير زيادة	وكميته بقدر اوزان مفرداته وما فيها من ذلك
ان يكون درجته متوسطة بين نفسه المركبات وكذا كميته بحسب الاستعدادات	ونصف المجموع من كل منهما ميزانه		وكميته بقدر اوزان مفرداته وما فيها من ذلك
وميزانه اعدل الميزان التي تصلح للتدبير			وميزانه مساوية لتركيبه غلظة ورقة

فذلك غاية ما اوصلت اليه التجربة لارباب التجارب
واما ارباب القياس فكذلك الا انهم فوق اولئك
القوم لعلمهم باصول وضوابط تضبط لهم ذلك يرجعون
اليها عند الخطا ويميزون بها الصواب من غيره
بخلاف المجربون فان اعتمادهم على ما وصلوا اليه بها
فان اخطاوا فلا يدرون بماذا اخطاوا ولا بما ذا
اصابوا فهم في غفلة جاهلية عن السبب الموجب لذلك
واما اهل النظر فهوق الجميع والواصلون الى ذلك
بالقوانين الكلية الى ما ذكرنا فقررناه كل سابقا وسياتي
بيان كل من الطرق الثلاثة المذكورة ومحاورات اصحابهم
في ذلك كما ستراه في الباب الذي بينا فيه الطريق التي
استنبط الحكما منها هذه الصناعة باين مرام ومن الله
استمدنا العصمة والالهام وحسبنا الله ونعم الوكيل

الفصل الخامس في معرفة طبايع المركبات

وكمية الغالب عليهما من الحرارة واخواتها في جميع المركبات
من المعدن والنبات والحيوان اعلم ان كل مركب
فانه ملتيم من العناصر الاربعة اذا اختلطت وتماست
وفعلت صورها في كيفياتها المتضادة فهي مواد المركبات
وهيولى لها لان معنى الهيولى عند الحكما هو الاصل الذي
يكون عنه الشي وتسمى عناصر ومواد واستقصات
واركان وكل مركب منها فانه معرض للفساد لجواز زيادة
احد اجزايه على الاخر او نقصانه وكل مركب فانه ليس
بواجب ان ينتهي الى العناصر اولا وبالذات بل انما الواجب
ان تكون العناصر مادة له ولو بواسطة اذا علمت هذا
فنقول اعلم ان هذا الفصل الذي نحن فيه لما كان

معرفة طبايع كل معدن ونبات وغير ذلك

88

معرفة المقصود فيه بالذات متوقفا على الكيفيات ومواد
واحيارها وطبايع الامكنة والازمنة لان المركبات
تختلف طبايعها باختلاف الزمان والمكان الا ترى
ان الياقوت تختلف بذلك حتى كان احمره معتدلا
واصفره حارا وهكذا وسبب ذلك الزمان الذي
تولد والبقعة وجب علينا بيان ذلك اولا ثم
نشرع في بيان معرفة طبايع المركبات بعد ذلك
اسدا الغاية النضج والسلام ولنبدا في بيان
المواد واحيارها قبل طبايع الامكنة فنقول
اول المواد الحاملة للكيفيات في مركبات المولدات
النار وهي حارة بالذات يابسة كذلك ويبوستها
اشد من يبوسة الارض فلذلك اختصت الحدة بالحرارة
اليابسة دون اليبوسة الباردة ومن ذلك علمت
ان خل الحكمة طبيعته حارة يابسة لوجود الحدة فيه
فاشبه النار ولذلك اقتدروا به على حل بعض المواد
دون غيره والثاني من المواد المذكورة مادة التراب
طبعها يابس بالذات والاصالة وبارد بالعرض
والاكتساب من غيره وثالثها المادة الهوائية
فهو حار بالاكتساب رطب بالاكتساب من الغير ورابعها
الما وهو بارد الطبع بالذات رطب بحسب الاحساس
فهذه ما دامت على بسايطها او مختلطة بالمركبات
تسمى مواد ومادية لها والمزاج صورة وصوري لها والا
الصادرة عند تمام تركيب المولود معدنيا كان او غيره
فانها غاياتها واما الفاعل فمعلوم فهذه اجزا
المركبات العقلية والطبيعية والمراد بالطبيعية

ها

خل الحكمه حار يابس

فعال

مافوم الوجود والماهية جميعا وانما كانت المواد
اربعة لانحصار الحركات العنصرية بين اثنين حركة
من المركز الى المحيط وحركة من المحيط الى المركز فما كان
حركته على الاول فاما ان يكون خفيفا مطلقا فهو
الاول او بالاضافة وهو الثاني وان كان حركته
الى الثاني فيقبل اما مطلقا او بالاضافة فالاول
الثالث والثاني الرابع فهذا هو الوجه في اقامة
البرهان على حصرها في الاربعة المذكورة وهذه مسئلة
طبيعية تبين في صناعة الطبيعيات في محلها واما
اخبارها فانها اذا خليت عن القاسر فرسوب التراب
الى تحت الكل كما يشاهد ذلك من عود الحجر المقسور الى
مركزه اذا انقطع القاسر وفوقه الما للمشاهدة
وفوقه الهوي بدليل شهود ذلك في الاناني وشهوده
في الزق المنفوخ والنار اعلا الكل تحت فلك القمر
وينقلب كل واحد منهما الى الاخر وبينا ذلك اجمالا
اولا ونحن نفصله هنا فنقول قال جمهور الحكما
بذلك في جميعها قالوا لان الهوي في كور الحداد
تصير نارا والنار تصير هواجب تصعد متراكمة كذا
قالوا واقره جميع الحكما وعندي ان هذا منظور فيه لان
النار لو انقلبت هوا لم تصعد على خط مستقيم على زاوية
قايمة الى المحيط واما الهوا الذي في الكور فاقول
انه لم ينقلب وانما تلطف والا لاحترق ظرفه واما
انقلاب الهوي ما فما نشاهد من السحاب المتقاطر كذا
قاله الحكما ايضا واقول انه لا يمكن ان نقول ان
يكون هذا كما صعد سابقا كما في التقطير للازواح

ولم

مصادمة كما د الهوى
ضيق

ولم يثبت عندي الا انقلاب الهوي ما في القوارير
على سطوحات باردة وفي كهوف الجبال الموصوفة
لذلك واما انقلاب التراب ما فقد ادعاه
بعض الحكما ولم يقم عندي عليه برهان بجواز ان يكون
المنجمد في القوارير ارضا والمتقاطر من الاحجار في جوف
الانابيق كامنا فيها واستدلال ارسطو وغيره على ان الا

حجار

الساقطة من الصاعقة ناهض لاني اقول انها ابخرة
وادخنة تصلبت عند حيز الحرارة واعترف مقدم الحكما
بانه نزل قطعة حديد كبيرة بزمنه من الاثير فعولج
فيها بالتحليل فصعدت ابخرة وادخنة ولم يبق منها
شي وهذا يدل على ما قلناه ولو كان اصلها ما لذابت
وبقيت محسوسة لان الشي لا يخرج عن صورته الاصلية
بالتلبس الا ترى ان البارد وان صار محرقا يرجع
الى اصله عند زوال المانع بل يبرد قبل البارد لتخلخله
ولو خلع صورته لم يعد وهذا مذهبه لانه ينكر هذه
الصنايع ويحتج بان التقرير الذي يكتسبه الذهب
من كيان الفضة يعود الى الاصل بالفارقات
وهو مخطئ في هذا لانه لم ينكر الصناعة اصلا بل انكر
كون تصيير ورق الفضة ذهبا قلب حقيقة وذلك
لا ينافي الصناعة فكيف يحتج بما ذكرناه **تنبيه**
مقتضى العقل ان تكون طبقات هذه المواد لكل واحد
طبقة صرفة تحفظ المادة واخرى لمزاج القايم وحامية
للصرفة من غيرها من الجهتين والحال انهم اثبتوا للار

بعد

سبعة والسهروردي والشيخ لم يحقق ذلك والذي
نقل عنه تسعة ثلاثة للتراب وواحدة للما وكذا

النار واربعة للهوى وفي الثلوجات ثلاثة والذي
اقوله وفاقا للمعلم انها تسعة وعلوم ان التراب
ليس تحته ما يحترز منه فله الصرفة والطينية والمكشو
للشعاع واما الما فانه له الطبقة الصرفة خاصة
لان التراب والهوى يجريان منه وفوته المادة
للكون قد امتزجت به مرة وما لحة وعذبة وكذلك
غير ذلك واول طبقات الهوى ما احاط بالماء
وهو البارد الذي يبرد نحو الما فلا يقال لم حكمتم بحرارته
وهو يبرد حتى يكون القاطر الثاني عند التحليل في هذه
الصناعة باردا غير حار وهو خلاف الواقع وثانيها
ذات الدخان والبخار وهي على ستة عشر فرسخا
من سطح الارض وهل هذه البسايط توجد عندنا
قال اهل الصناعة نعم توجد نظيرها كما هو في الحكمة
الالهية لان الاعمال كلها مبنية عليها وقيل توجد
ما سوى التراب كنار الفتيل وما المطر اذا صفا
الجو والهوى اذا عدمت الارياح ورابعها لا توجد
الا الهوى فهذا ما يتعلق بالمواد ومحالها ولطفا
النفع والاعانة التامة في هذه الصناعة جدا لمن
اتقنها ومن اجتماعها حصلت الاكوان في المولدات
بالمزاج كما تقدم والتيمت المواليد عنها بذلك ولما
كان مبدا الكون التركيبي كان مع عناية المبدع حيث
اشرقت الكواكب على البقاع فسخن حر الشمس وبرد بالقمر
ويبس باشراق زحل واحمر ومليح وقبض بالمريخ وحلا
وابيض بالمشتري وصفي بالزهرة وامتزج بعطارد ثم
تعاقبت الطواري السفلية فتحللت الاغوار وجفت

عن العلوي

90

الجبال وتراكمت الابخرة فكان عن الحر واليبس الكبريت
وضده الزيبق وهما ابوا جميع المعادن فاجتمعا بالنكاح بين
ذكر وانثى وهذا المشرع الذي نحن شارعين فيه اصل كبير
في معرفة طبايع الاشيا فكن ممن القى اليه سمعًا ووجه
اليه عقلًا فنقول اعلم انه حصلت الحركة الكونية
في البسايط الاول بالاجتماع فكان اول كاين ومولود
عن ذلك ادم الذكر ابو المعادن وهو الكبريت النقي
الخالص ثم ولد معه زوجه حوي ام المعادن كلها وهي
الزيبق الموصوف بالاوصاف السابقة ثم لما تم ولادة
الابوين وتكونهما بالحركة الكونية اجتمعا على ضروب
من الاجتماع والتناكح مختلفة في الكم والكيف باختلاف
المعادن ولما اجتمعا كذلك بنظر المدبر وجذبا بشوق
بين عاشق ومعشوق فالتقا فقصر الفعل من الاثنين
كان الاصلان خلصا خلصًا واستمدا بالقوة الصابغة
فان حدث عند اجتماعهما فنا الرطوبات منهما اجمع تولد
منهما اليا قوت والذهب وكل ما يشابههما ومن هذا
علمت ان اليا قوت والذهب كل منهما تغلب عليه اليبوسة
لذهاب جميع الرطوبات من اصليهما فتغلب ضده
ولزيادة الطبخ كان الغالب الحرارة ومن هنا تنبهت
الى ان كل مركب تراه معرفة الغالب عليه فلا بد اولا
معرفة اصله الذي تولد عنه وكيفيته فيستدل ذلك
ويبقى بعد ذلك زمان والبقعة مدخل كما ياتي بيانه
ثم ان اجتمعا وكان الكبريت مغلوبًا والزيبق زايدًا عليه
وانسلب الصبغ من ذلك ايضا فمتى تحققت تلك الامور
كلها وكان الخادم لذلك القمر فان فنيت الرطوبات

كان نحو الياقوت ايضا وان لم تفن الرطوبات بل بقيت
كان عن ذلك الفضة ونحوها وقد علمت من ذلك يبوسة
الياقوت في النوعين لاشتراط فنا الرطوبات وان
الفضة يغلب عليها الرطوبة لعدم ذلك فيها فتنبه
لمثل هذه الاصول الجليلة فانها توصلك الى الهداية
في تدبير اعمار الحكما وذهبهم ان تحققت او كان الكبريت مع
الصبغ وقل الزيبق وخدمة الزمن فالمتولد عن ذلك
المرجان والنحاس او كان الزيبق زايدا واحترق الكبريت
كان المولود المغناطيس والحديد او فسدا معا وزاد الزيبق
كان المولود نحو القلعي والكحل والاسرب والزبرجد فهذه
حقيقة الحركات الكونية في المولدات المعدنية ومن
هنا توخذ الصناعة ويعرف كيف ترد المعادن الضعيفة
الى الصحيحة باعمال الحل والعقد والتكاليس وعلاجها
كما ستعرفه وهذا كله اذا كانت الافعال كلها واقعة
من الطبيعة في محل السعود فان اعمال هذه الصناعة
مرتبطة بالحركات الفلكية يجهل ذلك من لم يرض نفسه
بعلوم الحكمة واما اذا كان ذلك في محل النحوس فان
نظرنا اليها في احتراقها كان المولود نحو الزاج او وقت
الوبال فنحو اللولوب والزاجات واما الحركة الكونية
الثالثة فهي المتكونة بجميع حالاتها بعد قلب العصا زامت
والتساقي نباتا في الدرجة النباتية ومعدنا في الدرجة المعدنية
وصيرورة النبات غذا اصالة وبذلك وبزيادة
النظر فيه تزداد معرفة الطالب في اسرار هذه الصناعة
وذلك كله معلوم للحكيم المطلق في حضرة المواليد الثلاث
وسبب تثليثها اناطة الاحكام بالمثلثات واجمع جمهور

الحكما

الحكما على انحصارها فى الثلاث وليس كذلك بل الحق انها
اربعة على طبق المواد والاصول والمولود الرابع هو
مولد الكاينات الناقصة واصل هذا المولد الادخنة
والبخارات كما ان اصل الثلاث الباقية الزيبق
والكبريت والعقاقير والعصارات والتعفين والنطف
الثلاث وقد اشتمل هذا المولد على انواع كثيرة ليست بشي
من الثلاثة وهى من المزاج قطعا وانما منعها التمام
ارتفاعها وحقيقة ذلك ان الاشعة اذا ظهرت وسقطت
الحرارة الالهية وحللت ما صادفها من الابخرة اليابسة
والابخرة الرطبة فان كان الصاعد رطبا فالبخار
او يابسا فالدخان ثم الرطب ان ضعفت حركته ودام
قريبا من الارض الراسبة فى اسفل الاناء كان ذلك الصاعد
كاذبا لا نفع به فى الصناعة وقس على ذلك فمن رشد
وبما ذكرناه لك النفع الاعظم فى غالب التدابير فان من
احكم ذلك علم ان ما يغلب عليه الجزء البخاري كالزيبق
اذا اريد عقده مثلا لا يجوز ان يدبر بالاشيا التى تغلب
عليها الرطوبة لان الرطوبة مادة البخار فلو فعل
ذلك لعكس عليه العمل وكان مثل من يريد بنا حايط
وهو يهدمه وقس على ذلك بقية التدابير ثم اعلم ان
ضروب العالم على اختلافها كما تعود الى الاصول المذكورة
كذلك يعود اختلافها فى الخلق والخلق والصبغ
والالوان والحركة والسكون وغير ذلك ونضرب
لك مثلا يرشدك الى ذلك فنقول ان ذلك مثل
من جمع الزنجفر والاسفيداج والثلج والفحم فانت بالخيار
بين ان تصيرها عجبا لا يغلب فيها لون على اخر وعجبا

فتغلب بعضها في اللون غالبا للبعض او تزيد بعضها على
بعض وكذا البقية فهذا الاختلاف كالاختلاف
الواقع بين الاكوان بغير زيادة فتدبر تعقلك
طبايع الوجود بعد اتقان اصل التوليد ومنشا
التركيب واختلافها مع اصولها الاربع وان اعتبرت
مع ذلك اصول الاحكام والاتقان في الشي والني
والنضج والطبخ والقلي والتجفيف والحراق والصبغ
والحل والعقد تم لك المراد من ضبط المواد ومراكيبها
وادنى من ذلك ان تعلم ان من الاشيا ما يسهل مزجه
فيكون الشي الثالث المتولد عنهما موافقا لهما في الطبيعة
ويستحكم مزجه بحيث لا يتميز الا بتعادل الجواهر كالما
واللبن وللتقييد من احدهما المشاكلة خفية كالزيبق
وقشور الرمان فانهما يمتزجان بحيث لا يتميز احدهما
عن الاخر الا بما ذكر ومنها ما يعسر فيه ذلك اما لخفة
احد الجوهرين كالدهن والما او يعسر ذلك لما فرق
بينهما ومضادة طبيعية توجب ذلك كالنحاس والقلعي
ومنها ما هو ازيح في الكيفية والطعم فيؤثر قليله في
كثير الاخر وتعديل مثل هذه يسمى كيفيات الكيميا وهو في غاية
الدقة وبينهما وسايط فهذه احكام المواد مع صورها
من الكون واما بيان معنى كون الشي يغلب عليه احد
طبيعة من الطبايع او تعتدل فيه فنبينه ايضا قبل
المقصود فنقول انا اذا قلنا هذا المعدن طبعه
كذا او كذا فمرادنا بذلك بيان ما يغلب فيه من
الكيفيات الاربع واحدة كان الغالب واثنين وذلك
كان نقول مثلا ان الاملاح حارة يابسة معناه ان الحرارة

واليبوسة

92

واليبوسة كليهما فيه زائدتان اى ان الحرارة فيه
غالبة على البرودة واليبوسة فيه غالبة وزائدة
على الرطوبة واما انه هل يوجد ما فيه الطبايع كلها
متساوية لا يغلب فيه احدها على الاخرى فذلك مما
لا يوجد اصلا وانما وصفت الحكما الارض المسودة
فى الاكسير بالاعتدال لاجل انها استحكم مزاجها واتحدت
اجزاوها بعضها ببعض واما الموجود فى العالم من ذلك
فثمانية عشر تسعة بالفعل وهى المعتدل من المعتدل
فى القسمة بان تكون اجزآه المادية والصورية متساوية
فى الكم والكيف بانة واربعة مفردة واربعة مثلها مركبة
اولها الحار اليابس وهكذا الى اخرها ومعنى المفرد ان
تكون فيه كيفيتان متضادتان احدهما غالبة والاخرى
مغلوبة كالحرارة والبرودة اذا قيل هذا حار او بارد اذا
كانت احدهما غالبة والباقيتان متكافيتان اى متساويتا
فهذه تسعة وكل منها اما ان يكون بالفعل او بالقوة بان
تكون الكيفية موجودة فيه بالفعل محسوسة اولا ولكن
تظهر عند اختلاطه مع غيره كحرارة الملح والزرنيخ اذا قرنا
بغيرهما فانهما عند ذلك يوثران الحرارة فيما قرنا به فاما
طبايع الكيان الموجود فى المادة بعد ان تحلل فان اخرها هو
الروح ثم النفس ثم الخل ثم ما الصابون ثم الملح وايبسها
لانه لا يقطر منه الا الاقل وقيل هو رطب وهو الصحيح وانما
كان القاطر منه اقل لضيق تجويفه وانفتاحه فيضعد
ما فيه فجفت رطوباته فنقص قاطره ولنا فيه اعمال
وتدابير شريفة تاتى فى باب التدبير والعمليات واما
طبايع الامكنة والبقاع التى هى محل التوليد والتكوين

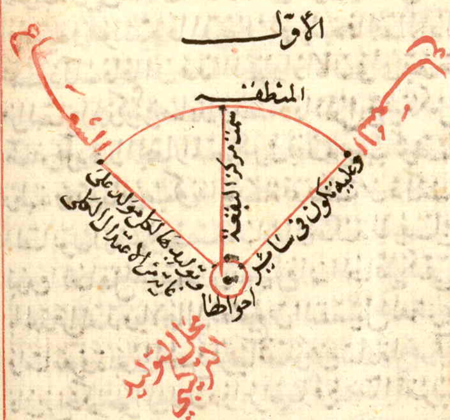
باقى تدبير الملح فى باب التدبير

مطلب في معرفة طبع البقعة الخ

فنقول ان ذلك يبني على اصول وهو ان كل بقعة فلابد
وان يكون لغالب طبيعة توليدها وقوة تكونها احد
الكيفيات الاربع وان يكون ما يتولد فيها من المعادن
والاحجار فعلى مشاكلة طبعها وقريبا بالميل اليه منه وانه
كلما يراد طبعه منها فلابد قبل من معرفة امور احدها
ان ذلك مبنى على قرب الشمس وبعدها فكل بقعة من البقاع
فهي حارة الطبع اذا كان النير قريبا منها وباردة اذا كانت
الشمس بعيدة عنها واما معرفة هل هي رطبة او يابسة
فليس للشمس فيها مدخل ابدا بل انما ذلك مبني على وجود
البخارات فيها وعدمها فان وجدت فيها كانت البقعة
رطبة وان لم توجد كانت يابسة الطبع فهذه هي القاعدة
في معرفة طبايع البقاع ويعرف منها ايضا طبايع الاوقات
ولذلك اوجبت الحكما اخذ المادة وتدبيرها في اول
الربيع عند نزول الشمس الحمل لان الزمان يكون طبعه
معتدلا لكون الشمس في حاق الوسط ليست قريبة ولا
بعيدة وحيث علمت ذلك فلنفصله هنا فنقول
ان اعدل البقاع طبعا وتوليدا البقعة التي على خط
الاستوا وما فيها من الاحجار وغيرها اعدل الاحجار والما
الموجودة فيها اعدل المواد والتدبير اعدل فيها ثم ما بعد
عن تلك البقعة من البقاع كان ابرد وارطب وكذا ما بعد
عنها كان كذلك الى ان ننتهي الامر الى بقعة لا يكون فيها
للشمس سوى انها تبعد عنها بعدا اكثر من ساير البقاع بعدا
فانها تكون اميل الى طبع البرودة قطعا لبعد الشمس عنها
لما اشرنا اليك به من القاعدة المارة سابقا المبنية
سبب العلم تكون تلك البقعة باردة دون وهذه آخر

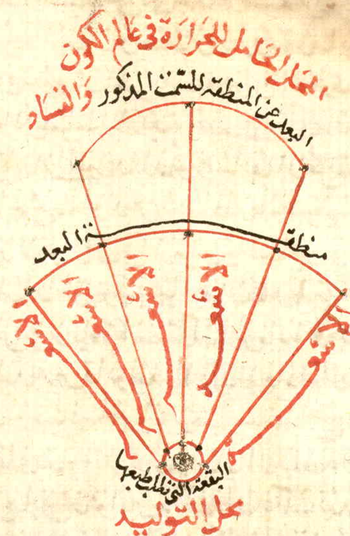
دون ذى وهى قولنا ان قرب النير المسمى بهورخش
بلسان اليونانية يعنى النير الاعظم الشمسى فياض الحرارة
الغريزية على قوابل المركبات المعدن والنبات والحيوان
والانسان يوجب فى البقعة التى يقرب منها الحرارة
وبعدها عنها يوجب ذلك لضدا عنى البرودة فعلم من
ذلك ان كل بقعة من البقاع التى يقع فيها التوليد
لاحد المركبات فانها حارة مع ما ولدته ان قربت منها
الشمس وباردة ان بعدت عنها واما الرطوبة فان
القاعدة فيها سهلة وقد علمتها تماما وذلك ان الاشعة
اذا ظهرت و وقعت على ما صادفها على البسيطة والغبرا
والما صعدت ما صادفها من ذلك فان كان الصاعد
رطبا فالبخار وان كان يابسا فالدخان ويعلم
رطوبته ويبوسته من المادة التى تكون منها فان كانت
ارضية وهوائية فالدخان او رطبة فالبخار اذا
علمت ذلك فاعلم ان هذا البخار اذا كان فى اى بقعة
من البقاع المذكورة صاعدا ومصادفا للحرارة فينعكس
ما فوجود هذا البخار المتعاكس فى بقعة يوجب كونها
رطبة وعدمها يوجب كونها يابسة فقد علمت من ذلك
القانون الذي يعرف منه طبايع الامكنة لا يحتاج
بعده العاقل المستيقظ الى تفصيل فان العاقل يكتفى
بالحد عن العد وبالاجمال الصحيح عن التفصيل الصريح
واما معرفة بعد الشمس وقربها فمعلوم من صناعة اخرى
فان من احكم اطوال البلاد واعراضها عرف منها القرب
والبعد فان البقعة كلما زاد عرضها زاد بعدا النير
بهورخش عنها وكلما قل العرض قربت الشمس وذلك ان

سمت مركز البقعة الاعلى ان وقع فى منطقة تلك
البروج كان البقعة عديمة العرض وكان بعدا الشمس
وقربها عنها على حدّ سوا وكان طبع البقعة معتدلا والا
فان كان ذلك السمت بعيدا عنها كانت ذات عرض
وليهدي الى تصوّرك ذلك هذا الشكل



وامّا

واما ايجاب الحرارة والبرودة فيه برهان على ذلك



ومن هنا نعلم ايضا كمية طبيعة اي بقعة وقدرها وذلك
ان تنظر في كمية البعد ما هو ثم تقيسه الى البعد لبقعة
اخرى وتنظر ما هي النسبة بين البعدين المذكورين فاذا
علمت مقدار احدهما عندهما علمت كمية احدهما عند الاخرى
مسالة اردنا ان نعرف مقدار طبع احد بقعتين

بعد كل منهما عن دائرة الوسط خمس درج حكمنا من ذلك على ان
كل مساو للاخر في مقدار الحرارة والبرودة وغيرهما فاذا
كان بعد احدهما عن الشمس خمسة والاخرى اثنان ونصف
كان طبع هذه في الحرارة وغيرها على قدر النصف اي ان درجة
الحرارة او البرودة في كل واحد من البقعتين المذكورتين
على تلك النسبة فهي التي بعدها خمسة من الحرارة ضعف
ما بعدها اثنان ونصف من البرودة وما بعدها
اثنان ونصف من الحرارة نصف حرارة الاخرى وهكذا
بقية الكيفيات الاربعة تنبيه قد تحقق مما
استبان من القواعد المذكورة سابقا ان كل بقعة اريد
اخذ الحجر منها او تدبير فيها فان حكم طبيعتها تراعى
في سائر الاحوال حتى في النيران والتعافين وذلك
ان البلد التي تريد فيها الحجران كان طبعها يميل
الى الحرارة بزيادة كانت تلك الزيادة موجبة لتقليل
نار التدبير عن قانونها الاعتدالي فاذا تم الامر على
ذلك اوجب فيها جريا ما يوجب استقصا جميع الاحوال
باسرها في بقايا الاعمال وبقايا الابقعة وعلى ذلك
يقاس ما بقي من قوانين ذلك فان ذلك بعد معرفة
القاعدة الموجبة للطبع المذكور في البقاع يسهل منها
معرفة طبايع بقاياها والله اعلم قال الاندرزعر
ومنا الذي هو دخش يعرف بناطيسا وبنسفاحة ابي ومن
الشمس يعرف طبايع البقاع في الكيفيات وكذا الازمان
ثم قال بعد ذلك ما نص تعريبه باليونانية ومن الجهل
بطبيعة المكان والزمان يقع الخطا في التدبير غالبا
اكثريا فان ذلك عند نار كنا عظيما في التدابير ولذلك

مطلب في البقعه

ان تدبيره

مطلب
ومن الجهل بطبيعة المكان
والزمان يقع الخطا في التدبير
غالبا اكثريا فان ذلك عند نار كنا
عظيما في التدابير فتامل

كانت الحكم فى بعض البقاع لا تدبرا الا فى الفلوات وفى بعض
لا تدبر الا المادة التى لم تبلغ الحلو وفى بعض تدبر المادة
الفانية وكل ذلك من عظم معرفتهم بذلك والله اعلم
واما طبايع الازمنة فان ذلك على ما تقرر اولا فى البقاع
غير عسر جدا غاية الامران الحال فى ذلك يقول على اختلاف
اجناس ذلك ايضا بما ذكرنا لان الامر فى ذلك خارج عن
القواعد المارة فاذا اراد الصانع ان يدبر فى زمن من
الازمان فلينظر فى ذلك الوقت الذي هو فيه من حال
الشمس فى البعد والقرب ويستنبط من ذلك الحالة فى
الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة فان كانت
الشمس قريبة فى ذلك الوقت فالحرارة مع الرطوبة
ان كانت الابخرة متعاكسة متكاثفة فى ذلك الوقت واما
مع اليبوسة ان عدم ذلك وان كانت بعيدة فالبرودة
مع الرطوبة او اليبوسة كما تقدم وذلك هو القانون
الذي وعدنا به لمعرفة حال البقاع والازمنة لما ينبني
عليهما من معرفة طبايع المركبات التى هى مقصودة من هذا
الفصل بالكلية وذلك مما هو اجل ما يعلم من هذه الصناعة
لابتنا جميع اعمال الصناعة كلها على ذلك اصلا وفرعا
وعلما وعملا وحيث تم الامر فى ذلك على اصول طبايع الامكنة
والازمنة فلنشرع فى بيان طبايع غيرها من الاكوان
نقول ان الاكوان المركبة المطلوب معرفة طبعها
محصورة فى المواليد الثلاثة المذكورة والسبيل الى قد
بينوا له قواعد عديدة تختلف بالاشدية وغالبها اغلبية
لا تجري فى جميع المركبات الا انها لها دخل فى اليقين بذلك
مهما امكن الوصول وهي اللون ثم الرايحة ثم الطعم

مطلب في قوله واما طبايع الازمنة الى اخره

مطلب في قوله وذلك هو القانون الذي وعدنا به الى قوله وذلك مما هو اجل ما يعلم من هذه الصناعة لابتنا جميع اعمال الصناعة كلها على ذلك اصلها وفرعها وعلما وعملا اعلم انما قوله هو اجل ما يعلم من هذه الصناعة لابتنا جميع اعمال الصناعة عليه اصلا وفرعا وعلما وعملا فانظر كيف قال انه اصل هذه الصناعة كلها لا بعضها وجعل معرفة طبايع الزمان اصلا لكل الصناعة وهل يبنى بناء بغير اساس فيا من لم يفهم قوله هو الذي يبنى عليه الصناعة كلها اصولها وفروعها وعلومها واعمالها فكيف يصح شيء بدونه تامل واعلم ان كلما اجملناه وفسرناه فهو من ذلك

ذلك انتهى

وهذه اغلبية الا ان الاخير اكثرها نفعا والقول فيه
واجب التقدم عن باقيها ولنذكر منها جملة ينتفع بها :
فنقول انواع الطعوم ثمانية على هذا الترتيب فالاول
منها الحلو وهو كيفية لذيذة اذا ادركتها الذائقة
وجدتها ملائمة للطبيعة وهي دليل الحرارة والرطوبة
فيما هي فيه وغالب المعادن فاقد ذلك ويوجد في النباتات
كثيرا فينتفع بذلك فيها اذا اريد تدبير شيء منها للاحتياج
الى معرفة طبعه فان راس التدبير معرفة ذلك والدليل
على ذلك يطلب من محل غير هذا الثاني المرارة وهي دليل
الحرارة واليبوسة فيما توجد فيه من المعادن وغيرها
والثالث الملوحة دليل الحرارة واليبوسة ايضا فيما
توجد ولذلك كانت الاملاح الصناعية كالزرانيخ
والكباريت ونحوها حارة يابسة كما ياتي ذلك في التدبير
ان شاء الله تعالى الرابع الحموضة دليل البرد واليبوسة
فيما توجد فيه من كل من المركبات الخامس العفص وهو كالذي
قبله وفيه زيادة نفع لمن عالج بعض المعدنيات والانبتة
السادس الدسم وهو من لوازم الادهان يشبه الاول
طبعا السابع الحريف حار يابس فيما يوجد فيه ايضا الثامن
التفه وغالب المعادن كذلك فهي دليل البرودة فيما
توجد فيه واما كونها رطبة او يابسة ففيه تفصيل
وذلك ان الشيء الذي يوجد فيه ذلك من المعادن
او من النباتات وغيرها فالحلو اما ان يكون رطبا
بالفعل اولا فان كان رطبا بالفعل كان باردا رطبا وان لم
يكن كذلك كان باردا يابسا وقد ضبطنا ذلك في ابيات
لسهولة الحفظ والاستحضار عند الحاجة الى ذلك

فصل

يحتاج في امر القضايا والنسب
الى دليل حيثما العقل طلب
كنحو ذي الطب اذا قد حكما
بالبرد واليبس وضدا علما
ونحوه في ذلك الامر جلي
بالطعم واللون مع الريح فقل
واتفق الثلاث علما وخبر
اولها وقولنا فيه انحصر
انواعه عند الثماني وقفت
حلاوة مرارة ما حمضت
ملوحة عفوصة حرافه
دسومة تفاهة خلافه
فكل حلو طبعه حر رطب
وكل مر مثله اليبس صحب
وطبع ذي حمض نقيض ما حلا
فالامر في هذا وذاك فصلا
ومالح يشبه مرا والعفص
بالبرد واليبس وغيرا ما خصص
وكل حريف فبالحر وصف
كذا دسومة ورطبها اصف
وما يكون تفها فالبرد قل
وكونه رطبا وضدا لا تقل
ما لم يكن احدى اللذين ذكرا
بالفعل فيه مثل تفل وقرا

فاقصد بهذا ان تدبر وكذا • عالج بهذا البسيط تنفذا •

فهذا قانون معرفة طبايع المركبات بدلايل الطعم وله نفع جليل في هذه الصناعة جدا فان من اراد ان يدبر الزيبق والكبريت لا يمكنه ان يبلغ مراده في كل منهما الا بعد معرفة طبايعهما ودرجة طبع كل منهما ليبنى على ذلك قانون التدبير في التركيب والمزاوجة بينهما ومقدار درجة النار وبما ذكرناه من ذلك هنا يتيسر له ذلك فانه اذا نظر في الزيبق واراد ان يستدل على طبعه من طعمه يعلم انه بارد رطب لكونه تفها لا طعم له اما كونه باردا فلوجود التفاهة فيه واما كونه رطبا فلوجود الرطوبة فيه بالفعل واذا نظر في امر الكبريت ووجد حادا لذاعا حكم بحرمه ويبسه ويقاس على ذلك بقايا المعادن والمدبرات

القانون الثاني

في التوصل الى معرفة ذلك حسب ما يبين من جهة الرايحة فنقول ان ذلك يدل على وجوه لانه ان كان طيبا عطرا كان حارا يابسا ان كان مع ذلك فيه حدة في الشم والا فحار رطب وان كان كريها فان كان عفنا دل على الحرارة والرطوبة ومن هنا علمت ان بعض الموجودات التي ليس لها رايحة يعسر معرفة طبعها واخراجه بهذا القانون بخلاف القانون الاول فانه يتبين فيه ان ما لا طعم له وهو التفه تارة يكون باردا رطبا وتارة باردا يابسا واما هنا فلان الشي اذا كان عديم الرايحة عسر فيه واقول ان معرفة ذلك تمكن من وجه ان الشي الذي يراد معرفة طبعه الغالب اذا كان عديم الرايحة فانه يكون

يابسا

اعلم من هنا تدبير الزيبق والكبريت

معرفة طبعه

يابسًا ولا كلام لان الرايحة انما تكون بتحلل اجزا يحملها
الهوا الى قصبة الانف فتدركها القوة الذايقة
شمًا وذلك التحليل انما يكون بواسطة تخلخل الاجزا المقتضي
فيه غلبة الهوائية فتكون رطبة واذا انتفى ذلك
التخلخل والرطوبة عجز الهوا عن ان يحلل منه شيًا
وذلك لشدة تماسك اجزايه وغلبة يبوسته فان قلت
لا نسلم ان عدم الرايحة يلزمه يبوسة المزاج وليس
كذلك والا لتحقق فى مثل الحديد مع انه له رايحة
عفصية وذلك مخالف لما ذكرتم قلنا ليست الرايحة
الموجودة فى الحديد موجبة لرطوبته وانما يلزم ذلك
ان لو كان ذلك له من ذاته وهو ممنوع وذلك لان الحديد
الغبيط فيه فضلة ووسخ كبريتي صحبه من معدنه بعد
التمام عجزت القوة الدافعة فيه عن دفعه فلزم من
ذلك بقاوها فيه ولزم ايضا ان عملت يبوستها المحترقة
فيما فيه من الرطوبة المغلوبة وتعفن كل منهما بسبب الاخر
فى الجسد الحديدي فاوجب فى ذلك رايحة عفصية اوجب
ذلك لذا انها فليس ذلك من ذات الحديد خاصة ولا
عمومًا وكذلك اذا طهر بالعقاب وغسل بما الليمون
وخرجت منه تلك الاوساخ والعفونات وصار
طاهرًا اذهبت عنه الرايحة بالكلية ولم يبق له
رايحة اصلا والله اعلم **تنبيه** اذا عسر عليك
بعد ما ذكرناه اخراج طبيعة شى من المعدنيات
فاعمد الى حلة وسحقه اولا ثم زنه وزنا محررًا وضعه
فى قارورة صافية واقدحه الى ان تصير النار
معك بوزن وسدد راس الاناء سدًا وثيقا بعد ان تضع

فيه المعدن الذي نريد اختباره لتحصيل طبعه وقد
دززنته وسحقته كما تقدم بيانه ثم قد ذكر ذلك واستمر به
الى ان تنحل بسائطه بتمامها ولم يبق فيه شي يمكن حله ثم انظر
في القارورة وانظر حدود بسائط المركب الذي فيها
وميز حدودها على حسب ما يدل الامر عليه من الغلبة لجزء
تام من هذه الاجزا تظفر بطبع ذلك الشي على انقل جوا له
وهكذا كانت الحكما تستخرج طبايع المركبات بذلك وهذه
صورة ذلك كما يشاهد في الصفحة الاتية

الأعلى

أصفر

الجز الناري وهو
اقل الجميع

الجز الهوائي وهو الغالب

الطافي المائي

الراسب الارضي

ثم اذا انصور الجزء الاغلب تماما البسايط الموجودة في الاناء
المعدود للحل فاحكم بطبيعته وتعلم طبيعة الجزء من حيزه
ومكانه كما تقدم وذلك ان حيز التراب ومكانه الرسوب
تحت الكل اذا لم يكن هناك مانع والماء فوقه كما هو مشاهد
والهوا فوقهما كما يشاهد من الزق المنفوخ اذا حبست
منافذه ووضع في الماء فانه يطفو ويهرب الى فوق
لما فيه من الهوائية التى لا تحل مكانا سوى ما بين النار
والماء اذا لم يمنعها مانع فتعلم ان مكان الهوا وما ماثله
من اجزاء المركبات عند التحليل كما هنا واما النار
فهي فوق الكل فتعلم ايضا من هذا ان ما يوجد في الاناء
من اجزاء المركب فوق الجميع حكم عليه بطبيعة النار
وما يليها حكم عليه بالهوا وهكذا البواقي وذلك
اصل عظيم يترتب عليه جميع اعمال الحلولات الرتبية
انشا الله تعالى واما الاستدلال على ذلك باللون
فهو ايضا بعد مراعاة ما تقدم من القوانين المذكورة
واستحضارها مع مزيد اصول طبايع الازمنة والامكنة
تظفر بذلك فاذا عرفت ذلك فنقول اعلم ان اصول
الالوان محصورة في اربعة اولها الابيض وهو يدل
في الحلات والبقاع المعتدلة وفيما يوجد فيه
من المعادن على البرودة والرطوبة كالزيبق
واللولو والفضة والبلور والارض المبيضة وامثال
ذلك وفي النبات مثل الحنطة والنفتة فانها باردة
رطبة الثاني من اصول الالوان السواد وهو
دليل البرودة واليبوسة فيما يوجد فيه من المعادن
والنباتات والحيوانات وغيرها كالمغناطيس والمغنيسيا

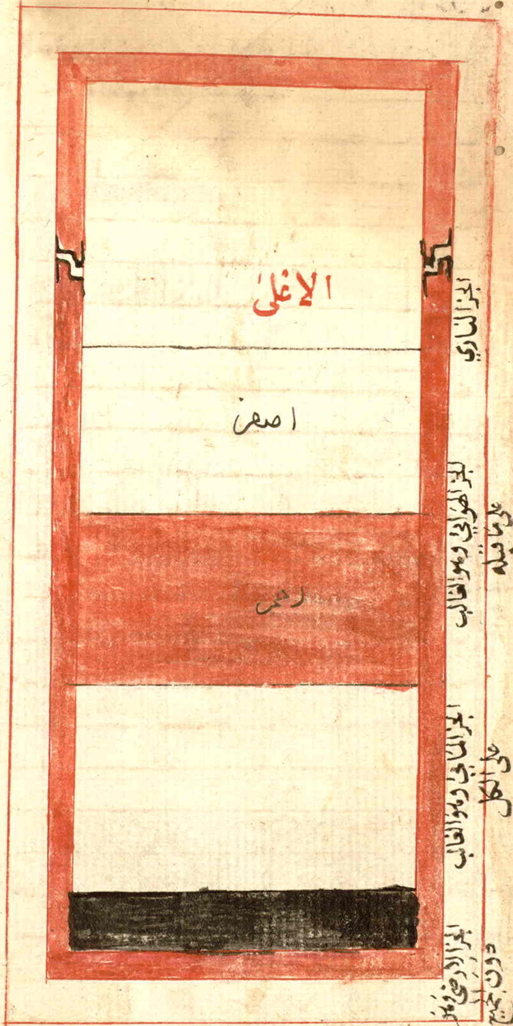
والكحل

وكحل وفص عليه الهفية وبالجملة فكل اسود من معدن
وغيره فانه بارد يابس الثالث من تلك الاصول
الصفرة وتدل على الحر واليبس في كل ما توجد فيه
من معدن ونبات وغيره كالكبريت الاصفر والذهب
والنحاس الاصفر من المعادن فهذه كلها تشترك
في انها حارة يابسة لكونها صفر اللون الرابع
من الاصول الحمرة وهي تدل على الحر والرطوبة
المعتدلتين فيما يكون احمر فاذن هي ارفع الالوان
قدرا واشدها مناسبة في التدبير وذلك كالذهب
الاحمر والكبريت الاحمر والزعفران النقي وغير ذلك
من النباتات والحيوانات فهذه اصول الالوان
تنبيه نعلى هذا يكون البيضة قد وجدت جامعة
لثلاث طبايع الاولى الطبيعة النارية الحارة اليابسة
وهي الصفار وكان كما ذكرنا لوجود لون الصفرة فيه
الذي هو دليل الحر واليبس فيما يوجد فيه كما عرفت الثانية
الطبيعة الباردة الرطبة وهي البياض المحيط بالصفار
وانما كان كذلك اي ملحقا بالطبيعة المائية وانما
كان كذلك لان اتصافه بالبياض اوجب له ذلك
وبقي القشر وهو الطبيعة الباردة اليابسة وقد
اورد على ما قررناه شك عظيم وتقريره ان يقال
انا لا نسلم ان يكون القشر المذكور باردا يابسا ارضيا
على ما قررتم بل عليه يجب ان يكون باردا رطبا وتتكرر
فيها طبيعتان وذلك لانكم جعلتم كل بارد رطب
ابيض وعكسه والقشر ايضا كذلك ابيض فيلزم ان
يكون باردا رطبا والجواب عن هذا الاشكال

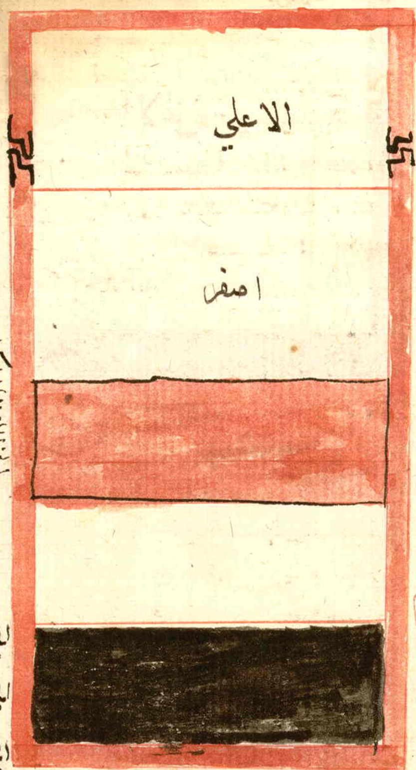
البيضة قد
وجد فيها
تثليث
افهم

هو ان نقول انا علمنا يبوسة القشر من امرين احدهما الطعم وهو التفاهة وهي ثابتة لكل من القشر والبياض وقد قدمنا في قوانين الطعم ان التفه تارة يكون رطبا بالفعل وتارة يكون يابسا بالفعل وفي كل منهما فهو بارد ويحكم له مع البرودة بما هو عليه حال الحكم فان كان رطبا حكم عليه بالبرودة والرطوبة كبياض البيض وان كان يابسا حكم عليه بالبرودة واليبوسة كالقشر وقد اعلمناك فيما سبق ان هذه القوانين كلها اغلبية واصدقها الطعم وان اليقيني منها ما ياتي من التحليل وعلى ذلك لا تكون شاملة لجميع الموجودات بل تتخلف في بعضها كقشر البيض فانه حين تخلف فيه البياض اذ لم يدل فيه على البرودة والرطوبة احتجنا الى معرفة طبعه بالقانون الاخر وهو الطعم والله اعلم فهذه اصول الالوان الاربعة وسياتي مراكبها وكيفية الدلالة منه فاذا تعسر عليك شي معرفة الطبع الغالب باحدها فعليك بتحقيقه ووزنه ووضعه في الاناء المعهودة على تلك الصفة

حي


الاعلى
اصفر
احمر
الجزء الناري
الجزء الهوائي وهو الغالب
على ما قبله
الجزء المائي وهو الغالب
على الكل
الجزء الارضي وهو
دون جميع

ثم ميز فيه الجزء الغالب واحكم على المركب بطبيعته
كما تقدم البيان عنه وفي القانون الثالث على تلك
الصورة واتبع غلبة الباب



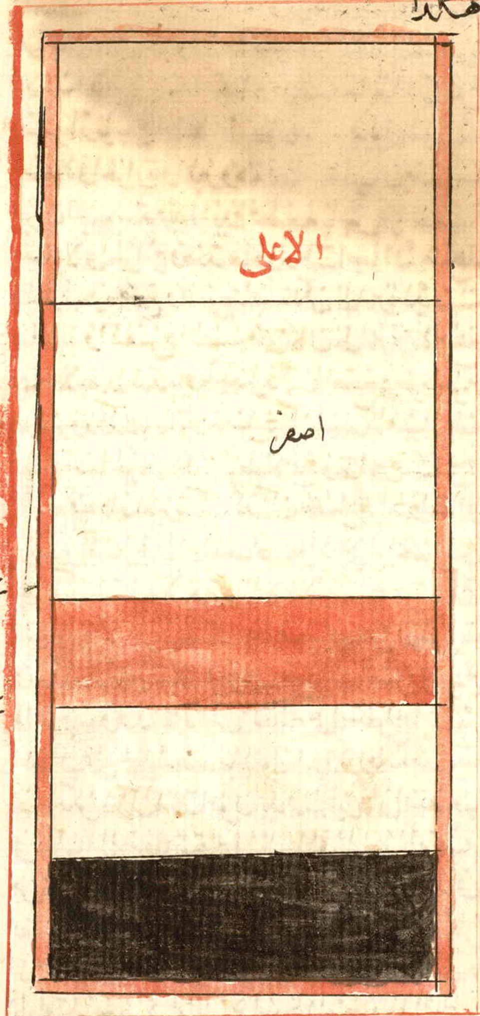
واما المركبات

واما المركبات الحادثة عن الاصول الاربعة المتقدمة
فنحن نبينها هاهنا فنقول ذلك هين بعد ما تقدم
من الاصول المذكورة في اصول الالوان فيما تقدم
فاذا اردت معرفة ذلك من جهة التركيب فالامر
هين ايضا غاية الامر في ذلك ان تتصور ما تقدم تصورا
عقليا ذهنيا ثم ركب فيما تركب تظفر بالطبع الغالب
ولنذكر ذلك مفصلا على قياس ما تقدم ونبين في اخر
كل واحد من المركبات التحيل على ذلك بالتحليل الكلي
الصناعي فاول المركبات الازرق وهو مركب من اثنين
الاول السواد والثاني البياض الا ان السواد
فيه اغلب وهو الظاهر وقد علمت ان كل اسود فطبعه
بارد يابس وكل ابيض فبارد رطب فهو مركب من ارضية
ومائية لكن لما غلبت فيه الطبيعة الارضية المقتضية
للون السواد لغلبة السواد فيه اعني في كل معدن
كان فيه الزرقة حكمنا عليه بالبرد واليبوسة فارضيته
غالبة على مائيته ومن ذلك علمت ان المعادن
التي من ذلك القبيل كلها لا تصح فيها تدبير بذاتها
الا مع انضمام غيرها اليها وذلك انها خالية عن الصبغ
الذي هو النفس وقلة الازواج فيها الغلبة الارضية
فيها والقاعدة ان كل معدن غلبت فيه طبيعة من
طبائع النفوس كالكباريت او الازواج كغلبة ذلك
في الزوابق او في الاجساد كغلبة ذلك فيما نحن بصدده
وكلما كان كذلك يقل فيه ضد تلك الطبيعة
المذكورة في البحث المتقدم في المركب المذكور فاذن
تكون الارضية فيه غالبة على الازواج لان الاجساد

تضادّ الازواج فى الماهية ومن هنا يكون في مثل
ذلك المركب المذكور قوة كامنة لا تظهر الا بالتدبير
له بالازواج المذكورة فاذا دبّرت ذلك الجوهري
الارضي بالجوهر الذي عليه الازواج عكس المتقدم
ظهرت الازواج الكامنة فيما بطن في الجوهر الاول
من ذلك فيظهر ما فيه من الصبغ بواسطة ظهور نفسه
وهكذا في عكسه كما ياتى بيانه في القسم الثاني من اقسام
المركبات وتلك قاعدة كلية ينفعك فيما ياتي من
الاركان الصناعية وقد اشرنا اليك بها فيما تقدم
اشارة مجملة هذا كله اذا كان الامر في ذلك هيّن
واما اذا تعسّر عليك اخراج شي من ذلك فاعمد
الى التحليل كما تقدم على هذا النمط المذكور بصورة
في الصفحة التالية لهذه والله اعلم

هكذا

هكذا


الاعلى
اصفر
الجز الناري وهو الغالب
الجز الهوائي وهو يلي السراج
الجز المائي وهو يلي ما قبله
الجز الارضي وهو دون الكل

الثاني من المركبات الالوانية الاخضر وهو لون
مركب من لونين الاول السواد والثاني الصفرة
الا ان الامرين فيه اعتدلا وقد علمت سابقا ان كل
اصفر حار يابس وان كل اسود بارد يابس فيكون طبعه
معتدلا في الحرارة والبرودة فهما متكافيان متشابهان
غير ان اليبوسة فيه زايدة فطبعه يابس على الغلبة
معتدلا في الحرارة وضدها وقد علمت ايضا ان مثل هذا
المركب فيه صبغ ونفس صابغة لكن ظاهرة ليست
باطنة والنفس والصبغ متى كان ظاهرين لا ينتفع
بهما الا بعد التدبير بما يجعل ذلك الصبغ في جوف الجوهر
المدبر وذلك بان تدبر مثل ذلك الجسد المشار اليه
بضده اي بالجوهر الذي باطنه صبغ وظاهره ساذج
لا صبغ فيه فاذا دبرت ذلك كذلك حصل المراد والله اعلم
ويتبين لك من هذا ان المعادن والاحجار الخضر التي
على تلك الصفة لا يدبرهما الا الاجساد الزايدة
الرطوبة اذا اريد بذلك تجفيف ما فيها من الرطوبات
وبقا احد كيفيتيه الاخريين على حالهما مثل القزدير
والاسرب وهذا كله اغنى الكلام على استخراج الطبع
الغالب على الحجر المتصف باللون المذكور فانه مطلوب
اذا امكن ذلك القانون بدون غيره فان استصعب
في ذلك الامر فليستخرج الطبع الغالب بما تقدم
من قانون التحليل على هذا الوجه وكما يشاهد في
تصوير ذلك من الصفحة الاتية والله اعلم
الثالث من المركبات المذكورة ما كان لونه
نارنجيا وهو مركب من لونين احدهما الصفرة والاخر

الحمرة وقد علمت في مبحث اصول الالوان ان كل اصفر
فطبعه حار يابس وان كل ما كان احمر فطبعه حار
رطب وهذا على قسمين احدهما ان تكون الحمرة غالبة
عليه دون الصفرة والثاني ان تكون عكس ذلك
وهو ما كانت الصفرة غالبة عليه دون الحمرة فالقسم
الاول يكون طبعه حار رطب بحسب ما غلب والثاني
يكون طبعه حار يابس بحسب الجزء الغالب عليه
ويكون هذان القسمان راجعان باعتبار الغلبة
الى طبايع الاصول هذا اذا غلب احدهما على الاخر واما
اذا استويا فيكون ذلك معتدلا والله سبحانه وتعالى
اعلم ثم اعلم ان ما ذكر من المركبات فيه فيعتبر به
من التفصيل الذي ذكرناه في هذا القسم ايضا بجميع
ما ذكر نقس عليه ذلك واما ان هذا صابغ اولا فانه
يفترق عما تقدم ويزيد معتدله على البقية بان فيه صبغا
معتدلا وروحا صابغا ونفسا كذلك وكل الاقسام كذلك
غير ان هذا القسم يزيد الزيادة التامة على كل الاقسام
بما فيه من الاعتدال وحيث علمت ما قررناه فقس عليه
ما سواه واذا صعب عليك شي من ذلك فاعرضه على
قانون التحليل فانه كما عرفت قاعدة الوا القانون الذي
يرجع اليه عند الحاجة وارادة الاحتياط وذلك
على ما تشاهد في الصورة المسطورة

الأعلى

الجزء الناري وهو اول الجسم

الجزء الهوائي وهو دون الناري

الجزء الطافي الذي هو الغالب

الجزء الراسب الارضي

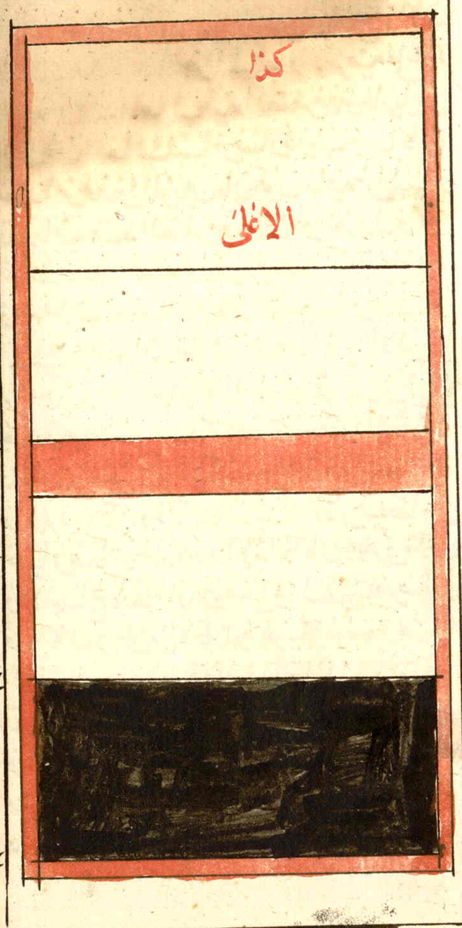
الرابع

104

هذا مع

الرابع من المركبات عن الاصول ما كان فستقيا
وهو مركب عن بياض وصفرة وكلما كان ابيض فقد
عرفت انه بارد رطب وان الاصفر حار يابس واذا كان
ذانك الاصلان هما اجزا المركب والامر فيه على ما تقدم
من انه ان كان الغالب عليه الصفرة فهو حار يابس
وان كان الغالب البياض فبارد رطب وما كان
معتدلا من هذين اللونين بان يكون ما فيه من البياض
قدر ما فيه من الصفرة وذلك هو المعتدل وهو
معتدل مطلقا ففيه من الحرارة قدر ما فيه من البرودة
وفيه الرطوبة قدر ما فيه من اليبوسة وهذا هو
الاشرف واجل اقسام اصناف هذا الحجر لما ذكرناه
من الاعتدال المذكورة لان الاعتدال في كل شي
جيد وهو الاصل الذي لا يعدل عنه عند الوجدان
فاذا فقد اعتيض عنه بما يناسبه في القوة والفعل كما
تقدم في ذلك وذلك بان نعالج بما كان فيه ظاهر
خفيا في هذا فيصلحه هذا كله اذا كان الامر في ذلك
والانهاج بهذا النهج يوصل الى المطلوب بغير صعوبة
فاذا كان في شي من الاحجار صعوبة الوصول بهذا
القانون عدل عنه الى قانون التحليل المذكور فيما
تقدم اذ هو الاصل المرجوع اليه عند الاحتياط
وتحصيل اليقين لكن يكون ذلك على هذا النحو المشاهد
من الصورة المثبوتة في وجه الصفحة الاتية
فليتامل والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

وهذه صورة ذلك كما ترى



105

الخامس من اصناف التركيب ما كان مركبا من السواد
والحمرة وهو اما ان يكون قسط الحمرة فيه غالبا على
قسط السواد فاذا كان الامر كذلك كان طبعه غالبا
طبع الحرارة والرطوبة ويكون فيه من النفع العام
بث الارواح في الاجساد اذ الحرارة والرطوبة معدن
ذلك لان الروح لن تحل جسدا لم يكن حارا او رطبا
فاما ان توفرت الكيفيات المذكورة في جسد ما كان
قبوله للروح ومسكه اياها في غاية الاعتدال فلن
تفارقه ابدا وهذا هو السر الموجب لمسك الارواح
وثباتها في الاجساد فليفهم واما اذا غلب عليه قسط
السواد على قسط الحمرة كان طبعه الغالب عليه البرودة
واليبوسة وهما طبع الارض والجسد المحضيق وكان في
حكم الاثقال التي لا نفع بها اصلا وذلك غير داخل نفعه
في التدبير البتة فليعلم ذلك ولكن قد يحتاج احتياجا
لا بالذات بل بالعرض واما اذا استويا فيه واعتدلا
كلاهما فذلك هو اشرف الاقسام المعدودة لذلك
هنا وهو على ذلك مبين في محله ايضا فليذكر فاذا
توفرت فيه القابلية والفاعلية ووجود الاستعداد
المفضي الى ما ذكر كان الاحتياج اليه اشد اهتماما
بالمقصود فليعالج به سائر المعادن والاحجار فانه
يثبت اصباغها ويفتق الوانها ويشد قوامها ويربط
فيها وبها ازواجها ويعادل اوزانها ويحقق فيها
عودها الى البعث بعد ركودها في محل الرمس وهذا
النوع من الاحجار المعدنية غير كثير بل اقل ما يوجد في
المحلات المعتدلة والازمان المعتدلة ايضا وذلك

لعزته وشرفه وعدم وجوده الا فيما ذكر من المحلات
والبقاع والازمان وله غير ذلك من المنافع والخواص
التي لا تستقصى والفوايد التي لا تعد ولا تحصى
والله سبحانه وتعالى بغيبه وعلمه اعلم السادس من المركبات
المذكورة وهي في اللون المركب من السواد والصفرة
وهو ان مال الى السواد غالبا فطبعه بارد يابس
للغلبة المذكورة حتما وان مال الى الصفرة كان
طبعه حارا يابسا للغلبة المذكورة حتما وان اعتدلا
فيه كان طبعه معتدلا فيهما كما مر في غيره وان مال
مع ذلك كله الى رطوبة غريبة ليست غريزية يجمعها
حال المركب في نفسه وفي ذاته وفي تركيبه فالامر
على خلاف ما تقدم فيه بل يكون الغالب فيه الحرارة
المقرونة بالرطوبة المظلمة الحادثة في ظاهر
التركيب وبعد تمام مزاجه وليست بذات نفع ما دامت
فيه وكذلك المركب التي هي فيه لا نفع به في التدبير
ما دام موصوفا بها فعلى من دبر هذا الحجر او دبر به
غيره ان يسعى اولا في ازالتها بالاملاح الحادة
الحارة فذلك يصلح ويصلح ما كان على مزاجه وطبعه
وقوامه ولونه فليفهم فان ذلك التفصيل لم يصرح
به احد من الحكما وقد علمت من ذلك ان تلك الاحجار
الموصوفة مواد لغير تلك الصناعة التي نحن بصددها
كما اشرنا به اليك سابقا اشارة صريحة وبينا فيما
تقدم في الفصل الاول في المادة وما هي فان اعمال
وصباغات كثيرة يوصل الى المطالب الجزئية بحسب
قواها وعلى قدر ما اودع الله تعالى فيها من الصلاح

فيها

والاعمال

والاعمال والاثار الصادرة فقد قال اكثر
القوم بذلك واعترفوا به واثبتوه في مولفاتهم ورسا
والقوه لتلامذتهم ومن ذلك ما ذكره ارسطاطا
الحكيم الفاضل مقدم المشائين ورئيسهم وواضع علم
الميزان فصح بذلك ان يلقب المعلم فقال ان المواد
الخارجة عن حجرنا في هذا اربعون مادة وحجرا كل منها
له اعمال مخصوصة وتدابير مخصوصة تفيد المطلوب
اذا دبرت بالتدبير اللايق وعولجت العلاج الصادق
وانما لم تنجح اعمالها مع هولاء الطلبة الذين يعانون
ذلك لقلة المعرفة بقوانين التراكيب وموازين النيرا
وبالجملة فالصواب لا يفارق الحكيم فان كل شي من
اصناف المعارف ما دام في يد حكيم ماهر فهو صواب
فاذا خرج من يده ودخل ايدي العوام كان فسادا وباطلا
وكذلك قال ...رسيموس ان تصعيدنا لا يشابه
تصعيد العامة وان تقطيرنا لا يشابه تقطير العامة
وان حلنا لا يشابه حلولهم وان عقدنا لا يشابه عقدهم
وهكذا حتى كر على جميع قوانين التدبير جميعا وانما ذلك
لعدم معرفتهم التي يحصل بها الصواب لان لهولا اعمالا
ولهولا اعمالا تغايرها وتخالفها بل لان التصعيد
مثلا الذي يفعله الحكيم يترتب عليه الصواب والصلاح
والذي تفعله العامة لا يترتب عليه ذلك وان كان
القانون واحدا والعمل كذلك فان العارف والحاذق
يشك وهذا غير شاك والكل غير مستوين في ذلك والله اعلم
السابع من المركبات ما تركب من صفرة وبياض وسوبال
انزيخي وهوان ما ل الى الاول لما ل وغلب عليه هو

يُلهم
لبس

ن

كان طبعه الغالب الحرارة واليبوسة وذلك لما تقرر
من ان كل اصفر فانه حار يابس حتما حتى فى التدابير
والمدبرات فان اول رجات المركبات فى عملنا بالجملة
السواد وهو دليل البرد واليبوسة لما عرفت وثانيها
تعتريه البياض وهو دليل غلبة البرد والرطوبة عليه
حينئذ وذلك يوجب فى ذلك ان يكون ذلك المركب
رطبا للغاية وذلك لعلة اوجبت ذلك هى ان الشى
اليابس لا يصير رطبا بمجرد ذاته خصوصا اذا كان
الفاعل فيه النار الدائمة فلا بد من علة وذلك امر
مكنون عندهم هنا غير مصرحين بذلك قطعا فتامل
واستغن فى ذلك بما قدمناه وبالجملة فان علم ذلك
موكول الى الحاذق واستحضار غالب القواعد مع القياس
على احوال الطبيعة وافعالها واضرب لك مثلا تهتدي
به الى ما ذكرناه ان من سمع او قيل له او اطلع على كتب
القوم ورأى ان مركبا عند تركيبه اولا واحكام مزاجه
يؤول الى ارضية سوداء كالقار والمداد فانه حينئذ
يتامل فى ذلك واول ما يحكم ويحصل امر النظر فى طبيعة
هذه الارض المذكورة ليبنى عليه بقية الاحكام فيقول
قد علمت بالقواعد الطبيعية ان المركب الاسود الاقتم
اذا كان كذلك كان طبعه الى البرودة واليبس وليس
هذا الا لغلبة جوهر الارضية ح واذا كان كذلك
فاما ان يكون ذلك لاجل ان هذا المركب تغلب عليه
الثقول وهو باطل لاجماعهم على ان ذلك بخلافه فانهم
صرحوا بان هذه الارضية السوداء حاصلة عن اختلاط
الطبايع الاربع الممتزجة اولا واذا كان الامر كذلك

فكل مكان فيه حرف الحا وحده فهو
اشارة الى قوله حينئذ فافهم

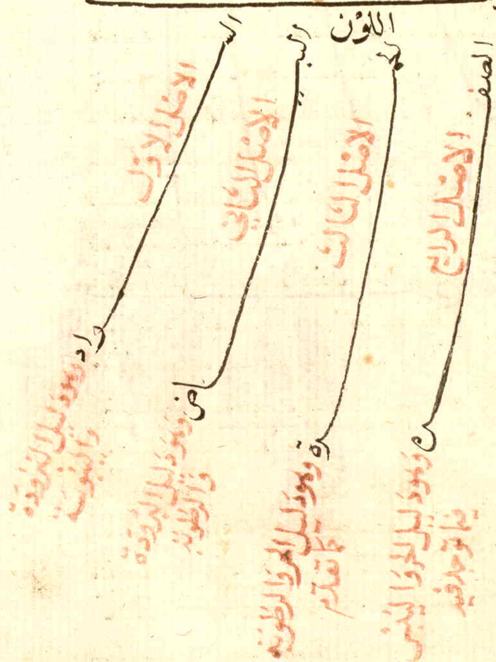
كان اللطيف كثيرا جدا فيها على البقية واذا كانت كثيرة
فما سبب فنائهما وبقاء الارضية فان كان السبب في ذلك
من النار فهو خلاف الحكمة لان التدبير بالطائف
والحاجة اليها اغلب بل المقصود انما هو الارواح اللطيفة
فاستحال ان يكون ذلك من النار وح فاما ان يكون
ذلك التسويد بعد تمام المزج ويكون ح درجة ثانية
والكلام على ان التسويد هو الحاصل من الخلط رفض
وتوهيم واما الصواب ولكن حصل ما في ذلك المركب
من الطبايع والارواح حتى خلصت الارضية واقتضى
عمل النار فيها التسويد فان النار تسود اليابس والله
اعلم تعلمنا ان جميع المعارف لا يحتاج الفطن فيها الى
التصريح بل بمجرد اطلاعه على ما يطلع عليه منها يعرف
الصواب من الخطا والفساد من الصلاح وانما بينا
هذا البيان لننبهك على اي حالة وعلى اي وجه
كيف نفهم كلام القوم ودقايق الحكما والله العليم بحقائق
الوجود واما اذا غلب عليه الثاني وهو البياض فان
الطبع الغالب على قواه البرد والرطوبة وهي مختلفة
فيه بحسب القدم والتجدد فان المعدن الذي له تلك
الطبيعة اذا قدم واعتق غلبت عليه الرطوبة والبرد
الزايدين على ما يستحقه حال تكونه وحدوثه وكذلك
يختلف بحسب مزاج الزمان والمكان الذي تولد فيهما
او وجد فيهما او نقل اليهما فاعلم ذلك واما اذا اعتدلا
فيه بان كان قسط احدهما فيه مثل القسط الذي فيه
من الاخر وهو المعتدل الحق والجوهر الشريف الصادق
التدبير في ذلك فاعلم ذلك تنبيه اعلم ان المواد

والاحجار المذكورة التى ذكرت لذلك وللتدابير
والتصرفات كثيرة جدا يبلغ نحو ثمانية واربعين مادة
لكن لا يصح تدبير شىء من ذلك اذا لم يكن من ذلك
الصنف اعنى ان يكون معتدلا وعلى هذا فجميع الاحجار
التى ذكرناها لك هنا لا يصح ان يدبر منها الا ما كان
معتدلا واما خلافه فلا والله سبحانه وتعالى اعلم
التام من ما تركب من سواد وحمرة وهو الرمانى
الخالص الناصع اللون النقى الحاد فى الطعم الرطب
فى المنظر الحجر فى المحبر وهو اما ان يغلب عليه السواد
فيغلب عليه البرد واليبس لما ذكرناه سابقا واما ان
يغلب عليه الحمرة فيكون طبعه حارا رطبا مقاربا
للاعتدال الطبيعى المذكور فى المواد المبثبتة فى كتب
الفلاسفة الاولين وهو افضل الانواع جدا وذلك
هو الصواب الحق فاذا تحقق ذلك وهو المطلوب
فاعلم ذلك وقس على الصبغ الواقع فى كل درجة من
درجات التدبير درجة درجة وهو الموجود فى كل
مرتبة من مراتب التدبير مثل السواد الممثل به
اولا وكالبياض الواقع فى الدرجة الثانية والاحمرار
الواقع بعد ذلك فان هذه فى الثلاثة الوان
لا بد منها فى العمل الاول على هذا الترتيب وهى اشارة
عن اكتساب المركب قوى الاركان وطبايع البسايط
كاكتساب قوة الارض فى التسويد واكتساب قوة
المائية فى التبييض واكتساب قوة الهوائية فى التحمير
ومثل تلك الدرجات والالوان الثلاث ايضا فى العمل
الثانى باعيانها لمضاعفة القوى وهو سر الحكمة الالهية

فافهمه

108

فافهمه وامّا ما لا يغلب عليه احد المذكورين فهو المعتدل
الخالص النقي المستعمل في التدابير كلها والاعمال خلطها
وذلك المستعمل من اصناف هذا الحجر الثلاث مع ما قدمنا
لك من مراعاة الزمان والمكان والاجل والمدة
بطولها وقصرها ومزاجه في نفسه والقوانين العشر
المعيبة في تدابير القوم واعمالهم وسنرد عليك كلها
ان شا الله تعالى ثم اذا علمت ذلك واتقنته على
ما تقدم افاذن الحجر العفير من معرفة طبايع المرتبات
الاصول



الفروع المركبات

السواد

فروع السواد

١٥٩

فروع البياض

مع غيره من البقية البياض

الأصفر

الأحمر

الأخضر

الكمد

الفروع المركبات عن البياض وغيره

مركب من ثاني بسائط قائمة عن مركبين يغلب على احدهما البرد والرطوبة وعلى الآخر الحر والرطوبة

الفروع المركبات

الزعفراني: وبسايطه ثانية وقد تقدم حار رطب هوائي وحار يابس ناري

القاتم: وبسايطه كالمتقدم وقيامه عن جزئين هوائي وارضي

الأحمر

الوردي: بسايطه الاولية كغيره وقيامه عن جزو مائي واخر هوائي

القاني: وبسايطه كما تقدم واجزاوه غلب عليها الجز الهوائي
وحكم كل من هذه الاربعة علم تماما

سعح

110

الفـــــروع المركبة

الصفـــــة

- الترياق: وبسايطه كما تقدم ثانية ايضا وقيامه عن مركبين احدهما ناري غالب والاخر مائي معتدل
- الامزجي: وبسايطه كما تقدم واجزاوه المائي الغالب وناري معتدل
- الناضج: واجزاوه الثانية الجز الناري وقليل من الجز المائي المعتدل
- المحي: واجزاوه الثانوية الصفة النارية والجز الهوائي مع غلبة للاول

وقد علمت ان اجزا المركبات الاولية كلها ثانية والثانوية اثنان والحكم من هذه للاغلب والله اعلم

فهذه ستة عشر تركيبا كلها فروع من الاصول الاربعة
المفردة المذكورة اذا اتقنت كان فيها العلم العزيز
في معرفة الطبايع الموجودة في العالم من المعادن والنبات
والحيوانات وغيرها من طبايع التراكيب التدبيرية
فانك تعلم بذلك ان الدرجة الاولى في التدبير
يجب ان تكون باردة يابسة لكونها احد الاصول
الاربعة المذكورة ويجب ان تكون الدرجة الثانية
باردة رطبة ويجب ان تكون الدرجة الثالثة حارة
رطبة لما تقدم من الاصول المفردة لان مقصد بذلك
ترقية المركب من المركز الى المحيط حتى يكتسب قوة الطبايع
الاربع ويقف على قوى الطبيعة النارية النفاذة
فيصير بسبب ذلك ثابتا على النيران غير فار عنها
وصابغا لما يلقى عليه لان الصبغ لا يكون الا من الحرارة
الصابغة وغواصا في اقطار الاجساد الطول والعرض
والعمق لان طبيعته صارت سمية لكونه في اعلى
درجات الحرارة ولا يزيل صبغها ولا بريقها ولا
رطوباتها ولا يزيل كيانها وكل ذلك لما ذكرناه لك
والله اعلم وقد عرفت مما ذكرناه لك ان القوانين
التي يتوصل بها الى معرفة الطباع مطلقا افرادا
وتركيبا عشرون قانونا يجب على المدبر استحضارها
عند العمل او تركيب شي من انواع المعادن وغيرها
من الاحجار حتى لا يرجع عمله الى الخطا والله اعلم وحيث
اتينا على ذلك فلنشرع في بقية القوانين واعظمها
نفعا وهو قانون التحاليل والقياس فان هذا القانون
ترجع اليه الحكما في غالب اعمالها اذا عسر عليها شي من

معرفة القوانين

طبايع الحجر والمراد بالتحليل تفكيك المركب بحيث
تتميز اجزاؤه التي تالف منها وقيل هو تفريق الحرارة
اللطيفة طبايع المركب وقيل هو ابطال التركيب
وتصيير الى اجزائها الاولية والمقصود منه اما ان
يكون للعلم بالجزء الغالب فيه ليحكم عليه به وهذا هو
المقصود هنا واما ان لاجل تحصيل طبايعه المذكورة
ليتمكن الصانع من تدبيرها على ما يجب ويختار وهذا
هو الحل فقد علمت الفرق بين الحل والتحليل ولم ار
احدا من اهل الصنايع ذكر هذا الفرق في شي من
الكتب وقد علمت من ذلك ان الاول هو المقصود هنا
التدبير والاركان وان الثاني هو المقصود هنا
وسيتضح لك الامر في ذلك في مباحث التدبير الاتية
فنقول اعلم ان اول من اشاع ذلك من الحكما فليمون
الرومي فدونه واتمه في مولف مفرد وسماه مبتارا
اسطانيا يعني قانون التدبير فقدمه بين يدي المعلم
الاول واراه اياه فلما اطلع عليه اقره واجازه
لكن اوصاه الا يشيعه الا بين خواص التلامذة المتقدمين
فاخذوه عنه وتداولوه من ذلك الوقت ونحن نذكر
حاصل ذلك هنا فنقول ان الاحتياج الى ذلك
اولا وبالذات انما في المركب الذي يعسر تحصيل طبعه
باخذ القوانين المتقدمة فاذا اصعب ذلك في شي من
المركبات اجري فيه قانون التحليل وهو ان تعمد الى
ذلك المركب الذي اخذته فتزنه وزنا محررا مضبوطا
واذا احكمت ذلك فاعمد الى سحقه سحقا مضبوطا ايضا
فاذا احكمت الاخر ايضا فحرر وزنه كذلك لعلة

سوف نعرفها ثم خذ ذلك الحجر بعد سحقه واعد له اناً
صافياً شفافاً رايقاً غير كدر ولا غبر قد صنع من المواد
الصلبة الصابرة على الحرارة وليكن طوله ثمانية
عشر اصبعاً معتدلاً باصبع القامة المعتدلة ويكون
عرضه قدر دورة جوفه بتلك الاصابع خمسة عشر
اصبعاً وليكن قعره مستوياً غير مقعر ولا منخفض بل مستوياً
مسطحاً ليعم الدوا جميع اجزايه ويكون وضعه فيه
على نسبة محفوظة غير زايد في جهة دون اخرى ولا
عاماً جهة وخفيفاً او منكشفاً عن اخرى فكل ذلك
يوجب الخطا في ذلك فليحترز من ذلك فان به الخلل
والاخطا في الاعمال كلها فاذا اتقن ذلك رفع على
الاتون الصالح وارسل تحته الحرارة اللطيفة
السيالة الدايمة فانها اذا استحكمت وعملت فيه
العمل التام افردت وميزت ما فيه من اللطايف
النفسانية التي لا مفرط لها على الحرارة فاذا صعدت
عن الكثايف وتميزت في اعلى الانا الى طبايع العناصر
فانها ح تسكن محلاً بها من الانا يعني انها تحل في
الاحياز التي تقتضيها طبايعها البتة كما تقدم
من ان الطبيعة المايية تطفو فوق الارض
وهكذا وليكن الصانع مراقباً لها عند ذلك فاذا تم
التمييز مع انحباس راس الانا نظر حينيذ فيه وفيما
تحلل فيه من المواد وميز بعد ذلك بين كل منهما بحسب
محله ومكانه وحيزه فاذا رايت البسايط قد تم
تحليلها وكمل تمييزها وميزت بين اعيانها وحقايقها
من جهة مكانها فانزل الانا واقطع النار والانا

احترق

112

احترقت الارواح واحذر من ذلك غاية الحذر فانزله
ح وارفع تلك اللطايف جملة واحدة والكثايف كذلك
جملة واحدة ثم ارفع الارضية المركب في ميزان وحررها
غاية التحرير وقابل بين وزنها حين الحل ووزنها سابقا
فان زاد الاول ونقص او زاد الثاني او نقص او ساوى
الاول الثاني او العكس فان كلا من هذه يوجب حكما
والمبعا ثم انظر بعد ذلك وزن ما طفا على الارضية
معها واعرف وزنه ثم زن ما سواهما واعرف وزنهما
بالتحرير المكين فان غلب الاول علمنا ان الغالب
على طبيعة هذا المركب البرودة او غلب الثاني علمنا
ان الغالب عليه الحرارة وبذلك الترتيب المذكور
يظهر لك المقصود من المفتر قبل ما في عمل وتامل فان
ذلك سهل بعد ما تقدم لك من القوانين فان ذلك
غير معسور على الفطن فان الحاذق اللبيب والفطن
الماهر لا يحتاج الى التفصيل فان من كان بتلك الصفة
يستغني بالحد عن العد وبالاجمال القليل عن التفصيل
الطويل ولكن الله تبارك وتعالى يودع اسراره من
يشا من عباده والعلم علمه وصفته يثبتها ان شا في اي
محل شا وينفيها ان شا عن اي محل شا فله الحكم في افعاله
ولنا الرضا بقضايه جل ثناوه وتقدست الاوه
نسال له الهداية الى صواب الراي ونستدفعه
الضلالة عن طريق الحق بالغي ولما قدمناه لك
من الاجمال التفصيل يظهر في نظام هذا التصوير
على النمط المتقدم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

هكذا

وتقع على شكل
الكرة في الأنا المعدود
للحل ووقوعها على الشكل
الكري دليل على رجوعها
إلى البساطة المحضة الخالصة
التي لا يشوبها غريب

العنق

وقد

وقد عرفت بهذا ما يكفيك عن كثير من الكتب المحشوة بكثير
الهذيان وقليل البيان مع وجازة اللفظ ووضوح
ما اردناه والتصريح بما اوردناه بما فيه من الفوائد
والقواعد ما يعينك على مقاصدك ان شا الله تعالى
وحيث اتينا على ما اردناه في هذا الفصل فلنجعله الختام
ونضرع الى الله في حسن الاختتام ومنع الموانع المانعة
عن الاتمام ونذيل ذلك بخاتمة نورد فيها ما ورد
عن اساطين الحكما في ذلك الشان من الرموز التي
ظاهرها حكايات غريبة واخبار عجيبة وباطنه علوم واسرار
وتدابير قريبة فمن ذلك ما حكى عن زوميال احد ملوك
اليونان قيل كان هذا الحكيم بارعا مبرزا في فنون الحكمة
ولا زال الى ان رغب في فنون الحكمة الالهية والصناعة
الربانية فعثر على كتاب قيل انه لهرمس الهرامسة المثلث
بالحكمة قيل وكان مكتوبا على الواح الخشب منقوشا
بالنقوش الغريبة والالسن المبهمة القديمة فلما وقع في
يده هذا الكتاب المذكور فاراد ان يحله فوجده مقفلا
لا يرى له مفتاحا وبابا لا يوجد له فتاحا فاستخدم
السعالى والموارج والقالة واصناف الارواح السفلية
وحثهم على ان يدلوه على خبر شاف في شان هذا الكتاب
فلم يجد ما يريده فاهلك منهم خلقا كثيرا وعكف بنفسه
وارتاض لذلك مدة ثلاثة اعوام لم يطعم فيها روحا
حتى كاشفته العلويات وقالوا له يا ملك ان حل
هذا الكتاب على يد رجل حكيم وكهين فهيم يدعى بانسال
وقد ورد قريبا من اقصى بلاد المغرب فاخرج خارج المدينة
صبيحة ليلتك هذه واقصد ناحية المعابد تجد شيخا

في المغارة الفلانية وحواليه دفاتر وهو ينظر فيها
وخلفه رجل في وجهه عين فقط وهو ماد احد رجليه
وطاو الاخرى وهو في الحكيم يتوسم وتوسم الناظر
المترقب منه الامر فادخل عليه بادب وخشوع وسكينة
واخلع عنك زي الملوك واقصد الشيخ المشار اليه
بالتحية والتعظيم المناسب واياك ان توجه الخطاب
منك الى الرجل فيما تلك فانه غير مناسب لحالك
ولا لمقالك فاذا فعلت يا ملك ورد عليك التحية
وقال مرحبا عبد الله بم جيت وفيم جيت فقل له قد
جيت خادما بعد ان كنت مخدوما ووردت اليك جاهلا
بعد ان كنت ادعي عارفا وصحبت معي خادمين الادب
وصدق الطلب فان قبلت نفاية الارب فهنا لك
يقول اجلس تلميذا فاذا جلست ايها الملك عند هذا
الحكيم نظر اليك وتوسم في وجهك وقال نعم انت
هو ولكن بعد ذلك معه كيف يريد قال ففعلت مثل
ما قيل لي الى ان جلست عند الحكيم فوضع يده فيما بين
يديه وقال هذا تفصيل ما تريد واذا فيه اربعة
الواح هكذا كما ترى

كما ترى

[illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ا	ب	ج	د
مرتبة	اول التركيب الوجودي	الثاني الثلاثي	الثالث الرباعي وهو غايته
ثاني الدور ا ب	ثالثه ب ج	جمعه ج د	غايته ا د
متركيبة	متركيبة	متركيبة	متركيبة
اخر الدور ا ب ب متركيبة	بسيطه ب ب ج متركيبة	متركيبة ج ج د متركيبة	نهايته د ا د متركيبة

الثاني

[illegible]	بسيط	بين	نهاية
عكس الاول ب	اضعافها د	مثله ج	كهو في التحليل والتركيب
ثاني دون اب ج	ثالثه مثله ب ج	جمعه مثلاثيه ج د	نهايته ضعفه بي
اخر الدور ه	بسيط ز	تركيبة يب	نهايته ط

الثالث

اسم ادوار التثليث	بسيطه	نتيجه	تتمه
معدني	مجموع ما في الدورين ا	نباتي ب	حيواني ج
نباتي	اول الدور	ثانيه	ثالثه
روحي الحيوانيه المرتبه	مولد النفوس الصانعه	مولد الارواح المدبره	الكيان الجامع

اللوح الرابع



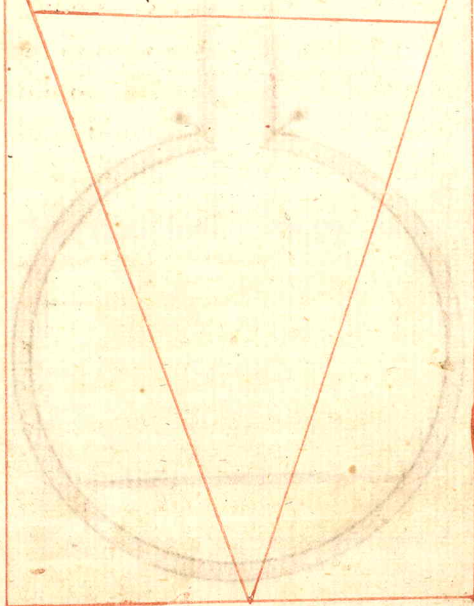
ثم بعد

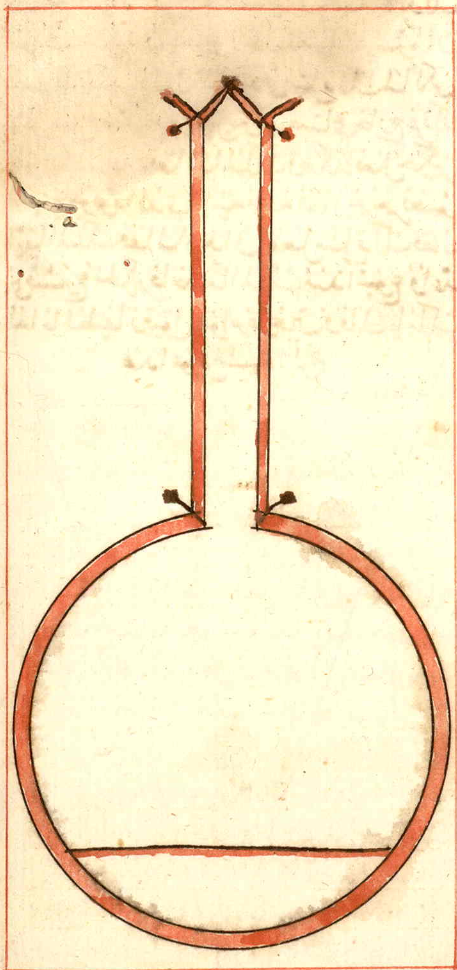
ثم بعد ذلك قال ايها الملك المصون اعلم ان هذا العلم
لا يطلب بالتمني ولا يدرك الا بالتاني وان هذا الكتاب
الذي قصدته غير لايق ان تطلع عليه العامة لئلا
يكون سببا لفساد النظام وانفكاك الاستحكام
واذاعة اسرار الالوهية فاعده الى محله واجعل
ما بيدك من الالواح عوضه واطل فيهما التامل فان
ذلك يرشدك الى ما تريد وتحب وبالله التوفيق قيل
فلما وقع ذلك مع الملك المشار اليه اشار الى حكاية
واردة عمن ذكر من اساطين الحكما الاعلام واخذ يشير
الى سواطع الحكمة ودقايق الفطنة فقلت له قل يا حكيم
فشرع الى في حل الكتاب حتى استقصاه جميعه واورد
الي ما ابهرني ثم قال ان عموم الفايدة مطلوب
وخصوصها مسلوب فعليك ان تثبت ذلك بادنى اشارة
فقلت ذلك موكول اليك فقال اثبت عندك ولديك
فاثبت عنه صورة واقعة تستعذبها الاسماع وتصدق
بها العقول عند الاطلاع فقال انه كان عند ملك
من ملوك اليونان حكيم بارع يعول عليه في مهماته
ويستند اليه في ملماته فدخل الحكيم المذكور على الملك
يوما من الايام فوجده متغيرا عن الحالة التي تعهده فيها
سابقا فقال ما بالك يا ملك الزمان وهل لك
مرغوب تتمناه او مكروه تتوقاه وهل من حاجة اكون لك
فيها عبدا فقال يا حكيم نعم لي عندك حاجة هل لك
مقدرة على الوفا بها فقال نعم ايها الملك ان اعنت
من جانب المبدع الاول والمبدا الفياض فقال ادنو
مني ففعلت كما امر فقال اعلم ايها الملك اني كنت ليلة

امس كما ترى وقد ورد على وارد اوقعني في هذا الحال
جاني حكيم من حكما الحبش وعليه تاج مرتفع عليه صورة
الشمس وفي صدره كصورة القمر وتحت بيمينه مولود
كانه ملك غلب لها وما انفتنه من صورة الشمس
والقمر فلما رايته وقد حول وجهه الى فغبت عن العالم
الحسي وسمعته يقول قبل ان تستغرقني الغيبة ايها
الملك مثل هذا المولود الذي تراه تتفاخر الملوك
بحكمايها وبما تصنعه من افاعيل الحكمة فهل عندك حكيم
هذه نتيجة حكمته ثم غبت عن ذلك ثم افقت وانا على
ما تراه فان كان عندك حكمة فاف بها فقال له
الحكيم يا ملك ابشر فقد بلغت ما تريد فقال الملك
ومن اي مادة يكون هذا المولود فان لكل مركب
مادة وباي مادة تركيب كيان هذا المولود حتى اعرف
قال يا ملك من مادة التوليد فان الحكمة الالهية
جارية بذلك فقال الملك واذا كان كذلك فبما
يكون التفاخر في ذلك فقال له الحكيم اعلم ايها الملك
علمك الله باسرار الحكمة وانماط الفطنة ان انواع
الموجودات على اختلافها وتعددها لا يمكن تولدها
الا من المادة التي جرت الحكمة الالهية والقوانين
الربانية بتولدها منها في عالم التركيب كما ان النخلة
مادتها النواة فلا تتولد من غيرها وكالزيبق والكبريت
اللذين لا يتولد الذهب في معدنه الا منهما وكالنوع
الانساني الذي لا يمكن تولده بدون مني الذكر فما تريده
لا يمكن توليده بدون مائك يا ملك او ما ذكرته
فقال الملك ايها الحكيم وبماذا يكون التفاخر في ذلك

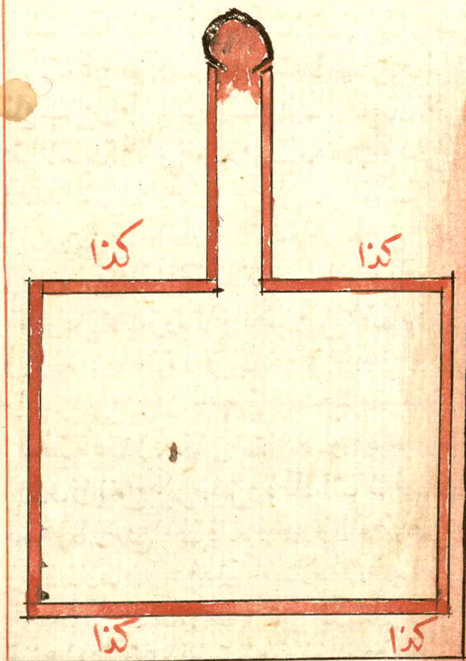
فان

فان جميع افراد النوع الانساني لا يمكنها الا بذلك
فقال الحكيم التفاخر في ذلك يا ملك الزمان
باحداث تركيب ذلك المولود عن مثل ذلك لما لكن
لا عن نكاح وتدبير رحم بل بتركيب صناعي خارج عن ذلك
كما تركب المعادن فقال الملك وهكذا فعل حكيم
[illegible] بالمولود الذي رأيته معه فقال نعم نعم نعم
ايها الملك فقال اريد ان تفعل مثل ذلك فقال
بلى فشرع الحكيم فاخذ ماء الملك منذ اسبوع واعد
له اناء لطيفا رقيق القوام غير ثخين وقال يا ملك
هذا عوض مشيمة الرحم





ثم اعدّ له حوضا قد اصطنعه من الزجاج الصافي
الثخين عكس الاول اسفله مربع وقد انضم اعلاه
وارتفع له عنق بسعة دائرة الاناء الذي يوضع فيه
وقال الشيخ الحكيم وهذا اقيمه مقام الرحم



ثم اصطنع لهذا محل كالحمام وسلط عليه الحرارة اسبوعا
حتى قاوم افقا رب بها حرارة الرحم ثم صنع في ارض الحمام
حوضا واعد له ميزابا يدفق منه الى ذلك الحوض الما
الحار وجعل حوالي ذلك الحوض مواقد يتوصل اليه
الحرارة وتمدها لئلا يفتر ثم اودع في ذلك الحوض
بعد احكامه الصندوق المشار اليه وادلى فيه انا
المشيمي بسلسلة ليتمكن من ادخاله واخراجه عند الحاجة
وحبس راس الصندوق بغطا محكم وصار يباشر في كل
اسبوع بدم غبيط خالص ويرفع الانا بلطف ويصب
ذلك الدم من فم الانا بانبوبة قد وازاها وجعل
مصبها على سطح جوف الانا بحيث لا يقطر على وجه الما
بل يسيل من جوانب الانا يمينا ويسارا قاصدا اطراف
قعر الانا ليمتزج بالرطوبة ويعقده عند طبخ الحرارة
وهكذا لازال الحكيم يباشر الى ان انقضت مدة
التدبير وقد تكاملت خلقته فاخرجه من الانا
ووضعه في ذلك الحمام ثلاثة ساعات خوفا من ان
تسطوا عليه البرودة او النسيم قبل الاعتياد ثم قمطه
واخرجه الى حاضنة وبقي يباشر كل اسبوع حتى فطم
فاظهره على الملك فانبهر مما راه من شريف خلقته
الالهية فقال سبحان الله كانه هو اي كانه المولود
الذي رايته مع حكيم الحبش وذلك لثبات خيا له
معه حال خروج المني فانه مؤثر ولو ما لوهم ففرح به
وسماه سلامان واغرم فلما كبر سلامان غلبت عليه
مقتضيات الطبيعة ونهاه ابوه الملك فلم ينته وعشق
بنت عم له تسمى حوي المغربية ونهاه ابوه فلم ينته

وقد تقدم ان الاحمر طبعه حار رطب
على طبيعة الهوى

فغضب

فغضب عليه ونفاه في سواحل بحر الظلمات هو وحوى
ومكث سنة هناك ثم استيقظ وعلم انه غير صالح لعدم
طاعة ابيه فاشتد عليه الحال فاخذ بيد حوى والقا
معه في بحر الظلمات ليغرق نفسه فدري الحكيم بذلك
فاطلعه سالما وغرق حوى فتركها وجا بسلامان
وقد تنبهت عزيمته واشتدت قوته وخلع عنه ما كان
عليه من سلاسل الهيولي وعلايق المادة وذلك
اوجب رضا الحكيم عليه وعلوا المدبر لكيانه ورضا
ابيه وهو الناموس له عما ارتكب فلما صفت طبيعته
الجسدية ونمت صفاته النفسية وتحركت روحانيته
الرضية المرضية وصار قابلا للحسن التدبير اخذه
الحكيم ودخل به الى محل خال واخذ يقول اعلم ايها
المولود اني ابدلك عما رجعت عنه من حب حوى
ما ينسيك ما عهدت فاخذ الحكيم يسعى في ذلك الى ان
استطاعت له روحانية الزهرة وانزلها بين يدي
سلامان فلما راها سلامان غاب عن لبه وجذبته
محبتها كما يجذب المغناطيس الحديد فقال له
الحكيم تلك انستني حب حوى فاقض بيننا بوصلة فاني
واجد حرجها وارث سقم سلبها فابى الحكيم وتركه مدة
حتى علم انه صفى كل الصفى وخلى عن شهوات نفسه
فازوجه بحكمته ولا زال يباشر حتى تم امر واتى
بما اتى وتولد عنهما مولود كانه فلقة هلال لفرخ
عاقلا لبيبا ماهرا حكيما ذو نفس ابية وروح مرضية
فلما راه الحكيم قال مثلك لا يحتاج الى تدبير بما اكتسبته
من الكمال ونبل الصفات والاحوال فعش هنيا فانت

ها

نهاية التدبير الانساني وغاية تثليث الطباع الكياني
وعليك مني السلام والتحية فهذا ما اردناه وختام
ما اوردناه واياك ان تقف مع شي من ظواهر هذه
الاخبار بل وجه عقلك المكين الى حل اشارات الحكما
المتقدمين وفك الرموز ان كنت من اهله ولعل ان ما يأتي
فيه اشارة تشفي الغليل وهذا اخر ما اردنا ولكن
ختامًا ولما ما نأتي به في الابواب بيانا وتبيانا ولنختم
القول بالحمد كما بدانا وبالصلاة على خاتم نمط التبليغ
الايماني وجماع سلسلة تدبير القلوب الامكاني والكياني
ما سرت الارواح في الاجساد القابلة سريان البسط
في قوابل الاجرام السافلة فنسالك اللهم مبدع جواهر
الرحموت ومخترع انماط انواع الجبروت بما افضت على
بساط بسائط الاكوان الصورية من نتايج الاخلاط
وتفاعل المواد الاصلية ان تفيض على قوابل قوالب
الطلب نفحات عرفان تفتح لعيون بصايرنا دقيق
الاراب وتهدينا بعنايتك الازلية لما اقتفاه منا
لسان العقل المكين وافاضه على قوابل اهل التمكين
لننهج صراط الحق والصواب فيما نريد ان نحققه ونكشف
عن وجه البيان العرفاني حجاب نقاب السلوك
بلسان الالهام الرباني وانف اللهم عنا زخارف
الهوا وزخارح الدعوي ليكون البيان عنك والابانة
منك ونبرع الى جنابك غرق العلي الاعلى في تسهيل
النفع بخاص عبادك الى مراقي تلك الدرج وافاصي
طرق هذا النهج انك وعدك الحق وبك منك بحق
الحق فلك الحمد ملا وسع رحموتك حقيقة وعدد

ما احاط

ما احاط به علمك انك ذو الجلال الرفيع والكرم
الشامل البديع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
وهذا اخر ما حققناه في هذا الجزء من قواعد لن يستطع
عليها في اثار متقدمي العصر ولا من تضع ثدى سلسبيلها
من كتاب على العموم والحصر ولكن لما كانت العلوم
والمعارف منحا الهية فليس بالكثير ان ياتي بها في اي
عصر وان يحييها في اي دهر وليكن شروعنا في الابواب
تلو هذا البيان والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دايما
ابدا الى يوم
الدين
امين

في القعدة ١١٨٤

عدة ملكه فلان بن فلان بالشرا الشرعي

ورقه

١٢٠ [illegible] ١٢ دراهم ٦

الجزء الثاني

2

من مفاتيح الرحمة واسرار الحكمة للطغرايي

الجزء الثاني

من مفاتيح الحكمة

لرسيموس تعريب

الشيخ اسمعيل

رحمه الله

تعالى

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فصّل موادّ انواع المكونات واعدّها
لقبول فيضان التاثيرات والتاثرات بعد سريان
الروح المفاض الحكمي على قوابل تلك الاجساد فقامت
بانواع الحلى بحسب خطها القسمي المدبّر الذي نقش ما ابرز
ودبّر ابدع بسر قيوميته السارية بالارتباط ثم فوق
اوج المحيط الى مركز الحضيض الاوضع المتجلي بكمال اسمائه
وصفاته في المشاهد الكونية وجامع شتات متفرقات
ذرات الوجود في الحقيقة الانسانية واعطاها بمواهبه
العلية مفاتح المعرفة ومعرفة المفاتح العلمية فاطلعه
على سر حكمته واجلسه على سرير نعمته فهو ابو العجائب
ومظهرها ومظهر النسب والمراتب ومصرفها علمه
ان ابدع باذنه تعالى عالما صناعيا مضاهيا لهذا العالم
المشاهد وحاويا لما فيه من بسيط وتركيب ونضج
وتطبيب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة توجب لمن تزدري بنورها سعادة الرضا ورضاء
السعادة يوم النشر والقضا والصلاة والسلام
على كشاف نقاب الحقايق الالهية وضراب مثال صور
المعارف الالهية ما دامت الارواح في مراقي صعود
السعود متصاعدة والنفوس في منازل الاسوس متقاطرة
متزايدة وعلى اله وصحبه ما قام لطيف بكثيف واخلع
سور الصور النوعية بافاعيل سر الصناعة الالهية
وبعد فقد آن لنا ان نشرع بحمد الله ونستفتح
الكلام فيما سأل ابنه ساتورا لهرمس المتقدم مستمدين

من

من الله تعالى الاعانة والعناية ومستوهبين منه
الدراية والهداية حيث والوية اعلام الحق لا تخفى
ولا تبيد ومشارق انوار الهداية عن قوابل الفيض
لا تحيد على ان لنور الحق اعلام واضحة ظاهرة ولشعاع
قدح الصدق اهلة باسقة متزاهرة وعلى ان ما وقفنا
عليه من ذلك في زمان درست فيه اثار المعارف
والعلوم وانبعث في مطاويه حدائق المشاغل والغموم
ففترت قرائح الاذهان وكل تصاعيها وغورت مياه
ارض الانسان وطغى نزاهها فلا حول ولا قوة الا بالله
وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل

الباب الاول

في حل رموز القوم وبيان اصطلاحاتهم ومظان استعمالاتهم
وكيف يعرف ذلك ويتوصل اليه وهذا الباب هو الركن
الاعظم والسبب الافخم في معرفة التوصل الى مراد الحكما
في مظان استعمالاتهم وحقايق مراداتهم وحقايق علومهم
لان الخايض في فن من الفنون بغير معرفة ما اصطلح
عليه مثل عابر طريق لا يدري الى ما ذا ترمية ولا على اي
شي توقعه وتعطيه او كراكب مطية عميا وبالجملة فلا
يحصل له سوى ضياع عمره في غير مفيد وانفاق وقته على
ادراك ما ليس له فيه نفع جديد وحيث كان الامر على
مثل ذلك الحال فلنشرع في تقديم ذلك على كل حال
فنقول في ذلك قولا مفصلا يفهمه من احضر له قلبا
والقى اليه اذنا اعلم ان اشارات الحكما ورموزهم
الواردة عنهم في الصناعة الالهية تنبني على امور هي
اصل الحل لما ورد وضبط ما شرد الاول من تلك
الامور المذكورة انهم متفقون على ان الصناعة الالهية

منتهاها

هذا

بجميع قوانينهما من مبدائها الى تشبه العالم هذا بجميع ما فيه
وتعاكيه حذو النعل بالنعل من مبدائه الى اخره وعلى ما سمعت
ينكشف لك الامر فى رموزهم بعض الانكشاف وتعلم
بعض الاشارة الثانى من تلك الامور التى يتوقف
عليها المقصود وهو ان الحكما لم يسموا شيا من ذلك
العالم الصناعى الذى نزلوه منزلة مبدا العالم
المشاهد باسمه الظاهر عند العامة بل انهم عولوا
فى ذلك على ان يسموا كل شى ظهر فى هذا العالم الصناعى
من التراكيب والتدابير وغيرها مما يشابهه من هذا
العالم الوجودى كما ان يسموا نوشادر الصناعة على اختلا
اصنافه وانواعه وطبايعه باسما الطيور التى فى عالمنا
هذا كما سموا النوشادر الحى باسم العقاب لما فيه من
قوة الطيران والطروف على بقية الانواع فسموه
بذلك وكما سموا الركن الحار اليابس بادم والجز البارد
الرطب بحوى المغربية وفى ذلك ستر نريد ان نبينه
هنا استدراكا وذلك ان كل شى فى عالمنا مال
الى الحرارة واليبوسة فهو ذكر وما مال الى ضده
فهو انثى ولما كان الما الالهى الذى سموا الروح المدبر
لا كسيرنا من اوله الى اخره باردا رطبا سموه حوى ولما
كان الزيبق السر فى صدق سموه به وهذا غاية ما مر
ولكن ليس موافق لمراد الحكما من كل وجه بل من بعض وبيان
ذلك هو ان ذلك لو كان صحيحا لما كان التسمية بادم
بل باى ذكر كان واى انثى فينبغى ان تخصيص الحكما بادم
وحوى له سر عظيم زايد على ذلك وهو انه لما كان ادم
مبدا للنوع الانسانى الفاعلى وحوى مبدا النوع الانفعا لى

وكان

وكان هذان الزيبقان المذكوران المعلومات منهما
اول مثالين حين صدر عنهما المولود الانساني سماهما
الحكما بذلك وليس يقال لآدم وحوى على الحقيقة الا انها
واما في غير هذا المحل فلا بد من امر زايد على ذلك مثل
الزيبق الشرقي او الغربي ومثل اطلاق لفظ القمر
والشمس ونحو ذلك الامر الثالث ان العمدة في فك
رموز القوم على التشبيه او الاستعارة او المجاز او التمثيل
كالتعفين المستعمل في تعفين الحرارة الوسطى المولدة
حيث شبه استيلا الحرارة المولدة على المركب الحكمي
باستيلا حرارة الحضانة الكامنة في اجساد كل حيوان
عند حضانة التوليد ثم حذف الاول واثبت الثاني
ابقا الحقيقة الاشارة من بعض الوجوه وعلى هذا يساق
كلام الحكما في بقية اصطلاحاتهم الواردة بينهم ومثال
الثاني استعمال لفظ الشمس مطلقا على حقيقة الما
الصابغ النفسي الحامل للحمرة واطلاق لفظ القمر
على حقيقة الما الروحي البارد الرطب المدبر المنفعل
فاذا تم الامر واستشرق احدهما واغرب الاخر بالممازجة
في ارض الحجر النفيسة الخالصة المعلومة كما ياتي بيانه
منا ان شا الله تعالى وانما اطلقوا على الما المذكور
الشمس لمشابهته لها في ثلاثة اوصاف الاول
النور الشعشعاني فلم تقدر على ان تستخلص من الذهب
ما هذه صفته فهو بمعزل عن هذا الما الثاني اللون
وهو الحمرة الثالث الطبع وهكذا يقاس جميع استعمالات
الحكما في عباراتهم وحيث علمت ذلك فنقول
وبالله التوفيق اعلم انه يجب عليك ان تعلم قبل المقصود

مراتب التدبير بحيث تصير جميعها في ذهنك من مبدأ
التدبير الى اخره اجمالاً ولنبيّن لك ذلك تبرّعاً لوجه
الله عزّ وجلّ ورجاء الثواب من الملك الوهّاب
اعلم ان التدبير من حيث الترتيب في هذه المراتب
مرتبة الهيولى والمادة واصلاحهما ثم مرتبة التركيب
بينهما والتزويج لهما في العالم الصناعي ثم مرتبة
المادة والهيولى ايضا الخارجين من التركيب وهما الماءان
المختلطان المتولدان عن تناكح الهيولى والمادة
اولاً وهما شي واحد في الحس والظاهر واثنان بالحقيقة
مثالهما مثال الماءين المنصبّين في الرحمين الذكر
والانثى وهذا الماء هو نطفة المادة الالهية
والحجر الكريم فاعلم فاعلم فاعلم ثم الدور الزحلي ثم
الدور القمري ثم الدور المشتري ثم الدور العطاردي
ثم الدور المشترك ثم الدور الشمسي ثم التفصيل
والتحليل الثاني في العمل الثاني ثم التركيب الثاني
في عالم الكون والفساد ثم المرتبة المعدنية ثم
المرتبة النباتية والتركيب النباتي ثم المرتبة
الحيوانية ثم مرتبة الانسان الكامل والتركيب
الاخير وهو اخر المركبات الموجودة في عالم الكون
والفساد الموجود في التدبير في عالم الصناعة الالهية
ولنجعل الكلام في المقصود مبنيّاً على تلك المراتب
التي فصّلناها وما نتجه من الاعمال والالوان
والتراكيب والطبايع ونبيّن اسماءها شيئاً فشيئاً على هذا
التدريج انشاء الله تعالى لان معرفة اصطلاح القوم
بعد معرفة مسمّياتها في اعلا طبقات المعرفة واتقن

5

انواع الاطلاع ونسال الله ان ينفع بما اوردناه كل
مطلع على كتابنا هذا من ابنا الطلب والاستحقاق انه
ولى ذلك والمتفضل على من يشا بما يشا فاما المرتبة
الاولى اعنى مرتبة المادة والهيولى وهما مبدا التكوين
في العالم الصناعي وهما حجران احدهما بارد رطب ابيض
وباطنه حار يابس ناري احمر والاخر عكس ذلك اعنى ظاهره
حار يابس احمر وباطنه بارد رطب ابيض واعلم ان غالب
الحكما لم يسموا هذين الحجرين ولم يتكلموا على تدبيرهما بوجه
من الوجوه وكذا غالب العمل الاول بل انهم لما تكلموا
على العمل الثاني من التدبير رمزوا فيه ببعض تدابير
العمل الاول ونحن نبين من ذلك ما يمكننا وبالله التوفيق
فنقول اعلم ان الحكما قد اجمعوا على هذين الحجرين
المائيين احدهما حار حار يابس في الغاية والاخر بارد
رطب في الغاية فتمت الاربع طبايع فاما الرموز التي
رمزوا بها الحكما لتلك الاربع طبايع فهي هذه الاركان
والاصول والاستقصات والمواد والعناصر والاخلاط
والامهات والبسايط الاول والابا والحجر المربع
والمكعب وسموها ايضا بالشجرة ذات الاربعة اغصان
كل غصن منها لجهة من الجهات ومرادهم الاشارة الى
الحجرين المذكورين والمايين ورمزوا بالجهات
الى الطبايع الاربع فان كل واحد من تلك الاجزا الاربعة
منسوب الى طبيعة من الطبايع الاربع فسموها
بالشجرة المذكورة ورمز بعض الحكما للحجرين وكتم الماين
فقال خذ الشجرة التي تنبت بارض المغرب ولها
غصنان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب كل هذا حرصا

ظاهره احمر حار

على سر الحكمة ما امكن لئلا تطلع الجهال والعامة على سر
الحكمة او تتسلق ارباب الزكاة المستيقظة لمادة
القوم واجزا الحجر الكريم وحيث كان كذلك فهذا النظام
هو اللايق بهذا المقام واما ما رموه القوم لاحد
اجزا الحجر الكريم فانهم سموا فاظهروا الاجزا الحارة اليابسة
في المادة بكل اسم ذكر من جميع المولدات كالنحاس والحديد
والزيبق الشرقي والكبريت الاحمر والنوشادر الذهبي
والياقوت الاصفر والزرنيخ المدبر والصفار والزنجار
والزعفران والانار الاحمر والدم والذهب الابريز والدهن
والمرجان وما اشبه ذلك وسموا الجزا الثاني من اجزا
الحجر الكريم وهو البارد الرطب المائي بكل ما ناسبه
من كل مونث من معدن ونبات وحيوان في ساير اوصافه
من طعم ولون اوريح او قوي او كيفية او غير ذلك فقالوا
الما الحلال والزيبق الغربي وطيب البحر والما القراح
والما النافذ وجوى والريح والقمر المغرب والفضة
المحلولة والزيبق المحلول والروح الالهي والمفتاح
الاعظم والمفتاح الاصغر والمفتاح الاكبر وما النيل
وزبد البحر والنقطة الخارقة والسارية والغايصة
والصابغة وما الحياة والروح الالهي وما ناسب
ذلك مما لا يخفى عليك بعد ما اعلمناك والله اعلم
واما الجز الثالث من اجزا الحجر الكريم وهو الجز
الحار الرطب الذهني الغايص النافذ الغير محترق والممازج
نفذ سموه بكل ما شابهه في الطبيعة والفعل والقوي
واللون والخاصية درجة درجة من منا الى اخرا لعمل
فاما ما رمزوا به اليه في ابتدا العمل فاشاروا بما تري

النفس

الما الروحاني
وهو الما الحلال
والخل الروحاني
هو الانثي وهو
الزيبق

والروح او الدهن

هو النشادر
المعقل

وهو يلد
الحرارة واليبوسة

فقالوا

فقالوا ومن الكبريت وزعفران الحديد ونفس الاجساد
المطهرة وروح الذهب ونفاية المعدن والعذراويي
التي اطلق عليها الحكما اكثر الاسما حتى صارت ناسوتا
الهيا في عقيدة النصارى حيث يشيرون الى السيدة مريم
وانها العذرا البتول ام الروح الالهي من غير لبس والاشارة
بتحقيقها الى النفس والشمس وبنت الشمس والعروس
الحسنا والذهب الطيار والبرق الخاطف والنار التي
عبدها المجوس وقلب ذات الانسان والدم الساري
في جميع العروق والاعضا والشريانات وزهر
العصفر والزعفران والجلنار وحب الرمان والياقوت
الاحمر والمرجان والبهرمان والعقيان وزهر
الكركيش والورد الاصفر والاحمر وعيون النرجس
ومعادن التبر وصبغ النبات وصبغ كل جوهر والقرمز
وشقايق النعمان وزهر البستان وعيون المها والغزلان
وصبغ الارجوان وخدود الغواني والتفاح الخضب
وجمال العقيق ونهود العذارى وثغور الملاح وكواكب
الصباح ومحاسن الازهار ونجوم السما وكواكب العلى
وبدور الافاق وشموس الضحى وذات الجمال الكثيرة
الاسما وحبيبة القلوب ومفرحة الارواح ومنزهة
العشاق ولذة الارتياح وواسطة العقول ومظهر
الجمال وام المحاسن واس الفضايل والدلالة وعمدة
العقول ومظهر العجايب وعين الوجود ومنبع الانوار
وضيا الشعاع وما الذهب والزعفران والياقوت
المحلول والدهن الخارق والخادم الماسك وحياة
الاجساد ومادة المعادن وروح المعادن وقرين

واما اسما مادة الحجر التي سموه بها ونبوها على
المجاز فانفعها هذه الاسما الكبريت الاحمر
الزيبق لبنات العقاب الصافي الحديد المحترق
الفضة الورقية الذهب المسحوق الجسد
الطاهر الطبيعة العالية الطبيعة الحقيرة
الارض المقدسة البيضا الارض المقدسة الحمرا
شجرة الاس شجرة الزيتونة المباركة شجرة
الامان العالم الصغير الانسان الصغير الصبور
على النار المقاتل للنار الهازم المهزوم الحي الميت
الملح الاجاج الملح الناري الما القاتل الما الحياة ادم
حوى الذكر الانثى اليبوسة الرطوبة ارض الهند
السودا جبل الطور الشمس النهاري القمر الليلي
سما الدنيا السحاب المطر الغمام نشب نشب
في قلل الجبال ورعه في بطون الاودية السردار
المظلم ميزاب ميراش تنين غراب حمام عقاب
نسر الما البراق الجسد الشفاف الجسد الرزين
حجر في حجر ملقى في الصحارى حجر في نحر مارمي
منار دهن الغوص دهن السموم التغل
القشور البياض الصفار البيض حجر موسى
ما النيل بحر الهنود فهذه اسماوه لا على
الحقيقة بل بحسب المشابهة والتجوز
واما الاسما القريبة من الحقيقة الا انها
غير ما تدعوه به العوام فهي هذه شجرة
القيصوم شجرة الخيروع ابو المعادن زيبق
الارض زيبق البقاع بارود المسالك
سحالة الذهب ابار ابار نحاس الكحل
المحترق روح الحديد نشادر الحمام
فهذا اقرب واوضح استعمالهم كما
ستعرف ذلك عند رموزهم

الشمس وشفق البدر وسلطان القوى وريحان
النفوس والطلق المحلول وروح الحديد وروح
الطبيعة والصحرم وام المعادن وشجرة الدهن وشجرة
الزيتون والطبيعة الوسطى والطاير المقصوص والبحر
المسجور ودهن الملح والشب وآلة الحرب ونحو هذه
مما يشابه الطبيعة الحارة الرطبة في بعض صفاتها
وخواصها او في جميعها والله اعلم واما الطبيعة الرابعة
الباردة اليابسة وهي ارض الحجر الكريم فانهم اشاروا
بكثير من الاشارات وجليل من الرموز والعبارات
وقد اخترع المتاخرون زيادة جمة على ما ورد عن المتقدمين
واغلقوا الابواب وحشوها بكثير من الزخارف ونحن ناتي
بخلاصة ذلك فقالوا رصاصا وزحل والمغنيسيا وارض
الهند السوداء واسرب قبرس والخرنفش والغراب والفار
والسواد والسرب المظلم وسرب هرمس ومعدن الاثمد
وبيدرنس وافروسن وحجر الليل ومعدن زحل والارض
المعتدلة وارض الانبات والارض المقدسة والطبيعة
الجافية وظلوف الحيوان الاسود والشعر ودهن
الدخان النقي الصافي الغير المحترق ونوشادر الحمام
والبارود المعزل والملح المكلس وحجر البر ونبات المر
ونحو هذا مما يشاكل ارض الحجر في بعض اوصافها او في جميعها
وقد سموها باسماء واشارات كثيرة واطنب الحكماء في شانها
غاية الاطناب ووصفوها باسماء وصفات لا تحصى ولعلها
لا تخفى على الفطن بعد ذلك فهذه للمواد المذكورة
قبل التدبير واما عند الانتقال الى عالم التدبير
فنحن نبين ذلك ونفصله هنا فنقول اما الطبيعة

الجسداني

البارده الرطبة التي هي ما الحجر الكريم فانها غير تامة
الصورة ولا صحيحة لانها لم تستكمل الغاية ولم يتم استواؤها
ومع تمني معلومة في حال الغباطة لما خالطها من الاجزا
الغريبة الدخانية والاوساخ الكثيرة الدخانية
المحترقة المخالطة لجميع اجزائها ظاهرا وباطنا وليس
للحكما فيها سبيل ولا عمل ما دامت على تلك العلل المفسدة
المانعة من الصلاح في العمل وحيث كان الامر على مثل ما ذكر
فاحتجنا في مثل ذلك الى معالجة حكمية وليس الا الغسل
بما الليمون الحكمي وصابون الحكمة فيخرج نقيا طاهرا
من علله واوساخه يضي كالبرق فاذا تمت له هذه الدرجة
فان الحكما يشيرون اليه بكل ما شاكله في الكون من المولدات
الثلاث وغيرها فاطلقوا عليها القمر والهلال والبدر
وابن القمر السالم من المحاق والاحتراق والخسوف اي
لطهارة جسمه من السواد المظلم والفضة البيضا الخالصة
النقية والورق وما الكافور والزيبق الزجاج والاسفيدا
وما المطر والثلج والبرد وبحر مصر واللؤلؤ والنسيم
والبلور والزجاج الصافي وروح القردين والام
الصالحة وام الطبايع وام التغيرات ولبن العذارى
ونبات البحر وبحرين وبحر سرنديب والما الرزين ونخالة
الفضة وروحها ونصف النحاس ونصف الحديد وهكذا
بقية الاجساد المطروقة على معنى ان هذا الما احد
الجزين المتولد منهما جميع الاجساد واصل الاجساد
وامهما والبحار الصافي والطيار والهارب والابق
وابن القمر وعبد والمعدن الضعيف والمعدن
القوي والثابت وجامع الطبايع ونصف الحديد

صوا الزيبق لا النشادر فان اسم
النشادر كاسم الزيبق في كل احواله
ولئلا يشتبه واحد من الاخر

خاه

بما الليمون

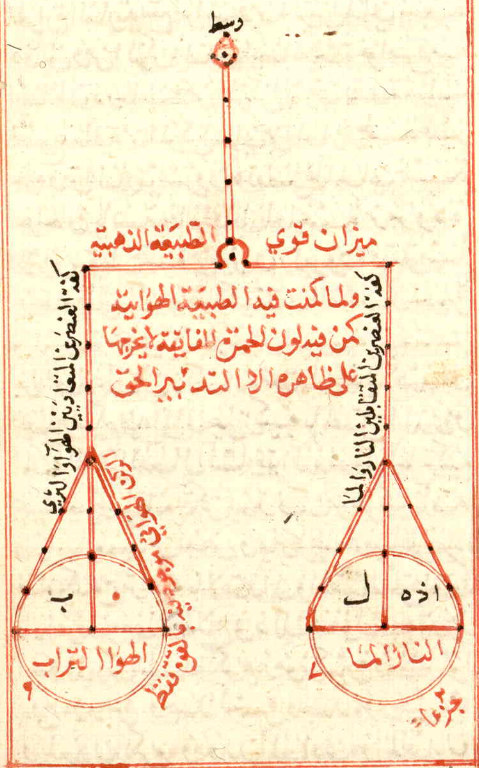
ج

وطبيب البحر وطبيب المعادن وسم الاجساد وترياق
الاجساد والعبد والسيد والمولى الخادم والفرار
والغدار والطيار والميت والحي والغزال الشارد
ونطفة المعدن وهذا انفع وابلغ الاسما التي سمته
بها الحكما قديما وحديثا وهو الاليق به وبشرفه ومقامه
من بين كافة الطبايع والميال والسيال والساري
واللامع والغواص والنافذ وعطارد وهرمس
والراجف والبراق والمطارد والدوا النافع والدوا
الواسع والصبغ الفايق والصابغ والاحمر الوسط والباطن
والما والنقاش وحجار النقاشين وكاتب المعادن
والطبايع والروح المائي والما الروحي والزبدة
واللبن والما الروحاني والممازج والنافر
والداخل والخارج والصابون والغسال والفعال
والصايل والعنان والغمام والسحاب الصافي والمايع
والثقيل والغالب والزيبق والزاووق والكاتب
والعاصي والطابخ والعبد والقريب والفاعل
والمنفعل والرئيس والخسيس وانثى المعادن وامها
وركن الناكح واول المفاتيح التي يفتح بها باب عالم
الصناعة والركن الاعظم في هذا النوع الاكسيري
وزيبق كل مفتاح يتوصل به الى مقر الصلاح فيه وبما
يتعلق من لدن امر الحقة يحصل الرقي الى اكمل المعارف
وفتح كنوز هذا العالم الصناعي وهو عصاة موسى
وهو خاتم سليمان وهو صاحب الاعاجيب وهو صاحب
الافاعيل ومظهر كل جميل وفيه يكثر نسل حجر القوم واولاد
الكرام فافهم والله سبحانه وتعالى اعلم واما الطبيعة

الحجارة الرطبة المعتدلة النقية فانها بعد الاصلاح
يسمونها هيكل الشمس وبيت النير الاعظم وبكل اسم جليل
وهي ذهب القوم على الحقيقة صاحب القوة الكاملة
والبهجة الشاملة وهو معتدل ايضا من اصل خلقته ولكن
زاد بالتدبير عدله واعتدل بسعي الحكيم طبعه وذلك لانه
قبل اخراجه من معدنه الى معدن التدبير كان فيه من
الحرارة النارية تسع مراتب ومن الركن المائي سبعة
دقايق ومن الركن الناري ايضا ثلاثة خوامس ومنه
ايضا ثمان درجات ومن الركن الارضي تسعة مراتب
فمجموع ما فيه من الركن المائي من العارض خمسة عشر
جزا ومن الناري عشرون تفضل على المائي خمسة
اجزا حارة يابسة فاذا قابلناها بخمسة من برودة
الارض سقطت خمسة من ميزان البرودة وتبقى منها
اربعة فعلى ذلك يصير الكيفيتان الفاعليتان الحرارة
والبرودة متكافيتين ويبقى من اليبوسة اربعة عشر
جزا فقد علمت من ذلك انه معتدل بعض الاعتدال
فيحتاج الحكيم فيه الى ان يعمل تركيبه بالمفتاح الذي هو
الما القمري الفعال الساري النفاذ فاذا حل تركيبه
بحيث يصير ما فانه يتمكن بعد ذلك من حل كيانه
واركانها بعضها من بعض ويميز كل عنصر منها على انفراده
فانه يكمل تركيبه بالاعتدال والقسط الحق المعتدل
فاذا عرفت معنى الاصلاح في ذلك فنقول قد رمز
الحكما لذلك الجسد الكريم برموز كثيرة فقالوا
روح هو رجل وجسد الشمس وجسد هو رخش
والمعدن الكريم ومعدن المعادن والمعدن

فكل مكان فيه حرف الحا وحده فهو اشارة
الى قوله حينئذ فافهم

الطاهر والذكر البالغ ورُكن الناكح الاعظم
وجسد الاجساد والجسد الشريف والجسد الكريم
والحجر المشرق في اركانه المعتدل جنسه ونوعه في طبعه
ومطبوعه وكيانه ما اشرنا اليه من اعتدال المزاج
والعناصر بدليل الوزن الحكمي كما ياتي انشا الله تعالى



وقد

وقد اشبعوا القول فى ذلك وتوسعوا فى اسمائه
وكان ذلك راجعًا الى التشبيه به فى طباعه المعتدلة
ونورانيته المشرقة وقواه الرفيعة فاذا علمت ذلك
فهمت ما يرد عن الحكما من اشاراتهم وعباراتهم فان
العمدة فى فهم الغازهم واشاراتهم تصور مسمياتها
اولا ثم تصور المسمى وادركت عينه التى هى قبلة
لما يدل به عليه من الاسما والاشارات والكنايات
لانها علامات له فافهم واما الطبيعة الحارة
اليابسة وهى المفتاح الاعظم لجميع اعمال الصناعة
فان اصلاحها هو جمع اجزائها وتركيبها على القوانين
الحكمية والاصول الفلسفية ثم تفصيلها وحلها
بسوط الحكمة حتى تصير فعالة لذ سارية نافذة بما فيها
من القوى المكتسبة بالتدبير الحق فاذا صارت تلك
الطبيعة فى تلك الدرجة الكاملة سموها باسما واشاروا
باشارات بعضها قريب وبعضها بعيد ومنها ما هو
مطابق لذلك فى الحد والوصف ومنها ما تفيد بعض
الافادة فى تدبيرها ومنها ما يعرف منها ميزان تلك
بعد الاصلاح فى الطبع والقوة والقوام فقال اكثرهم
عليها اما الكبريت لما فيها من القوة والفعل والصبغ
فان تلك الطبيعة هى لها الحامل للصبغ والمكلس
جسد القوم والمحرق له كما يحرق الكبريت الاجساد اى يجعلها
هبآ ناعمًا لا يحترق دون ان يمسك النفوس التى فى الاجساد
فهذا شان هذا الما فتامل حق التامل فى المفردات
والمركبات التى تتم منها هكذا شانه وهذا الرمز الذي
اشاروا الى هذا الما اعزها فابذه للحاذق ومنها

الطبيعة

بسوط الحكم

الخل الروحاني والما الحاد والما الحلال واطلقوا
هذا ايضا على الما الالهي الذي به يغذون الاكسير
ويسقونه وبه ايضا انتشار الصباغ مع تعدد
الالوان في الذوابيزان معتدل في كل تسقية لها لون
محدود بميزان معلوم الى ان ينتهي الى اللون الاحمر
الفرفيري الذي هو علامة النضج وهذا الاستوا والطبخ
في ذلك المحل ومنها الخل وحل الخل بالخل ومنها الما
المركب القايم من جسدين والما المركب من النار والما
الممتزجين اشارة الى انه يفعل فعلهما اذ فيه الحموضة
والحدة فهو يبرد بحموضته لانها دليل البرودة في كلما
توجد فيه كما عرفت فيما تقدم ويسخن بما فيه من الحدة لانها
ايضا دليل الحرارة في كلما توجد فيه كما مر ويسمونه ايضا
بامرا الطبايع وبالنار مطلقا وقد ضل كثير من الجهلة
في هذا المحل فظنوا ان كلام الحكما على ظاهره وحملوا النار
هنا على النار العنصرية وربما بنوا واوضحوا في بعض
المحلات فقالوا انار القوم وبهذا علمت ان الحكما تارة
يطلقون النار ويريدون بها النار العنصرية في محال
التدبير وتارة يطلقون ذلك ويريدون به النار
المصنوعة بالتدبير التي هي احد المياه الموجودة في عالم
الصنعة وهذه غير موجودة في العالم ابدا ولا ترى
عند الناس ولا تباع ولا تسام ولا تشترى وانما
يوجدها الحكيم العارف باصولها وموادها بالتدبير
والتلقي منه لمن شا الله الحكيم المنان الحنان المنعم
المتفضل بحكمته على من شا من اهل الاستحقاق فان
الله جل ثناوه وعظمت لا يمنع فضله عن من يستحقه اذ هو
قدرته

الجواد على الاطلاق • والمنعم بالاتفاق • وذلك كله
مع القسمة الازلية التى يتوقف عليها كل كل ليستفيضه
الوجود من حين ظهوره الى فنايه ومنها الاسد الضاري •
والتنين الذري • والسم الخارق • وريح السموم • وحامل
الطبايع ومولدها • ومبدا التكوين • والما المجمد المحلل •
والمرطب • والميبس • والممسح المجفف • وفاعل الشى •
وضده • وميروس • وبوريطس • والكبريت • والزيبق الرجراج
والطيب • ورفيق النير • وحجر الزند • والدهن المسمح •
والذهب الخام • والذهب السندي • لانه معتدل كان
اركانه ان تتم وبنفسه وصبغه اوسع من بقية اصناف
الذهب الموجوده بين الناس وهذا هو المراد بالاسا
بالسندي دون غيره والا هناك ذهب فى بعض المعادن
الصالحة على غاية الكمال والاعتدال يصبغ واحد
بخرج القيراط المصري وهو على خامته بدون تدبير
واذا دبر انتشر صبغه واتسع حتى يملا الفضا وهو غير
معروف الا للعارف باشارات الفلسفة واحوال
الطبيعة الكريمة والناقصة • ومنها النوشادر •
النقى الطاهر من الدخانية المحترقة ودهن النوشادر
والملح الابيض • والملح المر • وزرنيخ وزنجار والقلى •
وما النطرون • وهكذا اسما جميع الاملاح التى يمكن
وجودها فى العالم فانهم اطلقوها عليه لما فيهما من الغسل
والتصفية والتطهير واسما جميع الادهان والخلول
والخمور والكباريت والمياه الحادة وغير ذلك مما شابه
الما المذكور فى احد اوصاف درجته اما من جهة الطبع
واما من جهة اللون واما من جهة القوام واما من جهة

بخرج القيراط
المصري مثقال

الكيفية وغير ذلك مما يدل على احد الاوصاف المذكورة والله اعلم واما الطبيعة الخامسة المولدة من اربعتها والموجودة من تركيبها والمقارنة لنفس الصنع واول مراتب التركيب واول التناكح الموجودة في العالم الصناعي بعد اعمال وتدابير واصول كثيرة واعمال وغير ذلك فهي في الحقيقة حجر القوم وذهبهم ومولودهم ومركبهم الذي لا يسمون بالحجر الكريم غيره ابدا اما لم يبلغ هذه المرتبة ويصير جامعا للطبايع ومحيطا بها وتمام الاعتدال والنوعية ومن هنا يصح قولهم ان حجرنا في اول امره صاير ثابت غايص ذايب ذوب الشمع فاذا سمع غير العارف هذا الكلام لم ير في الوجود ما هو بتلك الصفة والحال والمراد باول امره مرتبة التناكح والمزاوجة بينهما بعد وجود الهيولى المقومة وهي ثاني المراتب المذكورة اولا في صدر الباب وجميع ما تسمعه من الاسما والاوصاف والاشارات المتعلقة بحجر القوم فانما المقصود بها المركب في هذه المرتبة فافهم ذلك وقد سهل عليك معرفة ذلك فلا نطيل بذكره واما الدور الاول الذي هو الزحل ففيه تفصيل نذكره هنا فنقول اعلم اننا هنا في بيان المراتب نتبع طريق القوم في رمز الدرجات والتقديم والتاخير وكلنا ببيان الترتيب لفتح الطالب وقسمته وحظه اذا فهمت ذلك فاعلم ان الاغترار بكلام الحكمة والحكما من شوون ذوي العقول الناقصة والافهام الواهية فكن على غاية الحذر تظفر بما تومل والله ولي الهداية والتوفيق اعلم ان الدور الزحلي عبارة عن تركيب المزاج واستحكامه

وما

على عدد الايام ... جمعا

وفي هذا الدور يشكل الحل لصعوبة المزاج

وما يتوصل به الى ذلك من التدابير والاعمال الى
ان ينتهي المركب الى اللون الكمد الغبرا الذي اطلقوا
عليه السواد الاول فمن ابتدا العمل الى هنا يسمى
دور زحل لان لزحل هنا ولاية على هذا وعلى فعل الطبيعة
هنا اشد من ولاية الكواكب الباقية وفي هذه المرتبة
نخشى على مركبنا الفساد والذهاب لان زحل دليل
على العدم والبطلان والفساد والموت وكل فعل
منحوس ولذلك قيل ان الحكما سكوا هنا الخطا فهذا
سببه الموجب لذلك الامر وهذا شي لم ننبه من قبلنا
عليه ولعل من له ادنى فطنة ينساق الى اعمال
التدبير ويفهم من هذا العمل الاول وبقية الدرجات
على الترتيب الحق المطلوب في الحكمة فافهم والله يقول
الحق ويحقه وينفي الباطل ويزهقه وفي ذلك السواد
وغيره من السواد الثاني ولاية لزحل لبعض المناسبة
فافهم فليس دور زحل مخصوص بالسواد الاول بل بكل
مرتبة يكون له فيها سلطان وقوة وكذلك في الدور
القمر كما ياتي ذلك عن قريب ومن اشاراتهم الشايعة
في هذا الدور زحل وحجر الكحل وارض المغنيسيا
وروح الرصاص والترب والغراب وقد صوروه
في ارصادهم وكنوزهم وعلى ذلك فلا يفهم مثل هذا سوى
الحكيم الماهر اللبيب الذي حصل المادة واركان التدبير
واستقصى ذلك شيا فشيا الى ان صار ذلك في علمه
بالبرهان اليقيني ولو لم يجرب فان مثل هذا يفهم من
امثال الحكما واشاراتهم ما هو اجل من هذا واما غيره فلا
ومنها ما احدثه فلاسفة الاسلام وحكمايهم فقالوا

ارض لم تنبت ونبات غير مزهر وارض الحرث اشارة
الى عدم الالوان المختلفة لان الالوان والازهار
لا تخرج فى ارض الصاغة الا اذا امتزعليها ما الحياة
فهنالك تنبت كل زهر عجيب كلما استقى واما قبل التسويد
وبعده فى اول الامر فليس الا الطبايع الاربع ثم السواد
بعد تركيبها وهو دليل المزاج المحكم فلم يعتبروا هذا
السواد فى جملة الالوان ومنها اطلاق بعض اجزاء
ذلك المركب عليه من تسمية الشى باسم جزئه فقالوا
دهنا باعتبار النفس وقالوا ملحا وخلا وبولا وخمرا
وماء عنب والما النارى والاجاجى وما البورق
والشب والنطرون وما الزاج وبول الكلب
وماءه وراس الكلب والليمون ونحو ذلك واطلقوا
عليه الحجر باعتبار الجزء اى ان هذا الماء جزء من طبايع
الحجر وبعض مادته ولذا اطلقوا على الحجر الكبريت
الاحمر لكن فى ثلاث مواطن ومواضع الاول على الذهن
والثانى على الذهب والثالث على اللون الاحمر
الفرفيرى الناصع عند تمام الاكسير فى الحمرة وكذا اطلقوا
عليه دهن البلسان ودهن الخروع ودهن الكتان
ودهن الزيتون والدهن السيال والدهن الغواص
والنفاذ والدهن الحامل للصبغ ودهنه المعدن
المعتدل وكذا اسما الكبريت الاحمر والزاج الاحمر
والياقوت الاحمر وما الشعر والمرار الاصفر
والمرار الاسود والمرار الاحمر القانى المعتدل الذى
به التعديل والصبغ فهذا كله رمزوا به الطبيعة الكريمة
باعتبار ان هذا الدهن المشار اليه بعضا منها وجزء

فاعلم ذلك والله اعلم واعلم ان فى دور زحل من الاعمال
التراكيب الاول والمزاج الذي به وبصحته يكون الستوا
ولا يكون ذلك الا بامداد تربيبك الارواح اللطيفة في
الاجساد الكثيفة وبحبسها فيها حتى تمتزج بعضها ببعض
وهذا الما الماسك من خصوص طبيعة زحل واحد اجزاء
المفتاح فاطلقوا عليه اسم زحل وكل ما يناسب قواه ويشبه
خواصه فانهم اشاروا اليه به فتامل ولا تغتر بالظواهر
ثم امداد ذلك المركب بالتبريد فانه من اعمال الدور الزحلي
ايضا وتفصيل ذلك موكول الى العارف اللبيب الذي يجمع
اطراف الكلام وحواشيه ويفصل اسراره ومبانيه فانه
يظفر باذن الله تعالى واما الدور القمري فهو عبارة
عن الاعمال التي للقمر فيها ولاية مثل تغذية الدواء في
التساقي فانها مخصوصة بالقمر لما ان القمر ينبوع التغذية
والتنمية والقوى الطبيعة وتلك الافعال اعني
التساقي بها تماسك اجزا المركب بالرطوبة التي تستفيد
من الما الالهي وتغتذي بها فتحيلها طبيعة المركب
الى ان يصير جزا من قوامه مع سرعة حركات الارواح في
الانقلاب في الالوان المختلفة والترقي الى مراتب الاعتدال
ونفوذ رطوبة الروح في جميع اجزائه واقطاره واعماقه
وهكذا شان القمر في العالم السفلي فاذا كان في السرطان
وهو بيته وحيزه وتمكنه وكان مسعودا او منظرا لنحس
ولا متصلا به نحس ونظرت اليه الشمس نظر مودة
فانها تنقل سعادته وقدره الى مشابهها وبذلك يحصل
الدلالة على ظهور الاعتدال وامتداد الرطوبة المعتدلة
واستقامة احوال ذوي الحركات لكن مع سرعة التغير

والانقلاب لان السرطان منقلب معوج متغير غير ثابت فعلى
سعادة صاحب الدور واستقامة احواله يكون تدبير ذلك
الدور المنسوب اليه فلعل ان تنجح وتنجح المقاصد باذن الله
تعالى وحيث علمت ذلك فنقول والله يقول الحق
ويهدي الى طريق الصواب اعلم ان في كل من تلك الادوار
المنسوبة الى الدرارى تركيب يتقدمه بسايط مادته
وتفصيل بعد ذلك ونهاية وموازين معدلة في الكم والكيف
بها يعرف الحرارة الطابخة لذلك وما قدرها المستعمل
في تدبير ذلك التركيب الا ان بعض الادوار يشارك البعض
الاخر في التركيب والتفصيل ولولا تلك المشاركة المذكورة
لزادت التراكيب والتفاصيل في العالم الصناعي عن
الميزان وسياتي ذلك كله في محله من هذا الكتاب
ونتكلم على الميزان التي بها يعرف الرجحان لكل من الطبايع
ونحصل بها النيران ومقاديرها التي بها الصلاح وكم
موازين التركيب في اجزا المكونات وبماذا يعرف ذلك
وعلى اى وجه يكون ذلك وان كنا تكلمنا على بعض ذلك
فيما تقدم نستزيده تفصيلا فيما ياتي من ذلك الباب
انشا الله تعالى وحيث بينا معنى مرادهم بالدور القمري
فلنشرع في بيان الاصطلاحات المتعلقة بذلك
فنقول ان من رموز القوم المتعلقة بالادوار
ذكر الاتصالات والمقابلات والمقارنات والاوضاع
الفلكية المتعلقة بذلك الكوكب سوا كانت صالحة او فاسدة
واما بيان ما اشاروا به في ذلك ورمزوا عليه فهو ان
يذكروا في ضمن ذلك الموازين الكمية الوزنية لمواد
التركيب وافعال القوى وبيانه ان ينظر الطالب

في

في نسبة الاتصال التي يذكرها الحكيم وينظر بعد ذلك
كمية البروج التي تحصر تلك النسبة الفلكية فبقدر
عددها تكون ميزان ذلك المعدن المنسوب لذلك
الكوكب مثال ذلك لو ورد ان قال الحكيم واصل النير
بكيوان مواصلة تربيع وقابل بينه وبين القمر فذلك
يقلب كيوان عن طلمته فاذا تاملت في ذلك وجدت
نسبة التربيع مثلا في غير ذلك المحل لا تتم الا بنسبة
الثلاث بيات فتجعل ميزان ذلك المعدن بذلك الوزن
ثم تنظر في النسبة الاخرى المقابلة فتجدها لا تتم بدون
مرتبة التسديس فاجعل الميزان للجزء الاخر بذلك الوزن
فهذا ميزان صاحب النسبة واما من جهة المنسوب
اليه وهو كيوان في المثال فتجعل ميزانه بقدر
ضعف مجموع النسبتين فتكون تسعة وان شئت اقتصرت
عليها وان شئت زدت واحدا لطبيعة الكوكب فتكون
الميزان عشرة وهكذا القياس في كل النسب واما
ميزان الحرارة لمثل ذلك المركب فبان تكون قدر حرارة
النير زيادة ونقصا ما دام على تلك النسبة المذكورة
فهذا ما جرى عليه اصطلاح الحكما في ذلك قديما وحديثا
وعول جميعهم على ذلك وهو الركن الاعظم في معرفة موازين
التراكيب وغيرها ومن رموزهم التي عنوها في مثل ايضا الا
الى الموازين التي توجب الصلاح وتتم بسببها تكون المركب
والى الموازين التي توجب خلاف ذلك مطلقا وبيانه
النظر في نسبة الوضع الفلكي الذي رمز به الحكيم
فان كانت نسبة سعد وصلاح برئية من الانحاس
فهي الصواب وان لم تكن كذلك فاعلم انها غير صالحة

اشارة

ميزانيه انها خالد
زحل قمر شمس

فی شی من التدبیر لعدم ملایمتها للطبیعة الکلیة وانما
مقصودا الرمز لیضل عن ذلک عوام الجهلة ویهتدی
الیه صاحب المعرفة هذا اذا کان ذلک الرمز فی غیر
الاعمال التی لا تتم الا بالهدم والتکلیس واخراج
اللطایف والارواح من الکثایف والاجساد فان کان
العمل لا یتم الا به فاشارة الحکیم بذلک صحیحة وان مراده
بیان المقادیر الطبیعیة التی توجب ذلک فاعلم واستیقظ
له تظفر بالوصول فقد بینا لک من اصطلاح فی ذلک
المحل ما لم یقدم علیه احد من القوم الا بالاشارة البعیدة
فافهم والله اعلم واما رموزهم الواردة التی اشاروا
بها الی درجات طبایع ذلک الدور فانهم اطلقوا
علی التبییض فی العمل الاول المکتوم الحاصل عند تمام
التفصیل اسم کل مایع ابیض خاثر فقالوا لبن العذراء
واللبن الرایب والفضة المحلولة والنورق والاسفیداج
المحلول ولبن الکلبة لانه فی هذه المرتبة ذو رایحة
کریهة یرتفع عنه بتکرار التدبیر وکذا رمزوا بما ذکرنا
وما شابهه للتبییض الحجری اواخر التساقی الثلاث
فانه فی اخر تمام التسقیة المذکورة یبیض ثم ینحل نصف
الانحلال کاللبن الثخین واما عند اخراج ماء الحجر
وهو الروح فانهم اطلقوا علیه رموزا کثیرة فقالوا
هو القمر الکاسف للنیر والانثی التی علت ذکرها وماء
السما والرطوبة الاصلیة وزیبق الذهب ونحوها
مما یناسب المواضع الثلاث المذکورة للدور القمری
فاعلم والله تعالی اعلم واما الدور الثالث من ادوار
التراکیب التفصیلیة فی عالم الصنعة الالهیة وهو دور

المریخ

المريخ وتركيبه لان له فيه الولاية الكلية على هذا
الدور من التركيب اعلم ان المراد بالدور المريخ في
الاعمال الصناعية التي يكون فيها المركب قريبا من الاستوا
والنضج والاستحكام للاجزا وظهور الوان الحمرة
والتساع صبغ الاكسير وذلك في العمل الاول المكتوم
عند تركيب المادة الاولى واحالتها الى الصورة
الهيولانية فانها اول صلابة المواد ومبدا الحركات
الصناعية وفيها يكتسب الدوا من كيفية الحرارة
رتبة تناسب قوى المريخ فللمريخ في هذا المحل ولاية
لظهور بعض قواه التي خصه الله تعالى بها في هذا المحل
وكذلك عند ظهور الحمرة في ارض الحكمة فانها دليل
الحرارة والاستوا وميزان اخذ النار الحكمية حدها
فله هنا ايضا الولاية دون غيره وكذلك عند استخلاص
النفس الذهبية الحاملة للصبغ في اكسير الحمرة فاذا تم
استخلاص النفس الصابغة وشرع الحكيم في تدبير الاكسير
بها فمن هنا الى ان يتم الاكسير من خصايص المريخ واعلم
اننا قد اوضحنا مقاصد الحكما في اشاراتهم ورموزهم
في تخصيص بعض الكواكب ببعض مراتب التدبير وان
المقصود فيه مراعاة القوى والاثر فلنبين هنا ذلك
بيانا شافيا ثم نتبعه ببيان رموزهم في اصطلاحاتهم
فنقول ان رمز الحكما بالكواكب في العالم الصناعي
لهم فيه مقاصد عنوها بعضها ظاهرة منقوشة ومثبوتة
في الصحف وما اوا اليها بعض الايما واشاروا اليها
بعض الاشارة وذلك لاقتفايهم السنة الالهية
والطريقة الربانية في ستر اسرار حكمته وعدم اذاعتها

لكل موجود وبعض مقاصدهم في ذلك باطنية لم يذكروها
الا ضرب مثل وطي عمل اما الاول فان مرادهم بما اشاروا
من اعتبار الكواكب في الصناعة الرمز على درجات التدبير
وترتيبها بحيث ان من تامل في ذلك وعرفه حق المعرفة
اهتدي الى مراتب العمل وعرف السابق من اللاحق
وارشد الى درجات التدبير من اولها الى اخرها وذلك
من اجل معارف هذه الصناعة فتنبه لما نشير به اليك
فان الفطن يكفيه من الكثير القليل ومن العمل ضرب
المثل فنقول اما اشرنا اليك فيما تقدم على ان الحكما
مقتدون ومقلدون لافعال الطبيعة في توليد
الاكوان درجة درجة وحذوا حذوها وبحيث ان الحاذق
اذا فطن لذلك وتامل في افعال الطبيعة وكيف
تنقل المواد القابلة درجة درجة حتى تتم فتتبعوا ذلك
في الكون والتدبير مثله في اي تدبير يكون سوا كان ذلك
تدبيرا لاجساد المنطرقة الناقصة وتطبيبها او غيرها
فنجح عملهم ولم يخطوا البتة وسنذكر ذلك مفصلا في الكتاب
الذي عقدناه لبيان الجهة التي استنبطت الحكما منها
الصناعة واخذتها ولكنا نشير الى ذلك اشارة مجملة
فنقول اعلم ان الحكما لما تاملوا في المكونات والمولدات
الثلاث وراوا كيف تفعل الطبيعة فيها فنظروا في امر
المعدن وتاملوا فيه زمانا طويلا فوجدوا ان الطبيعة
المعدنية لا يتعلق فعلها باذن الله تعالى في تكوين
معدن من المعادن الا اذا تمت الاتها وحضرت
شروط التكوين بين يديها فتاملوا في تلك فوجدوها
امورا متعددة منها الحرارة المعتدلة الطابخة الحاملة

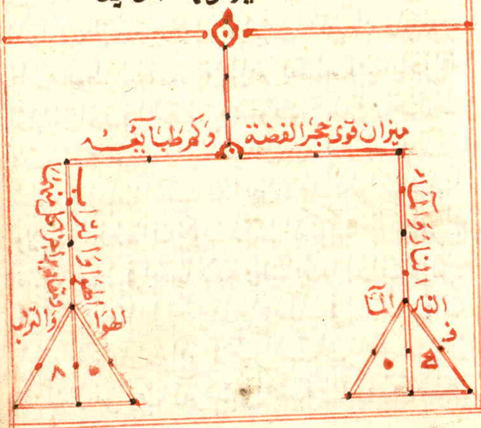
للمواد

15

للمدد المتصل بكل مكون باذن رب العباد ومنها المحل
والمكان الذى يقع فيه التكوين ومنها وجود قوة ملحية
فى ذلك المكان تغسل بها الطبيعة كل ما يخالط المادة
من الاجزا الغريبة لينضج وتعين الطبيعة على المزاج
ومنها رطوبة بخارية مائية تعطى المركب بدل ما يتحلل
وتغذيه ومنها كون ذلك المحل لا متنفس فيها وهكذا
تاملوا فى افعال الطبيعة من تحليل وغيره واقتدوا
بها فى صنعة الاكسير فاستنبطوا من الاول الحرارة
الطابخة وقدرها لكل مركب واستنبطوا من الثانى
الالة ومن الثالث الما الحلال وخل الحكمة ومن
الرابع الما الالهى وما الحياة ومن الخامس سد فم
الانا ويفسد المركب بفساد احد هذه الامور وهكذا
تتبعوا افعال الطبيعة الى تمام التكوين وقاسوا عليه
بقية التدبير وكذلك الامر فى بقية المولدات ثم انهم
لما حققوا افعال الطبيعة وجدوا لكل واحد من مراتب
التكوين علاقة بدلالة كوكب من الكواكب فان زحل
حال سقوط النطفة يتولى امر الطبيعة فيها باذن الله
تعالى فتاخذ فى التعفن وتسود بجمرة كمدة وتتغلظ
فنسبوا لكل كوكب ما يناسبه واجتهدوا اذا دبروا
شيا من درجات الصناعة التى لاحد الكواكب فيها
ولاية وخدمة ان يكون ذلك الكوكب مستقيما غير راجع
صالح الحال فى اتصالاته وطبايعه الذاتية والعرضية
من اول العمل الى اخره فليراع ذلك فى التدبير فان
اجماع الحكما عليه واقع الامر الثانى ما قصدوه فى
ذلك من موازين التركيب فى الكمية والكيفية التى

الى بعضها ورمزوا له بالاتصالات والمقابلات
والمقارنات وغيرها فاما الاتصالات فان اوّلها التسديس
وله ميزانان احدها ستة والاخرى اثنان ويندرج تحت
الاولى من الموازين الجزئية مائة وثمانون ميزانا تحتها علوم
جمة واسرار مهمة والثانية تحتها ستون ميزانا بعدد ما بين
الكوكبين من الدرج وكذا القياس في البواقي على ان
الموازين الجزئية بعدد درج الفلك على مذهب بعض
الفلاسفة والصحيح انها غير محصورة لان التراكيب
كذلك فيحتاج كل منها الى ميزان يخصه فهذا ما اوردناه
من بيان رموزهم في ادخال الكواكب والاوضاع في
التدابير وكذلك تفصيل ما في ولكن لما توقف الثاني على
ميزان اركان الاجساد السبعة ومراتبها فلنذكرها على سبيل
العجالة فنقول انك قد عرفت ميزان اركان الذهب
وكونه من العناصر المتعادلة فلنذكر بقية ونبدا
بالفضة وهذه مقادير اركانها كما وكيفا

الاجساد صح



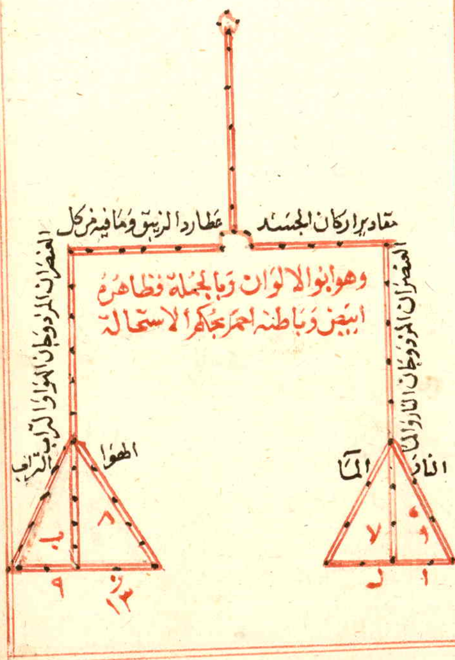
وثبتنا

16

وثبتنا بالنحاس وهو ذكر ناري فيه يبوسة دخانية
محترقة ظاهره اصفر وباطنه ابيض صابغ بنفسه
معدل بروحه ماسك بجسده ومقادير ما فيه من الاركان
يعرف بهذا الميزان

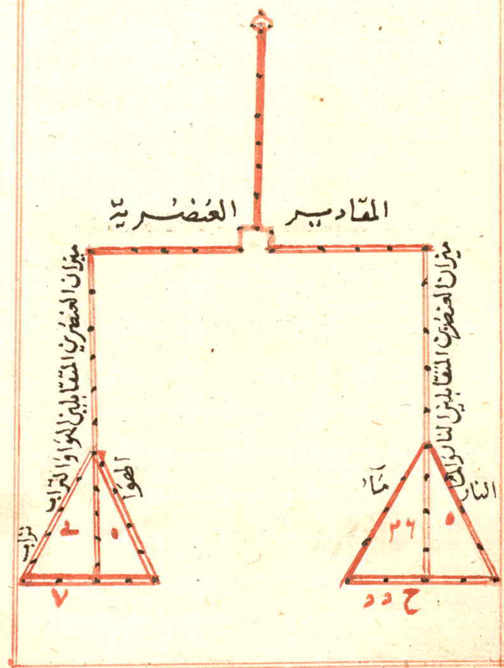


وثلثت بالفرار وهواني منفعل سار غايص بنقلب
الى صورة ما يقارنه وتمازجه من المعادن ما في المنظر
ماري في المخبر ابيض لظاهر احمر الباطن يخالطه اجزا
غريبة وبخة دخانية لم يدخل حكمتنا ما دامت فيه ولم
يسموا شيا من المعادن الغير ظاهرة وميزان اركانه
هذه

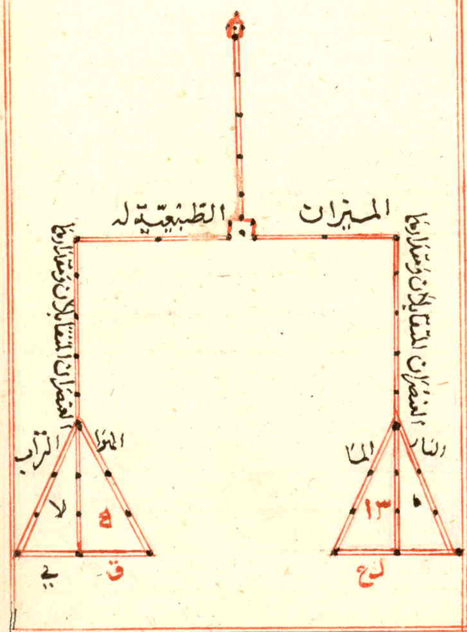


وربعت

وربتت بالحديد وموذكرا لذكور ما ر المعادن كلها
واقواها وحابسها اذا خلصت روحه وصفت نفسه
وطهر جسده تما خالطه من الاجزا الكبريتية المحترقة
مع رطوبة غريبة والمصطلح عليه ما ظهر من هذا كله
وميزانه على هذا



وخامسها القلعي وهواني ذو أسمية باطنة لكل جسد
وتهدم الاجساد ويكلسها اذا خلصت الارضية
الغربية التي فيه تمري الباطن وميزانه هكذا



وسادسها

وسادسها الاسرب وهو ابوا المعادن وحابسها ارضي
اسود الظاهر بما خالطه من الدخان اليابس وباطنه
احمر ذهبي وهو اول مراتب الذهب في التكوين وفيه
اسرار لا يحصيه منها شي الا اذا اخرج من سواده وفيه
مراتب الاركان مجتمعة كما تري



واعلم ان معرفة مقادير تلك الاركان في المعادن مما يتوقف
عليه وجود عالم الصناعة من اوله الى اخره ومعرفة اهم
شي واجل شي يعلم من اصطلاح الحكما قبل الاقدام على
تدبير شي من المعادن فان الموازين كلها تنبني على ذلك
وذلك انه لا يمكن وجود شي من المركبات ما لم تجتمع
فيه الطبايع الاربع وحرارة الطباخ وحرارة نارية
الكامنة فيه وليس كل المركبات متساوية طبايعها
كما وكيفا والا لكانت المكونات كلها على حالة واحدة
من جميع الصفات لان اختلاف المولدات في احوالها
وكمالها ونقصها انما هو بسبب خلاف بسايطها في الكم
والكيف والفعل والانفعال وحيث كان الامر في ذلك
كذلك فوجب على الطالب معرفة ما في كل مركب من مقادير
العناصر كما وكيفا بان يعرف ان في الذهب مثلا من
العنصر الناري عشرون جزا ومن الجز البارد الرطب
المايي ثمانية اجزا ومن الجز الارضي تسعة اجزا فاذا علم
ذلك فقد ادرك يقينا ان حرارته فيه غالبة وكذا
يبوسة النارية فيه كثيرة وكذا يجد فيه يبوسة ارضية
زايدة فيعلم ان ذهب المعامة وان كان اعدل الاجساد
وسيدها لكن لم يبلغ كمال الاعتدال الطبيعي المطلوب
في الحكمة ثم يتامل في سبب ذلك فيجده بسبب زيادة
مقدار الجز الناري مع الجز الارضي فاذا علم السبب في
ذلك طلب بعده الطرق التي توصله الى زوال
ذلك النقص الطبيعي فيجده لا يتم الا اذا تمكن من تحصيل
بسايطه من بين يديه كل واحد منها على انفراده فيجد
ذلك لا يتم الا بتحليل تركيبه وتحليله لا يتم الا بعد

جعله

ميزان الذهب

جعله مايعا سيالا مثل الكيلوس الحيواني فاذا صار كذلك
امكن حله وتمييز كل طبيعة منه على انفرادها فاذا تم ذلك
واراد ان يصحح مزاجه ويعدله حتى يكون منه اكسيرا اخذ
من كل طبيعة منه وزنا متساويا اربعة اربعة مثلا فاذا
جمعها حتى تمتزج وخدمه بالماء السيال الذي هو روحه
حتى يتسع صبغه ويصير في قوته صبغ غيره فاذا حل وعقد
زاد صبغه حتى يصبغ واحد مخرج القيراط الى ان يتم اكسيرا
ومن منذ بلوغه الدرجة الاولى الى تمامه يسمى بذهب
الحكماء ويضيفونه اذ ذاك اليهم ويطلقون عليه اسم الحجر
الكريم فاعلم ذلك نصل الى السر المكتوم وتمام بيانه لك
واوضحناه علمت ان اس اساس الحكمة وسر اسرار علمها
منوط بمعرفة مقادير بسائط المركبات ودرجاتها واوزان
الحكمية التي لا يتم عمل من الاعمال ولا اكسير من الاكاسير
الا باتقان معرفتها والاطلاع على اصطلاح اهل الصنعة
في ذلك وحيث علمت ذلك فلنشرع في بيان ذلك
مفصلا ونحقق اصطلاحهم في ذلك فنقول انك
قد عرفت ان التوصل الى درجات المركبات يتوقف
على تحليلها لبسائطها وذلك يتوقف على جعلها سيالة
في قوام الكيلوس الغذائي فاما الاخير فسيأتي الكلام
عليه في التدبير عند الكلام على الماء الحلال والحل الحكمي
واما الثاني فقد تكلمنا عليه في الفصل الاخير من
الجزء الاول في قوانين التحليل واما الثالث
فنحن نتكلم عليه هنا ونوضحه بعبارات رايقة وحدود
متطابقة فنقول اعلم ان اصطلاح الحكماء في ذلك
يقتضي تمهيد قواعد يتوقف عليها المقصود فلنوردها

مخرج القيراط

نها

هنا ابتغاء وجه الله وطلبا للثواب ورحمة لاخوان الحكمة

القاعدة الاولى اعلم ان الوزن الكمي لا يقبله من البسائط الخالصة الا عنصران فقط احدهما العنصر الارضي والثاني العنصر المائي فانهما يقبلان ذلك وذلك مشاهد معلوم لكل احد لا يحتاج الى دليل واما العنصران الباقيان فانهما لا يقبلان الوزن والتقدير لكونهما خفيفين مطلقا يتحركان الى المحيط والوزن لا يعرض الا لما فيه ثقل وحركة الى المركز وهذا شان العنصرين الباقيين اعني الما والتراب لانهما الثقيلان بالذات ولما كان الغرض من الميزان المستعملة بين الناس من ان العمود والكفتين بيان قدر ثقل كل من جسمين احدهما معلوم القدر والوزن والاخر مجهول وهذا المجهول اذا قوبل بالمعلوم مع كفته الخالية افادت المساواة او الزيادة او النقص لما فيهما من الثقل الذي هو عبارة عن الحركة الى المركز استحال ان يوجد الوزن والتقدير الا لما فيه ثقل وميل وعلى هذا علمت ان العنصرين العلويين النار والهوا لا يمكن ان يتوصل الى تقديرهما ووزنهما وزنا حسيا لانتفاء السبب فيهما وهو الميل الى اسفل لانهما يتحركان الى المحيط وحيث كان كذلك فميزان الحكما التي يستعملونها في تقدير العناصر اما ان تكون بوجوه غير وجوه الميزان الظاهرة وطرق غير طرقها لما مر من ان الميزان الظاهرة لا يقدر الا على وزن الما والارض فقط فلا بد من بيان اصطلاح الحكما في ذلك

القاعدة الثانية

في

في بيان السبب الموجب لقبول الجسم الوزن والثقل
اعلم ان ذلك البيان موقوف على اتقان احكام
العناصر والبسائط فان من اتقن احوالها علم احكام
جميع المولدات وموازينها وما يوجب فيها تدبيرا خاصا
وتركيبا كذلك فنقول ان سبب الثقل الموجب في
العنصر قبول الوزن والتقدير هو البرودة فكلما وجدت
فيه البرودة كان ثقيلا ويزداد ثقله بزيادة البرد
وينقص بنقصها ولما كانت الحرارة تخالف البرودة
في جميع احكامها واحوالها كان كلما كان حارا كان خفيفا
وتزيد الخفة فيه وتنقص بزيادة الحرارة ونقصها
وكذلك كل ما يتولد عن العناصر فان هذا الحكم سار فيه
وعام له من معدن ونبات وحيوان حتى ان ما كان
حارا صعد عند ملاقاة الحرارة لخفته وما كان باردا
اجتمع في مركزه الا ما عند ملاقاة الحرارة وقد استبان
بما حققناه ان عدم الوزن والتصعيد سببهما الحرارة
في كل بسيط ومركب وان عدم التصعيد ووجود الوزن
سببهما البرودة فافهم هذا التحقيق وتفطن له
وانما ذكرنا ذلك كله الا لاجل ان نبين لك اصطلاح
الحكما ورموزهم في بيان مقادير اركان المركبات حتى تعلم حقيقة
الامر في ذلك وحتى لا يكون قد غششناك في فوات
المقصود فان علم ذلك ملاك الصناعة الالهية وليس
يمكن للطالب تركيب شيء من الصنعة بدون علم ذلك
وكل ذلك رحمة لك وشفقة عليك ايها الاخ فعساك
ان تلتحق باخوان الحكمة وان هذا السر وان كان
مما تغار عليه النفوس وما نقدر ان نودعه في الطروس

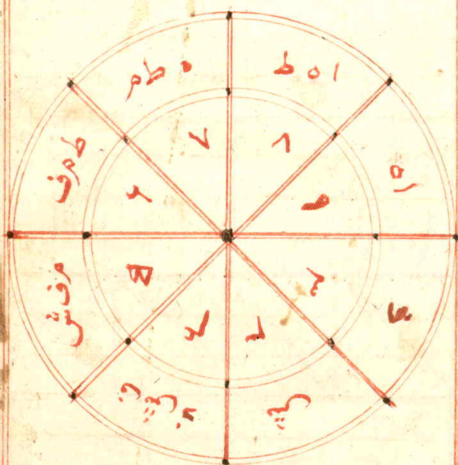
لكن علمت انه بالجلالة محروس من الله تعالى عن غير اهله
ومستحقيه والله تبارك المسئول ان ينفع به من عنده
صفاء وخلوص وان ذلك من الله الكريم قريب وسعه
من الراجين له على الفيض العجيب القاعدة الثالثة
في بيان تفصيل اصطلاح الحكما في تقادير المركبات في الاوزان
المتحققة في اركان العناصر وانبائها التي هي المولدات
الثلاث فنقول ان اصطلاح الحكما في ذلك يرجع
الى قسمين احدهما معرفة اقدار كل ركن من اركان البسائط
التي توجد في المركب كما يقال ان في مركب كذا من الركن
الناري خمسة اجزا او ستة مثلا وكذلك في البقية
وثانيهما معرفة مقادير الكيفيات كان يقال ان مركب
كذا مثلا حار في الدرجة الاولى او الثانية او غير ذلك
فهذا هو الركن الاعظم في موازين المركبات وجميع
الموازين لا تخرج عن هذين القسمين فتحقيق هذين
القسمين هو المطلوب هنا فلنشرع في بيانهما على وجه
التفصيل واما بيان اصطلاح الحكما في القسم الاول
فنقول اعلم ان طريق القوم في ذلك على ما هو
مستور في عيون اشاراتهم والبيان موكول الى حذق
الطالب ونحن نشير الى ذلك باشارات واضحة هو ان
الطريق في ذلك انهم قسموا اعلام البسائط واجزائها
الحرفية سباعيات سباعيات وجعلوا لكل سبعة من ذلك
منزلة ركن هكذا

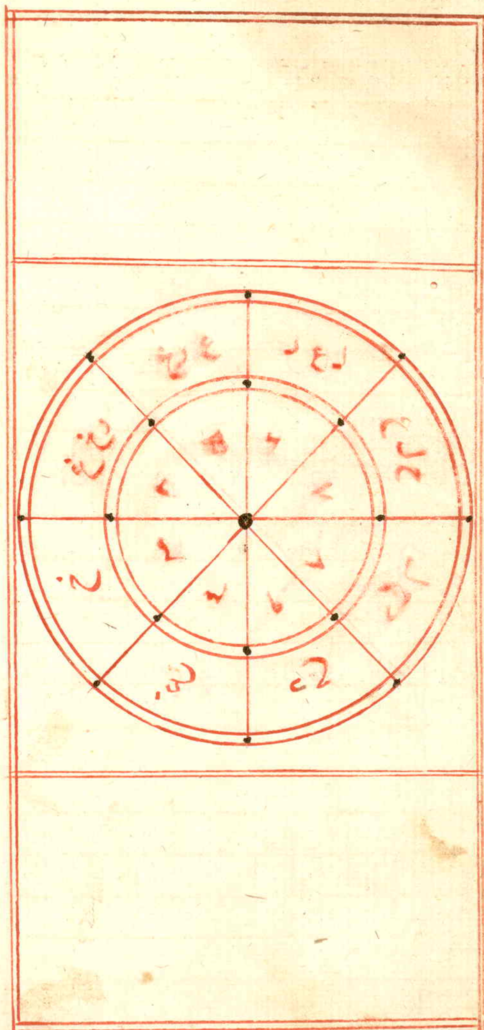
فقف على معرفة الوزن كما وكيفا

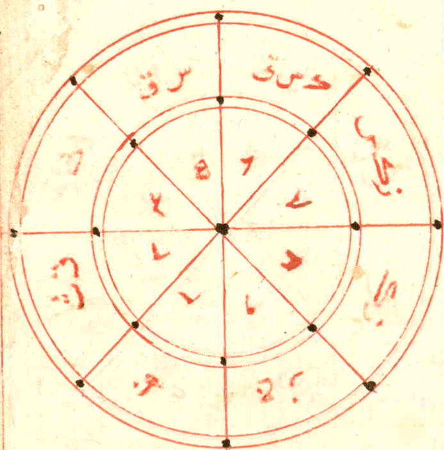
الاولى

درجات الحرارة	ا	ه	ط	م	ف	ش	ذ	
درجات البروده	د	ح	ل	ع	ر	خ	غ	
درجات الرطوبة	ج	ز	ك	س	ق	ث	ظ	
درجات اليبوسه	ب	و	ي	ن	ص	ت	ض	
	رباعي	رباعي	معتدل	معتدل	معتدل	معتدل	رباعي	رباعي
	تام	تام	تام	تام	تام	تام	معتدل	معتدل

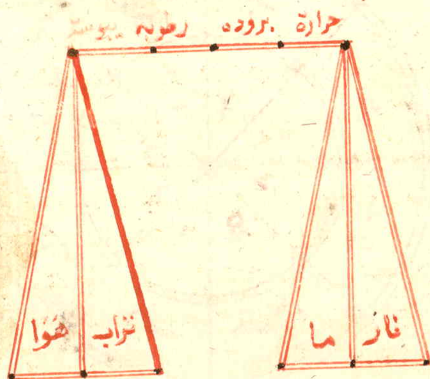
ثم جعلوا لكل مرتبة من ذلك دايرة ذات محيطين
وانصاف اقطار تبتدي من المحيط وتنتهي الى المركز
واثبتوا بينهما مقادير اجزا كل ركن من ذلك وما
يخصه من العدد هكذا فالدايرة الاولى







ثم بعد معرفة ما تقدم من المراتب واجزا المواد المثبته
في الدوائر المائة وعلم ذلك باتقان واحكام اذا
اردت علم كمية اركان مركب من المركبات وكم فيه من اجزا
المراتب المثبتة فضعه وانظر فيه بتامل وحذق وانظر
اجزا العناصر الموجودة فيه وميز كل طبيعة منه على حدة
بان تضع صورة ميزان ذات كفتين وتقسم كل كفة منها
قسمين متساويين هكذا



ثم ضع في القسم الاول من الكفة الاولى ما في ذلك المركب
من الركن الناري بتمامه وكماله وضع مقادير مجموعة
تحته من الدواير المتقدمة ثم انظر ما فيه من الركن
المائي فضعه بتمامه وكماله في القسم الثاني من الكفة
الثانية ثم انظر ما فيه من ركن الهوا فضعه بتمامه وكماله

فى القسم الاول من الكفة الثانية بتمامه وكماله • ثم انظر
فى مقادير اجزائه مجموعة وضعها تحتها • ثم انظر ما فيه
من الركن المائي وضعه بتمامه وكماله في القسم الثاني من
الكفة الثانية وضع بعد ذلك اجزا مواده مجموعة
تحته باسرارها فاذا تم ذلك وصار كله موضوعا بين يديك
نظرت فى اجزا الاركان الموضوعة تحت الميزان وقابلت
بين كل اجزا العنصر وضده من جهة الاجزا فان تساويا
اسقطت اعتبارهما للتكافى فى الطبيعة وان تفاضلا اثبت
فضل احدهما على الاخر ثم انظر في العنصرين المتقابلين
فى الكفة الاخرى وافعل بهما كما فعلت سابقا وح ان رايت
اجزا الاركان متساوية فى ميزان ذلك المركب علمنا انه
معتدل الطبيعة والمزاج كامل في نوعه وجنسه معتدل
فى طبعه وذاته معدل لغيره يعطى غيره ويداوى به غيره مما دخل
فى جنسه او نوعه او صنفه • ولا ياخذ من غيره قوة ولا صبغا
ولا اتصال مداوة او علاج • وان رايته قد تساوت فيه
ثلاثة اركان وفضل الرابع عليها بزيادة يسيرة او جليلة
كان قريبا من الاعتدال ويحتاج الحكيم الى معالجته وتدبيره
ليلحقه بحيز الكمال والاعتدال وذلك بتعديله بان •
ينقص من الركن الزائد فيه بعد تحليله بقدر ما زاد به
على بقية اخواته ثم يركبه تركيب الحكمة فيعود الى الكمال
النوعي الذى هو اكمل اصناف جنسه • وذلك جار فى بقية
اصناف الاجساد الذائبة السبعة المقصودة بالذات
والبحث هاهنا قصدا اوليا وان دخل غيرها فى الصناعة
بطريق التبعية والزوم لدوا او تدبير كما سياتى بيانه
فى محله ان شا الله تعالى ثم قس بقية الاعراف على ما ذكرنا

ويجري بعد ذلك التعديل والتدبير وبقية اصناف القوانين
على ذلك باصول فلسفية وقوانين حكمية ياتي بيان كل منهما
في محله ونذكر منهما هنا ما يحتاج فيه الى الوقوف على اصطلاح
القوم فيه والله اعلم **تنبيه** اعلم ان التعاديل في الطبايع
الاربعة البرودة والحرارة والرطوبة واليبوسة والعناصر
الاربعة النار والما والهوا والتراب يجري في مقاديرها
العارضة لها بعلم الميزان لا في ذواتها مثلا اذا كان
فيه ٤ من العنصر الناري وم من الحرارة فان التعديل لا يجري
في نفس احدهما بل انما يكون في نفس المقادير والكميات
التي هي الخمسة والاثنان مثلا وقد جري الاصطلاح
والاجماع من الحكما كلهم على ذلك بعد دوام التجربة وتواتر
الاعمال الصحيحة التي تنفي شك الشاك وظن الظان
عن العالم بذلك وتثبت اليقين الحق الحازم له ثم اعلم
ان الحكما صنفوا بالتعديل ولم يذكروه الا ايما في الصناعة
وتصريحا في طب الانسان بطريق غير جارية عندنا ونحن
نبين لك اصطلاح الحكما في ذلك على قدر ما يسره الله
تعالى لنا في ذلك الوقت من الالهام لوضع ذلك مع
على ان اسرار الباري جل ثناوه محفوظة وموقاة بحافظ
وواق من حفظ الله ووقايته عن كل جاهل الا من اخلصه
الله تعالى بخالصة ذكري الدار فنقول في بيان ذلك
ان الحكما لما داولوا علم الصناعة وتاملوا في المكونات
زمانا طويلا وحاولوا تصحيح الناقصات منها واحالة
كيانه الى الكمال لا زالوا يتاملون ويستنبطون الاقيسة
والقوانين فراوا ان في كل نوع من انواع المعادن الكونية
جليلها وحقيرها ذايبها وصليبها زاجيا كان او كبريتيا

25

او زيبقيا او ملحيا او بورقيا او زرنيخيا وغير ذلك
من انواع المعدنيات التي تطول شرحها وتعديدها فيه
معدن كامل في معدنه ونوعيته ومعتدل في طباعه واركا
وراوا ان غاية الاشخاص المعدنية التي هي بقية نوعه
ان يستحيل الى طباع ذلك المعدن الكامل وتنتقل بالتدبير
والتسخير الصناعي او الطبيعي او الكوني الى نوع ذلك
الفرد الذي هو كامل في نوعه وطباعه فلما وجدوا ذلك
وحققوه بالبرهان الصادق والدليل المطابق جعلوا
ذلك الفرد الكامل في نوعه اصلاً يقاس عليه ومركزا
يدور عليه وعلى طباعه تدبير جميع المعادن الناقصة
التي من نوعه والتي غايتها ان تلتحق به فلما وضعوا ذلك
وجعلوه اصلا يقاس عليه وجعلوا تدبير ما سواه من بقية
نوعه فرعًا عليه وراجعًا اليه ثم اصطلحوا على ان يسموا ذلك
الفرد في اصطلاحهم ورموزهم واشاراتهم باسما يفهموها
ويعرفوها ويعلموها لمن يريدون من ابنائهم وتلامذتهم
ولمن شا الله من بعدهم فاطلقوا عليه القطب والقطب
الاعظم والدستور والمسبار والقانون والاصل الكبير
والشمس المنير ونحو ذلك مما يطول ومما لا يخفى على الفطن
بعد ما مهدناه وقد علمت من ذلك ان لكل نوع
من انواع المعادن قطبا يرجع عليه التدبير للبقية ومن
جملة انواع المعادن الاجسا والذايبة السبعة التي هي
موضوع الصناعة الالهية فاذا بحثنا عن قطبها واردنا
ان نعرفه لنبني عليه تدبيرا لبقية فانا نزن جميع السبعة
بالميزان المتقدم ونتامل فيها فردًا فردًا فاذا راينا
ان فيها واحدًا هو اعدل الجميع فذلك الفرد هو القطب

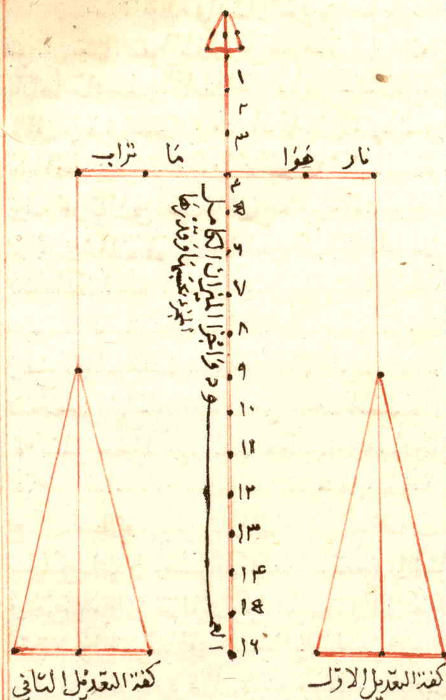
المطلوب وهو بالحقيقة والعيان الذهب المعتدل من بين
كافة الاجساد المغذنية الذايبة فاذا اراد الحكيم
التدبير والعلاج بميزان المقابلة والتعديل بعد معرفة
اصطلاح الحكما في موازين الطبايع المتقدمة فيجعل الذهب
دستورًا وقطبًا واصلًا يرجع في تدبير الاجساد الستة
الباقية اليه ويقيس احوالها ولوازمها اليه في كل تركيب
وعلاج وتفصيل ياتي شرحه وبيانه ثم لا خصوصية للاجساد
السبعة بذلك بل يجري هذا الميزان في بقية المعادن
اذ الصناعة الالهية تتمها ايضا وانما جعلوا الاجساد
الذايبة مقصودة بالتدبير والعلاج لكونها الاصل
فاذا نظرنا في بقية الانواع وجدنا قطب الكباريت ودستورها
الكبريت الاحمر او الاصفر النقي الطاهر الذي لا يحترق
وهو الذي اشارت اليه الحكما ونسبوه لانفسهم واضافوه
لصناعتهم فغاية علاج الكباريت واصلاحها ان ينقلها
الى كيان هذا الكبريت وطباعه وكل ذلك راجع لعلم الميزان
الطبيعية المتقدمة وكذا اذا نظرنا في الزاجات
رايناان قطبها ودستورها واصلها الذي يرجع اليه
في تدبيرها وتقاس اليه هو الزاج الاحمر الصافي
الجوهر او الاصفر وهكذا بقية انواع المعادن
ويجب عليك علم ذلك كله واتقانه والنظر حتى
يصير علم ذلك محفوظا عندك ومصورًا لديك بعد
اتقان الميزان المتقدمة ونسبها واضافاتها وتمرين
ذهنك على استحضار ذلك كله عند العلاج لشي من المعادن
او تدبيرا او تركيب فاذا علمت ذلك توصلت الى معرفة
اوزان المركبات والتراكيب وعلمت صحة الصحيح وخطا

المخطى في التراكيب المثبتة في الصحف فان علم ذلك
ملاك الصناعة ومدارها كلها عليه بل هو علم الصناعة
بعينه ولذلك لم يذكره احد من الحكما صريحا وتعاهدوا
على ذلك خوف اختلال النظام وطولوا في كتبهم العبارات
والاشكال المنتشرة التي ليس تحتها الا الحيرة ونحن بحمد الله
تعالى اجملنا لك ما فيه الشفا مع غاية الوضوح الذي
لا يحتاج الناظر فيه بعين الفطنة الا الى التامل ساعة
او اقل والله تعالى المسئول ان ينفع بذلك وان يكافينا
على ذلك من فضله ما هو اهله والله اعلم وهذا امثل
الاقطاب المطلوبة في الميزان

قطب الاجساد	السبعة الذائبة	الذهب
قطب	الارواح الزيبقية	الزيبق الاصفر الموجود عند معدن الذهب
قطب	الكباريت	الكبريت الاحمر
قطب	الزاجات	الزاج الاحمر
قطب	الاملاح	الملح الحلو
قطب	الزرانيخ	ما خلي عن الدخانية
قطب	المرقشيتات	المرقشيتا الصافي

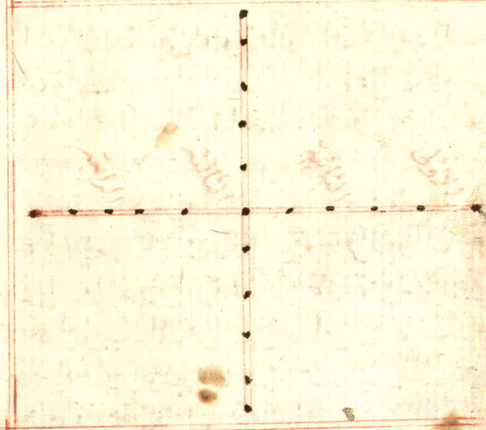
ثم اذا تحققت ذلك فلنورد لك بعون الله تعالى هنا
احكام التعديل ونضرب لك مثلا تقيس عليه بقية حكم
التعاديل والاحكام بعون الله تعالى ونبتدي ح فيه
من الميزان الكلي الى الميزان الطبيعي ثم منه الى تعاديله
ولوازمه واحواله واعراضه وعلله وما يوجب الصلاح
والاصلاح ثم الى بيان كيف يتوصل الى ميزان صلاحه
الاول ثم الى ميزان صلاحه التام الذي هو مقارب
للنهاية ثم الى بيان التوصل الى اصلاحه الصلاح التام
الذي به يلتحق ذلك المركب الى القطب لنوعي الذي
قدمنا ذكره ثم الى ان نبين تطبيق ذلك على ما اصطلح
عليه القوم من علم الميزان المتقدم لتعرف وتحقق فايدة
ما اوضحناه لك من الموازين الطبيعية الجامعة لموازين
الوجود مع وجازة البيان والتبيان ثم نتدرج بعد
ذلك الى انه كيف تتوصل بتلك الاصول المقررة من
ميزان الطبيعة السابق لاتمام والاشارة اليها الى الادوية
التي يدبر بها مرام تدبير من احد المولدات الثلاث
وكيف يعادل به ويقابل ذلك الفرد الناقص في نوعه
الى ان يلحق بالفرد الكامل في نوعه وبذلك غاية
المرام والتمام واقصى الوصول الى ذروة الكمال هو
الموهوب ولو اننا نعول في بعض اصوله لك على بعض
المقدمات المتقدمة او المتاخرة اخر الكتاب
او المبينة في علم الطبيعي لكنا قد خرقنا ناموس الحكمة
بفعل ذلك وجمعنا زبد الاسرار في محل معين وموضع
مبين فلذلك وان كنا نبين هنا البيان الشافي
ونجهد انفسنا في ايصال الاصول الى فهم الطالب

مع اعطاربت الجم الغفير فى قواعد التبسيط والتجريب
لكثار اعتباسنة الحكمة فى انتشار السر ولم نفعل من ذلك
سوى ان عولنا التعويل المذكور على بعض مقدمات التى
بينها اما فى صدر الكتاب واخره او فى علم اخر لستفطن الى
ذلك ونتحري الخطا فى الغفلة عما نبهناك عليه في
ما سلكناه فى مولفنا هذا والله سبحانه وتعالى الى الصواب
يرشدنا واياك فى القول والعمل انه ولى ذلك والواهبه
اذا علمت ذلك نقول انا نجري لك الاحكام التى
نضربها لك فى مثلنا هذا فى احد الاجساد الناقصة التى
يجري فيهما الامر فى تدبير المعادن الذائبة وتطبيبها
ونضع من تلك الاجساد المذكورة افضلها وهو النحاس
لانه منفعل قابل سريع القبول بطئ الذوب بالنسبة الى
غيره متلون بعض التلون الذي به قارب الذهب فى وثاقة
المزاج واستحكامه بل قارب الذهب الاكسيري من حيث اخرى
مع تلك الحيثية وليكون المثال اقرب الى فهم الطالب
المتامل لما فيه من قرب المشاكلة والمناسبة لمعتدل الاصل
ولنفرض له ميزانا ونختار ان يكون عمودها الثابت مجزاء
ستة عشر جزاء لانها اوسع واسهل واضبط من غيرها
واتفاق الحكم جار فى ذلك على الجواز والاختيار مع صحة
الجميع المقرونة بالتجربة الحقة كما ترى



فاذا وضعت ذلك وصار بين يديك وجزأت عموده بالاجزا
الستة عشرية الطبيعية • فنرسم صورة النحاس •
هكذا • ا ل ن ح ا س
في جانب على حدته خارج عن ميزان الطبيعة ثم نظرنا
في اركانه وما اودع الحق جل جلاله فيه من اسرار الاركان

ونتايج الميزان والتركيب النسبيه بتركيب حقيقة الانسان
فرايناه منه من الركن الناري والطبيعة الحارة اليابسة
هذين المرتبتين ١ ١ وهما مرتبتان في درج
العنصر واما في الكمية المقدارية المعبر عنها بالاجزا
الطبيعية فهما عبارة عن ثمانية عشر جزا من هذا الركن
الحار اللطيف فوضعنا صورتهما في بيتهما الخاص بهما
من كفة الميزان اليمني ثم نظرنا في كمية اجزا العنصر
الموجودة معنا من كمية المرتبتين فوجدناها ثمانية
اجزا كما ذكرنا فوضعناها تحت بيتها من الميزان ثم
نسبنا تلك الاجزا التي معنا للعنصر الناري الى العمود
فوجدناها تفضل عليه باربعة وتلك الاربعة هي
عدة اجزا الدرجة الاولى من الحرارة النارية فوضعنا
الاربعة تحت محلها من العمود الثاني المقاطع لعمود
الميزان الكامل المجزا على زاوية قايمة هكذا



فانظر فى تلك الاصول التى قررناها ونظمناها نظم
العقود ببيان يحاكى بيان الاب الشفيق والوالد
الرفيق عناية من الوهاب وانا لو الهمنا ان نكون
فى كتابنا هذا طالبين منك الايقاظ والانتباه فى كل
كلمة لفعلنا ولكن الادراك من مواهب المنعم المنان
وسعة البيان لا تدفع بلادة الانسان ولكن ايها
المطلع على ابتناه وعلى ما نثبته من تلك الاصول
التى لن يستقصى فيها الحق ولن يترجم عنها لسان اصدق
فافهم ما نقول ولا تغفل غفلة الملول والله يقول
الحق وعلى لسان قلب من يشا يقول اذا تصورت ما ذكرنا
وصرحناه لك فيما يتعلق بالركن الحار اليابس النارى
من معرفة كميته المقدارية العارضة لذاته فى الجسد
النحاسى ومن معرفة ما زاد على ما زاد على درج الميزان
الكامل المثبت على العمود وموازنته ووضعت كلا
من ذلك فى محلة من الميزان المثبت الحسى الذى هو صورة
الميزان الطبيعى المعنوى فاعلم الان لوازم ذلك
فنقول قد وقع اصطلاح الحكما على ان يجعلوا
مجموع الاجزا الخارجة بالحساب الطبيعى المحرر من مجموع
الاجزا الركن من الاركان الموجودة فى المركب الموزون
هو المقدار الكمى لمزاج ذلك العنصر وحدة بقطع النظر
عن كيفيته ولما كانت الاجزا الموجودة من الاجزا النارية
فى الجسد المفروض ثمانية عشر جزا خارجة من حساب درجتين
حكمنا بموجب ذلك على ان فى النحاس من الجسم النارى
ثمانية عشر جزا بالميزان المحرر كما علمت اى ان تلك الاجزا
هى مقدار جسمية النار فيه لا مقدار حرارة النار

ولا

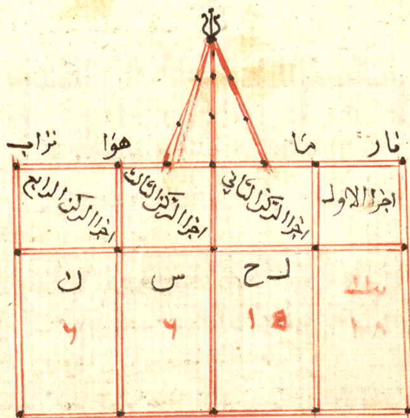
ولا مقدار يبوستها وحيث كذلك فبقي علينا ان نعرف
ما في تلك الاجزا النارية من مقدار الحرارة واليبوسة
اذ من المعلوم بالضرورة ان ذات العنصر مغايرة
لوصفها وعرضها اعني الكيفية الخاصة به فنقول
اصطلح الحكما ايضا على ان يستخرجوا مقدار درجة كيفية
العنصر اي حرارته مثلا او برودته او رطوبته او يبوسته
بعد معرفة ما تقدم من كمية جرمه وذاته وذلك ان
توخذ اجزا جرم العنصر المعروفة بالميزان وينظر في
نسبتها لكمية الميزان الكامل وهو مجموع الاجزا المثبتة
على عمود الميزان وتوخذ التفاضل فان كان اقل من ربعه
فان كان ذلك الاقل واحدا ففيه حرارتها فيكون حارا
في الدرجة الاولى وان شيت التدقيق لتحكم التراكيب
نسبته الى اربعة التي هي اجزا الدرجة مطلقا فنقول
فيه من الحرارة جز من الدرجة الاولى او ربع الدرجة
الاولى من الحرارة او حار في اول الاولى وهذا الميزان
مبني على ان كل طبيعة من طبايع المركبات او البسايط
الموجودة من التاثير الى المركز فهي اربع درجات المبدا
والوسط والتمام والنهاية وان لكل من تلك الحدود
الاربع اربع مراتب وحدود مبدا او وسط وكمال ونهاية
لان الدرجة الاولى مثلا غير متكافية في ساير الموجودات
بجواز ان تختلف بالشدة والضعف واذا كانت الاجزا
الاولية اربعة وجز كل منها باربعة فقد قام الميزان
من ستة عشر وعلى هذا فما يوجد في كلام الحكما في الكتب من
جواز خلاف ذلك من ميزان اربعة وستة وثمانية
وغيرها فتغليط لغير العارف الفطن الذي لا يقبل

كل شيء يرد عليه مع الغفلة عن التأمل فيه حتى يقع في
الخطأ وكلها تمويهات تطول والحق هاهنا بين يديك
واما ان كان الفضل اثنين فهو في نصف درجة الاولى
او ثلاثة فهو في ثلاثة ارباع الاولى وان شئت قلت
ثلاث درجات من الدرجة الاولى واما ان كان اربعة
فهو حار مثلا في الدرجة بتمامها وكمالها وان شئت قلت
حار في اخر الاولى وذلك درجة الحرارة في الركن
الناري في النحاس المضروب للمثال وذلك انا حيث
وجدنا اجزاءه النارية ثمانية عشر ونسبناها الى العمود
وهو ستة عشر رأينا تفضل عليه باربعة فاسقطنا
العمود منه لان العدد ٨ ابلغ الدور الثاني ووفا
الميزان والغاية فعلمنا انه تجاوز الحد فاسقطناه
منه فبقي اربعة وهي مقدار الحرارة في النحاس ولما كانت
ربع الميزان علمنا انها درجة تامة وهي الاولى فبحكم
تلك الاصول المقررة ثبت ان في النحاس من العنصر
ثمانية عشر جزءا بحكم حساب المرتبتين وان فيه من درجة
الحرارة اربعة اجزاء من الدرجة الاولى وهي عبارة
عن درجة تامة فهو حار في اخر الدرجة الاولى وانما
اطلنا ببيان ذلك هنا الا لصعوبة ذلك فيما ورد
عن الحكماء مع اتياننا جميع التدابير والتراكيب المطلوبة
في العالم الصناعي على اتقان ذلك حق الاتقان والفهم
وبذلك وممارستك له وقدر معرفتك به يكون علمك وعملك
في التدابير والتراكيب الموجودة في العالم الصناعي على اكمل
وجه واتم احاطة فاعرف قدر ما اوصلناه اليك
واياك والغفلة او الكسل والتواني وتلتفت الى ما هو

مدون

مدون في كتب الصنعة من ضرب الامثال وحشو الاقوال
والله يتولى الانفس ويرفع الاعمال واما استخراج بقية
الموازين في المسائل فهي وان كانت بينة مما تقدم الا
انا نريدك بايرادها بيانا فنقول انا تاملنا ما فيه
من بقية الاركان على الترتيب فوجدنا فيه من ركن الما
ذلك درجة ودقيقة • لح

ومما عبارة عن خمسة عشر جزا من الجوهر البارد الرطب
المائي فوضعناهما في محليهما من الميزان كما تقدم ثم وضعنا
جملة اجزا هذا الجوهر تحت ما وقته من البيت ثم اردنا
نعرف مقدار ما في تلك الاجزا من الحرارة ودرجتها فحققنا
نسبة تلك الاجزا مجموعة واضفنا نسبتها الى جملة
اجزا الميزان العمودي لسطر الفضل فوجدناه واحدا
فاثبتناها محلها من عمود التدرج هكذا



فكان بهذا المقتضى باردًا في اول الدرجة الاولى من
حيث القوة ومن حيث المادة خمسة عشر جزا من المادة
المائية حكم البيان المتقدم ثم نظرنا في بقية
اركانه التي اوجدها الله تعالى له وتفضل علينا بها
فكان فيه من المادة الحارة الرطبة الهوائية هكذا

س
وهي عبارة عن ستة

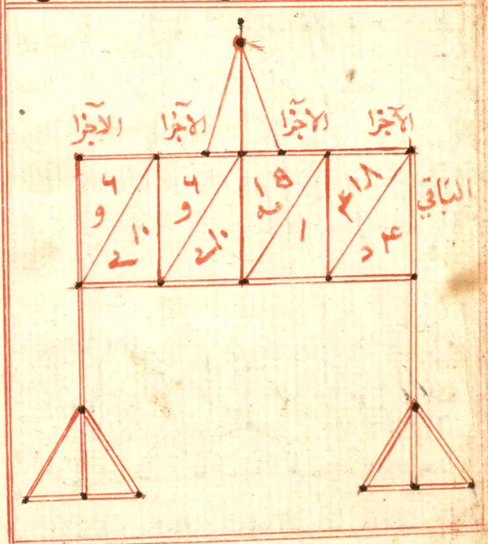
اجزا من الجوهر الهوائي فاثبتنا دليل المادة وصورتها
اولا في محلها من الميزان ثم اثبتنا كمية اجزائها تحتها
لتكون دليلا عليها ثم نظرنا بعد ذلك في النسبة الدرجية
للقوة المنفعلة التي هي الرطوبة فنسبنا الستة
لاجزا الميزان الاعظم فكان وصلها عشرة اجزا وهي
عبارة عن درجتين ونصف من الرطوبة وان شئت قلت
رطب في نصف الدرجة الثالثة فوضعناها محلها

الدرج	الدرج	الدرج	الدرج
عـ	١	١٠	١٠
من الاولى	من الثانية	من الثالثة	من الرابعة

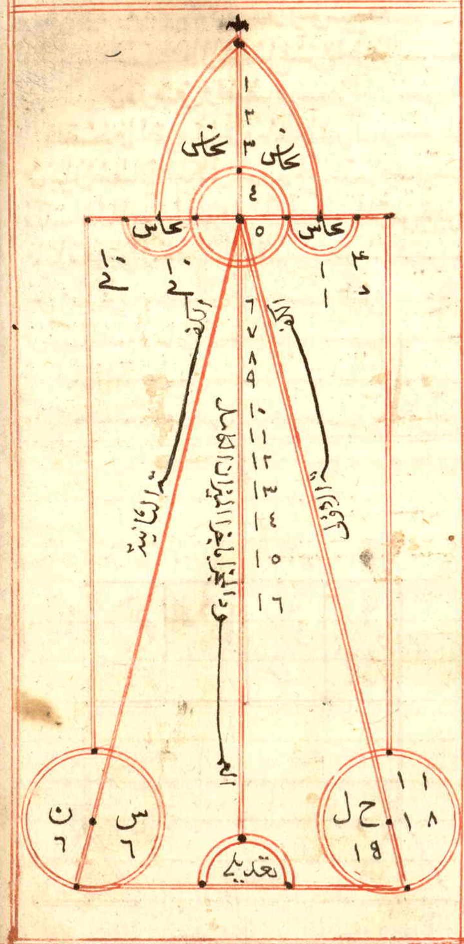
ثم انتقلنا لمعرفة بقية اركانه لتحقيق اصطلاح الحكما
في ذلك فنقول قد تاملنا فوجدنا فيه من الجوهر
واخرا لاركان من العنصر الترابي صورة

ن
وهي عبارة عن ستة اجزا من الطبيعة الباردة اليابسة
الارضية الثقيلة الجسدية فوضعنا صورة الركن في

محلة من الميزان ووضعنا تلك الاجزا تحته دليلا عليه
ثم نظرنا في درجة قوته وكم مقدار يبوسته فنسبنا
على الطريق المتقدم فكان الحاصل عشرة اجزا من اليبوسة
هي عبارة عن درجتين ونصف درجة من الثالثة
بحكم القسط والتحرير في الاوزان بالميزان وسنعلم
من بيان اصطلاح الحكما في التعديل والتداوي في نفس
ذلك المثال المضروب ان درجات الرطوبة فيه
مماثلة ومتوازية ومساوية لميزان درجات الرطوبة
سوآ اذ في كل واحد منهما من اجزا النسبة عشرة اجزا وكل
من تلك العشرة عبارة عن درجتين ونصف درجة
وبالجملة فكل منهما في نصف الدرجة الثالثة من الرطوبة
واليبوسة فوضعنا اجزا محلهما من العمود المشترك فكان هكذا



وتمت ميزان المثال هكذا



32

ثم حيث تم ذلك على وجه البيان الذي يجدوا في ايضاحه
منار ذلك فلنبين لك تفصيل اصطلاح القوم في ذلك
فنقول انك قد علمت مما ذكرناه لك في المثال
المتقدم ان اصطلاح القوم في الميزان يرجع الى امرين
اذا طلب لوزن المحكم الاول منهما هو ان الشي
المطلوب معرفة اوزانه وموازينه لا بد وان يحتاج فيه
الى معرفة كميات الاركان والعناصر اولا وذلك
الطريق التي بها يتوصل بها الى معرفة الاجزا الكمية
للجواهر العنصرية تسمى في اصطلاح الحكما بالميزان الكمية
لما فيها من بيان الكم العايد محصوله الى مقادير الاجزا
الجرمانية التي في خلال المركب منضغطة انضغاط لما
في خلال السفنج فلما كانت توصل الى مقادير تلك الاجرام
والاجسام العنصرية على الصفة المذكورة سميت ميزان
الكم رمزا من الحكما وتغليطا للجهال فيظنون ان ميزان
الكم المذكورة هي الة الارطال والقناطير الحسية
وقد علمت ان ذلك مسقوط في اصطلاح الحكما بالكلية
لا يعتبره الجاهل فضلا عن غيره اذ المعتبر في الحكمة اعتبارا
معقولا لا محسوسا وقد اشرنا اليك فيما تقدم بذلك
والثاني فبان المطلوب من الميزان الحقيقية
لساير اقسام الموجودات من معدن ونبات وحيوان
وغير ذلك انما هو معرفة اجزا اركانه وطبايعه لان
المطلوب هو المجموع وليس احدهما بكاف في ذلك ولا
بموصل الى الغرض المطلوب اصلا انما الموصل بالحقيقة
هو مجموع الامرين جميعا لا احدهما ولما كانت الثانية
لمعرفة مقادير الطبايع اصطلح الحكما على ان يسموها طبيعية

بنسبتها الى آلة له ومحصلة له ولانها يستخرج بها الطبيعة
على الحقيقة والله اعلم واما كيف انه يعرف بتلك الميزان
تعديله واحواله وغيره من الاجساد السبعة الذائبة
فذلك على قسمين الاول تعديل اضافي الى القطب
النوعي او ما قاربه والمقابلة بينه وبين ميزانه
والثاني هو التعديل المطلق لا بالقياس الى شي اصلا
بل بالقياس اليه في نفسه فاولهما في الاصطلاح يسمى بالتعديل
الاضافي والثاني بالتعديل المطلق ولنتكلم على بيان
نقله الكلام عليه وان كانت اصعب من الاول اولا فنقول
اعلم ان التعديل سوا كان اضافيا او مطلقا ينقسم ايضا
الى تعديل الاركان او تعديل الطبايع فنقول اما تعديل
الاركان تعديلا مطلقا في المثال المضروب ان ننظر
في اجزا مواده التي اثبتناها ونسقط المتساوي منها ونتركه
من النظر والزايد ننقص منه الى ان نبلغ رتبة الاخر
مثاله اجزا الاركان والمواد للمثال هذه ١٨ ١٥ ٦
٦ فنظرنا فيه عنصرين من اركانه متساويين وهما الهوا
والتراب لان كل واحد منهما ستة اجزا فتركناهما لما تساويا
في المقادير الكمية سقطا اي عن اعتبار التصرف فيهما
بالزيادة او النقص ثم نظرنا فيما بعد ذلك من المواد
والاركان والاجزا المعلومة لها بالميزان تحققنا النظر
في ركني النار والما المتقابلين تقابل الضدين وذلك
في التعديل النظر بين المتضادات والمتقابلات ليؤلف
بينهما على نسب طبيعي وذلك اصل التعديل اذا علمت
ذلك فانا نجد العنصرين العلويين النار والما وهي
اجزايهما ما يبلغ به الاول الى ثمانية عشر جزا وما يبلغ

به الثاني المائي الى خمسة عشر جزا فاما تأملنا في ذلك
فوجدنا اجزا الركن الناري تزيد على اجزا الركن المائي
بثلاثة اجزا فقط فنقول ان التعديل المطلق للنحاس
ان يكون اجزا مواده هكذا ١٥ ١٥ ٦ ٦ اي بعد حذف
الثلاثة الزايدة فيبقى فيه كل طبيعتين متعادلتين
على السوا من غير زيادة ولا نقص فاذا اعتبرت ذلك
في نفسه كان هذا هو تعديل الطبيعة الذاتية لا في نفسها
وهو المسمى عند القوم بالتعديل المطلق اي لانه لو يعتبر
بالقياس الى قطب من الاقطاب التي يمكن فيها ذلك
وقيام هذا التعديل تظهر في دور زحل وتركيبه عند
تمام الامتزاج فان التعديل في هذا الدور لا يكون بتعديل
مضاف الى قطب اصلا وذلك لان تعديل الاقطاب
انما يكون في الاجساد التي يكون المطلوب منها نقلها
الى مزاج معتدل من الامزجة المعتدلة في نوع من الانواع
واذا الامر والشان في ذلك ايضا جار على التراكيب
والاكاسير الجزئية او الاحالات مثل احالة النحاس الى
القمر فانه يحتاج الى معرفة البعد بينه وبين الفضة
في المزاج والتعاديل وينقل النحاس بالتدبير درجة درجة
الى ان يصل الى مزاج الفضة فيستحيل اليها قطعا فتكون
الفضة حينئذ قطبا لهذا التركيب ويكون تعديل مزاج
النحاس ايضا بالنظر والقياس الى مزاج الفضة واما
تعديل الاركان للمزاج في الدور العمري فان المطلوب
منه نقله بالتدريج الصناعي والعمل الفلسفي وتضعيف
قواه بحيث انه في اول درجة يفوق جميع المركبات الكونية
فلا يوجد مركب ذو قوى وطبايع يساوي قوى الاكسير

وطباعه في اول مراتبه وقواه ولا يوجد مركب ولا معدن
يساويه في اعتداله اصلا فليس قطب في الكون موجود
بل قطبه هو الصورة النوعية الكلية المعنوية القايمة
بذهن الصانع وقوى عقله تدركها بجميع لوازمها من الوانها
وقواها وافعالها وقوامها التي اذا وافق المدبر تلك
الصورة الذهنية في اوصافها كان صحيحا مباركا والا
ففاسدا متداركا او غير متدارك يطرح خارج العالم
فقد علمت مما ذكرنا ان التعديل المضاف الى قطب من
المعادن او غيرها لا يجري ولا يستعمل في طريق الاكسير
الاكبر ومثال هذا التعديل في المثال المذكور هو ان
يحتال في طبايع المركب بزيادة او نقص حتى يجعل كل
طبيعتين متقابلتين متساويتين في الكم بان تكون
اجزا الحار مساوية لاجزا صنعة البارد ويجعل اجزا
الرطب مساوية لاجزا اليابس كما فعلنا في المثال المذكور
حيث راينا اجزا الحار تزيد على اجزا البارد بثلاثة
فنقصنا منه ثلاثة فتساويا ولو زدنا ثلاثة للحار
على الناقص لكن الامر فيه عسر غاية العسر لا يفعله الا
الاساطين خصوصا التركيب الاول في دور زحل
المسمى بالاباروبانه هو انه لما كانت المادة العبيطة
للاكسير غير طاهرة ولا خالية عن الاجزا الغريبة
ولا عن بعض السواد احتاج الحكيم ان ينقيها ويطهرها
حتى يستاصل منها تلك الادران المتمكنة منها
وراى انه لا يمكن لها ذلك ما دامت على تركيبها واجتماع
بسايطها لان التطهير الصناعي ليس كما تظن او تسمع
من التطاهير المستعملة عند العوام في المواضع المتعددة

والفرق هو ان تلك تطاهر حسية جسدية لا تفيد
اعمالها ولا تؤثر في خلاف الجسد واما هذا فانه
تطهير معنوي واقع على البسائط المحضة حتى تصير الى
البسائط الخالصة التامة التي لا يشوبها غيرها
اصلا ولما كان كذلك احتاج الحكيم للتفصيل
والتحليل في اول العمل المكتوم حلا طبيعيا وهو
تفصيلها الى العناصر الاربع حتى يصير كل واحد منها
على انفراده في قارورة وحده فاذا تم ذلك وخلص
كل عنصر وطبيعة حتى صار قابلا للتركيب الرخلي فيتامل
اجزا مواده بالعدد ويعدلها التعديل المطلق فاذا
راى طبيعتين متفاضلتين اختار ان ينقص من الزايد
حتى تساوي الناقصة واما عكسه وهو الزيادة
على الناقصة حتى تساوي الزايدة فهو الذي علمناك
بعسره وهو انه لما كان القدر الذي يزاد على الناقص
حتى يعدل الزايد يجب ان يكون من طبيعته وموافقا
له في ساير احواله وذلك متعذر ان يجد الحكيم
مفردا او طبيعة يريد منها او ان ياخذ مادة اخرى
ويفصلها ويصنف ففيه تعب في الجملة وان كان
ممكنا والله سبحانه وتعالى اعلم وهذا ما اردناه من
بيان التعديل المطلق في المثال المفروض **تنبيه**
واعلم ان جميع التعاديل والمعدلات لا يتعاطاه الحكيم
الا بعد التطهير فمتى اراد قهرا الطبيعة بتعديلها
قبل ان يصححها لم تطعه ورجعت عليه مني بالقهر
فلم يؤثر فيها شيا ولم تطعه شيا اذا عرفت فاعلم
اصطلاح الحكيم في لوازم المركبات اذا عدطا مبني كله

على الطبائع الاربع والمواد واصولها وابائها اعنى
الاوضاع الفلكية وبيان ذلك ان الحكما قسموا
العمل والتدبير على الكواكب ونسبوا كل جزء من اجزا التدبير
الى كوكب خاص لمناسبة بينهما فى الطباع والاحوال
فجعلوا لها الادوار المعلومة ولم يتكلموا بكلام مفيد
ولا داخل فى المقصود اصلا وليس هذا مخصوصا بالتراكيب
والادوار فقط بل عام فى الاكوان كلها ونحن نبين
اصطلاحهم هنا فى معرفة القوى ودرجاتها فى الكيفيات
لا فى الكميات فانا بيناها سابقا وفى معرفة اجزا المركبات
وباى طريق يتوصل الى اصطلاحهم فى اوزان المفردات التى
تقع بها المداواة فى دفع فساد او ايقاع صلاح وبيان
اصطلاحهم فى معرفة ما فيه الصلاح والفساد منها وما هو
من هذا القبيل فى الشرف العالى والسر الكريم الغالى
فتبصر بما نلقيه واحرص ان تبديه وانما اخرنا بيان ذلك الى
هنا ولم نبينه فى فصل الموازين لامرين احدهما انا
انما عقدنا الفصل المتقدم الا فى الموازين المطلقة
المجملة توطئة لما نذكره هنا الا لمزيد مناسبة ببيان
الاصطلاح خصوصا فى التكلم على الادوار ولعلمنا انك
لا تفهم الادوار ومقصد الحكما بها الا بتوضيح موازينهم وبيان
ما رتبوا عليها من العلم المفيد الذى يقصر عن شأوه الجاهلون
ويبعد عن ادراكه افكار المفكرون خصوصا فى الاعصار
القاحلة ولعلمنا ان اكثر ابنا النوع الانسانى تضعف
هممهم لمزيد اشتغالهم بامور دنياهم وكثرة استغراقهم بسبب
ما نزل بهم من عموم الفتن وانتشار المحن والى الله الحق
المبين صيرورة الصائرين فنقول اعلم ان الحكيم

اول ما يبدا في تدبير الحجر بتولاه كوكب المريخ اثر فيه قوة
وصلابة وافادة بعض مصابرة على النار وزادة من القوى
والطباع ما يبلغ قدرا لتسع من قواه الاصلية واحدث
فيه لونا غبرا بين البياض والسواد فاذا اردت ان تعرف
مقدار ما فيه من البياض والسواد اللذين حدث منهما
الغبرة فانظر مقدار القوة التي اخذها ولاية المريخ
في ذلك الدور وقد علمت انها مقدار تسع من واحد فاذا
جعلنا البياض المستقر في المادة قبل ولاية المريخ
منزلة الواحد الكامل وجعلنا نسبة تاثير المريخ فيه
كسرا من هذا الواحد وقد علمت انه تسع لكان فيه من البياض
ثمانية اجزا ومن السواد جزو واحد عند نقص التسع الذي
هو مقدار اثر المريخ من الواحد اذا حول اتساعا واذا اردت
ان تعرف مقدار ما فيه ايضا من الطبائع فافرض لكل طبيعة
من طبايع الدوا واحدا كاملا فنقول فيه من البرودة
ثمانية اجزا ومن اليبوسة جزو واحد عند تمام ولاية ايضا
وذلك في شهر كامل شمسي اذا تم على الدوا شهرا شمسيا فقد
انتهت ولاية المريخ ودوره ويسمونه بكل شي احمر وان
لم يكن فيه حمرة رعاية للون الكوكب صاحب الولاية فيسمونه
بالزنجفر والعقيق الاحمر والياقوت الاحمر ايضا والحديد
مطلقا والنحاس الاحمر ايضا باعتبار اللون فقط
ويسمون الدوا ايضا في هذا الدور ايضا بكل شي حار يابس
او بكل شي كان اصله باردا رطبا واستحال الى الحر واليبس
تعالوا الملح المر والنطرون والعقاب والزيبق الشرقي
ومرارير الحيوان وبول الانسان وسحالة الحديد
والذهب المحرق وبكل مسمى باعتبار ما يؤول اليه الدوا

فافهم مقاصد الحكما وكيف انهم يرمزون بالاسما البعيدة
عن العقل السليم لان من حقق ما ذكرناه او اطلع على كتابنا
هذا بعناية من الله تعالى ولكن عمدة ذلك معرفة ادوار
الكواكب وقواها فيها وما يحدث في الاكسير من الالوان
من الطبايع فمن عرف ذلك هان عليه الصعب العسير
واعلم ان للحكما في كل ولاية من ولايات الكواكب
السبعة في تدبير التدبير اعتمادا تاما على ان صلاح الكوكب
صاحب الولاية في مدة ولايته في التدبير في حركته في الفلك
يفيد في المركب الصلاح التام وربما نجح العمل مع بعض
الناس ولو لم تكن عنده كثير دراية لصلاح كوكب الولاية
وسعادته لا لباقة الصانع وحذاقته حتى ان الحكما
يتركون التدبير مدة اذا اعارضا سماويا عرض
لصاحب الولاية بالنحوسة والفساد فيتركون التدبير
الى ان يزول فيراجعون التدبير وبيان ذلك
لو ان عرض باذن الله تعالى في مدة المريخ ان يكون
مسامتا لمحل وبال له وهبوطه من المنطقة وكان
محله زايلا فاسدا ساقطا مدبرا عن وتد من الاوتاد
سوا كان مقارنا او غير مقارن كما ترى

المقارنة

في

المركز خط السمت

فاذا تم ذلك الوضع على تلك الصورة المتقدمة
احدث في الدوا فسادا او نقص من قوته وصلاحه
بقدر نحوسته وعلى قدر ميزانه وذلك ان طول المريخ
المحل الذي فيه هبوطه ووباله يدل ويحدث
في سائر المكونات السفلية البسيطة والمركبة
فساد ما كان من قسمة منها وعدمه وزواله
ونقص قوته ومرتبته ولما كان العالم الصناعي
من جملة الاكوان والمركبات كان تاثره من ذلك
بالطريق الاولى كما هو مقرر في الفلسفة ولما كان
الطف عملا كان الخوف فيه وعليه من ذلك اكثر ومن حيث
ان المحل الذي هو فيه زايل مدبر اشرا لضعف ووقوف
عن التكوين ولما كان لون المريخ احمر ولون البيت من
انه مهبوطه اسود ومن حيث انه مدبر اسود ايضا فاجتمع
معنا سوادان وحمرة واحدة ثلاثة اجزا ونسبة اللونين
اللذين هما السوادان الى الثلاثة ثلثان علمنا من
تلك الميزان مقدار نقص القوة في الدرجة ومقدار درجة
اللون الفاسد ايضا فيكون السبب الموجب للفساد هو
انحطاط درجة الحرارة الطابعة في الدوا درجتين
فصار فيه من الحرارة جزء ومن البرودة جزان ومن السواد
جزان ايضا فتقف الطبيعة قطعا عن التكوين لحصول
سبب الموت والفساد وهو البرودة وسواد المركب
فصار ذلك معنا علامة جليلة تستدل بها على ذلك السواد
فمتى رايا الدوا في التركيب الاول في دور المريخ
قد غلب عليه السواد ارحنا انفسنا من التعب وطرحنا
الدوا خارج عالم الصناعة نقد فسد نفعه فافهم هذه

الاسرار التي لا تجدها في الاحلام ولا رسمتها وحول القادر
الاقلام فان ذلك من الاسرار التي لا تباح الا لمستحق
وليحذر المطلع على كتابنا هذا اذا وهبه الله علم شيء من ذلك
ان يذكره بشفة او لسان الا لمستحق حاذق بعد طول
الامتحان ولو علم انه لا يطلع عليه الامن اهله الله لما
فيه او وعده بعلم شيء من مطاويه لما توجه منا الجنان وترجم
عنه اللسان والله ولي العفو وواهب الاحسان اذا
علمت ذلك فنقول اعلم انه كما يعرض الفساد في
كل دور من ادوار الكواكب في التدبير فكذلك يعرض التفاوت
في حسن مراتب الاكسير في كل دور من الادوار السبعة وذلك
ان الكوكب الخاص بالدور لا بد له من التنقلات فاذا كان
نقله من الصلاح الى غيره حصل ما ذكرناه اولا من فساد
الاكسير واذا كان من الصلاح الى الاصلح حدث في الاكسير
من القوى الروحانية السارية ما لا يعهد الحكيم قبل ذلك
ويرتقي الدواء في اقرب مدة الى درجات الحسن والصلاح
واما معرفة تلك القوى التي تزيد وعلاماتها وكيف
تعرف فذلك سهل مما قدمنا بالقياس عليه حيث كان ذلك
منه في غاية الوضوح مع الدراية والمعرفة في علم احوال
النجوم فان له المدخل العظيم في معرفة حقائق التدبير خصوصا
في الموازين التي لا تكاد ان تتم لاحد عمل او تركيب بدونها
ولو علم الجهال الذين يطلبون الصناعة ويطمعون ان
ينالوا منها بعض النوال ما يترتب من القواعد والاصول
والموازين على علم ذلك لكانوا بادروا الى العلم قبل
العمل ولكن هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
فاياك ان تقدم على عمل الاكسير بدون معرفة باصول

الطبيعيات وكثير من التنجيم الذي تلك الاصول
من بعض فوايده والله اعلم ثم انه اذا انتهى الشهر الاول
على التدبير وتم دور المريخ فان الدوا يتولاه بعد ذلك
عند دخول اول دقيقة فلكية من اليوم الاول من الشهر
الثاني كوكب الشمس فيحمره ولانها عليه تحدث فيه الحرارة
الحيوانية والطباع المعتدلة وتكمن فيه الطبيعة الذهبية
ويصير لان يتولد منه الذهب وتستولي الحرارة التي حدثت
فيه على بقية البرودة الباقية من دور المريخ فتستنقصها
تماما ويصير نارا يا حقا وابن لنا رصدقا ويشرق نوره
وبياضه مع خيط حمرة شمسية وهنا يسمونه بكل دهن
حار رطب كزيت الزيتون ودهن الخروع وكذلك ايضا
يرمزون اليه بكل نفس معدانية كالكبريت والزئبق
والنحاس النقي ونحو ذلك مما لا يخفى عليك بعد هذا
البيان الكلي الذي لا يعسر على الغبي فهمه وفي ذلك
الدور تزيد قوي الدوا على قواه الاصلية وتتضاعف
ويتوقع فيه الفساد بفساد صاحب دوره وان كان سعدا
كالاول وذلك اذا استقبلها وهي سايرة في الفلك
احد النحوس وكانت في محل وبال او هبوط على ذلك

الومنع

الوضع

المثال الاول لعل ان العائق
المساوي العارض في الدور
الشمسي من قبيل قران الشمس
باحد النحسين

فلك الشمس وحامل جرمها

في القران

جرم احد النحسين على الوجه الثاني وهو المقابلة
الموجبة لها وقد بين الطبيعة والكون في الدور الشمسي

38

فاذا وقع ان كان في مدة الدور الشمسي ان اتفق مثل
هذا الوضع في العالم العلوي اراح الحكيم نفسه من معالجة
الاكسير والتعب في التدبير ان كان عارفا بتلك الاصول
والا فليس من اهل الخطاب بهذه الاسرار ويحدث
في المركب حينيذ ان كان العايق من جهة زحل سواد
رفيع خفي في المركب يستدل به على البرد مع ضعف
الرطوبة فيه وفساد الروح وجفافها فيهلك الدوا
لا محالة وان كان العايق من جهة المريخ حدث فيه احتراق
وخرج عن الاعتدال بشدة النارية واليبس المفرط
واحمر بسواد كمد وظهر فيه لون الحمرة في غبرة وان ظهور
فيهلك الدوا لا محالة والموت اقرب من اصلاحه
فافهم هذه الاصول فانها وما يتعلق بها اشرف ما يعلم
في الصناعة واجل ما اشتملت عليه فاعلم ذلك والله يقول
الحق ويهدي الى الصدق ومنه الهداية للصواب
ورفع الحجاب والله اعلم فاذا اتم الشهر الثاني دور
الشمس بامان فانه حين انتهائه وعند دخول اول
دقيقة من اليوم الاول من الشهر الثالث يدخل دور
الزهرة ويتولى التدبير من هنا الى تمام الثالث وبذلك
تحدث الصفرة فيه والتغذية والتساقي وهي من ابتدا
واول مراتب التزويج في العمل الثاني ويسلط فيه قوة
الروحانية وتسموا روحه ويرمزونه باسما لا تحصر
تناسب قوى الزهرة الا اشهرها النحاس وربما قالوا
ابار نحاس غير تام لانه لعدم كماله غاية القوة النحاسية
كانه معلول ناقص بعلة فيه تشبيها بالاسم المعلول
لذلك ويعرض فيه من الفساد ما يوجبه فيما تقدم

ايضا اذا اعرض لها في تدويرها ان كانت راجعة وفي فلك
البروج هابطة سوا عارضها منه نحس مقارن اولا على ذلك
الوضع يكون العايق السماوي في التكوين الاكسيري
والله اعلم

نقطة المسامتة النقطة المظلمة الهابطة

جرم الكوكب

السمت

نقطة المسامتة من البروج في جهة اخرى

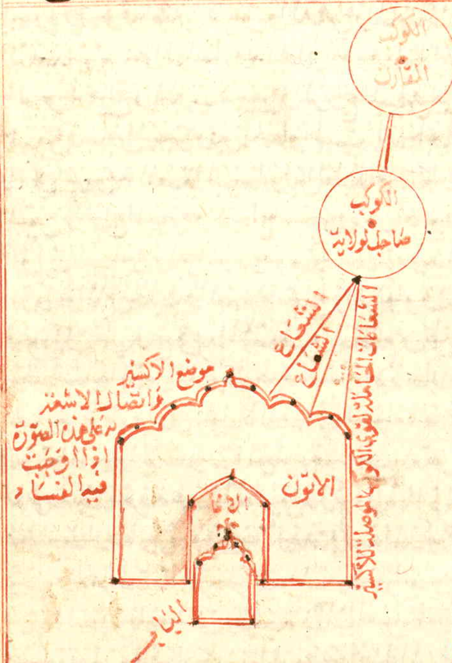
جرم الشمس عند المقارنة

مركز العالم كله وقطب الدواير الكونية

وعلى ذلك فانه متى اتفق وجود هذا الوضع المذكور
في الدور الثالث للزهرة فانه يحدث فيه جفاف
ويبوسة يمنعان المركب المذكور ان يتم تكوينه بل تقف
الطبيعة وقوفا اوليا بسبب انسداد المسام التي تصرف
الطبيعة المدبرة عن ايصال الروح والغذا في اقطار
واعماقه وجميع جسده فتقف الطبيعة فيبطل التكوين
والله اعلم فاذا تم الشهر الثالث وفرغة ولاية الزهرة
ودورها فانه عند دخول اول دقيقة من اليوم الاول
من الشهر الرابع يتولاه الكاتب والروح المسمى عند
العوام عطارد فيتولى تدبير الاكسير من اول الشهر الرابع
الى اخره فيفعل مزاجه ويحدث فيه قوة لطيفة روحانية
زيبقية فتتولد في الحجر الزيبقية الغريبة البارده
الرطبة القوية المشددة للقوي السابقة في الاكسير
مدة ولاية فما افادت ولاية عطارد في الاكسير الا زيادة
قوى الزهرة وذلك لقرب مزاج عطارد منها فلما
كانت قوة الزهرة في الصورة الاكسيرية تامة
فلم يقدر عطارد الا ان يمازج فاستحال الى قواها
واولد الزيبق الممازج المعتدل القوام بين الزيبق النحاسي
والزيبق الطاهر الاصفر الذهبي المعتدل المزاج
والطباع وذلك بما اوصله الحامل العطاردي
من القوي الروحانية اللطيفة النورانية الممازجة
لاعتدال نسبتها ومقدار قوتها ثم اذا كان على سيره
وطاله من منذ ولاية الى تمام مدته كان القوة الاكسيرية
على القوة التي ذكرناها وكان المتولد في تلك المدة
من الرطوبة الدهنية الزيبقية في الاكسير هي مادة

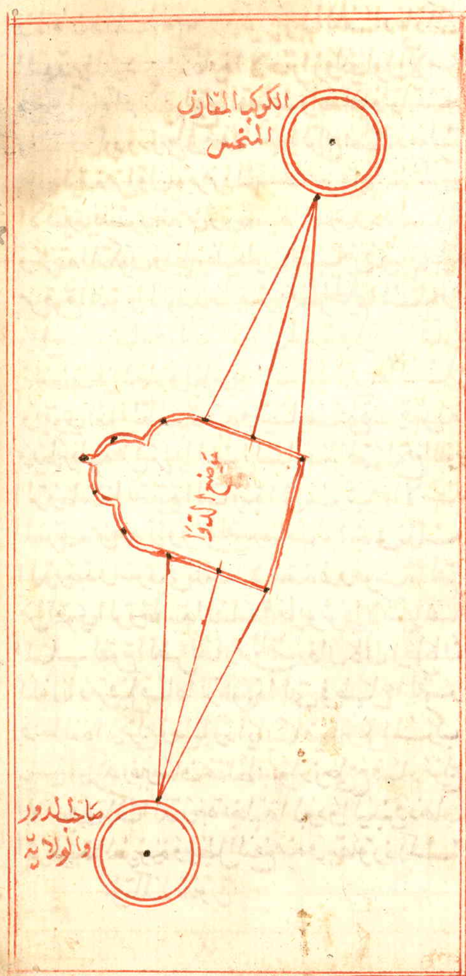
الما الالهي وجزوه التام وكان المتولد من تلك الرطوبة
مقدارا وسطا واما اذا عرض عارض سماوي في حركاته
في خلال المدة المذكورة فلا يخلو ذلك العارض من كونه
موضعا سعديا مناسبا او غير ذلك فان كان الاول حدث
في الاكسير قوة زائدة على الاجزا الوسط وكان المتولد فيه
من الرطوبة الزيبقية المذكورة مقدارا زائدا نافعا
مناسبا ذا قوة روحانية مضاعفة وهذه الرطوبة الدهنية
المشار اليها هي الروح الجامع والما الالهي وهي دهن
ابيض رزين في قوام بين الزيبق والدهن والما وتلك
الدهنة البيضا هي التي اشاروا اليها في رموزهم واشاراتهم
بالزيبق الرجراج والكبريت الابيض والزرنيخ المبيض والعلم
المبيض وبياض البيض ولبن الحمقا والشب اليماني
والروح الزيبقي والفضة البيضا ولبن الطبة والنشادر
المبيض والزاج المبيض والزجاج المبيض ودهن الكافور
وبورق البياض ولبن العذرا ومادة الحياة وما
الندا واللبن الحليب والصمغ الابيض والزاووق
ونحو ذلك مما يندرج في هذا السلك والنظام من كل
موجود تشابه الدهن المذكور في طبيعه كسائر الادهان
الخارجة الرطبة او في اللون كاللبن او في القوام كالصمغ
وبقية الاسما والاشارات الموضوعة كذلك الدهن
مفهومة بعد معرفة هذا التفصيل المذكور واما اذا
عرض لعطارد عارض سماوي في خلال المدة والاية المذكورة
يوجب فيه نحوسة ما ولم تنظر اليه السعود نظرا يقاوم
درجة التنحيس فانه يلتحق بطبيعة ذلك النحس لممازجته
وسرعة تقلبه وفساد كان نظامه ويتوقع الخلل في

مدة ولايته والفساد في الاكسير وذلك يكون اذا كان
في درجة هبوطه ونظر اليه المريخ من تثليث ومقابلة
بشرط ان يكون خاليا عن نظر السعود اليه فبمجرد وقوع
هذا الوضع يفسد عطارد ويخرجه عن طبعه وبذلك يعتري
التدبير في الدرجة درهنية ويحدث فيه رطوبة دهنية
طيارة محرقة ومحرقة لما غلب على طباع الاكسير من
الحر واليبس وذلك باتصال شعاع عطارد الحامل
لروحانية الفساد دما المركب الاكسيري على ذلك الوضع المحقق



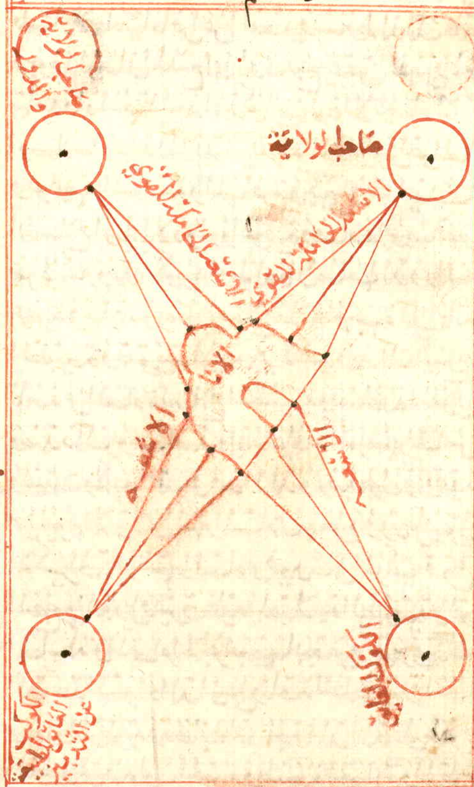
41

وإذا كان ذلك الوضع المذكور موجبًا للفساد على ذلك
التقدير فليحترز منه غاية الاحتراز وليحاول الامر
فيه على النهج المستقيم ليقع الصواب والله اعلم فاذا تمت
ولاية عطارد ودورها في مدة الشهر الرابع فعند دخول
اول دقيقة من اول يوم من الشهر الخامس يتولى القمر المركب
الاكسيري فتسري فيه من روحانية القمر مدد الحياة
وسرعة التكون ويظهر عليه لون البياض ويشرق عليه
من قوة النمو والتوليد ما يقربه نظر الحكيم الماهر
والى منتها تتم نهاية العمل الاول المكتوم ويبلغ التدبير
النصف على التمام ويظهر على المركب الروح بالفعل
ويقوي فعل الطبيعة فيه ويتضاعف على قدر قبوله
ويظهر عليه من اسرار النفس الصابغة المحمولة مع القوى
الروحانية القمرية السارية الى المركب مع الاشعة
المشرقة من جرم زاوية القمر صاحب الولاية في تلك
الدرجة وتسري في تلك الاشعة عند نحوسة القمر
من القوى الروحانية الفاسدة ما يؤثر في الاكسير الفساد
المناسب لقوة النحس العارض للقمر فان كان زحل كان
الفساد من قبل فساد الرطوبة التي في طباع القمر
واحالته الى مزاج زحل باردًا يابسًا فيظهر على المركب
بياض مظلم كدر غير صاف مختلط بسواد زحلي مع فساد مزاج
الاكسير في تلك الدرجة بغلبة البرد واليبس وذهاب
الرطوبة الغريزية ويبطل النفع منه ويتصور ذلك
على تلك الصورة



وا

وان كان ذلك الفساد والتحمّس انما عرض للقمر بسبب المريخ
صاحب القوة والمزاج التي لا تتكون عرض للاكسير الفساد
اما بفرار الروح وذهابها بحيث لا يبقى الا ثقل لا حركة فيه
واما باحراق المركب وغلبة الحرارة المريخية الفاسدة
وعلامته ان يمتزج بياضه بحمرة كدرة مقتمة فيبطل
نفعه والله اعلم

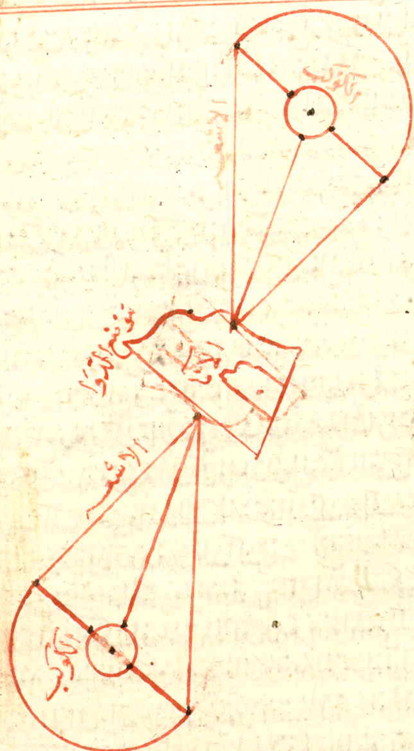


ثم اعلم ان جملة العوايق الحاصلة فى مدد الادوار المذكورة
من جهة الكواكب انما يترتب عليها الفساد اذا اجتمعت
الشروط المعتبرة فى جانب الفاعل والقابل ومتى ان يكون
الفاعل مستجمعا بجميع الشروط والاحوال المحتاج اليها
مع ارتفاع الموانع والعوايق العايقة عن الفعل
ويعتبر فى جانب القابل ان يكون مستعدا مطاوعا لا جاسيا
قاسيا ولا عاصيا نافرا عن الفعل ويشترط لذلك كله
وجود الزمان المتسع اى الذى يسع تحقق الفعل والاثر
بتمامه فاذا اختل احد المذكورات لم يتم الاثر فسادا كان
او صلاحا وعلى ذلك يقاس بقية الادوار فى احوالها
وعوارضها المناسبة والمنافرة وينبغى ان تعلم ايضا
ان صلاح ارباب الادوار والولاية وفسادها يوجب قصر
عمر الاكسير ومدة تكوينه او طوله فان صاحب الدوران
عرض له فى مدة دوره عارض صلاح ملايم اوجب ذلك اعانة
الطبيعة وتقويتها فى تدبير الاكسير وبذلك يسرع
تمامه عن العادة لصلاح الطبيعة ومضاعفة القوى
وضد ذلك يوجب الضد والله اعلم فاذا اتم الشهر الخامس
وانتهت ولاية القمر فى هذا الدور فبدخول اول دقيقة
من اليوم الاول من الشهر السادس يدخل دور زحل فيتولى
الاكسير الى تمام الشهر السادس فيحدث فى المركب قوة
النضج والتعديل ويشرق عليه الصلابة الطبيعية والقوة
الماسكة والتحام الاجزا بعضها ببعض ويظهر فى تلك
الدرجة السواد الدال على وثاقة الخلط وشدة التماسك
وجفاف الرطوبة وذهاب الفجاجة الدالة على عدم
النضج ويكن فيه لون الحمرة وطبيعة الحرارة والرطوبة

43

التي هي مادة الحياة وفي تلك الدرجة يسمون مركبهم
بكل اسم كان مدلوله معدنا باردا يابسا او اسود ويسموه
ورمزوا اليه بجميع اسما الرصاص وجميع ما يتولد عنه
فقالوا الاسرب والرصاص وسرب وكلس الاسرب والاسفيداج
باعتبار اصله ونشو فرعه وبالقار والزاج المكلس والزجاج
المكلس ورماد الاجساد ونوشادر الحمام والكحل
والمرقشيتا والمغنيسيا والغراب كما سموا درجة البياض
في دور القمر السابق بالحمام ويسموه ايضا بالرماد
الاسود للمشابهة في الطبع ويكل مرار الحيوانات
يريدون بذلك اختلاف مراتب السواد في مدة دوره وكل
اسود في العالم فقالوا شعور الزنج وشعر الصبيان
والسحاب المظلم والسرب المظلم وسرب هرمس وابار
وقار وقير وقنبار وقلقطار وكذلك بكل نبات اسود
من جميع النبات وبالارض المنقاة وارض الحرث والارض
الفالحة والمحروثة وشجر الليل ومعدن زحل
ونبات الاكليل وسر التسويد وسر الخالط وثمرة
المفتاح ونحو ذلك مما لا يخفى الامر فيه وجميع اشاراتهم
في ذلك سهلة قريبة المآل والتاويل بعد ما اعلمناك
وعينا لك المسمى والمدلول كما اشرنا اليك بذلك وبيناه
لك غير مرة فيما تقدم واعلمناك ايها الاخ ان الغاز
القوم في جميع محالهم ومواضعهم في ذلك الفن لا تنكشف
للطالب لانكشاف الحق الا بعد معرفة المسمى المراد
المعين في خواطر الحكما وذهنهم حال وضعهم الرمز له وبذلك
يظهر الحال والله ولي الهداية والاتصال ثم نقول
اعلم ان ما قررناه لك في ازباب الادوار المتقدمة

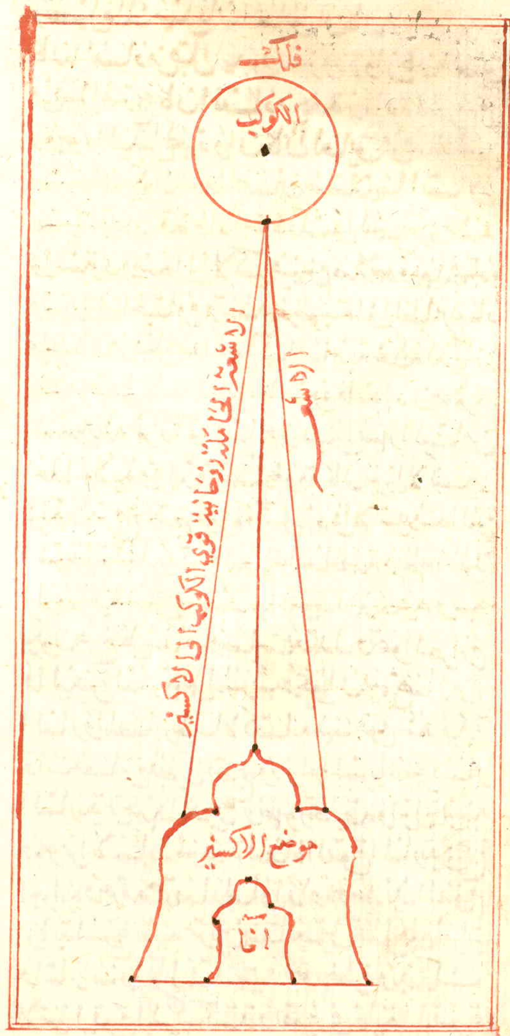
من عدم العايق وانتفا المانع والسير على الامر الاوسط
الموجب لاستقامة حال المركب الى تمام ووفر صاحب الولاية
ومن زيادة سعادته وارتفاع حاله صلاحه الموجب
في الاكسير زيادة في الصلاح ومضاعفة في القوى ومن
عروض العارض المعيق على ذلك النمط الوثيق



وتفصيله

وتفصيله انه قد علمت ان زحل وان كان في نفسه نحسا
من النحوس وله في تلك المرتبة الباس والوسواس
فليس ذلك بموجب نحوسة عند ولاية تدبير مركب
من المركبات جدا كما ان الامر في بقية الكواكب على
ذلك وبيانه ان المقصود من ولاية الكواكب على مركب
من مركبات عالم الكون والفساد هو اعطا ذلك المركب
من القوى ما يختص به ذلك الكوكب في ذاته ويتميز به
عن غيره طبعا ووضعا ولو مع بعض المشاركة وتحت هذا
علم جم لو دري الطالب واستيقظ لما نحته من جواهر
المعارف لطلب المهارة في غيره من علوم الطبيعة وسر
الخليقة وبيانه ان القمر اذا تولى تدبيرا ما لاحد
المركبات في عالم الكون اكسبه باذن الله تعالى ما في
قوته الموهوبة له من قبل باري الخلق والاله الحق جل له
الجلال عن ان يباري وذلك بحدوث مقتضى البرد
والرطوبة السليمة اذا كان القمر ساذجا خالصا
من وضع فلكي يغير حاله في الفلك فان كان القمر متغيرا
بمقابلة الشمس كان التبريد والترطيب انقص من الاول
على قدر تمكن القوى الشمسية منه وان كان ذلك
بواسطة المريخ كان ذلك زايدا بحسبه وهلم جرا
وقس البقية ولا يزال الحال المركب مع القمر صحيحا ما لم
ينحس بعارض يعرض له وكذلك زحل فانه يفيد المركب
تجفيفا طبيعيا وبعض انعقاد وجمود ونضج وصلابة
طبيعيات ما لم يعقه عايق منحس له فانه يكدر المركب
ويوسخ جوهره ويبطله ويعفنه تعفين الفساد حسب
نوعية العايق وجنسه وقدره وقوته وعلى ذلك

يكون القياس وابتناوا لاساس والله سبحانه وسع
الخلق اخسانه وهو المنعم على الحقيقة بامداد كل قابل
ما به قوامه وحفظ نظامه وتدبير اسبابه والله تعالى
اعلم ثم اذا تمت ولاية زحل في المدة المذكورة فعند دخول
اول دقيقة من اليوم الذي يدخل به الشهر السابع
يدخل دور المشتري ويتولى امر المركب الاكسيري فيحدث
فيه مادة الحياة ويكسبه حرارة معتدلة ورطوبة كذلك
وكذلك كان ميزان النار في هذه الدرجة اقل من
ميزان الدرجات السابقة واعدل لزيادة اللطافة
التي اكتسبتها طبيعة الاكسير منا وتقوى فيه القوة
الذهبية ويقشر فيه الصبغ التام ويظهر عليه لون
الحمرة الفاقعة شيا فشيا الى ان تتم مدة المشتري
ويكون امر الاكسير في ذلك كذلك ما لم يعرض لصاحب
الولاية عايق يوجب زيادة او نقصا في جوهره ويسري
منه ذلك في جوهر الاكسير وعلى طباعه يكون العايق
ويجوز هنا ان يكون العايق في ولاية المشتري احد
الكواكب السبعة على تلك الصورة

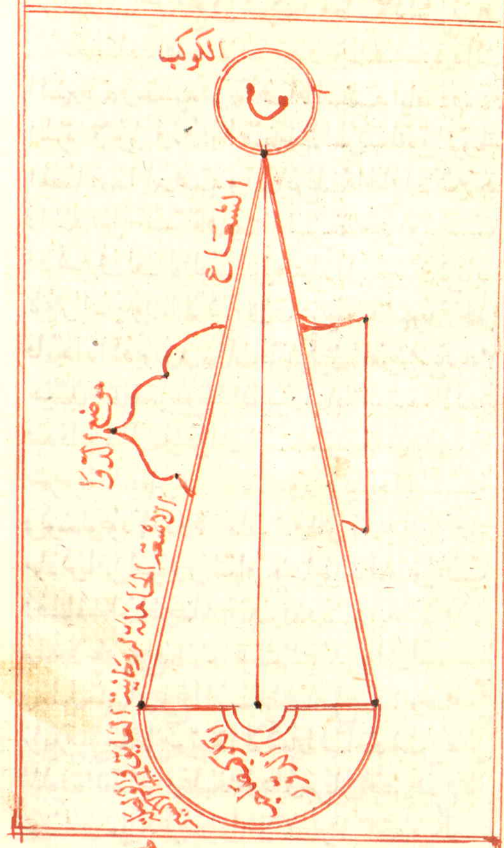


فلك
الكوكب
الاشعة الحاملة لروحانية قوى الكوكب الى الاكسير
الاشعة
موضع الاكسير
انا

وتفصيل ذلك سهل فان العايق ان كان من قبل زحل
كان الفساد من قبل اليبس والبرودة وان كان العايق
من قبل المريخ كان الفساد من جهة زيادة الحرارة
ووجود اليبس المجرد وان كان العايق من جهة الشمس
فشرطه ان يكون احد النحسين متصلا بها اتصال
عداوة او صداقة فاذا صح ذلك في الشمس سرى حكمه
في المشترى ومنه الى الاكسير فينهزم صلاحه ويغلب فساده
وتتبرز احشاوه وتندفع رطوبته الى الظاهر بفساد
وان كان من قبل احد الكواكب الباقية فحكمه كذلك
والامر فيه في غاية الظهور فاعتبره فانه اذن حكم
التدبير كله ثم اذا تم السابع واقبل الشهر الثامن
اخذ الولاية والدور المريخ وقد كان تولى الاكسير
في اول الامر فحينئذ يقبض قواه وتزداد في الاكسير منه القوة
المريخية الحديدية النفية الخالصة ويظهر اللون
الزعفراني الناصع الشديد القوى الذي فيه وبه
يكون صبغ كل شفاف وصامت معتدل وتنمو الحرارة
واليبس النارية على المركب ويحق ان يسمى هنا ابن
النار والمصابر عليها لاكتسابه منها قوة شديدة
ذات مصابرة بطول الطبخ ودوام السريان على النار
السارية من مبدا تدبيره وظهور تخليقه واول تكوينه
وملوز الاسباب الموجبة لنفاذ القوة النارية في جميع
اجزائه وجرمه حتى صار لها ولدا وهو حد يبدا القوم
لولاية المريخ عليه مرتين متتابعتين تخلل بينهما مراتب
واشارات واعمال وتدابير وامور خطرة وبذلك
لا تزال قوة المركب تشتد وتصير في غاية القوة

فمعناها حينئذ

الى ان تتم مدة المريخ وولايته فح تكمل القوى المريخية
فيه وينتقل الى مرتبة اخرى مضاعفة وفى ذلك بدخول
الشهر التاسع فيتولاه من يتولاه ولا يزال المركب
على ذلك الحال ما لم يعقه عايق سماوى كما تقدم فينطفى
نوره فيثير الفساد ويقترن به احد المفسدات



ولذلك تكون نوعية الفساد والصلاح على حسب ما يقتضيه
الوضع في العالم الاعلى فانه يكون اوثق او سريع الصلاح
فاذا اتم الشهر الثامن وانقطعت ولاية المريخ ودورة
وارتفعت علاقة روحانيته عن الامر في ذلك الحال
كان الامر على حسب ذلك الحال فبدخول اول يوم
من الشهر التاسع تهيج في المركب روحانية الشمس المنير
الاعظم صاحب القوى الاكسيرية ويتولى الاكسير في ذلك
الشهر كله وتعطيه قوتها هنا كما اعطته اياها في ولايتها
المرة الاولى ودورها فتظهر على المركب القوة الروحانية
المضاعفة الذهبية وتفاض عليه الخلع الاكسيرية
والملابس الشمسية ويصير اكسيرا حقا وهي اول مراتب
الاكسير في العالم الصناعي وعلى ذلك وما ذكرناه
لا يمكن ان يتكون الاكسير في اقل من تسعة اشهر مدة الحمل
فانه اذا ادبر بعد ذلك فانما يكون الغرض من تدبيره
حينئذ سوى مضاعفة القوى وزيادة مرتبة الاكسيرية
فيه فاعلم ذلك واعلم ان تلك المرتبة التي فيها
تم مولود الحكما وكملت خلقته قد امن عليه الفساد
في كونه لوجود تمامه وكمال الخلقة ولكن قد يعرض فيه بموجب
ما ذكرنا من العوارض السماوية ما يوجب فيه استرخاء
وفسادا الا انها غير ظاهرة يدركه ولا يعرفه الا الحكيم
الماهر لا يخفى على فطنته الوقادة شيء من اعمال الصناعة
وما يدخلها ونوع الفساد الحاصل هنا لا يوجب نقص
زايد بل ينقص مرتبة الاكسير التامة كمثل نقص
اللون الصالح او غلبة جمود او سريان بعض يبس او نقص
غوصه وسريانه عن ميزان الاكاسير التامة ويكون

ذلك

ذلك ايضا باقتران صاحب الولاية باحد الكواكب الباقية

الكوكب

صاحب الولاية

فلك الكوكب

الاشعة الواصلة

وحيث علمت الادوار وقوى الاكسير الحاصلة
بسبب قواها فلنشرع في بيان موازين تلك ونبين
اصطلاح الحكما في ذلك ليقتبس عليه غيره فنقول
ينبغي لمن اراد ذلك ان يعرف ادوار المعادن كلها
ونسبتها لاحد الكواكب ومقدار توليدها وكم بينة
تكونها في ادوار الكواكب فاذا عرف ذلك سهل عليه
ميزان الطبايع ودرجاتها وذلك اما اذا اردنا
ان نعرف مقدار طبيعة معدن من المعادن حسبنا
اولا ادواره وعلمنا كم دوره ثم نعلم بعد ذلك
كم دار عليه كل واحد من الكواكب فاذا تحققنا ذلك
وحفظناه جمعنا طبايع الكواكب رباعية كذلك
كما ترى في الصفحة الاتية قبالة هذه فافهم ترشد

الكيفيات الفاعلة

حرارة		برودة
شمس		قمر
مريخ	مشترك	زهرة
مشتري	عطارد	زحل

الكيفيات المنفعلة

رطوبة		يبوسة
قمر		زحل
مشتري		
زهرة		مريخ

مشترك

عطارد شمس

فاذا علمت ذلك فانظر كم وقع في الجسد الذي تريد
مقادير كيانه وطباعه من كواكب الاشتراك في كيفية
الحرارة فانظر ما وقع عليها من مراتب العدد واثبتها
تحت كيفيتها ثم انتقل ايضا وانظر كم وقع في ادوار ذلك
الجسد عن الكواكب التي تشترك في كيفية البرودة ثم انتقل
وانظر ايضا عدة الكواكب المشاركة في الرطوبة واثبت
عددها تحت كيفية اليبوسة ثم انظر كم تحت كل كيفية
من الاجزا العددية واحكم على ذلك المعدن بان فيه
من الحرارة مثلا ونحوها مقدار كذا وكذا من الجزو وهكذا
في البقية مثاله في جسد النحاس المضروب فيه
المثال فيما تقدم فانا اذا اردنا كمية طباعه
لنعرف ميزانه فلناخذ في النظر في امر ادواره فنقول
هو جسد معدني حار يابس اما كونه يابسا فلوجود

الطعم لعفص القابض فيه واما حرارته فلوجود
القوة اللاذعة الحادة في جوهره فعلمنا مزاجه بذلك
ثم انتقلنا لندري كم فيه من كل طبيعة فنقول ان النحاس
من المعلوم انه يتم تكوينه في مدة ثمان سنوات كاملات
شمسيات فيها ثمان دورات ويتولاه ثمان كواكب
لكل كوكب سنة من ذلك واولها الزهرة واخرها الزهرة
على هذا الترتيب • زهرة • عطارد • قمر • زحل •
مشتري • مريخ • شمس • زهرة • ثم نطبع جدولا مربعا
فنضع في كل سطح من سطوحاته كيفية من الكيفيات الاربع
وتحته بحذا كل كيفية اعدادها وتكررها في موازين
الادوار الفلكية ونتبع ذلك الى ان يتم الجدول
والطبايع كلها حسب ما تراه ثم نعمل ذلك على التوالي
فنستظهر من ذلك القانون على مقادير الطبايع الموجودة

الكيفيات في كل مركب

المقادير

حرارة	برودة	رطوبة	يبوسة
١	١	١	١
١	١	١	١
١	١	١	١
	١		
المجموع ٣	المجموع ٤	المجموع ٣	المجموع ٣

فالثلاثة

فالثلاثة الاول المثبتة تحت الحرارة هي من حرارة
المشتري وحرارة المريخ وحرارة الشمس وتلك
ثلاثة كما اثبت والثلاثة حارة ففيه من الحرارة ثلاثة
اجزا والاربعة المثبتة تحت البرودة هي من برودة
الزهرة وبرودة القمر وبرودة زحل وبرودة
الزهرة ايضا لتكررها في تكوين النحاس مرتين الاولى
عند ولايتها عليه اول الدور والثانية عند تمام
تكوينه وتلك اربعة فعلمنا ان فيه من البرودة
اربعة اجزا واما الثلاثة المثبتة تحت الرطوبة
فهي رطوبة الزهرة والقمر ورطوبة المشتري وتلك
ثلاثة تماما فعلمنا ان فيه من الاجزا الرطبة ثلاثة
اجزا واما الثلاثة المثبتة تحت اليبوسة فهي يبوسة
زحل ويبوسة المريخ ويبوسة الشمس وتلك ثلاثة
تماما فقلنا فيه ثلاثة اجزا من اليبوسة وعلى هذا
فقس هذا ايضا من جملة القوانين التي يعرف منها
مقادير طبايع المركبات وكميات درجاتها فاحفظ
ذلك ترشد به انشا الله تعالى الى مواقع الصلاح
ويسالك الفلاح فيما ياتي من التراكيب والاعمال الندا
انشا الله تعالى واما انواع المقابلات فهو ان تنظر
في طبايع القطب التي تريد ان تلحق به معدنا اخر
كالذهب والفضة اذا اردت ان تلحق بهما او احدهما
النحاس مثلا فلتنظر اولا في طبايع النحاس وتنظر
مقدار زيادتها او نقصها عن مقادير طبايع الذهب
او الفضة فان رايت الزيادة فعالج بما ينقص تلك
الكيفية حتى تلتحق بمرتبة القطب وان رايت النقص

مير

فعالج بما يلحق ذلك المركب الى ان تبلغ به مرتبة القطب
واما انواع المماثلة فهو ان تجعل التدبير في المركب
بعد المقابلة بالاشيا التي تماثل القطب في درجته
وكميته كيفيته وبذلك يتوصل الى الغرض المقصود ان شا
الله تعالى ومع مراعات بعض القوانين الثابتة في
معالجة المركبات ورد بعضها الى البعض بحسب القوانين
الماخوذة ان شا الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل فهذا ما يتعلق بالادوار تعلقا استدراكيا
بيناه لما فيه من الفايدة والافادة على قدر الافهام
ولكن فيه من الفوايد والاصول لظاهره الخالية
عن رمز واشارة خفية شيا كثيرا واذا كان الامر على
مثل ما ذكرناه فلنرجع الى بقية مراتب التدبير بحسب
الاصطلاح وما عليه اساطين الحكما فنقول
انا بينا ان فيما تقدم فهرسة الدرجات التدبيرية
لترتب عليها الاصطلاح وذكرنا اذ ذاك فيما تقدم
بعد الادوار مراتب عالم الكون والفساد واول
مراتبه مرتبة المعدن ثم مرتبة النبات ثم مرتبة
الانسان الكامل قوله اعلم ان هذا من تدهيش
الحكما ورموزهم التي ينبغي ان نبين اصطلاحهم فيها
فان ظاهر كلامهم في ذلك ان هناك بعد الادوار
المتقدمة مراتب المركبات وليس كذلك لما علمت
من ان تمام الاكسير في مدة الادوار السبعة المذكورة
انفا فما بال ذكر المراتب الكونية في ذلك وهل بعد
الاكسير مراتب اخر لم تتقدم بل انا نعلم ان ليس بعد تمام
الادوار الا مضاعفة قوى الاكسير بعجين التدبير

وان المراتب داخلة مع الادوار

المتقدم لا بتدبير غريب لم يتقدم مثاله اذا عرفت
ذلك فنقول اعلم ان الحكما لما شبهوا حركات المركب
وانتقالاته في درجاته بالعالم حتى انهم جعلوا التدبير
الصناعي عالما مستقلا بنفسه واطلقوا عليه العالم
الصغير فسموا مراتب التدبير ودرجاته تارة على الكواكب
وسموا كل درجة باسم كوكب وقسموه تارة على الطبايع
وسموا كل ركن باسم طبيعة وقسموه تارة على المولدات
وسموا كل درجة باسم مولد من المواليد الثلاث وبيان
ذلك ان التدبير للاكسير ان كان الغرض منه ان كان
طبخ الاجزا وتغليظها وافادتها قوة الاتحاد والتشبه
بعضها ببعض سميت الدرجة المعدنية وان كان
العرض المسوق له التدبير انما هو احالة الطبايع الاربع
وتلطيفها ليصير منها المولود سميت المرتبة النباتية
وان كان الغرض غير ان يكون المركب تام القوى والافعال
وبارز القوي الروحانية عليه بحيث لا يوازيه في تركيبه
قوى مركب اصلا سميت تلك المرتبة حينيذ بالانسان
الكامل وانسان الحكما ومولودهم وهو اخر مراتب عالم الكون
والفساد في الصناعة الالهية واذا عرفت اصطلاح
الحكما في ذلك فاعلم ان اول مراتب التدبير الدرجة
المعدنية وهي من اول تدبير اجزا المادة الى ان تبلغ
التركيب الاول من التراكيب وهو الخلط الجزئي واذا
تمت تلك وابتدي في تنمية المولود واغذاه الى ان يبلغ
كمال النمو سميت المرتبة النباتية واذا انتهت النباتي
ظهرت المرتبة الانسانية وهي المولود المتولد
من جميع المزاجات والاخلاط المتقدمة وهو المقصود

من جميع الاعمال السابقة والمارة فهذا هو مقصد
الحكما في اطلاق انواع المواليد الثلاث على درجات
التدبير ونزيدك في ذلك فهما هو ان الحكما جزوا
التدبير من اوله الى اخره تارة على اربعة اقسام جعلوا
كل قسم من تلك لمرتبة ودرجة واطلقوا على كل مرتبة
من تلك المراتب الاربع اسم عنصر من العناصر الاربع
وتارة جزوا التدبير والاعمال الواقعة فيه بثلاثة
اقسام وجعلوا كل قسم منها مرتبة واطلقوا على كل واحد
من تلك المراتب اسم نوع من انواع المولدات الثلاث
مبتدئين بالمعدن ومنتهيين الى الانسان فسموا
الجزء الاول من اجزاء التدبير وهو ثلث التدبير بالسواد
بالمرتبة المعدنية وسموا الثلث الثاني بالمرتبة
النباتية وسموا الثلث الثالث بالمرتبة الانسانية
وتارة جزوا التدبير بسبعة اجزا متساوية وسموا كل جز
منها باسم كل كوكب من الكواكب السبعة مبتدئين من
المريخ ثم على توالي الكواكب وهي المسماة بالادوار
ثم اعلم ان تلك الاصطلاحات المذكورة ليست جزافا
بل لها افادة مخصوصة واسباب وان الحكما لم يرمزوا
بشي الا ويكون ذلك الشي مشابها له في صفة او وسم
او يشتركان في خاصية او منفعة او اثر كما بينا ذلك
في اصطلاحهم في الادوار السابقة وحيث علمت ذلك
فلنشرع الان في الكلام على المراتب التركيبية :
فنقول اما المرتبة المعدنية وهي من ابتدا
تدبير اجزا المادة واصلاحها وجمعها الان تصير هيولي
لجميع الاعمال والافعال المتعلقة بذلك من اول

الاقسام

التدبير الى مرتبة الهيولى تختص باسم المرتبة المعدنية
واعلم ان الحكما رمزوا بجميع اجناس المعادن الموجودة
في المعادن لتغيرات المادة والاحوال والتغيرات
فكلما تظهر اجزا المادة بصفة جديدة رمزوا اليها
باسم معدن جديد **تنبيه** اعلم ان الحكما لم يسموا
شيا في المرتبة المعدنية باسم شي من اجناس النباتات
ولن يذكروا ذلك اصلا ابدا حذرا عن التخليط ومتى
فهمت شيا من ذلك وتبين لك ان ذلك مخالف لما
ذكرناه فاعلم ان سبب ذلك سترا الاسرار عن الجهال
وان الحكما مقصدهم بيان تدبير المرتبة الاخرى ويوهمون
السامع الفهم يتكلمون على المرتبة المعدنية والحال
انهم يشيرون الى النباتية وهكذا شانهم في بقية
الاصطلاحات فكن على يقظة من ذلك تفهم كلام الحكما
ورموزهم في ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
اذا عرفت ذلك فاعلم ان القوم في اول الامر عند تحصيل
المادة وصيرورتها حاضرة بين يديهم رمزوا الى تلك
الاجزا المذكورة بما يشابهها فعلا لو اخذنا الكبريت
والزيبق والملح والرصاص يشيرون بالكبريت الى
الدهن الاحمر الحار الرطب الغير المحرق ولا المحترق
بل يشيرون به الى كل دهن معدني كذلك وكلما كان
بتلك الصفة فهو احد اجزا الحجر والعاثر عليه عاثر
على الحق الذي لا مرية فيه فافهم فان حصلت
مثل ذلك حصلت جزا من الحجر بل الحجر نفسه ويشيرون
بالزيبق الى الروح السيال ان اذا الفوا من فكل ما كان
كذلك كان هو المطلوب فاعلم ذلك ترشد ويشيرون

الكبريت والزيبق ملح
رصاص

بالملح الى الما الحاد الغسال والخل الروحاني
الملطف للاجساد المذيب لغلظها وجفاها المملل لها
المصير لها ذات روحانية سارية ويشيرون بالرصاص
الى الارض الباردة اليابسة الخالصة من الشوايب
وكل غريب فاعلم ذلك تنبيه اعلم ان القوم لم يخصوا
هذه المعادن الاربعة بالاصطلاح بل انهم اشاروا بمعدن
وكل ما كان من نوعها بل كل معدن يشابه اجزا المادة
في احد الاوصاف المذكورة اما في اللون او في الطبع
فقط او في احد الاوصاف المعتبرة في التسمية وكان
ذلك سهلا غاية الامر في ذلك ان يتامل وجه النسبة
والمقابلة في المسميات الاربع المتقدمة المذكورة
انفا فاذا تحققت المسميات هان عليك معرفة الاسما
والاشارات المعتبرة والرموز التي متى وردت
عليك بعدما اخبرناك به من امر المسميات لن تغادر
منها صغيرة ولا كبيرة الا عرفت مراد الحكما فيها ثم
اذا جمع الحكيم اجزا المادة المذكورة في اول المرتبة
المعدنية وباشر كل واحد منها باصلاح ما يجب صلاحه
اما بتطهيره او غسله او تنقيته او تلطيفه كل على حسب
طبعه وما تقتضيه الحكمة الالهية فيه ذلك وتمامه
اذا بلغ كل واحد من الاجزا المذكورة ما به صلاحه سموه
بكل معدن شريف فاطلقوا على الذهب الغير المحترق بعد
صفايه وخلوصه الياقوت الاحمر والما الجوهر والزيبق
الاصفر والكبريت الاحمر واطلقوا على الزيبق اللولو
والبلور والالماس والجواهر البيض الصافية واطلقوا
على الملح الخل المعدني والشب اليماني والطلق والصفايح

اسما اركان الاكسير الاربعه

والنوشادر

والنوشادر البلوري والملح الحلو والقولب الصافي
والنور الساطع ومادة الشريان والماء الغسال
والغاسول وملح القلي وقلي المعلوق والروح الطاهر
والصافي والغواص والفعال والخدام والساري
والعبد وكيوان الصاغة وراس المال وراس مال
الحجر وسرير الملك وناسومة المولود الكامل الكريم
والخادم الماهر والمستحفظ الامين والمصلح المفسد
والمنمي المغذي وما الحياة وهذه الرموز وان كان
بعضها خارجا عن المعادن في الظاهر فهي اوصاف
لها بحسب الحقيقة ونفس الامر وعايدة وجارية
عليها في المعنى وهذان الجزآن اللذان ذكرناهما
هنا ينبغي ان يعلم انهما موجودان في العالم الظاهر
وليس كل منهما مما يعز طلبه اذا احتيج اليه فافهم وحيث
ادينا من مفهوم ما اشرنا اليه بعض الاشارة التي علمنا
انها كافية في الافادة النافعة لكل متامل من ارباب
العقل والفطنة العاري عن قبح الاستعجال والرعونة
وغرور الامل وطلب الغنى في يومه فان امثال هولاء
بمعزل عن الاسرار وبمكان مظلم لا تشاهد فيه الانوار.
فليكن المطلع على خزاين الاسرار التي اراد الله تعالى
ابداعها في هذا الكتاب ممن لا يغادره الملل ولا يعاوقه.
افراط الطمع فنقول ان جملة ما عنى القوم بالاشارة
اليه في مرتبة المعدن ثمانية حجر او ذلك انه في تلك
المرتبة المذكورة اطلقوا على المركب اسما المعادن
للمناسبة الموجودة وذلك ان المادة بعد التفصيل
الاول والثاني تلطفا جدا فاذا اجمعت منها الروح

وعقدت العقد الحكمي الصناعي ارتبطت المواد
التي فيهما بعضها وصارت شيا واحدا لا يتميز احدهما
عن الاخر وذلك بتكرار الصعود والهبوط بالنار
الدايمة حتى تتلزز الاجزا وتمسك الاجساد فيثبت
الارواح والارواح الاجساد فيصير المركب مصابرا
مقاوما للنيران لا يوثر فيه شيا فاشبه المعادن
كذلك ولما كان تدبير المركب كالمعدن في الارض
سمي بمرتبته فيهما الكبريت وهو حار يابس اما حرارته
فلسرعة استحالته ولما كان فيه من نارية ومائية
وفيه يبوسة بميزان الحرارة وذلك لانه فيه يسير قبض
دال على يبوسته وانما كانت تلك اليبوسة في الدرجة
المذكورة لان فعلها وجد في الدرجة المذكورة لانه
يصير ما يلقى عليه ارضا هامدة ويفرق اجزاوه ويذهب
برطوبته وهو ذكر المعادن النارية لوجود القوة الذكرية
فيه على اكمل القوة والباس والشدة والصولة وهي
الحرارة وكذلك اليبوسة واما ما يصلحه من الادوية
كل دهن حار رطب حريفي حاد مع التدبير الصالح
الى ان تغوص روحانية الدهن واعلى قعور الاجزا واعماقها
الى ان يستخرج ما فيها من الغريب وتخلص ما عليها من
كل فاسد وجز محرق محترق فهنالك يبلغ المقصود وهذا
غاية ما صرحوا به وفيه تمويه وتغليط واشارة لطيفة
تحت ان نبين المراد منها هنا فاما مرادهم بالكباريت
هنا فالنفس الصابغة تارة والدهن الاحمر الصابغ
الخالص وتارة الكبريت العامي اذا خلص من اوساخه
وصار الى محض البياض ثم نقل الى الاحمرار الخالص

ذكر ما يناسب الكبريت في غسله وتنقيته واصلاحه

وتارة

وتارة الكباريت المعدنية الموجودة في المعادن السبعة
الناقصة اذا انفصلت الى موادها الاصلية وميزت
منها دهنية خالصة وتسمى بحسب اصلها انيقا لمثلا
دهن الفضة والكبريتية الفضية ودهن الذهب
والكبريتية الذهبية ودهن الرصاص والكبريتية الرصا
ودهن القلعي والكبريتية القصديرية ودهن النحاس
والكبريت النحاسي ودهن المريخ وكبريت المريخ وهلم
جرا وذلك ان الحكما عنوا باستخراج كباريت المعادن
وادخلوها في التدبير دخول الجزء في الماهية وبالجملة
فمراد الحكما بالكبريت اذا ذكروه في مرتبة المعدن
انما هو الدهن الصابغ المتميز بالنفس واما مرادهم بالدهن
العريف الذي يدخل في تدبيرا لنفوس الكبريتية فكل
جوهر مائي احالته الطبيعة الكلية الى الطبيعة الهوا
واعدته الطبيعة النارية التي اكتسبها بطول الطبخ
بالحرارة المعتدلة الحصانية المعهودة دمنا بين القوم
الى ان تلبس بجرم لطيف هوائي ذي قوة فعالة سارية
في اقطار مائي قوم له ذات حرارة في الدرجة الرابعة
ولطافة تسري بها في اقطار الاجرام المعدنية فتغوص
على الاجزا الغريبة الكامنة في عموق الاجزا الدقاق
فتحول بينها وبين الاجزا الغريبة التي فيها فتجمع بذلك
ما فيهما من موتلف وتفرق ما فيهما من مختلف بقوة الاهية
لا يدركها الا حكيم اوتي مفاتح الحكمة وهذا الدوا يكون
به سائر الغسولات التي يحتاج اليها في الصناعة والنطا
الجوانية لما فيها من القوة ويسمى بالخل الروحاني
لما فيه من الطبيعتين المتضادتين الكائنتين في جرمه

فانه الخل بجمعه بين المتضادين اللذين هما الحرارة
والبرودة فاما الحرارة فلما فيه من الحرارة واللذع
واما البرودة التي فيه فلما فيه من الحموضة وينبغي
ان تعلم ان الكيفيات والقوى التي في المركبات
التي تعلم من الاستدلال من الطعوم التسعة التي
اشار اليها كلامنا سابقا في المقدمة المارة فلنذكر
هنا لذلك زيادة شرح يتم به فهم معاني ما نذكره
انشا الله تعالى فنقول ان الضابط في معرفة
قوى المفردات ودرجاتها وافعالها الثواني
كاللطافة والغلظ وغيرها من القوى والطبائع يعرف
بامور احدها الطعوم كما تقدم اليه اشارة اجمالا
وهي تسعة ثلاثة متفقة في الدلالة وهي الملوحة
والمرارة والحريفية وثلاثة مثلها وهي العفوصة
والقبوضة والحموضة وثلاثة مختلفة فيها وهي
الحلاوة والتفاهة والدسومة فاما الثلاثة
الاول وبيان دلالتها واخراج قوى المفردات
منها كما هو الحق فامر بالغ جدا لمن تفقه فان ذلك
من جملة اركان الحكمة العلمية وهو دستور الحكما الاول
في ذلك فنقول ان كل شيء اخذ من المفردات
الكونية معدنيا كان او غيره فان وجد فيه ملوحة
صادقة علم من ذلك انه حار وان حرارته في الدرجة
الثانية واما قوامه فغليظ فهذه ثلاثة احكام
توجد في المعادن التي توجد فيها الملوحة وذلك
كالملح البورقي والملح النطروني وملح القلي وملح
العادة ويسمى الملح الحلو والملح الهندي والملح

المحنوم فهذه كلها حارة وتشترك كلها في الحرارة
وتتفاوت في مقدارها بحسب تفاوت طعومها فان
ما كان منها زايد الملوحة كان زايد الحرارة وما كان
ضعيف الملوحة فضعيفها وحرارتها كلها في الدرجة
الثانية الا ان بعضها حار في اول الثانية كملح
الطعام وبعضها في وسطها كالقلي وبعضها في اخرها
كالبورقي وكلها غليظة فليس فيها لطافة مادامت
غليظة ما لم تعالج وكلها يابسة لكن لا تخلو من رطوبة
لان حرارتها لما كانت وسطا بالنسبة الى المعادن
اللطيفة الجواهر كانت عاجزة عن انضاج ما فيها
من الرطوبات المائية غاية الانضاج فلم تستاصلها
فكان فيها لذلك الغلظ وان كل ذي ملوحة ففيه
جلاء وغسل وتغليظ وتسخين وتجفيف لكن لا يتجاوز
ظواهر الاجرام نعلم منه ان كل جوهر ذي ملوحة فهو حار
مسخن تسخينا وسطا ومجفف ومغلظ لكل ما يلقى عليه
ويجلو اجلاء وسطا ولذلك يغسل الاجرام ولغلظه
لا يصل لعقورها فلذلك يوثر في سطوح الاجرام جردا
وقشفا ما لم يعالج ولذلك اوجب ارباب الصناعة
من الحكما المتقدمين المهرة ان يعدل كيفية اليبوسة
التي في الاملاح ببعض الدهانات الحارة الرطبة
حتى يزول ما فيها من القشف وغيره من الاعراض
المفسد فاذا ازال ما فيه مما ذكر صلح للغسل والتطهير
الماكن وينبغي ان نعلم ان الملح المر اقوى جلا وغسلا
من غيره من ملح الطعام وان البورقي اقوى الجميع غسلا
وجلا لما فيه من زيادة القوة على البقية وان كل ذي

وجلا

ملوحة ففيه خاصية منع العفونة عن كل جوهر رطب
غليظ وذلك انه اذا القى على الاجسام القابلة
للعفونة احال ما فيها من الرطوبة التي هي هيولى
العفونة وانضجها بما فيه من قوة التجفيف فلم تجد
العفونة سبيلا الى عملها واما الثاني من الثلاثة
الاول وهو المر فان كل ذي مرارة دليل على الحرارة
واليبس وهو في الحرارة واليبس اشد واقوى من المالح
فلذلك كان تسخينه وتجفيفه في الدرجة الثالثة
من الحرارة واليبس ولذلك كان اكثر نضجا من المالح
لان حرارة الطبيعة حللت ما فيه من الرطوبات
الغليظة المائية فلذلك علمنا ان كل ذي مرارة
فهو معتدل القوام الى الغلظ فهو دون المالح في
الغلظ واشد منه في الحر واليبس فلذلك كان اقوى
من الاملاح بل من البورقيات جلاء وغسلا وا[...]
واشد نفوذا في اعماق الاجرام لكونه الطف من الاملاح
فعلم من ذلك ان الجواهر التي فيها المرارة تشترك
كلها فيما ذكر من الافعال اعني التسخين لما يلقى عليه
ويذر به من الجواهر المعدنية وغيرها والتجفيف وانضاج
الرطوبات الغليظة التي لم تستاصلها حرارة المعدن
الطبيعية التي في اجرامها الكامنة فيها وتحليلها
بما فيه من القوة الحارة اليابسة المحللة لكن فيه
مع ذلك بعض تغليظ ويأكل اجزاء المعادن لما فيه
من الغلظ ايضا اذ الكيفية اذا كانت في مادة
غليظة كانت انكى واشد اذية للمعادن التي تلقى
عليها مما اذا كانت في مادة لطيفة فلذلك كله كان

ج

لا ينفذ في اعماق الاجزا كل النفوذ لغلظه وبطول
مكثه فتستد ادويته في الاجزا حتى ياكل منها الصالح
ايضا فلذلك كان يحتاج الى تدبير قبل ان يدخل
في الصناعة وهو ان يلطف قوامه ببعض الادوية
اللطيفة ويعدل يبسه ببعض الادهان الرطبة
فاذا تم له ذلك كان صالحا لما يراد منه كل الصلاح
واما القسم الثالث من الثلاثة الاول
وهو الحريف فذلك الطعم متى وجده الحكيم في مادة
من المواد الكونية استدل به الاستدلال اليقيني
على حرارة المادة التي هو فيها وعلى يبسها واستدل
ايضا على ان حرارته في الدرجة الرابعة وكذلك
يبوسته فهو اقوى فعلا من المر والمالح واستدل ايضا
بذلك الطعم على لطافة مادته غاية اللطافة
فهو الطف المواد والجواهر المالحة والمرة مادة
وقواما فهو يحل الجواهر العاصية وينفتها ويفك
اجزاءها لما فيه من قوة الحل ويغسلها ظاهرا وباطنا
ويسري الى اعماق الاجزا ويجمع ما فيها من الجواهر
الصالحة المؤتلفة ويفرق ما فيها من الاجزا الفاسدة
الغريبة المختلفة لقوة نارية ولطافة قوامه
تعينه على نفوذ قوته الى اقصى الاجرام والمواد والوصول
المواضع الدقيقة ويحلحل الاجرام التي تدبر به
وينفتها ويجليها فقد علمت من ذلك ان الحريف
اقوى ما يعالج به الحكيم من كيبه في الغسل والتطهير
والتلطيف والطبخ والحل فليس هناك جوهر يحلل
الاجسام اقوى فعلا منه ولا ما يطهر به الاجساد

الناقصة اصلح منه فلذلك كثر استعمال هذا الاسم
في الصنعة الالهية وساغ ذكرهم الماء الحريف في التدبير
لما فيه من كثرة الفوايد والنفع اذ به التطهير والغسل
والتصفية والحل والتلطيف والطبخ وانضاج المواد
ومن هذا فهمت وجه ما ذكرناه فيما تقدم من احتياج
الكبريت الى الدهن الحريف وينفتح لك منه باب تعرف
منه اصطلاح الحكما في ذلك المحل وذلك ان الكبريت
حار يابس لما فيه من المرارة والحريف يشاكله في قوته
ايضا لانه كما علمت ايضا حار يابس لكن الكبريت في الدرجة
الثالثة من الحرارة واليبس والحريف في الدرجة
الرابعة فهو كذلك يحفظ مزاجه ويقوي كيفيتيه
وقوتيه فيزيد في حرارته الطبيعية حتى تقوى قواه
بل قوته الدافعة الكامنة فيه على دفع ما فيه من الاجزا
الغريبة الفاسدة الغريبة الدهنية التي هي سبب
حرقه واحتراقه وواسطة تعطيله عن مواضع صلاحه
ورشاده فاذا فعل فيه ذلك اظهر ما كان باطنا فيه
وابطن ما ظهر عليه من الاوصاف الصادرة عن
معدنه وهو مع ذلك يفعل فيه الغسل والتطهير
الكاملين ولا يفسد من قوته شيا وان ذلك لكمال
قوته وشدة صولته وقوته ما لم يشهد الصانع
في تدبيره فيتربص في معالجته يحدث في اجزا المواد
التي تدبر به التاكل المسمى بالعفونة لشدة حرارته
ولذعه وتفريقه ايصال الجواهر المتلاصقة ويذيبها
اذابة تامة فينبغي ان يكون بالمقدار اللايق
وفي الوقت اللايق وكما ينبغي فان وقع على خلاف ذلك

الكبريت مر الطعم

في شي اخل التدبير وذلك ان الخل الصادق اذا
دبّر به على وفق قول الحكما الجمها بذة امر نفيس جدا لا يدرك
شاوه الا حكيم ماهر وان هذا الدوا من اشرف المفاتيح
الصناعية التي تفتح بها ابواب الصناعة فاحمد الله
تعالى على ما وصل اليك من القواعد التي ابدينا ها
اليك فطال ما اتعبت نفسي وفكري في طلب ذلك
وتوجهت الى الله تعالى غاية التوجه بالدعا والخضوع
والذلة وقد من الله تعالى علينا في ذلك بما لا نقوم
بواجب شكره ابدا ومع ذلك كنا عثرنا على غالب قواعد
العلوم والمعارف الالهية التي ندخل من ابوابها الى
صدور المعارج الحكمية فلله الحمد والمنة على ذلك
اولا واخرا والله ولي التوفيق والذي نحبه من مطالع
كتابنا هذا ان لا يترك منه اصلا ولا فرعا الا وقد ضبطه
بذهنه واستعمله في جزئياته ولن يكون عنده مهابة
في شي مما نذكره في كتابنا هذا فقد كان في الزمن السا
لا يظفر الطالب باصل من تلك الاصول الا بعد التعب
الشديد واعمال الفكر والات القوي العقلية
في العلوم الحكمية او بزيادة التعطف والتذلل
للمشايخ ونحن بحمد الله تعالى القينا اليك من هذا
القبيل الجم الغفير فكن على يقظة **تنبيه** اعلم
ان للحكما في بيان تولد القوي طريقين احدهما ترتيب
القوي والكيفيات على الطعوم والاخر العكس فاما
الاول فهو ان نقول انه متى كان الشي حارا فهو
لا يخلو اما ان يكون مالحا او مرا او حريفا وذلك
ان الاشيا التي تكون قابلة للمرارة وغيرها من الطعوم

بق

لن تقبل الاشدة الا بزيادة الطبخ مثاله انا نشاهد
جميع اصناف العسل اذا رفعت على الحرارة المعتدلة
وانضجت كذلك فقد استحكمت حلاوتها ثم اذا زيد
عليها بالحرارة فانها تتمرر وكلما زاد عليها الطبخ
زادت مرارتها فلولا ان المرارة تترتب على الحرارة
لما وجد ذلك وكذلك نجد العصارات اذا اقدمت
وطال عليها الزمان وعتقت تمررت وذلك
لان العصارة لا تستاصل حرارة الطبخ ما فيها
من الرطوبات الغليظة القابلة للعفونة فتبقى
فيها بقية تستاصلها حرارة العصارة الطبيعية
على طول الزمان فاذا كمل ذلك فيها تمررت واوضح
من ذلك ان نقول ان الشي متى كان حار
المزاج فلا يخلو اما ان يكون ملحيا او مرا او حريفا
وذلك لانه لا يخلو اما ان يكون غليظا او معتدلا
او لطيفا فان كان غليظا مع حرارة مزاجه فهو مالح
او معتدلا لغلظ مع ذلك فهو مر وان كان لطيفا
مع ذلك فهو حريف وقد وضع الحكما لمعرفة القوام
والمزاج جدولا جامعا لذلك على هذا المثال

غليظ	مالح	خلو	عمض
معتدل	مر	دسم	قابض
لطيف	حريف	تفه	حامض

فايده نقلت من كتاب المصباح للجلدكي
في الاملاح قال والاملاح المعدنية اربعة
انواع تحت كل نوع اشخاص وصور
متقاربة في الماهية والحقايق **والانواع**
الاربعة اربعة اصناف املاح وبوارق
وشبوب ونشادرات **فاما** الاملاح
فهي سبعة ملح الطعام والملح المر
والملح الاندراني والملح الهندي
والملح الطبرزد والملح النفطي والملح
العقيقي الاحمر **والبوارق** ايضا
سبعة بورق الخبز والنطرون والبورق
الارمني والبورق الزراوندي والبورق
الغربي وبورق الصاغة **واما**
الشبوب فنوعان يماني ومصري
واما النوشادرات فثلاثة انواع
معدني ومصري ونشاد الشعر
وكان حيوانا فصار معدنيا **واما**
الاملاح المدبرة فكثيرة جدا لاسيما
الاملاح التي هي املاح النبات واما
نحن فانا نقتصر به من الاملاح في
كتابنا هذا على ما اخترناه للقرب
الاقرب من المفاتيح فنعتمد على
ملح الطعام والاندراني والمر
والنفطي **ومن البوارق** كلها على
النطرون فقط **ومن** الشبوب
على الشب اليماني **ومن النوشادر**
على النشادر المصري الابيض النقي
وعلى المعدني ان تيسر فالجملة سبعة
املاح ولعمري انها نجوم المفاتيح
الممدة الانوار والاشعة والاصابع
الطوال فيجتمع معنا خلاصة الاملاح
كلها [illegible] منها فقد [illegible] الاول
المفتاح الاول [illegible]
[illegible] الثاني [illegible]
[illegible] السابع [illegible]
منها كتابه [illegible]
ان تقطع [illegible] بعد
السحق [illegible]
بعد ان تصفى
الى الاول فالاول
منها مقدار [illegible]
من الماء [illegible]
انتهى كلامه فائدة

فاذا تومل فی ذلک علم منه احكام ما قلناه انفا فهذا
اصطلاح الحكما فی معرفة الامزاج والقوام والافعال
فیما ذكرناه ولم ادر ان احدا ذكر هذا علی ذلک النمط
الذی تراه ابدا الا ان ذلک یعسر علیهم وضعه فی
كتابهم خوفا من الجهول وان كان قد ذكر ذلک فی العلوم
الفلسفیة الخارجة عن الصناعة بل قصد الحكما
بذلک منع الجاهل عن ذلک حتی لا یفوز الجاهل بعلمهم
وحتی لا یعرف علمهم الا من حصل جمیع انواع المعارف
والعلوم الحكمیة بهمة صادقة عن ارباب العرفان
فاذا عرف من اركان الحكمة شیا كان ذلک مما یستحقه
وتطمین قلوب الحكما له بذلک لتعبه ولكونه سلک
طریقهم المعهودة والله یقول الحق ویهدی الی سبل
الرشاد واما الثلاثة الاخر فهو ان كل ما فیه عفوصة
فهو بارد جدا وفیه یبس كذلک ومع زیادة برده ویبسه
فهو غلیظ جدا وان كلما كان كذلک فهو یجمع ویكثف
ویجفف ویخشن ویلزز اما جمعه وتلزیزه فلبرده
ویبسه واما تجفیفه فلیبسه لان شان البرد
ان یجمع اجزا الاجسام ویلززها ویتفاوت بتفاوته
زیادة ونقصا فان كان معه یبس فكذلک مع تخشین
ظواهر الاجسام وتنشیف ملها فان كان غلیظا انعفص
فعلی ذلک كله فی سطوحها دون اعماقها لان شان
الغلیظ عدم النفوذ فی الاعماق لمنع غلظه غیر ذلک
واما القابض فیخص بالتبرید والتجفیف باقل
من العفص لان القابض عفص مكسور لان اثمار
الفواكه تبدو عفصة فاذا كسرت بالترطیب

قال الشيخ ايدمر الجلدكي في كتابه المصباح في علم المفتاح
قال بعض الحكماء ان دايرة النبات اوسع من دايرة
المعادن والنثرا كاسيرها ابلغ صبغا
وايسر وقال ان ملح الغاسول
يعمل في الحل والعقد والغسل والتبيض
ما لا يعمله غيره قال وصفة عمله
ان يجمع من شجر الشي الكثير ويحفر
له حفرة واسعة ويرمي فيها الغاسول
ويطلق فيه النار حتى يحترق
فان كان الغاسول اخضر فان اجزاء
ذالك المحترق تصير عند ما يبرد
قطعة واحدة مجتمعة وان كان
يابسا فيصير رماده مفترق الاجزاء
وكيف ما كان فيوخذ ويسحق ناعما
ويجعل في قدر مزجج ويغمر بستة
امثاله من الماء ويغلي على النار حتى
يذهب نصف الماء ثم يترك حتى
يرسب الثفل ويجعل صفو الماء
في القدر على النار برفق فانه
ينعقد ملحة بيضا مثل البلور
فهذا هو ملح القلي الذي يدخل
في الصنعة الالهية قال وهذه
الملحة الشريفة هي اصل املاح
النبات واقربها المزاج ملح العجين
وهذا الملح قد سماه الحكيم تيودرس
الشب لعافه لما فيه من الدهانة
ويستغني بهذا الملح عن غيره لانه
ثابت على النار ويغلب من المعادن
كل طيار كالزيبق والزرنيخ والكبريت
ويعقد كل ذالك ويمسكه على النار
ويستعان به في ذالك كما يستعان به
في الزاج عن غيره ومن اقتصر عليه
ظهر له بهذا سر المراد فان فيه السر

صارت قابضة فاذا انضجت بالحرارة خلت على قدر
فعل الحرارة فيها فاذا كان الامر في القابض على ذلك
وانه ينكسر باحد امور منها الرطوبة وذلك انه بارد
يابس فاذا ارطب انكسر وضعف ويصير لذلك اما تفها
او حامضا واذا اسخن فقط انكسر في البرودة وضعف
فيها فيصير لذلك اما صالحا واما مرا وذلك انه
سخن كثيرا كان مرا او قليلا كان مالحا واذا اسخن ورطب
معا كان كذلك اما حلوا او دسما لان كلاهما كذلك
فيكون في ذهنك ذلك فانه اصل كبير عند ما يتوقف
عليه غالب قواعد الحكمة واما الحامض فانه بارد رطب
ولذلك علمنا برودة الخل لما فيه من ذلك وهو لطيف
جدا ومع ذلك فيه جلاء وتقطيع الرطوبات الغريبة
كالزيبق وتعديل الكيفيات المنحرفة كيبوسة
الكبريت والزاج والقلقند والقلقطار وغير
من المعادن اليابسة الغليظة فانه يلطف
ويعدل فسادها واغرافها واما تلك الطعوم
الثلاثة كلها كذلك لان كل بارد فلا يخلو اما
ان يكون غليظا جدا فعفص او معتدل فقابض او لطيفا
فحامض وهذا هو الدليل على ذلك واما الثلاثة الباقية
فاما الحلو فانه حار في الاولى وفيه رطوبة وفيه غلظ
ظاهر وفيه جلاء ضعيف وتمليس لظواهر الاجسام واما
الدسم فحار رطب لطيف ففيه معتدل واغوص من الحلو
واما التفه فبارد مطلقا وهو ان كان فيه رطوبة
بالفعل فرطب كبياض البيض والا فلا كقشر البيض
فصل لا يستدل الا بني على الامزجة والقوى والدرجات
والقوام

والقوام والانفعال الثواني **تنبيه** واعلم ان كل نوع مما
تقدم يتفاوت في الحرارة والبرودة بحسب تفاوته في الطعم
الخاص به زيادة ونقصا يزيد بزيادة كيفية ما فيه من الطعم
وتنقص كيفيته بنقص ما فيه من طعم وبيان ذلك ان كل درجة
من درجات الكيفيات لها مبدا ووسط ونهاية وكذلك
الطعوم كل منها لها مبدا ووسط ونهاية مثاله الاملاح
المعدنية كلها حارة يابسة في الدرجة الثانية ولكن تتفاوت
فما كان في اول مراتب الملوحة كان في اول الدرجة الثانية
من الحرارة واليبوسة وما كان في وسط مرتبة الملوحة كان
في وسط درجة الحرارة كالملح المر وما كان فوق ذلك
كان في اخر الدرجة الثانية من الحرارة واليبوسة ولذلك
كان البورق اقوى الاملاح غسلا وجلاء فهو اعلى الجميع وانسب
عندنا وكذلك ينبغي ان تعلم ان الحكما متى ذكروا الملح في محل
من المحلات الحكمية ولو قيدوه بكل قيد من القيود فالمراد به
البورق قطعا لما علمت وكذلك كان الجاهل بتلك الاصطلاحات
في معزل بعيد عن مظان مرادات الحكما ويقع ايضا التفاوت
في بقية الاصناف وذلك ان الحريف كما علمت حار يابس في الدرجة
الرابعة فما كان فيه من الحريفية اول مراتب ذلك كان في اول
الرابعة وما كان في المرتبة الوسطى فكذلك او في الغاية
ففي الغاية وهذا هو الحريف المستعمل في الصناعة لشدة قوته
وسرعة حله للاجسام كلها وذلك ان تليين جميع المعادن
والامواه والادهان تفعل ذلك ابدا دون هذا الماء فهذا
هو اصطلاح الحكما الجاري بينهم في الصناعة في معرفة
الامزجة والقوى والانفعال وان عسر عليك من ذلك
شي ففي هذا الجدول بيانه كما ترى

مفاتيح الحكمة على اضدادها

معتدل	الدسم	دهن الكبريت الابيض					دهن الصبغ الاحمر
في الاولى	التفه	الزيبق الغربي					محلول له
في الثانية	الحلو	———					
في الثالثة منها في الثانية منها في الرابعة من البرودة	الحامض	خل العامة					خل الخل والتعفين
	القابض	مثل					
	العفصي	من الحديد		من النباتات			محلول المريخ
في الثانية حرارة	الملحي	ملح العادة	الشبي	القلي	المر	النطرون	البورقي وهو المطلوب
في الثالثة منها	المر	النوشادر العبيط		النوشادر المثبت		النوشادر المستحيل الى الدهنية بالتدبير وهو المطلوب	
في الرابعة منها	الحريف	الخل	الخل الحاذق	الماء الحريف		الخل الروحاني	الماء الالهي

فاذا تحققت ذلك فنرجع الى ما كنا بصدده سابقا فنقول
انه كما علمت قد اكثر الحكما من ذكر الكبريت في المرتبة المعدنية
وتحوطهم ذلك اذ به غاية النفع في الصناعة لان الصبغ
لا يكون الا منه وبه وفيه فوجب الاعتنا به لانه في حال
الغباطة محترق محرق لغيره من المعادن الناقصة سوى
الذهب فانه اذا القي عليه ورفع معه على النار اكتسب
منه حسنا وصبغا ونضارة وسعة صبغ فعلمنا من ذلك انه
مناسب له لما في الكبريت من الصبغ والدهن المناسب
لكبريت الذهب فيقوي روحانية صبغه ويفيده زيادة
صبغ بما يكتسب منه من الدهانة الصابغة والروحانية
الفعالة فاذا القي على غيره حرقه وجعله ترابا هامدا لا حركة
فيه اصلا وذلك كله لما فيه من الدهن المحترق الفاسد
فنعلم قطعا انه متى دبر واصلح فساده صبغ الاجساد وكبريت
العامة مواحد كباريت الحكما التي يدخل الحكمة بعد التدبير
والكباريت السبعة التي في المعادن واشاروا برموز الى
كل منها فما رمزوا به كبريت الرصاص في كتب الفلاسفة
القديمة ان قالوا هو حجر يخرج بارض الهند السودا



ووصفها بعض الحكما فقال هي شجرة تنبت في فلاة كبيرة
الجد رقليلة الارتفاع والاغصان لها ثمر كثير الا ان فيه
عفوصة في طعمه وحلاوة يسيرة جدا ومرارة كذلك طبعها
الى الحرارة واليبوسة وارضها شديدة الحر وفيها الدهن
الصابغ دهن الحكما الذي يعز قدره ويجل امره فهذا
كله يشير الى كبريت الرصاص الاسرب وذلك ان وصف
الارض التي تنبت بها بالسواد اشارة الى جسد الاسرب
لكونه كذلك ووصفها بشدة الحرارة اشارة الى شرط
الانبات يعني ان تلك الشجرة لا تنبت بتلك الارض الا
اذا كانت شديدة الحر اشارة الى حرارة التدبير التي يستخرج
بها كبريته وان ثمرتها كذلك واشاروا بقولهم عفصية
الطعم الى اخره الى اوصاف هذا الدهن قبل استخلاصه من
الكثايف والاثفال فاما اذا خلص منها كان طيب الرايحة
والطعم ومنه قبل ذلك كله في اول الامر منتن ورايحة كريهة
جدا تشدفع شيا فشيا واما الاشارة بقولهم ان ساقها
لا يرتفع عن الارض كثيرا فهو اشارة ورمز الى ان ذلك الدهن
لا يبعد عن حكم الجسد الذي كان فيه بعدا كليا بل فيه التشبه
اليسير والقرب من طبعه وانه لا يستغني عن جسده كل الاستغنا
فلا يبعد عنه كل البعد فافهم واما كبريت القصدير فاشاروا
بهذا الشكل



اليه

61

البنه على جري عادتهم في مظان استعمالاتهم وانما اشاروا
بها على شكل هلالي بصورة دايرة غير تامة اشارة الى ما فيه
من الفجاجة وعدم النضج كانه لم يستكمل نوعه ولم يتم
موضوعه فاحتياجه الى شديد حرارة وفضل مادة يشعر
بنقصه فلذلك كله وضعوا له الرمز على صورة دايرة
غير تامة واما هرمس من صدور الحكما والجهابذة العلما
فقد وضعه في كتاب الميزان الاكبر صورة دايرة كاملة
لانه عني بذلك حاله بعد كمال التدبير والنضج واستحكام
الطبخ والعمل وهكذا اصطلاحاتهم في جميع الاعمال
التي يذكرونها بالرمز والاشارة العقلية فتارة
يشيرون اليها بتشابيه تارة تشعر بان تلك المواد
التي ارادوها في حال الغباطة قبل التدبير وتارة تشعر
استعمالاتهم بان المواد المرموز اليها كاملة النضج
تامة التدبير فانظر الى مقاصد الحكما ومراداتهم في اشارا
حتى لا يطلع على علومهم الا عارف بما ذكرناه من جميع القواعد
والقوانين المارة حفظا لذلك عن الجهال ولقد
اتينا بما يجب علينا تمام جوانبه الثواب من الكريم
الوهاب والحمد لله وحده واما كبريت المريخ فهو اشد
انواع الكباريت فعلا واقواها اثرا وايبسها قوة
واعلاها فعلا واكملها كمالا واولاها بالحكيم حاجة وان
ذلك من اجل انواع الكباريت واطالوا في مدحه
واكثروا القول في منفعته ومما اشاروا اليه به في
رموزهم صورة الاسد اشارة الى باسه وشدته وافتراسه
لاجساد المعادن كما يفترس الاسد النفوس الحيوانية
الجبنة وذلك لان كبريت المريخ شديد الحرارة واليبس

تم

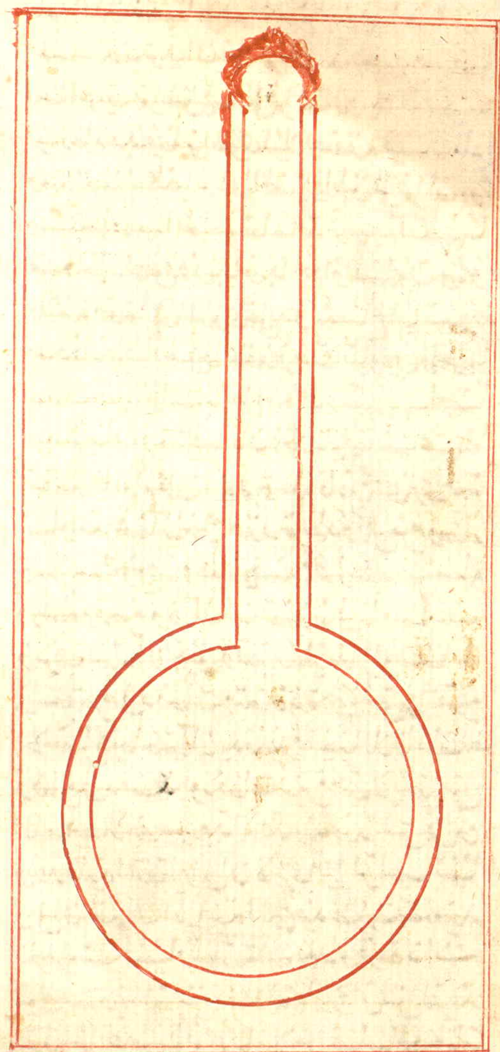
ويفتت الاجساد ويحلها ويحرقها ويذيب منها ما كان
صلبا منعقدا متلززها بمجموعها واثبتوا له اسم كل ذي
شدة وقوة وباس كالكاهنة والنار الوجاجة والمقاتل
والصابر على النيران واضداد هذه الاسما كذلك لقولهم
هو المهزوم وهو الفرار وذلك لان كل ما في الكون لا يخلو
من رطوبة ولو ناريا وما فيه رطوبة فان النار تطلب
تلك الرطوبة منه لتاكلها وتغتذي منها فكذلك كل
رطوبة فهي تفر عن النار لما بينهما من العداوة وعدم
الايتلاف والاجتماع فلذلك اطلقوا عليه اسم المهزوم
ونحوه والهارب ونحوه على ما اصطلح عليه الحكما من الرمز
والتعمية على الطالب فينبغي لك ان تعلم ان الحكما لم يتكلموا
بمحض الكذب ولا بالهزل ولا بما لا اصل له من الحقايق
بل لا ينطقوا الا بالصواب ولو كان له وجه خفي الا عن الفطن
واما بقية الكباريت للمعادن فقد ذكروها واشاروا اليها
باسما الادهان فقالوا دهن النحاس ونحوه ومرادهم
بذلك كباريتها بعدا لتطهير كما سنذكر كيفية اصطلاح
الحكما على اخراجها من معادنها وافادتها الصلاح والفلاح
وقد يدلوا عليها باسما معادنها فيقولون خذوا النحاس
الطاهر فضعوه في البوط واجمعوه وافعلوا كذلك ويريدون
بذلك نفس ما فيها من الكبارتة وغيرها ويعلم بقرينة
المقام وقد دلوا عليها ايضا باسما الكواكب الخاصة
بها ايضا وهو اخفى من الاول ويعلم ايضا بسياق
كلامهم في كتبهم ورسايلهم واكثر الكتب رمزا لذلك كتاب
اندروماخس وذلك لانه كان في زمان فترة بين زمانه
وزمان اندروماخس القديم وقد حصل للعلوم خمول

واندراس

واندراس فی تلك المدة المذكورة وكان حذرا رضا فانهما
فاحرص على كتمها وحشى كتبه بالرموز والاشارات والتبعيد
تارة والتقريب اخرى حتى ظهرت الحكمة وانتشرت وشاعت
في الاقطار فوضحت وتبينت وهكذا الى ان جا بالنياس
الحكيم وراى ان الكباريت احد مواد عالم الصناعة وان
الزيابق احد المواد ايضا فالف كتابه المشهور المسمى بالاصنام
والوحي فرمز فيه على كباريت الصناعة المعدنية وزيابقها
وقد ولع الجهال بمعالجة المعادن والتراكيب التي ذكرنا
فيها ظانين ان مراد الحكيم بذلك نفس المعادن السبعة
الناقصة وليس كذلك فهذا جملة مواد الكباريت لصنا
التي تدخل عندنا ولم نرى احدا من الحكما فصلها قبلنا هذا
التفصيل ولم يذكرها صريحا بل ايما واشارة وانما حملنا
لما علمناه من كثرة النفع والافراد الذين يصلون الى
الحكمة الالهية من كتابنا هذا وهذا من غاية افضال الله
على حكايته باثمار مولفاتهم بعدهم وانتفاع الطلبة بمودوعا
علمهم والله ولي ذلك ونعم المولى وله الحمد ولنرجع الى
ما كنا بصدده من بيان مقاصد الحكما في المرتبة المعدنية
فنقول ومما تكلموا عليه منها ايضا من الثمانية عشر
المذكورة الزيابق وهي ايضا ثمانية المشهور بين الناس
وهو زيبق العامة والسبعة الاخر زيابق المعدن التي
يستخلصونها من الاجساد السبعة الناقصة اذا دبرت
بانواع التدابير وهو من اعظم الاعمال وافخرها وهو الذي
اشاروا اليه بارواح المعادن الناقصة كقولهم روح
الحديد وروح الاسرب وهكذا ولهم في ذلك اعمال جليلة
نشير الى بعضها تتميما للفايدة فنقول ان الحكما

عية

جزاهم الله تعالى خيرًا لما لم يجدوا الزيبق العامي يكفي
في جميع ما يحتاج اليه من وجوه الاحتياج لاعمال يابي
بيانها انشا الله تعالى رأوا ان ياخذوا المناسب لغرضهم
من بعض المعادن الناقصة بعض التدبير والتطهير واشرف
الارواح المستخرجة من المنطرقات روح الفضة ثم روح
الذهب واحدهما يدخل كثيرا البياض والاخر يدخل كثير
الحمرة فاذا ارادوا ان يستخرجوا روح واحد من تلك
الاجساد فانهم ياخذون من ذلك الجسد قدرًا معلومًا
قدر الاحتياج مبرودًا اما عما خالصًا او ساخرًا ثم ياخذون
من الما الحريف بقدر ما يغمره ثم يدخلونه به التعفين
حتى يتحلل ما وذلك انه لا يمكن صنعة شي من ذلك
بدون حله اصلا فاعلم ذلك وكيفيته ان يتخذ له من الزجاج
الخالص الغليظ قارورة لها عنق طويل جدا طول ذراع وكلما
طال كان احسن والحكمة فيه ليكون ما يتحلل منه من الاجزا
اللطيفة بحرارة الما أبحر متسعًا للصعود فتصعد ويتحلل
غيرها فيصعد وهلم جرًّا بخلاف ما لو كان قصيرًا فانه يختنق فعل
الحرارة فيها ويحبس ما يتحلل عن الصعود والهبوط فلا يتم
المقصود لذلك كما يشاهد في اغطية القدور التي يطبخ فيها
عند شدة الطبخ كيف يتحلل لطايفها وتصعد للاغطية
ثم تكرها بطة كذلك ويزيد ذلك بزيادة خلوها ولها جوف
دور ثمانية عشر قيراطًا والصواب ان يكون سعته بقدر
ما يوضع فيها للحل ثلاث مرات وليكن سمكها جافيًا
محتملا والا يخيف عليها الصدع لقوة الما الموضوع فيها
فيضيع العمل وليكن ما تصنعه هكذا والله تعالى
اعلم

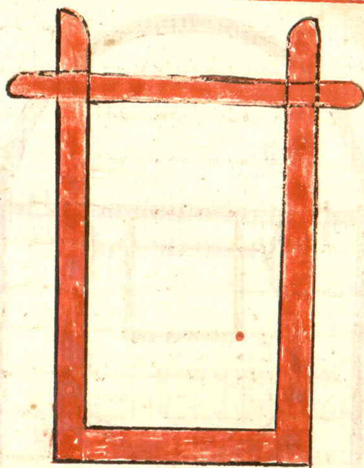


فاذا احكمت صنعتها على هذا الحاكم فضع فيها سحالة
الجسد الذي تريد ان تحله ثم خذ القارورة التي فيها
الما الحريف ثم اطبق فمها على فم القارورة الاخرى
او ادخله فيه خوفا من الهوى لئلا يصفقه فيفسد فاذا
وضعته عليه كله بالوزن المحرر فاطبق على فم القارورة
وصلا محكما وخضها ثم اتركها ساعة ترسب ثم انظر فيها
تجد داخلها رغوة وزبد كزبد البحر او الصابون وهو
علامة صحة الما الذي تحل به وانه صالح لما ترومه
منه فادخلها الحل او التعفين مدة اسبوعين واخرجها
بعد ان تخضها وانت داخل المكان وتصبر عليها حينا
من الزمان وانظر فيها فان وجدت فيها شيا غليظا
متقطعا كالغمام علمت انه لم يتم حله فاعده حتى ترى الجميع
شيا واحدا فهناك خذه فقد تم حله وكمل امره وصار
قابلا بعد لخروج روحه من جسده وزيبقه من اصله
وركبه وقطره وذلك ان تصنعه في انا مضاعف
وتركب عليه الانبيق وتقيد عليه نارا وسطا
واستقطره في دفعات متعددة حتى لا يبقى في القرعة
الا ثفل لا حاجة لك به فاعده ايضا للانا المضاعف
وقطره في دفعة او دفعات كثيرة حتى لا يبقى من
اللطايف لا شي يسير جدا الا قد زال عند الحس فخذه
واعد عليه التقطير الى ان لا ترى من الراسب شيا
والى ان تعلم ان المائية التي فيه طارت بتصعيد
الحرارة شيا فشيا وكيفيته ان تعمد الى قرعة ذات
طوق مستديرة لذا بز الكاملة بارزة عن عنق القرعة
بقدر ما تغيس في فم الانا الاخر انحباسا محكما تاما

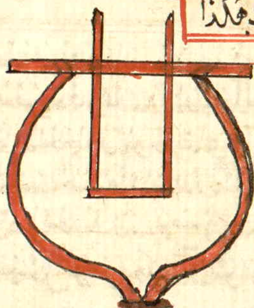
محكما

ويكون طوقها
طولها

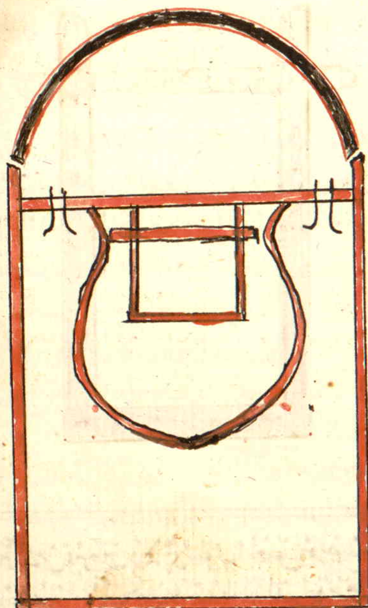
طولها مذ رلملي القدرا التي توضع فيها تلك القرعة
على هذا المثال



ثم تترك من غير طين ولا شي سوي العنق ثم يصنع لها
قدر غير غخين السمك يكون عمقه طول القرعة مرة ونصفا
وفيه تبطين طيب هكذا



ثم ترفع على اثون زئوني هكذا



ثم تقطر كما تقدم من غير زيادة ولا نقص وترفع الحاصل
في قارورة منفردة فهو الجسد الذي خدمه فهذا جملة
ما اصطلح عليه الحكما وقد تما وجدناها في ذلك ولكن
يختلف ذلك بحسب اختلاف المعادن اما اختلاف
في الحل فلان مثل الحديد لان يوضع في الخل او التعفين
اربعين يوما ومثل الزهرة فكذلك او اقل بيسير وما

كان مثل القصدير فالى اسبوع واحد وما كان من الاسرب
فالى اسبوع ونصف وما كان من الفضة فالى اسبوعين
ونصف وما كان من الذهب فالى ثلاثة اسابيع واما
الزيبق وان كان من نفس المعادن فلا يحتاجون الا للحل
فقط لانه زيبق بنفسه فلا يخرج منه زيبق اخر الا المطهر
فافهم واما اصطلاحهم في استخلاص الدهانة الكبريتية
من المعادن فهو على ذلك الوجه غير ان الا يسرف فيه
ان يصاعد في الفرع بالحل المقابل للتركيب التفصيل
فانه اذ ذاك يتميز منه ما فيه من كبريت ونحوه واما
رموزهم لذلك بعد اخراجه فقد يسهل فهمه بعد معرفة
ما ذكرناه فاما زيبق الذهب فانهم اشاروا اليه بالزيبق
الشرقي ايضا • وبالمريخ • وبالحديد • وبالماء الاحمر • وبالماء
الجامد • والسايل • والدهن الاحمر • والصابغ • وبالدم
القاني • وبالشمس • وبراس الحمل • وبراس الاسد • وبذنب
الجوزهر • وبراس التنين • وزبانا العقرب • وشعر
الصبيان • وعيون الذهب ونحو ذلك • واما زيبق
الفضة • فبالقمر • والزيبق الغربي • والماء الغواص
والماء السيال • والناقب • والطارق • وبالجارية
الحبشية • والام الشفيقة • وبراس السرطان • وبقلب
الارنب • وعيون معادن الفضة • وشذورات اللجين •
وقصب الاصول • والكافور • وبكل اسم يناسبه من المركبات
والمفردات فاطلقوه عليه لما فيه من الشبه والا يعسر
على من عرف معرفة الاسم والله يقول الحق ويهدي
الى الصواب واذا تم لنا ما قصدناه من شرح
اصطلاح القوم في النفوس والارواح للمعادن السبعة

ومعنى ذلك اذا حل جسد الذهب وصار زيبقا
كما تقدم فانه يركب به الاكسير كما يأتي في التد[بير]

في المرتبة المعدنية فنرجع الى بقية الكلام فيها فنقول
ان منها ايضا الاجساد السبعة المنطرقة فانهم وصفوا
نحاسهم بالاوصاف الحميدة النفيسة وهكذا حديدهم وهكذا
واعلم ان ليس مراد الحكما بذلك نفس الاجساد الناقصة
دايما بل تارة يذكرون منها ويكون مرادهم الاشارة الى
طبيعة درجة او لون من الوان الدرجة وتارة يذكرون
ذلك ويريدون بعض المعادن الناقصة يقينا فاعلم
ذلك حتى ينبغي لك ان لا تغتر بكلامهم في امر من الامور
ابدا وذلك انهم في كل درجة يسمونه باسم معدن من المعادن
حتى ينتهون به الى مرتبة المولود والانسان الكامل
وسموا التركيب الاخير في العالم الصناعي فيسمونه اذ ذاك
بالذهب وبالكبريت الاحمر وبغيره ولعل ذلك جرنا عليه
مرارا ولكن نرد من ذلك جملة كافية فنقول
ان اول تركيب يركبونه الحكما للاكسير فانه ان صح فيه المزاج
سوده وجعل لونه فحم يسمونه بالاسم بالاسرب وبالرصاص
الاسربي وبزحل وكل ذلك لاول الدرجات الاكسيرية
واما الحديد فانه اسم للاكسير اذا بلغ غاية النضج
في التدبير وايضا اذا صار ذا قوة شديدة فعالة
ذات روحانية سارية تثبت في اقطار الجرم واعماقه
فيسمونه حديدا وقد يسمونه به لانه ذو الحدة كاسر
لما يلاقيها ويصادمها ثم اذا خالطه بعض الرطوبة
النضجة وتخلله بعض الاجزاء الغريبة مع ظهور الصبغ
سموه نحاسا وكذلك اذا فصلوه عند التحليل الاخير
سموا جزوه البارد الرطب الفرار والعبد والزيبق
الغربي فاذا جمع بعض الجمع بعد التفصيل وعقدوه

للسواد

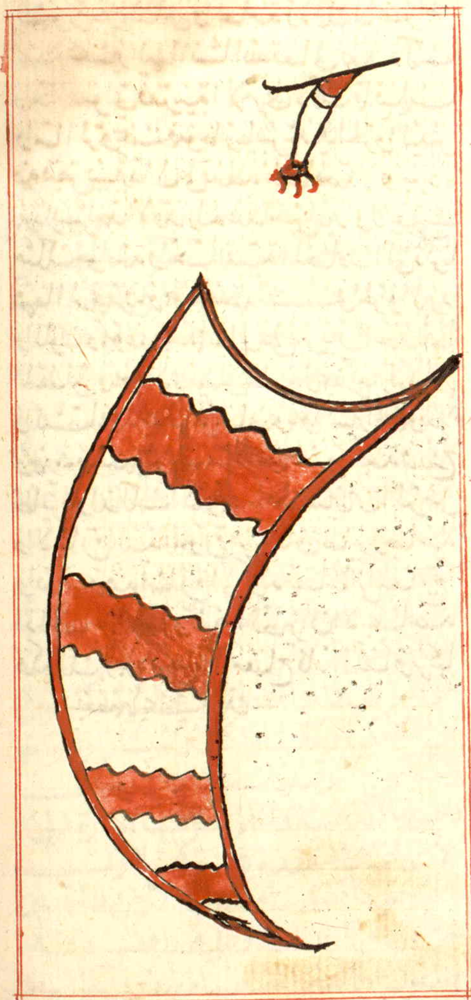
في اكسير البياض سموه الفضة البيضا الحسنة المجسة
واذا عقدوه في اكسير الحمرة سموه الذهب الابريز وذهب
القوم وهلم جرا وانت بقية المعادن التي ذكرها
الحكما في كتبهم في مرتبة المعدن فاما منها الملح وهو
من الجواهر المعدنية قطعا الا ان القوم استخدموه
عندهم بحسب عرفهم في الما البورقي الحالص السارى
وما ثم في الاملاح الفعالة للحل والغسل والتطهير
والجلا ومما لا يستغنى عنها وذلك انها احد مفاتيح
الصناعة الالهية وواحد من اسنان مفاتيح الحكمة
الكمالية ولنذكر منها من ذلك ما يجل عنه فهم
الطالب الا بعد ما نذكره من ذلك فنقول
والله تعالى ولي التوفيق وبيده ازمة التحقيق
اعلم ان القوم اذا ارادوا ادخال شي من ذلك في العالم
اخذوا القدر الكافي من ذلك ثم غسلوه وعدلوه
كيفيته واذهبوا عنه ما كان علق به من الاوساخ
في معدنه قبل الوصول الى ايدي الناس وكيفية ذلك
ان يفعل من الملح الخالص الطاهر البورقي النقي الحديث
عهد بالمعدن لا نفاد ذكره خمسة وعشرون رطلا ثم اغمرها
بقدر معلوم من الدهن البارد الرطب ثم اغلها حتى
تنقص النصف من ذلك فضع لها مقدار ما نقص واغلها
حتى تنقص النصف وكلما حتى تصير قدر ما جف منه سابقا
ثم قد تحته حتى يذهب النصف وهلم جرا الى ان يكمل
الوزن ويثبت عليه الثبات الحق فقد تم تعديله وكمل
امره وتهذيبه فانقله للقراع واجعل منه في القراع
قدرا معلوما واحفظ نسبته ثم ركبها تركيبا محكما واملها

هنا تعديل البورق ببياض البيض
وتقدم قوله انه يعدل الاملاح
ببعض الادهان الحارة الرطبة
كما كان يفعل ذلك بعض الحكما
المتقدمين واما بياض البيض
فانه بارد رطب كما تقدم

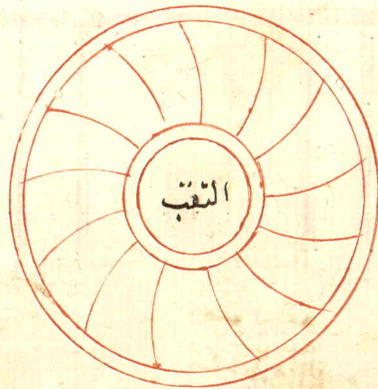
بعض المبل لسهولة ان يقطر ما فيها ويتحدر الى اعاليها
واجعل ذلك قانونا يزاد ولا تزال كذلك وانت
واضع انبيقا محكما طويلا على القراع وقطر بعد ان تكون
قد اضفت الى المحلل الذي فيه ذلك بعضا من برادة
الحديد قدرا يسيرا فاذا انتهى القاطر فقد تم العمل
فارفعه عندك وخضه خضا وسقا واجعله في قارورة
منفردة ثم اقسمه نصفين واجعل احد النصفين
في القارورة والاخر على ما لم يقطر في القرعة ثم ارفعه
كما مر واقم عليه الانبيق محكما وقطر واعرف ميزان
الحرارة الحلالة لئلا يحترق او يجف او يتصدع الا ما
الذي يقطر فيه وهكذا الى خمس يندفع عنه ما فيه
من ملوحة فاذا ادخلته التقطير ايضا زاد غلظا
ولزوجة وانعقادا وحسن لون وصبغ فايق فارفعه
وضعه على النصف الموضوع في القارورة الاخري
وخضهما واجعلهما كما مر في التقطير المذكور من غير
زيادة ولا نقص فاذا اتقنت احكام تلك المرة فانقله
ايضا واجعل عليه من الما الحريف والخل وعفنه
حتى يتحلل فهذا من احد نفايح الحكمة المشهورة
بين الحكما قديما وحديثا واكيدا واسبقا واولا واخرا
واما انواع المرقشيتات على ساير الاوصاف
فاحسنها الذهبية وتكلم الحكما عليها اشارة الى
الارض التي هي المنعقدة في التركيب الاول
فانهم يسمونها مغنيسيا وكذلك الارض عند التبييض
تسمى المرقشيتا الفضية وعلى هذا فقس وقد
يطلقون الحكما لفظ المغنيسيا ويريدون بها العامية .

المشهورة بين الناس والعامة وذلك لاغراض
عندهم سنشير اليها انشا الله تعالى بعد ذلك
واما النواتي فغريبة الامر في ذلك تما قبلها
واما الروسخت فهو حار يابس شديد الحر واليبس
فيه قبض يسير دال على غلظه غلظا معتدلا وبرده
بردا يسيرا جدا لا قدر له عند الحس ابدا ولا يخفى على
مثلك خواصه واما بقية المعادن التي ذكرنا
فمنها الزنجفر وهو جوهر معتدل في الحر والبرد
واللون وهو عند الحكما يقال على ضربين احدهما
المطلق وهو الذي يطلق عليه زنجفر بغير قيد اخر
والثاني الزنجفر الرماني وهو اكسير الحكما ومعدنهم
وحجرهم واصلهم لانه مركب من نفس صابغة وروح
طايرة ولذلك اكثر الحكما الماضين من الرمز
والاشارة اليه بصورة من ساق طاير وجناحيه
وافعى وفيه اشارة الى كونه مفتاحا لمفاتيح
اذ الطاير لا يطير ويفتح الطيران الا بجناحيه
وكذلك برجله فكل منهما مفتاح فاذا الفا وركبا
بعضهما بحسب هذه

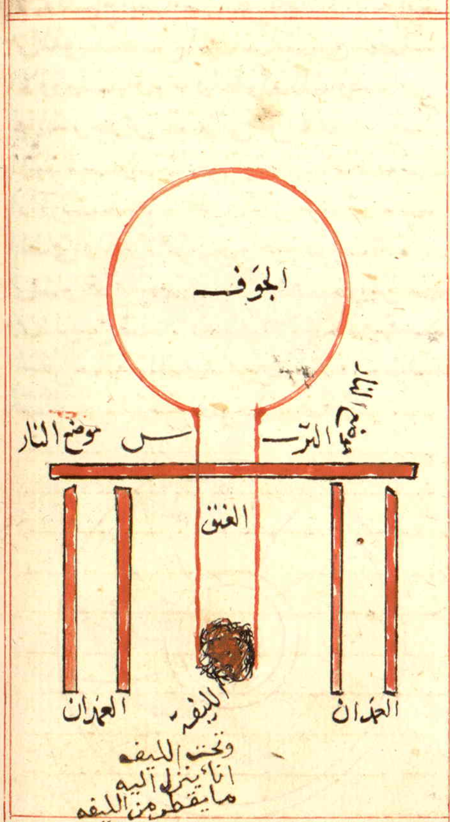
ها



وقد اعتنوا بشان هذا الجوهر وعالجوه بانواع المعالجات
ودبروه بانواع التدابير حتى ثبتوه على النيران
المهايجة بما فعلوا به من انواع الاعمال وذلك سهل
جدا على الطالب الحاذق ولكن ليس كل سامع يعير
اذنه للسماع ايضا فكان الحق ايضا ان لا نترك
من الفوائد المحتاج اليها شيا يعتاز الطالب
الا وقد نشير او نرمز او نتكلم كذلك او صريحا ونحن
بحمد الله راجين من الله تعالى حسن الاهتدا الى مسالك
الصواب والرشاد الى انوار الالباب فنقول
اذا اردت تدبير الزنجفر ايهما كان سوا كان المطلق
العامي او المقيد الرماني فاحرص على ان تاخذ
من ساق شجرة الشمس جزا ومن الحزد الجزان
ومن الزيبق نصف جز وضعفه مولا في قارورة على
الشكل الما رقم اغلظها من طين الحكمة ثم رسا فيه
ثقب بقدر ما يدخل العنق منه هكذا



ثم ادخل عنق القارورة في هذا الثقب ثم احفر حفرة
واغرس فيها اربعة اعواد ثم ركب الترس على تلك
الاعواد بحيث يصير عنق القارورة الى اسفل وجوفها
الى اعلى



ثم ضع في عنقها لبيقها وسدادها واحكم صنعتها غاية
الاحكام ثم اأيت بالنار وضعها على النار واتركها في
سطح القارورة ومنه الى ما في داخلها وليكن تحت
فم القارورة شي يستقر فيه ما يقطر من القارورة
فاذا قطر فانظرها واحذرها على ذلك من شدة النار
فاذا تمت وفرغت تقطر فارفع الما الذي تحتها في قارو
واخدم به الزنجفر يصلح انشا الله تعالى وساني
كيفية خدمته عن قريب فانها نفيسة فان في هذا
الجوهر اعمال نفيسة فقد حكى لي بعض الحكما من رواه
في اسفارهم واطلعوا عليه في رحلتهم انه كان قد خرج
من فلسطين يريد رومة المداين ليزور الهيكل ويشاهد
ارصاد الحكيم بالينياس هناك فاخذ السفر واشتد
العطش وقلة الزاد وانحرفت عنه الطريق فلما راي
ما وقع له سلم الى الله تعالى امره ووجه اليه شكواه
وقال يا من اظهر برهان تدبير لعالم الكون
والفساد ان الكل اليك بالحاجة مناد وبالافتقار
والذلة دافع وقد اصبحت نفسي حامدتك على ان قربها
في ناسوت الجسد الجثماني واوعدتها الاغتراف
من بحار لاهوتك الرحماني فالعقل قطرة من قطرات
بحارك والنفس شعلة من شعلات نارك ذات
سيدي فياضة الخيرات ووهابة البركات على
نقرا الرحمات يا ارحم الراحمين فنسالك الهداية
الى الرشاد ونعوذ بك من الغواية عن مجانبة
الارشاد واجمعنا اللهم على اهل حكمتك الذين سكنت
الحكمة والفطنة قلوبهم فنبتوا على الحكمة والفطنة

رر

واليقظة ومماتنا بها برحمتك يا ارحم الراحمين
ثم سالته وبحثت عن مطالبه ومساويه واحواله
فاخبرنا انه في يوم صعد مدينة رومة المذكورة
فوجد فيها حكيما ماهرا فخدمه اياما عديدة وبسط
له الادب مدة مديدة فلما كان ذات يوم من الايام
وانا واقف في خدمة الحكيمين واذا هو قام قايما وصار
يهيم ويقول سبحان الله العظيم ما هذا كان في علمنا
وان الله تعالى على كل شي قدير يجعل من يشا من عباده
انسانا حكيما ومن يشا انسانا جهولا فقلت سلمت ايها
الحكيم وواصلت الاحسان التسليم ما هذا الحال
الغريب فقال انه اتاني ذات في منامي الليلة لم اره
ولم ار مثله قبلها ابدا وها هو يختفي في جانب الصوامع
الاكبر وقد رايت من فعله وقوله العجب العجاب
الاوانه من امر الجلالة والهيبة وحسن المنظر
لعلى الكمال الاوفى فقلت وكيف ذلك يا حكيم
الزمان فقال القي سمعك واخفض صوتك وغض
بصرك وتدبر فيما اقول واياك ان تهمل منه شيا
فلنفس من القشر شي ابدا بل كله لباب خالص
للحكما الالهيين اعلم اني نمت ليلتي وانا على استعداد
تام من الاطلاع على عجايب عالم المثال وقد كنت
افكر في انسان الحكمة الفلسفية بعد المزاج التام
كيف يمكن تركيبه وتحليله فلما احببت ان اطلع
على علم ذلك مني وانا في عالم المنام والمثال فاخذت
الراحة على الارض متطهرا مستطيبا وانا اذكر في سري
الاسم الاكبر الالهي من اسما الناموس الاعظم

لاستاذ الحكما و والديم الاكبر هرمس المثلث واسند
خادمه اسرافيل واناديه سرا واقول يا اسرافيل
بحق معروس الى ان غبت في الكرى واذا انا بواد واسع
الجنبات من مر الفلوات ملان بالحشرات والافات
فاخذني الفزع كيف سلكت واذا انا بقايل يهتف بي
ان ادخل الوادي واقصد الطريق السالك لك ولمن
حذا حذوك من ابنا جنسك واذكر الاسم كما ذكرت فقلت
من انت فقال انا موكل الاسم وروحاني قوي انسان
عالم الحكمة فاخذتني من سماع ذلك رجفة بلذع عصرت
جسدي حتى خفت ووقفت منها وقد بدلت الارض
بارض بيضا كافورية الرايحة زعفرانية الريح شعشعا
الانوار واذا انا انظر لك حتى حضر بين يدي شيخ
عظيم الخلق والوصف يسطع من دارة وجهه شعاع اخضر
يصفق بظهر ذلك الوادي حتى كانه يثبت فوق وجه الغبرا
ويضرب سرادق الامر انجمعت حواسي وثبت فوادي
واذا انا بشخص جالس على سرير من الياقوت الاحمر وهذا
السرير يصعد عليه بتسع درجات من المعادن الطاهرة
النقية والدرجة الثامنة من الكبريت النقي
الابيض والاحمر والدرجة التاسعة من الملح الخالص
المعقود الصافي ذو النور والشعاع واللطافة
والشخص فوق الجميع ورجلاه نازلتان ثابتتان على
الارض من طولهما وعليه حلة كانها شقايق النعمان
ولها زران على جميعهما قفل مطبوع عليه بقلم اليونان
لا يفتح هذا القفل ويرفع الحلة ويجمع بجسدي ونفسي
الا رجل ملك من النفس الطاهرة الكبريتية شيا ومن

غيبت

نيئة

الروح السيال الزيبقي شيا فدنوت منه يسيرا وتقربت
اليه قليلا حتى تحققت صورته واذا هو شخص انساني
من خواص افراد النوع لكن له وجه كانه ادير بفرجار
وعيناه مكحولتان الى الصدغيه وباقي خلقته على ملك
الجمال له ولونه الى الحمرة الفرفيرية وعليه تاج مرصع
لا يوجد الا في بيوت الحكمة وهيا كل الحكما اذ فيه من كل
معدن شريف نفسه واعلاه ومن كل وضح جليل اعز
وارقاه وفي احد زواياه قرط معلق في كف من ذهب
الحكما القاني الرخيص وفي الزاوية الاخرى مثله معلق
عرق اصفر يا قوتي واظنه من كبريت الحكمة المعقود
وفي الاخرى اخر من الزيبق الصافي الوهاج وله شعاع
يخطف الابصار وفي الزاوية الرابعة اخر معلق في صليب
من الرصاص الاسرب الخالص ورايت من ذلك ما يجل
عن الذكر ثم اطرقت بين يديه انتظر مقاله واذا هو
رفع راسه وقال ايها الحكيم قد اتيتك ارفع عنك
معضلتك التي كنت الامس متحيرا بها وفيها وذلك
امر سهل لا يعسر على مثلك ومن تامل درج السر بهذا
وحقايقها واسبابها وكيفياتها بان له وذلك
ان الزنجفر مركب من الزيبق والكبريت وكل منهما مركب
في نفسه قبل تركيب الزنجفر اذ كل من الزيبق والكبريت
مشتمل على امزاج حصل له منه جميع توابعه من اللون
وما شاكله فلما اريد ان يجعل من هذين المادتين
المذكورتين مركبا زنجفريا فانا نحب ان نركبهما تركيبا
اخر ثانيا بعد الامتزاج الذي هما عليه وذلك ان
المزاج الزنجفري لو كان مستحيلا حصوله بعد المزاج

الذي

الذي لكل واحد من مواده لما امكن ان نركب في الوجود
شي ابدا لان المواد التي تركب منها كلها ايضا مركبة
فكان على هذا يستحيل امتزاجها ثانيا بعد مزاجها
الاول ولما جاز ايضا ان تركب المادة الاكسيرية
الى مزاج الهيولى لان المادة ذات مزاج ايضا ولو نقلت
الى مزاج الهيولى لتركيب بعد التركيب الاول ثم قال
في ذلك واطال في البيان الى ان قال اوما علمت
ايها الحكيم الماهر ان المزاج الكوني انواع واصناف
واجناس وذلك ان المزاج يعرض له اقسام مراتب
العدد بانواعها وذلك منه ما يسمى المزاج الاول
وهو كل مركب ذي قوة مزاجية الف من افراد واجزا كل
منها بسيط في نفسه ومنه ما يسمى المزاج الثاني وهو
ما تالف من اجزا ومواد كل منها له مزاج في نفسه وذلك
كالزنجفر المركب من كل جزين احدهما الكبريت والثاني
الزيبق وكل منهما له مزاج في نفسه اوليا فقد تحققت
وتذكرت يا حكيم ان مزاج الزنجفر من المزاج الثاني
ولذلك تشككت فيه والله سبحانه وتعالى اعلم
فلما سمعت ما قال وفهمته تعجبت في نفسي كيف تحيرت
فيه مع سهولته ووضوحه وشدة ظهوره واذا هو يقول
ان الله اذا اراد ان يفتح على شخص انساني بعلم او معرفة
سهل له اسبابها حتى انه يلقى اليه ما يجب ان يعرف
في ذلك فيما يحسه بحسه ويدركه باذنه واذا كان الامر
على خلاف ذلك تعسرت ولذلك حال بينك وبين
هذا باشد مما يحول وانسا لك اسبابه ومقدماته
واوائله واواخره واصوله وفروعه وما يترتب عليه

غير يسير المعرفة ولا كبير

هـ

وان هذا اعني زنجفر القوم غير يسير المعرفة ولا كبير
الاعرفة الا وانه اول درجات تحمل الصبغ وتغتذي
عندنا للتساقي التوالي والتوالت وفيه اللون
القرفير وهو لا يكون ابدا الا احمر واذا كان ابيضا
فلا يسمى زنجفرا بل يسمى ورقا وورق الفضة واسفيدا
وكلس البيض ونحو ذلك ومنها اي من الاحجار التي
تكلمت الحكما على تدبيرها وكيفية اعمالها المرقشيتا
ومنها التوالي ومنها الزرانيخ ومنها الزناجير
ومنها انواع الطلوق والشبوب فمن جملة ما شاع
الكلام عليه بين الحكما وبينوا فيها تدابير عديدة واعتنوا
بها غاية الاعتنا في درجة المعدن وقد اختلف
الحكما في بيان مراد الحكما الذين يتكلموا على اعمال
تلك الاحجار فقال اندر وما حصل من مراد الحكما
الاشارة الى ان هذه الاحجار اذا خلصت من
فسادها كانت من جملة المواد التي تدخل عالم الصناعة
وقال مغنيس ان تلك الاحجار من البرانيات
وانها يمكن جعلها من الجوانيات بالتدبير وقال
بعض الحدث من تلاميذ المعلم ان الصفيحة العاشرة
من سطور حكمة ارسطو اكثر فيها من ذكر الزيبق
والكباريت والاملاح والنوشادرات ولوح بالبقية
وانها لا تسلك في صناعتنا وانها محتاجة لذلك
اشد الاحتياج فهي داخلة العالم واقول
ان الكلام الحق في ذلك هو ان بعض الاحجار
المذكورة يدخل في مادة الحجر وبعضها في الملح
وبعضها في الخل وبعضها في الما الالهي ولكن ما دامت

على

على ما هي عليه من صفة وحال لا تنسب الا الى العوام
فيقال زيبق العامة اذا كان باقيا على غبا طته
ووسخه ومتى خرج عما هو عليه من ذلك كان من الاجزاء
التي تدخل عندنا الحكمة وهذا لا يوجد في سوق ولا في
حانوت ولا عند احد من الناس الا الحكيم ويصح فيه ان يقال
انه غال رخيص اما غلوه فلعدم وجدانه بين العوام
واما رخصه فلكثرته عند الحكيم وتحصيله له متى شا
وقس على ذلك ما شئت وافهم منه جميع الاوصاف
التي ذكرتها الحكما في جرمهم ومواده وجميع الخرافات
التي حشوا بها كتبهم مثل توهمهم ان الكبريت يفعل كيت
وكيت من الصبغ ونحوه ثم يقولون في محل اخر وليس لنا
عمل يدخل فيه الكبريت وهكذا يقولون في الزيبق وغيره
من بقية المعادن وهذا يعلم المراد منه اذا فهم ما قررنا
لك انفا وذلك ان التاويل وتحويل كلامهم عن ظاهره
ركن اعظم في هذا العلم بالخصوص وفي بقية المعارف
التي يطلب كتمها عن العامة وارباب الجهل ونقص العقل
مسالة انا اوردنا الحق من كلامهم السابق فانا نؤوله
على ان يكون المراد من الكبريت او الزيبق او نحوه من المعا
التي نص عليها في تدابيرهم انما هو الجزء الصالح من ذلك
المعدن اعني بعد زوال ما يخالطه من الجزء الغريب
الذي يفسده وبعد تنحيه ازالته عنه مثل ان يكون
الكبريت صابرا اما ثابتا ذائبا او الزيبق طاهرا نقيا
مرجرجا وكذا في غيرهما فانه متى كان احدهما بتلك الصفة
فلا شك في انه جزء صالح لما يراد في التدبير وانه
مما ينسب الى الحكمة او الحكيم واما المراد من نفيهما عن عالم

الصناعي وغيرهما من المعادن فعلى ان يكون ذلك
المعدن باقيا على الصفة التي هو عليها من العوام
فانه ما دام بها فلا مدخل له اصلا لانه خال عن
الصلاح الذي به يقارن الصنعة وصد فوائح ينبذ
في ذلك وهكذا يكون فهم كلام الحكما في جميع اعمالهم وجل
تدابيرهم ورموزهم واعلم انك اذا سلكت مثل ذلك
في رموز الحكمة اهتديت الى الحق الصواب والله ولي
الاحباب واولي الالباب والحمد لله وحده فهذا
خلاصة ما يقال من البيان في احكام المرتبة المعدنية
من الصنعة الالهية بما لم نسبق به ولم نلحق الا ما وضع
في الكتب المولفة بعدنا لمن يطلع على كتابنا هذا مع زيادة
ما زدناه في الترجمة ووضعناه حال التفسير والاعراب
للسان كتاب الحكيم وقد كنت اطلعت وانا اترجم
في هذا الباب من الطالع الفلكي بهذه النبذة فاراقب
على عدة من يصل الى الصواب بمطالعة هذا الكتاب
نحو مائة نفر ما منهم الا من صار حكيما ماهرا او غنيا محفيا
او صاحب ركن او مسئلة غالب اوليك في عصرنا والقرن
الذي يليه وهلم جرا الى القرن الحادي عشر منه ثم يفقد
هذا الكتاب ولما اوقفت على ذلك اخذني الرغب
في اظهار النصيحة الكاملة وكشف اسرار الرموز
الكامنة والعزم على ذلك فالحمد لله اولا واخرا وصلى
الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم واما بقية
المراتب والدرجات الباقية وهي الدرجة النباتية
ودرجة التركيب الحيواني والانساني وهي تمام حقيقة
الاكسير ولم يبق بعد ذلك من التدبير الا التضعيف

القوي

لقوي الاكسير لمن يريد ذلك وليس فيه شي غريب بل هو عين
التدبير المتقدم بعينه فهو مكرر وذلك سهل معرفته
ورموزه ولكن نكر عليه اجمالا فنقول انما سمية
بدرجة النبات لان الاكسير يكتسب فيها من التدبير
نموا والوانا مختلفة كثيرة فاشبه الاوراق والازهار
التي للنبات من فعل الطبيعة بسبب اختلاف آلة الطبيعة
التي هي الحرارة الطابخة مع المنفعل الذي هو الرطوبة
زيادة ونقصانا وكثرة وقلة وذلك يكون في الاكسير
دور التساقي فانه في كل تسقية يتلون بالوان كثيرة
بهجة الى ان ينحط على اللون الفرفيري الذي هو نهاية
الاكسيرية والمرتبة النباتية ومنه تاخذ المرتبة
المذكورة حدها من الكمال واول لون يكتسبه المركب
هنا فانه يصبغ غيره كالاحمر القاني والاصفر الناصع
والازرق وغيره فانه لما لم يكن الصبغ هنا ليس مقصودا
في المعادن المنطرقة لان الازرق مثلا ليس للحكيم فيه
غرض حتى يصبغ به الفضة مثلا لانه غير مقبول ولا مطلوب
بين الجمهور فصبغوا به المعادن الشفافة وجعلوا اماديتهم
لذلك الزجاج الخالص النقي الصافي الشفاف وبعضا
من المعادن الشفافة الناقصة عن مرتبة الكمال
كتحويل العقيق الى مرتبة الياقوت الاحمر وتحويل الكهربا
للاصفر وهكذا وانما ذكرنا لك ذلك الا لتعلم ان جميع
الالوان التي يكتسيها الاكسير بالتدبير حاملة للصبغ
الحق وانها لا تخلو عن فايدة الا ان الصبغ الذي لها
ليس مما فعل الاكسير له لان الغرض الذي لاجله يصطنع
الحكيم الاكسير انما هو صبغ احد المعادن المنطرقة صبغا

بحوله الى المرتبة المطلوبة من ذلك الجنس مثلا فان
الصبغ الذي يحول الفضة الى جوهر الكمال المطلوب
انما هو الصبغ الاصفر او الاحمر الذى يفيدها مع ذلك
اعتدال المزاج فاعلم ذلك وكثيرا ما وجدنا فى بيوت
الحكما المتقدمين علينا من ذلك شيا كثيرا حتى انه قلما
يخلوا من ذلك كنز من كنوزهم ولا بيت من بيوتهم لشدة
اهتمامهم بذلك افتخارا لحسن تدبيرهم فانه قد يوجد
من الجواهر المصنوعة لهم ما يقوم مقام السراج والشمع
ويوجد من ذلك ما لا يقدر البصر ان يقاومه او يغير
منه اصلا بحسب التفاوت فى التدبير واما بيان
اصطلاحاتهم فى تسمية درجات تلك المرتبة فانهم
رمزوا لكل درجة باخذ المركب يتلون بلون ما بكل
ما يشابه ذلك اللون من الازهار والاثمار بحيث لا يخرجوا
عن النبات اصلا ولا عن اللون ابدا فكلما رايته
لبعض الحكما من الاشارات والرموز وعلمت منه بفطنتك
ان التشبيه بحسب اللون وان المشبه به من المركب
النباتى فاعلم قطعا ان الاشارة فيه الى احكام المرتبة
النباتية ومثله فى المرتبة الحيوانية وذلك
بعد ان يكتسب فى المرتبة المتقدمة النمو والتلون
والنفس النباتية التى يصدر عنها فى المركب التغذية
والتوليد والتربية وكل من تلك الافعال الثلاثة
من حيث هو فعل لا بد وان يكون له فاعل يفعله
لان وجود فعل بدون فاعل مستحيل قطعا كما هو مثبت
فى علم الطبيعة وذلك الفاعل يسمى فى علم الحكمة
واصطلاح الحكما بالقوة وبالنفس ايضا والنفس الغاذية

تتفرع الى نفوس اربع جاذبة للمواد التى تقوم صورة
المركب الى اماكنها وماسكة تحبس تلك المواد
فى مواضع الاحتياج اليها حتى تقضى فيها بعض القوى
الاخر بفعل ما وهاضمة تطبخ تلك المواد وتنضجها
الى ان تصير مشاكلة للمركب فى مزاجه وقوامه وقوة
دافعة تدفع ما ينفى من ذلك لا حاجة للطبيعة اليه
وهذه القوى الاربع كما هى فى النبات وفى الدرجة
النباتية كذلك فى المعدن وفى الدرجة المعدنية
الا انها غير ظاهرة فيها كالنبات وبيان ذلك انه
لما كانت جميع الصور المعدنية تتولد من الزيبق والكبريت
اذا اجتمعا فلا بد وان يكون هناك قوة جاذبة
يحصل بها انجذاب الانثى الى الذكر اى الزيبق للكبريت
حتى تفعل فيهما الطبيعة ما تفعل ولو كان ذلك اتفاقيا
لتولد منهما زعفر مثلا او غيره متى اجتمعا وهو محال
ولا بد من قوة تمسكهما حتى تحيلهما الحرارة ولا بد من
هاضمة تقلبهما الى صورة معدن من المعادن الباقية
ولا بد من دافعة تخرج بقايا تلك المواد التى خلفتها
الطبيعة الى خارج وتنحى عنه ما يخالطه من الغريب
ولذلك لما ضعفت تلك القوة فى بعض المعادن
وعجزت عن دفع ما فيها من ذلك تكونت معادنها
معلومة ممروضة كرصاص الاسرب ولذلك متى
قويت تلك القوة فى المعادن الناقصة فانها
تنتبه لدفع ما فيها من المواد الفاسدة حتى يتحول
ذلك المعدن الى الحالة الصلاح واما بقية
المركبات فانها تمتاز مع هذه القوى بالنفس الحيوانية

الباب الثاني

اجزا مادت الاكسير العبيط

والانسانية التي تحصل الشرف والكمال ومن القوة
المضاعفة في الاكسير التي لا يوجد بعض في المركبات
ما يوازيها اصلا ولا ما يبلغ معشار فعلها اذ فيها
من كل من الحرارة والرطوبة ستة عشر جزا تما يوجد
لمادة الاكسير العبيطة في معدنها قبل ان يدبرها
الحكيم فلا زال الحكيم ينقلها من صفة الى صفة حتى بلغها
هذا القدر وان هذا التدبير بعينه تفعله الطبيعة
اذا ارادت ان تولد الذهب فان مادته اول ما كان
فيها من الحرارة جزءا واحدا فعملت فيه الطبيعة الى ان
صار فيه جزءين منهما وهي اول درجة ثم عملت فيه ضعفها
فكان فيه اربعة اجزاء وهي في ثاني درجة له ثم ضعفها
فصار فيه ثمانية وهي ثالث درجة ثم طبخته في الدرجة
الى ان وصلته الى ستة عشر جزءا فكمل نوعه وهكذا تدبير
الحجر المادة الى ان تبلغ ستة عشر جزءا من القوة وهي
درجة الاكسير والانسان الكامل فمن فعل بالكسير
هكذا فقد بلغ المراد والا فلا والله اعلم

الباب الثاني

في التصعيد وحقيقته واحكامه وشروطه وبيان
التخيلات فيما لا يمكن تصعيده فنقول وبالله ربنا
التوفيق اعلم ان حقيقة التصعيد عند الحكيم عبارة
عن تهيئة اللطيف لقبول الحركة المستقيمة من
السفل الى العلو وكذلك اسباب مادية وفاعلية
وصورية وغائية ومجموع تلك الاسباب اذا اجتمعت
كانت علة تامة للتصعيد اي لا يتخلف وجوده عنها
اصلا فاما مواده وهي الاجزاء التي يتركب منها

فهي كل جوهر لطيف قابل للحرارة وذلك لان التصعيد
لما كان حركة والحركة لا تكون الا عن الحرارة كان كلما
كان اكثر قبولا للحرارة اسرع صعودا من غيره ويعلم
ذلك من الخفة والثقل واللطافة والكثافة
فان الخفة من الحرارة وغلبة احد العنصرين الحارين
والثقل من البرودة وغلبة احد العنصرين الباردين
وكذلك للطافة والكثافة فكلما كان اخف كان
اقبل للحرارة واسرع صعودا اعني انا اذا وضعنا شيئين
على الحرارة وكان احدهما الطف فانه يقبل الحرارة
اولا وتغلب حرارة طبيعته على ظاهره وتتحرك تلك
الحرارة الى خارج طلبا لحيزها فان كانت هوائية فالى
حيز الهوى او نارية فالى كرة الاثير ما لم يمنع من ذلك
مانع كالاناء وغيره واذا وضعنا ايضا على الحرارة مركبا
مولفا من جزئين احدهما لطيف حار والاخر لطيف بارد
كان الاول اقرب لقبول الحرارة فيصعد الى العلو ويبقى
الجزء الاخر راسبا هذا اذا كان متميزين كالزيبق والكبريت
واما اذا كان مولفا تاليفا طبيعيا فانه لا يخلوا
اما ان يكون الجزء اللطيف الذي فيه اقل من الكثيف
او مساويا له او اكثر منه فهذه ثلاثة اقسام لا يخلو
عنها مركب اصلا فاما القسم الاول فانه
اذا زمع على الحرارة الخارجية العنصرية فان الحرارة
تسارع الى لطيفه فيصعد جميع ذلك اللطيف ويخلف
كثيفه باقيا بجملته لان اللطيف لقلته لم يستطع
ان يصعد معه لكثرة الكثيف فضابط هذا القسم
وهو ما كان لطيفه اقل من كثيفه فانه اذا اريد تصعيد

دُرفع على الحرارة العنصرية فان ما فيه من اللطيف
يصعد ويخلف الكثيف لا يصعد منه شيء ابدا واما
القسم الثاني وهو ما يكون لطيفه مساويا لكثيفه
فانه لا قدرة للحرارة فيه على اكثر من جمع اجزائه في نغر
الآنا بالاذابة وجمعه في وسطه حتى يجتمع اجزاؤه
في وسط معتدل فاذا صار على تلك الصفة وقويت
عليه الحرارة من الجهتين اي من جهة الطبيعة اعني
الحرارة المكتسبة منها الكائنة في اجزائه منذ تولد
في معدنه ومن جهة الحرارة العنصرية المسلطة
على قعر الانا فان ما فيه من اللطيف وهو روحه
يتداعى الى الانفكاك والذهاب والصعود والتخلص
من الكثيف بما فيه من القوة اللطيفة الروحانية
ويتداعى الكثيف الى الاستقرار والهبوط فيتجاذبا
فيتحيرا فيتحركا على الوسط والاستدارة ولذلك تحققنا
ان جوهر الذهب معتدل لانه عند تسليط الحرارة العنصرية
على جوهره يذوب فاذا ذاب واشتدت عليه دار على
الوسط وتحرك حركة دورية بحيث لا ينقص من جرمه
شي له قدر محسوس ولا تفعل فيه النار زائدا على ذلك
فما كان من هذا القسم فقد علمت انه لا يمكن تصعيده
ما دام كذلك الا بحيلة كما سياتي واما القسم الثالث
من اقسام السبب المادي للتصعيد وهو ما كان لطيفه
اكثر من كثيفه فحكم هذا انه اذا رفع على نار التصعيد
فانه يصعد جميعه ومن هذا القسم الكبريت ومثل الكبريت
في ذلك الزيبق وسلطان افراد هذا القسم العقاب
الحي الغير مدبر فانه يجمع على الحرارة الا قدر تقبل

قوله الحي اي الغبيط

اجزاوه

اجزاوه الحرارة وبعد ذلك يفتر بجميع اجزائه وكذلك
يتفق لبعض الجهال في تدابيرهم التي يرونها في الصحف
ان يصعدوه منفردا او مع غيره ويسدون عليه فم الاناء
فيطير ولم يجد منفذا فيفك الاناء ويطير قطعا
ولشدة صولته وقوته لا يحبسه عن فعله ذلك
شي من الانية ولا من الحجب لا تدبير الحكيم الماهر
العارف بطبايع الاشيا ولنختم هذا الكلام برفع
شك يرد على صعود الزيبق جميعه مع كونه باردا رطبا
وذلك يخالف ما ذكرناه اولا من القواعد وهو ان كل ما كان
اقبل للحرارة فهو اسرع صعودا والشي الذي يقبل
الحرارة ينبغي ان يكون مشاكلا لها وهو مباين لها
مطلقا اذ هو جوهر مائي غليظ وكلما كان كذلك
كان ثقيلا بالاضافة الى غيره والثقيل لا يتحرك
الى العلو ولذلك قلنا ان مادة المصعدات انما هي
اللطيف من كل جوهر اخذ والجواب ان
نقول انه لما كان جوهر الرطوبة غذا للنار العنصرية
لان النار العنصرية لا تاكل من الاشيا الا ما كان
رطبا كانا كذلك لا يتصادقان وكانت الرطوبة
اذا احست بالحرارة النارية من خلفها هربت مثل
من امامها كحالة من سلك طريقا وانتبه فراي
خلفه اسدا يريد ان ياكله فخاف وفزع منه لاجل
ذلك فاسرع في العدو والهرب امامه لما علمه من
ذلك فان ادركه اهلكه والا نفذ منه وهكذا
مثال كل رطوبة مع النار فلما كان جوهر الزيبق
كله رطوبة او غالبه كان اذا شم رايحة النار

كان

اسرع في الهرب منهما فان وجد منفذا صعد الى السحاب
كما تصعد الادخنة فان وجد هناك حرا تعاكس
وتقاطر واجتمعت اجزاؤه وعاد لسطح الارض
بصورته الرئيقية لم ينقص منه شي وان وجد حايلا
يمنعه عن الفرار الى الخارج كغطا الانا ونحوه تعلق
هناك متحيرا فهذا هو السبب في صعوده لزيبق واما
السبب الصوري بحقيقة التصعيد فهو الهيئة الحاصلة
لتلك الاجزا اذا ارتفعت الى سطوح الانية وهي
مختلفة بحسب اختلاف طبايع المواد وتشبهها في
اللطافة والكثافة واما سببه الفاعلي فهو
ما يكون عنه وجوده مثل النجار فان فاعله وهو
ما يكون عنه وجوده فهو صانعه وهو هنا هو الحرارة
المستفادة من النار العنصرية على قانون الحكمة
بان تجعل لكل شي على قدر استحقاقه وما تقتضيه
طبيعته ومما يسهل عليك تصور هذا النظر في
قانون الطب في تحليل الاورام فان الطبيب اذا
اراد ان يداوي ورما بالادوية المحللة فانه
يقصد الى جوهره واحارته بحيث انه يفرق اجزا المادة
ويحللها ابخرة هوائية حتى لا يبقى منها شي فانه
ينظر اولا الى ما تستحقه طبيعة العضو ومزاج
الشخص والزمان وامور اخر حتى يقف بعلم ذلك
كله على الدوا المحلل الذي فيه من الحرارة القسط
المناسب وذلك انه اذا وجد تكافوا الادلة في المزاج
والزمان وغيره كلها على الحرارة اقل ما يكون عليه
اغني في الدرجة الثانية من الحرارة لانه ان زاد

من ذلك خشي على العضو البعض والفساد وان
وجد بعض الادلة المذكورة حارة والبعض باردا
طلب المحلل الوسط من الحرارة كان يكون في الناية
وان وجدها كلها باردة طلب المحلل الذي هو في
الغاية من الحرارة ليقاوم تلك الطبايع كلها وهكذا
ينبغي للطالب في اعمال الحكمة اذا لم يجد في شي من الاعمال
الصناعية بيانا ان يقيس ذلك بقوا منه الطيب
بفطنة سليمة فانه يجد ذلك صحيحا وفي الحكم سوا
فاعلم ذلك تظفر وترشد ان شا الله تعالى وذلك
انك لما علمت ان الكبريت حار المزاج ولكن حرارة
مزاجه وعملها فيه التلطيف كان لطيفا زايد
النضج فاذا اريد تصعيده واتفق مع ذلك حرارة
الزمان والوقت والمكان اعني البلد الذي يصعد
فيه فانه يصعد بحرارة لطيفة جدا خوفا عليه ان يحترق
وتذهب فايدته وان اتفق ان يكون مع ذلك بعض
تلك الادلة يميل الى طبع البرد صعد بحرارة وسطى
وان كانت كلها باردة فبحرارة زايدة لكن لا تتجاوز
الدرجة الثانية وقس على ذلك البقية واما
السبب الغائي وهو الفايدة المترتبة على تمامه
وبقا لطفا ايضا غرض الحكيم من حيث انها داعية
له على ان يصعد ويسمى مصلحة وعلة ذلك هنا وفي جميع
قوانين الصناعة كالتقطير والحل والعقد وغير من
دقايق المعرفة ولاجل ذلك ليس لمن يدعي الحكمة
من الجملة حظ في ذلك اصلا حتى ان ما حسن لما بلغه
ان بعض من يتردد على الملوك قد ادعى الحكمة ليتقرب

بذلك الى الملك حتى الفوا لهم رسايل ومقالات
اسخنوها بما لا علم تحته ابدا فقال هرمس اعلموا يا ابنا
الحكمة انه ليس لمثل هولا علم باغراضنا في الاعمال
ولن يقدروا ان يقولوا فيه علما فاذا ابليتم بمثل هولا
عند الملوك وخشيتم ان يتقدموا عليكم بجهلهم فاسا لوا
عن اغراضنا في الاعمال حتى تنفوا عن حكمتنا المتطفلة
انتهى قوله وانما خص هذا النوع من المعرفة بالخطر
والشرف لانه لا يمكن غير الحكيم العارف بالحكمة علما
وعملا ان يعرف ذلك اصلا اما العارف بها عملا
فانه يشاهد من استاذه ان يقول له خذ كذا وافعل
به كذا ثم صعده ثم حله ثم قطره الى نهاية العمل وهذا
لا يستفيد فوق كيفية العمل شيا واما العارف بهما من
الجهتين فانه اذا صعد شيا فانه كما يعرف كيف يصعده
يعرف لم يصعده ولاي فايدة ومصلحة يصعده فقد
عرفت انه لا يكون الحكيم حكيما الا بعد معرفة اغراض
الحكما في الاعمال اذا علمت ذلك فنقول ان الغرض
والغاية في تصعيد ما يصعد عند الحكيم افادة المواد
صفا ولطفا وحرارة طبيعية وتمييز الاجزا المتشا كلة
من اصل التكوين عن الاجزا الغريبة فعلم من ذلك
ان في التصعيد تنقية للمواد من الاوساخ بتنحية
الغريب عنها اما ان التصعيد يصفي ويلطف
فلان الحرارة لما كان شانها ان تفرق المختلفات
وتجمع المتشاكلات المومتلفات اقتضى الامر ان كل
ما يرفع على النار المحكمة بالقانون اذا كان بالمقدار
الذي يجب ان نوثر فيه تلك النار والحرارة تخرج

18

ما في اجزائه من الحرارة الباطنة الى الظاهر فاذا
اثرت ذلك الاثر فيها فانها تبتدي اولا بعد ذلك
وتغوص على الاجزا المتشاكلة المتوافقة في الطبيعة
فتستخرجها من اعماق الجسم وتجمعها ببعضها وتصاعد
جملة واحدة غير مختلطة بشي من الاجزا الغريبة عن
طبعها ثم تغوص ثانيا وتبحث على الاجزا المتشاكلة
من طبيعة اخرى وتجمع ببعضها وترسلها متصاعدة
خلف الاول وهكذا حتى لا يبقى في المركب الا
الجسد الارضي الغليظ الكثيف ساكنا في قعر الاناء
واذا كان هذا فعل الحرارة العنصرية فيما تفعل
عند التصعيد فلا شك ان ما تصعد يكون لطيفا
صافيا اما لطفه فلتنحية الكثيف عنه والشي
الذي ليس فيه كثيف اصلا في غاية اللطافة واما
تصفيته فلانه خلا بفعلها ذلك الفعل بعينه
عن الكدورات اعني الاجزا الغريبة لانها من الاجزا
الغير متشاكلة والحرارة تميزها جانبا فهو يصفي
المواد وينقيها واما كونه يفيد المواد حرارة فلانه
مع تلطيفها يحركها والحرارة تنمي الحرارة الطبيعية
وتزيدها اذ الحركة متى وجدت وجدت الحرارة
فلا شك انها تزيد حرارتها في المقدار وتزيد
كميتها لا مطلقا بل اذا كانت حركة التصعيد معتدلة
فاما اذا أديم التصعيد على شي من المركبات مرة
بعد اخرى فانه يحل ما فيه من القوى ويفكك مزاجه
ويفسده دفعة اذ الافراط في كل شي من الموجودات
غير صالح والمطلوب الوسط العدل فافهم هذا

ها

له

ما يتعلق ببيان حقيقته ليتصوّرها الطالب تصوّرا حقا
وقد اشبعنا فيه القول بما لم نسبق به رجا الثواب
من الله تعالى والله ولي الثواب واما بيان احكامه
فانها في كل شي بحسبه مزاجا وقوة وطبعا وزمانا ومكانا
ووقتا وغير ذلك ولا شك ان جميع الامور التي يقصد
تصعيدها ليست متفقة ابدا الا ان تكون على وتيرة
واحدة ونظام غير منفك واذا كان الامر على مثل ذلك
علمت ان لكل ما يصعد حكما غير حكم الاخر مثاله انه
لما كان الملح المر اشد واقوى انواع الاملاح جلاء وغسلا
ونفوذا والزاج فيه بعض الجلا لكون ما فيه من القبض
الكبير يمنع تمام فعل حدّيته وكمالها فاذا امزج جرم الزيبق
بالسحق معهما وادخل معهما ليصعد الجميع فان الزيبق لكونه
وسخا غليظا يجلوه الملح المر جلاء ويغسله قويا وللطا فة
الملح المذكور لا يمتنع من النفوذ في اجزايه فيغسله باطنا
ايضا كما يغسله ويجلوه ظاهرا واما الزاج فانه يحفظ
اجزا الزيبق ويجمعها ويضم بعضها الى بعض خوفا من
التفرق فاذا علمت ذلك واردت حكمهما عند التصعيد
وفعل الحرارة فيه فاعلم ان حكمهما في ذلك ههنا انما هو
تنقية الزيبق وعقده حتى يصير كما ينبغي وانما كان المقصود
بالحكم من الثلاثة انما هو الزيبق لان المفردين الباقيين
انما جعلا معه ليصلحاه فبقي المقصود الزيبق فقط
فان قلت حيث كان الملح والزاج يفعلان
الغسل والتطهير والجلا كما ذكر فلأي شي لم يدبر بهما
الا بالتصعيد دون غيره وهلا جاز ان كانا يغسلانه
ويطهرانه برفعهم على الحرارة من غير تصعيد كالتشوية

والدمس

والدمس ونحوهما فالجواب انه كان يجوز ان
يفعلا فعلهما بغير ما ذكرنا من الاعمال الا ان ذلك
بالتصعيد يكون اكمل مما يعمل به من الاعمال وذلك انه
لو فعل بالزيبق المذكور مع الزاج والملح غير التصعيد
لكان اما بالسحق والتشوية وذلك العمل لا يكسح او
الزيبق كل الكسح وذلك يحتاج في مثل ذلك ان يخرج
الدوا من التشوية ونحوها ثم يلقى في الما الحار المصنوع
من المعادن الحارة وذلك لاجل ان يخرج ما فيه
من الاوساخ التي خلطتها الادوية وحلتها واما
اذا ترك ولم يوضع في الما الحار فانه لا يظهر له اثر
ابدا ولن يظهر للادوية فعل ابدا والله اعلم وذلك
كما ترى في اصناف التطاهير والغسولات الاتية في
المعادن الناقصة المحتاج اليها في الحكمة فان الجسد
اذا احسن سحقه بما فيه قوة الجلا وجمعته معه في
التشوية حتى تفعل الادوية بما فيها من الخواص
في ذلك الجسد وسرت قواها في غور الاجزا واستخلصت
ما فيها من وسخ او غريب او خلط فاسد محترق فلتبس
على تلك الادوية ح لا انها تكسحها عن الاجزا وتحللها
ولتبس لها قدرة على تمييزها عنها كل التمييز بحيث ان يخرج
الجسد نقيا خالصا منفردا عنها فاحتجنا لذلك الى
ان نخرجها من التشوية ونرميها في اناء وضع فيه من المياه
الحادة الحريفة او الحامضة اللذاعة بقدر
ما يغمر ذلك الدوا فانه اذا القي فيه سرت قوة
ذلك الما الغسالة وحللت جميع الاوساخ فيها
ورسب الجسد خالصا عما كان فيه واما قانون التصعيد

ساخ

فانه متكفل بالجميع ولعلك تشتهي ان تقول
لم احتاجوا الى هذه الامور مع تعبها والعسر فيها وكان يكفيهم
عن ذلك كله ان يصعدوا الجسد المذكور عن الادوية
المذكورة حتى لا يحتاجوا معه الى المياه الحارة فاقول
انما احتاجوا لمثل ذلك اذا كان مقصدهم غسل الجسد
مع بقا رطوبته الغريزية محفوظة عليه فلو صعد
ولا نخيف عليه ان تجف رطوبته وان يلتهب مزاجه
لانك علمت ان التصعيد يفيد المزاج حرارة زائدة
ولطفا والحرارة متى زادت اقتدرت على تحليل
الرطوبة من الجسد التي هي فيه فيفوت الغرض فاعلم ذلك

ذكر التبخير والتدخين

واما شروطه فان معرفتها تتوقف على العلم بان التصعيد
ينقسم الى قسمين في اصطلاح الحكما احدهما التبخير
والثاني التدخين ولكل منهما شروط فاما التبخير
فهو تصعيد الروح اللطيف المائي من كل بسيط او مركب
يغلب على مزاجه الرطوبة سوا كان حارا او باردا
واما التدخين فهو تحليل الاجزا اللطيفة الروحا نية
من المادة اليابسة الارضية سوا كان مزاجها
حارا او باردا او الكلام في بيان كل من القسمين
وبيان شروطهما عظيم النفع جدا في هذه الصناعة
سيما فيما ياتي من الاعمال والحيل في التصاعيد
الماثورة عن اساطين الحكما فنقول اما بيان الشروط
للقسم الاول فقد علم بعضها من تعريفه وهو ان يكون
رطب المزاج و رطب القوام مثل الزيبق فانه لما اجتمع
فيه الامران امكن تصعيده بالتبخير وهو ان يحلل
ما فيه من الروح الرطبة ليتميز عن جسده ويعسر ذلك

جدا فی تصاعید العامة لانه کامن لطیفه اکثر من کثیفه
فاذا اصعد صعد الجمیع فلا بد لنا من حیلة فلسفیة نتوصل
بها الی تصعید روحه بحیث نردها الی البسائط المحضة
ای لا یخالطها الجسد وهذا مراد الحکما بقولهم من
اقتدر علی تحصیل البسائط المحضة فقد ظفر بالحکمة
وسیاتی الکلام علی عمل ذلک قریبا فتنبه له واما ما کان
رطب القوام دون المزاج فلا یخلو اما ان یکون
المحسوس منه فی الوجود رطوبة محضة کالخمر العتیق
ونحوه فهذا ونحوه لما کان اصله رطوبة مائیة غلیظة
وقد توالت علیها اربع حرارات متوالیة حتی افادتها
بطول الطبخ رقة ولطافة وحرارة فی اول الدرجة
الرابعة فهی کذلک تتصعد بالتبخیر جمیعها ومع ذلک
فمثل هذا لا یخلو عن ارضیة لترکیبه فقد یتخلف منها
ارضیة قلیلة جدا ومثل هذا القسم فی الصناعة الما
القراح والبورقی سوا ومثل الاول الزیبق الغربی
واما ما فقد الامرین بان کان یابسا فی المزاج والقوام
کالزاج والزنجار والحدید والنحاس ونحوهما فان هذا
یستحیل تصعیده تصعید تبخیر ویمکن تصعیده تصعید
تدخین کما یاتی فلا بد لنا من حیلة نتوصل بها الی ان نبخره
حتی نتوصل بذلک الی مونه ومفارقة روحه لجسده
بحیث یملکها الحکیم ویتصرف فیها تصرفات الحکمة ومن
هذا استخراج ارواح المعادن وهو من نفس الاعمال
کما یاتی بیانه قریبا ان شا الله تعالی فقد تحقق من هذا
ان شروطا للتصعید بالتبخیر رطوبة المصعد من حیث
المزاج ورطوبته من جهة القوام وان یکون ما بحرارة

مادة العریان

الرطبة التي لا تقطع رطوبة البخار المتصاعد
وان يكون في الاناء المناسب المحفوظ فهذه شروط
القسم الاول وأما القسم الثاني وهو المدخن
مشروط فيه ان يكون مزاجه وقوامه يابسين
بالطبع والحقيقة حتى لا يكون مخالفا لاصل
الطبيعة اما اذا كان كما ذكرنا كالكبريت فانه
لما كان يابس المزاج يابس القوام جاز ان يصعد
تصعيد تدخين ولما كان لطايفه غالبة على
كثايفه كان اذا اصعد صعد الجميع ولم يبق من اجساد
روحه شيء فاحتيج في مثل هذا الى حيلة فلسفية نتوصل
بها الى تصعيد روح نحو الكبريت تصعيد تدخين بحيث
لا يصعد معها من ارضه شيء البتة وأما ما كان يابس
القوام فقط دون المزاج فان مثل هذا القسم يصعد
تصعيد تدخين بحيث يعم وأما العكس وهو ان يكون
يابس المزاج رطب القوام فهذا القسم مستحيل وممتنع
تصعيده تصعيد تدخين بخلاف التبخير كما تقدم فيه
ذلك وأما ما انتفى فيه الامران فهو بعينه ما يقبل
التبخير دون هذا القسم ونحتاج الى حيلة فلسفية
نتوصل منها وبها الى كيف نصعد هذا القسم تصعيد
تدخين كما ياتي وأما شروط هذا القسم فهو رطوبة
قوامه ورطوبة مزاجه واستخلاص الاجزاء الارضية اليابسة
قريبة مناسبة لطبيعة ذلك الشيء الذي يراد
تدخينه وان يكون في الاناء المناسب لذلك والله
سبحانه وتعالى يعلم منهج الحق والصواب
ويفيد ذلك لمن يشا واذا اتينا على ما يجب تقدمه

ويسبوغ

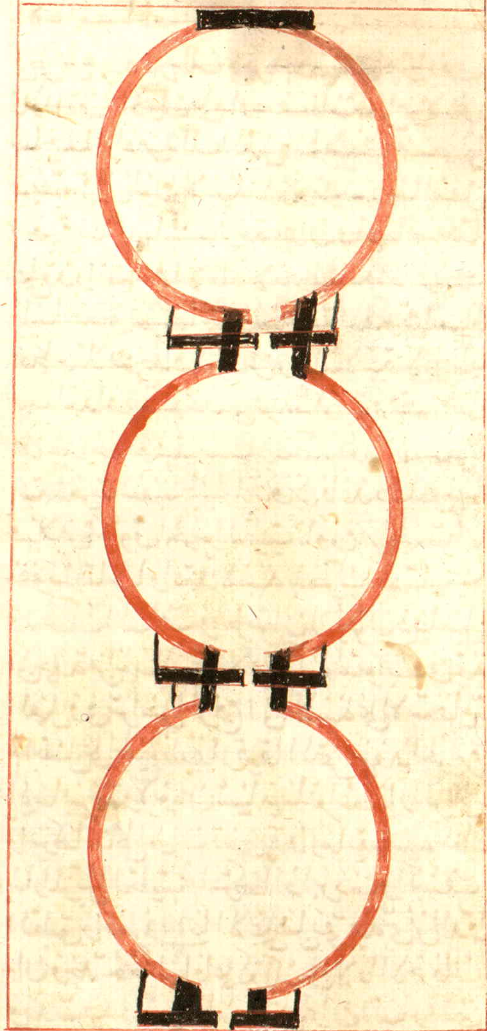
ويسوغ تفهيمه واجرا احكامه على مظان الحكمة والحق
والله يقول الحق ويهدي السبيل فلنذكر الاوجه
التي تفيد الصواب في الحيلة الموصلة الى
ما تعذر وجوده سابقا او تعسر عمله واول ذلك
هو كيف نتوصل الى تصعيد مثل الزيبق تصعيد
تبخير حتى انه لا يصعد جسد عن روحه ولقد اشرنا
الى هذا فيما تقدم من جملة الباب الاول ولكن
يجب ان نشير اليه اجمالا فنقول اعلم ان الركن
الاعظم فيما كان من هذا القسم كالزيبق اي انه لا يعسر
صعوده ويعسر صعود روحه فقط فانه يحل حلا شمعيا
ذوبيا كذوب الشمع والدهن فاذا صار كمثل ما ذكر
جاز ان يعالج بذلك وذلك بان يوخذ الروح
المراد تصعيد ما فيه من الروح عن الارضية وينفي
ان كان فيه فساد وذلك ان يسحق اولا سحقا جيدا
بمقدار نصف سدس وزنه زاجا معدل الكيفيتين
اعني الحرارة واليبوسة ثم يشوى مرارا حتى يصير في
غاية الصفا وكلما كررت عليه العمل زاد بياضه
ان كان مزاجه باردا رطبا او زادت حمرته ان كان
حارا رطبا فافهم فاذا صفي وخثر اي انعقد نصف
عقد وصار الزجاج زجاجا فخذ منه رطلا واسحقه
باوقية فاوقية من الزاج المحلول بالتعفين بعد ان
يعدل الى ان تسحق بالرطل من الروح نصف رطل من
الزاج المحلول ان كان تعديله في اول مرتبة والا
فقلل منه بحسبه واحسن سحقه به حتى يصير الجميع
ماء واحدا فاذا صار كذلك فخذ بعد ذلك

واستر له منكسا من ثلاثة اوانى مركبة على بعضها
تركيبا صناعيا محكما احكاما وكيفيته ان تعمد الى اناء
من الزجاج التحرين حتى لا ينصدع بفم سعته سعة الدينا
را واوسع منه يسيرا بلا عنق فعلى هذا يكون له بطن
ذو التجويف صالح ودقه من جهة الفم المذكور وكذا
من جهة مقعره ويكون دائرة مقعره بقدر دائرة فمه
ثم اعمل لك على مثاله اثنين اخرين لكن لكل واحد منهما
فمان على الصفة المتقدمة بغير زيادة ولا نقص
ثم امر الزجاج ان يصنع لك من الزجاج ثلاث دواير
متساوية منقوب كل منها فى وسطه نقبا صغيرا سعتها
قدر سعة فم كل من الانية مع ما يحيط به من سمك جسد الانا
بحيث اذا وضع دايرة منها على فم احد الانية واتى بالانا
الاخر وجعل فمه عليها لا انطبق كل من فم الانا من عليها
بغير فصل ولا تفاوت وتسمى تلك الدواير ما الحجب



وعند

وعند الانطباق على هذا المثال المرقوم



وتسمى تلك الانية اذا انطابقت على الهيئة المذكورة بالانا المضاعف الثلاثي واعلم ان هذا الانا له في كل عمل هيئة غير ذلك ذكرنا بعضها فيما مر انفا فاذا اتفقت ذلك على ما وصف فان المحل من الارض صالح لما يراد من ذلك العمل واحفر فيه حفرة مستطيلة غير مقصرة عن طول الانية المذكورة بعد جعل اسفل الفخيرة انا شبيها بالسكرجة غيران وجعلها منضما على قدر انضمام فم الانا الاخر بحيث انه اذا ركبت عليها انطبق فم الانا على فم السكرجة المذكورة انطباقا محكما سهلا ثم خذ اقصا لكل من تلك الانية على كل جانب منها اخذا وثيقا ثم خذ على فم السكرجة وفم الانا الاخير اخذا وثيقا حسنا وذلك بعد ان كنت استشعرت لثقب الجحب المذكورة فاعدد لكل منها فتيلا من ممشوق الخرقا الطيب نافذة من الجهتين نفوذا صالحا واقعد الانية بنظرك الصايب وذهنك الثاقب واحرص ان لا يكون فيها ميل الى جهة من الجهات حتى لا يفوتك الصواب في صحة العمل وفي ترسل الروح الى الانية على الاستقامة ثم اجعل على الجميع طبقا رقيقا التخن ينفذ الحرارة اليها بسرعة ولا يومن شيا منها ثم اعط نارا الزبل واتركها تتاكل الى ان تفنى بقدر ما يقتضيه المكان بنار الزبل الطيب ثم اتركها اذا بردت واكشف الطبق وانظر في الانا الاعلى هل بقى فيه شي من الدوا فان وجدته خاليا فاعلم كذلك في الانا الاخر فان وجدت فيه الدوا بتمامه علمت ميزان النار التي

يشرق

يشرف بها هذا الترقوا الى السكرجة السفلى وهو
مثلا ما تقدم من النار ويحمى عليه ان رايت
شيا اي ان رايت بعض الدوانى لاناء الثاني
وبعضه انشرف في السكرجة المذكورة ثم اتممت عمل
ذلك على الوجه المطلوب تحت وقطر مرة
او اكثر الى ان ترى القاطر لم يبق منه من الارضية
بل يبقا عد كله اخر ثم تغلوا وترتفع ثم تتعا كسر
مجتمعة الى القابل فاذا اوصلته ذلك الى هذا
الحد فقد تم ما نريد وهذا العمل الاخير بعينه هو
تصعيد التبخير لان التقطير من وجه تصعيد تبخير
فهو من جملة الفلاسفة فيما يصعد بجملته من الارواح
اذا ارادوا ان يبخروه ولن تصعد من كثا بقه معه
شيء فيصلون الى تحصيل الروح الخالص لصافي
من الشوايب البسيط بساطة محضة واما كيف نحتال
على ان نصعد بالتبخير ما كان رطب القوام ما في المزاج
فهذا اما ان يكون سايلا ومنعقدا لكن يذوب
ذوب الادهان كالكبريت فاما الاول فانه
يعفن مدة ويترك الى ان يرتفع على وجهه زبد
ورغوة ويرسب في اسفله ثفل شبيه بدردي العصارات
فيستخرجه ويرمى عنه زبده بدراية وحسن صناعة
ويقصد الى تصفية الوسط الخالص بحيث يخرج خالصا
من الارضية التي ترسب فاذا اخذ ذلك كما ذكرنا
ويجرم بالة التقطير فانه يتبخر خالصا وان بقي
فيه ارضية لم تقدر قوم على تمييزها فانها تخرج
هنا وتتميز في اسفل الاناء واما اذا كان جامدا

لصافي

دهنيا كالكبريت بانواعه الا الكبريت النفطي
فانه دخل في القسم المار المقدم قبل هذا فاما اذا
اردنا ان نحتال على تنحين بحيث لا يسرق معاني
من ارضه فانا نحملا ولا الى نعد بله بالادوية
الباردة الرطبة ان قصدنا استخراج روحه
للبياض والا فان قصدنا ذلك لاعمال الحمرة فبالادوية
الحارة الرطبة وذلك لان الادوية اليابسة
لا تدخل هنا اصلا وكذا في النحاس لشدة اليبس
الذي هو اصل الفساد في الكباريت فاذا عولج بادنى
شيء بشرط ان تكون ذات جلاء وغسل كالحصرم
وماء الليمون والخل ونحوها وما شابههما من الادوية
الباردة الرطبة الجلالة وقس عليه الحارة
الرطبة ثم اعلم ان في الادوية الحارة اليابسة
غاية النفع للكبريت وذلك مثل البورق والنشادر
ونحوهما لانا وجدنا النشادر بالتجربة اذا خولط بالكبريت
حماه من الحريق مطلقا واذا اغسل ذهب عنه ذلك
وانما الجا القوم ان نهوا عن معالجة الكباريت
بمثل تلك الادوية لتمويه العبارة وتغليظ
المتسلقين الذين يريدون ان يختلسوا الغناء
الذي ينوي من نطق واحد في كتاب ومن كلمة من فم
حكيم بلا اتعاب وذلك ان جميع تلك الادوية الذي
ليس اضر على الكباريت منها ما دامت على طبعها وبقيت
على طباعها ومراد الحكماء بالنهي هذا الوجه واما
اذا خرجت عن قشورها وفارقت قشفها وتكليسها
اي تكسيرها لها وحرقها وتفتيتها لارضها واجسادها

لارواحها

لا ارواحها فهذا هو المراد بالقسف واليبس ههنا
يعني عدلت وهو اما ان يحول الى طعم حلاوة يسيرة
يعني تفاهة ان كانت ملحية خالصة الملوحة او الى
البورقية او الى الذهبية ان كانت من الشبوب
وبالجملة اذا صارت الاملاح مطلقا مثل تذوب
بادنى حرارة وتجمد بادنى برودة فانها تكون نامية
في اصلاح الاجساد الناقصة من نقصها وفي ازالة
احتراق النفوس وفساد الارواح وضعفها ولا يوجد
شي في عالم الصناعة الالهية الا ويحتاج اليها غاية
الاحتياج فاعمد على اي وجه من تلك الوجوه وعدلها
تعديلها محكما اما بالحرارة واما بالبرودة وكل مع
الرطوبة واجد ذلك سحقا وتسوية وتسقية حتى تظهر
لك العلامة ظهور النور عقب الظلمة فانكب وارفع
عنها العمل وخذها وصب عليها شيا من الروح المحلول
عندك ولو كان في اول درجة اعني درجة الحل
في اول العمل المتقدم فاجهد وحصله وليكن قدر
بقدر ربع النفس التي تريد اخذ ما فيها من اللطيف
فاذا عمرتها بذلك فاودعه بعض الحرارات التي في
العالم فانه ينحل فاذا رايته وقد انحل فخذ وصعده
بالتبخير اي قطره كما تقدم فانه يستخلص ما فيه من الروح
الجوهري المغذي واعلم ان المشهور عند الحكما ان
الكباريت ونحوها من هذا القسم الذي نحن فيه كلها
من النفوس ولم يسمها احد بالارواح فكيف يكون
الخارج منها بالتدبير المتقدم روحا لا نفسا ولم لا يقال
له نفسا قوله انما سماها بذلك جمهورهم لا بحسب

الحقيقة بل باعتبار ظهور الالوان فيها وذلك لان
اللون يطلق عليه عند الحكيم معنى اسم النفس ولما
كان اللون الذي هو النفس لا يوجد لمركب من المركبات
الا اذا افاضته الروح كان اللون ايضا من قبل الروح
الكائنة في النفوس المعدنية واللون صبغ فيلزمه
مصبوغ وهو الجسد فثبت ان النفوس المعدنية
كما هي نفوس بحسب الاصطلاح كذلك هي مركبة من
الروح والنفس والجسد هذا هو ظاهر اصطلاحهم
في ذلك ولكن نحن نزيد في البيان في ذلك لان
بفهم ذلك يعرف كثير من استعمالات الحكما في رموزهم
واشاراتهم وان كنا اشرنا الى ذلك فيما تقدم فنقول
اعلم ان الحكما الصدور عندما عرفوا الصنعة وحققوها
راوا ان ما يحتاجون اليه من المواد فيها الصبغ الذهبي
بعضه كامن فيه وبعضه ظاهر وفيه من اللطايف
الروح المدبر بجملته وهو ما سوى كثايفه وفيه ايضا
قوى جزئية هي سبب لما يلحقه من الاثار والافعال
وهو النفس وسببه قياس المركبات المعدنية على جملة
المركب الانساني وذلك انه له جسد وهو كثيفه
الذي يثبت ما تحويه بنيته من اللطايف وفيه نفس
نفسانية تقوم بقوى الادراكات وفيه نفس حيوانية
تقوم بتحريك القلب وقبضه والشرايين معه في زمان
واحد وتسميها الحكيم المتأله بالطباع التام وهي
التي عنى الحكما كالاسكندر وارسطو باستجلابها وكشفها
بالتوجه اللايق بها فكانت تلقي في الحس من علوم
الحكمة والطبيعة لهولا الحكما المرتضين لكشفها

رياضة الطباع

واظهارها من باطن وجودهم الى ظاهر حسهم وبشاهدوها
عيانا ويبينا لونها ويتعلمون منها ما يجل عن الفكر
حتى انها تؤدي اليهم من اعمال الملكوت وسترا لطبيعة
والخليقة ما لا عين رات ولا اذن سمعت وقد فصل
ذلك كله في كتاب الاستجلا للمعلم ارسطو فمن اراد
فليطلع عليه فانه نفيس ونعود لما كنا فيه فنقول
ثم انهم وجدوا في حقيقة الانسان بعد الجزء
المذكور جزا اخر شريفا روحانيا من عالم الملكوت
هو الروح المدبر بمجموع تلك الحقيقة الانسانية
وما سواه اما الجسد فهو محل مملكته وسكنه واما
النفوس والقوي التي في هذا البدن فانها خدمه
ايضا وقواه يتصرف بها فيه وهي منه كالملك الذي
في العجم مقرهم وقد اخذ ولدا من اولاده وقال
له انت مولى نيابة عني في التصرف تفعل كذا وكذا
في بلد كذا من بلاد العرب فالروح كالملك والجسد
كالبلد والنفس كالولد المولى عن ابيه ليولي في
ناحيته ويرسل اليه الاخبار بعصيان من يعصى
من اهلها وفساد من يفسد من عمالها والعمال
متصرفين دون ابن الملك في البلد كالقوى
فان القوى تدرك ما تدركه وترسله للنفس والنفس
تاخذ من القوي وتوديه الى الروح فكل خدمها
والاصل هو الروح ثم قاست مثل ذلك في المعادن
لانهم لما راوا ان كل واحد من المعادن يصدر عنه
افعال وخواص ويختص بشي كاللولو بالبياض
والشكل مثلا فجعلوا تلك الامارة ليل النفوس

والقوى القايمة بها فانهم لما لم يكن لهم من اثار النفس
بشي حاجة الا الصبغ الاحمر والاصفر وهما من جملة
افعال النفس في المعدن فاطلقوا عليهما اسم النفس في
كل معدن كان اصفر او احمر او ذهبيا الذهب والجوهر
ثم توسعوا في الاستعمال فاطلقوا اسم النفس على الجوهر
الموصوف بالدهنية والصبغ تجوزا من الصفة الى الموصوف
بها ورأوا ان المعادن كلها من مائية ودهنية
اي الزيبقية والكبريتية فاطلقوا اسم الروح على كل
الجوهر المائي الكامن في تركيب كل معدن لقوله تعالى
وجعلنا من الماء كل شي حي ولما كان الزيبق مائيته
مائي مع كونه احد نطفتي المعدن سموه روحا لذلك
والكبريت لانه الجزء الثاني الدهني الصبغي من نطفتي
المعدن سموه نفسا والحق ان الروح هو الجوهر
المائي الخالص من نحو الزيبق وان النفس هي الدهن
الخالص من نحو الكبريت وكذا نقول روح النحاس
هو الجزء المائي الزيبقي الخالص الكاين في جرم النحاس
ونفسه هي الدهن الصابغ الخالص المستقر في ذات
النحاس وجسده هي الاثقال والكثايف الماسكة
لهما وان شيت قلت هو جسم النحاس من حيث هو والله
تعالى اعلم فهذا ما يسره الله تعالى من الكلام على الحيل
التي تحتمل هذا الكتاب ايرادها في احد قسمي التصعيد
وهو التبخير فاما بيان الحيل التي يحتاج اليها في
القسم الاخر وهو التدخين فنقول اما ما كان من
الاقسام يابس المزاج والقوام فهو موضوع لذلك
فلا يحتاج الا البيان كيف يتاتى ان يعمل فيه عملا يوصل

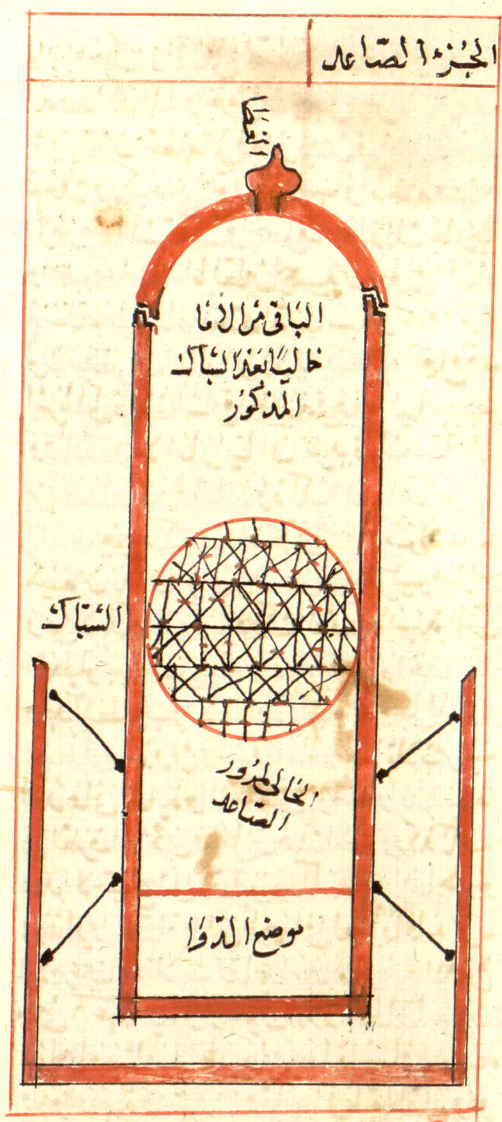
ذكر تصعيد التدخين واما تصعيد التبخير
فقد مضى ذكره

(margin: ف / كل)

86

به الى ان يصعد من ذلك لصعيد تدخين فنقول
ان هذا المشترك يخلو من ان يكون دهنيا يجمد بالبرد
ويتحلل بالحر فهو من النفوس المغذية اى الادهان
الصابغة وليس كل ما كان ينحل وينعقد فهو دهن
لان الثلج كذلك يجمد بالبرد وينحل بالحرارة وليس
بدهن بل المراد من ذلك ما كان دهنيا واما ان لا
يكون كذلك كالمعادن الصلبة ولكل من هذين
القسمين عمل يا بني في محله واما بيان الضابط
الذى يميز به بين ما يقبل العقد والحل فنقول
ان الحكما لم يبينوا ذلك الا مجملا وكلامهم فيه ما نصه
ان الاشيا التى تقبل الحل والعقد اما ان يكون
عقدها بالبرودة والحرارة تحلها والسبب فيه
ان امثال هذه يكون اما غليظة لزجة او ضعيفة
الحرارة فان كانت ضعيفة وهى ذايبة ولاقاها برد
يكسر الحرارة التى فيها فتنهزم فيبطل اثرها فى المادة
التى هى فيها وهو الحل فيعرض لها العقد كبعض الادهان
السيالة وان كانت غليظة ولاقاها البرد فان
شانه ان يجمع ويكثف اجزا الجسم فتزيد اجزا ذلك
غلظا شيا فشيا وهكذا حتى يبلغ العقد واما ان
يكون ينعقد باليبوسة فالرطوبة تحله كالملح
فعلى ظاهر كلام الحكما هنا ان كل ما كان ينحل بالحر
وينعقد بالبرد فهو دهن وعليه يكون الثلج دهنا
وهو غير صحيح والصواب ان من اراد ان يعرف
الدهن بذلك فليقيده بقوله وكان سريع الاستحالة
الى النار فان الكبريت مع اغلاله بالحر والعقاد

بالبرد سريع الاستحالة الى النار واما الثلج وان
كان كذلك الا انه لا يستحيل اليها بل هو يطفيها
ويهرب عنها كالماء اذا فهمت هذا فنقول
اما بيان العمل في القسم الاول وهو ما كان
يابس القوام والمزاج فمن اراد ان يصعد مثل هذا
القسم تصعيد تدخين اي بان يخرج الاجزاء اللطيفة
الحارة اليابسة من بين الاجزاء التي في ذلك المعدن
وهي النفس الصابغة من كل جوهر قابل لذلك
كالكبريت فليعد له اناء محكما مستطيلا لا بطن له ولا
جوف له طوله بقدر ذراع فاكثر ويكون له شباك
كشباك الشربة فاصغر بيسير اضيق العيون محكم
الصنعة ويكون وضعه ومحله على ثلثي الاناء في الطول
بحيث يبقى من الاناء الثلث بعد الشباك المذكور
وقبله جهة اسفل الاناء الثلثان ويكون هذا
القدر المبقى من الاناء المذكور بحيث يسع الدواء
ويبقى ما بينه وبين الشباك المذكور خاليا مملوا
بالهواء الحاكمة فرض محل الدواء ومحل مرور



الجزء الصاعد
الباقي من الاناء خالياً بعد الشباك المذكور
الشباك
الخالي لمرور الصاعد
موضع الدوا

فاذا احكمت ذلك على الصفة المذكورة واعددت
له غطا كذلك واحرص ان يجعل عرض الاناء وسعة
دورته من اسفله الى فمه ازيد من قيراطين ونصفا
ثم جفف وركبه على التنور مناسب وادخله فيه
الى موضع الشاك واجعل ما عدا ذلك خارجا
واحجب مقعر الاناء بالطين ليحميه من صورة النار
ثم سلط عليه نارا معتدله مناسبة واحذر لا تزيد
ولا تنقص عن المقدار الذي يقتضيه العمل وقد
اشرنا الى ذلك اشارة اجمالية في هذا الباب
وفيما تقدم الا انا راينا ان نزيد ذلك لنا من
من الخطا هنا وفيما ياتي وذلك ان القانون
الذي يعطي ذلك عند الحكما في جميع ما يسر الابيان
كمية من نيران او اوزان عقاقير او تركيب مزاج
ونحو لا بد وان يكون ذلك العدد له نسبة للشي
المطلوب لا تختل بينه وبينه ابدا فاذا تحققت
وجد المطلوب والا فلا وذلك بان تجعل للشي
المطلوب تقديرا وكميته كالنار مثلا ثلاث مراتب
احدها في الغاية والاخرى في الوسط والثانية
في الطرف الادنى ولكل من هذه الحدود كذلك
عند الاحتياج الى التدقيق وذلك مثل ما فعل جالينوس
في مقادير العقاقير التي طرحها في الترياق فانه اول
الامر عين له ثلاث مقادير احدها في غاية الكثرة
وهي ٤٨ ثمانية واربعون عددا مطلقا سوا كانت
دراهم او مثاقيل او غيرها وجعل ثانيها في الوسط
وهو اربعة وعشرون وثالثها في غاية القلة وهو

ستة

ستة اجزا ثم ناتي باخذ المفردات وبيا مثل فيه وفي
قواه وفي الاسباب والاحوال التي تقتضي التكثير
والتقليل فان وجد فيه غالب الاسباب التي توجب
في ذلك المفرد التكثير اخذ منه ثمانية واربعين مثقالا
او اسباب التقليل اخذ منه ستة او وجد في المفرد
صفة توجب القلة وصفة توجب الكثرة اخذ منه
بالمقدار الوسط وهو اربعة وعشرون ثم جعل لكل
حد حدودا ثلاثة ايضا لما يقتضيه الحال لسنا
بصدد ذلك وان كان له غاية التدخل فما نحن بصدده
ولما كان لكل شي قياس كما نعلم بالعلم الذي عندنا انا لو
غيرنا تلك المقادير التي فرضنا وعملنا غيرها بحسب الاصول
الكلية لصح ايضا ولم يختلف عنه بشي ولكن لما اندرس
معالم المعارف وامتزج الخارف بالعارف رفعت الاجزا
ايديهما من الوسط وتركت النظام بما يوجب التسلط
فاعلم ذلك وحسبنا الله ونعم الوكيل اذا فهمت تلك
الاشارات وتوجيب تلك العبارات فنقول
اذا اردت ان نعين لك مقدارا من الحرارة تدبر به جزا
مخصوصا من اجزا عالم الصناعة فرتب الحرارة على ثلاث
مراتب مرتبة منها في الغاية القصوى وحدها بحد كان
تقول هي الحرارة الاكلة للرطوبات المبددة للاجزا
المحرقة للكاينات فهذه غاية الحرارة الطبيعيه
ومرتبة في الوسط ومرتبة دون الوسط وتحيل بفطنتك
وعقلك حتى تقدر ان تفعل مثل هذه النيران
الثلاث في الوجود الطبيعي وذلك سهل جدا بتقليل
المواد او بعينها كالحجاب والحجب والموانع الذي

حشونا بذكرها المصحف فيما تقدم ثم اطلب بعد
ذلك الاسباب التى تدلك على احد المراتب
الثلاث المذكورة كما ياتى وهى امور احدها
زيادة قوة الدوا فى الحر واليبس وثانيها
زيادتها فى البرد واليبس وثالثها قوة مزاج
الزمان ورابعها قوة مزاج المكان فاما
الاول فانه يقتضى التكثير من الحرارة
وكذا الثانى وكذا البقية اذا كانت حارة
واضداد هذه الاسباب توجب الحرارة
اليسيرة المسماة فى الرموز بالحصان واليبس بصحيح
واذا وجد البعض والبعض وجب الحرارة الوسطى
واعلم ان كل واحدة من هذه النيران اذا استعملت
فيما يليق به كانت حصانة وهذا مراد الحكيم بذلك
فقد تكون النار القوية العنصرية حصانا لما
يوجبها وتفسد غيرها من النيران فاعلم ذلك والله
اعلم وهذا الفصل له

زيادة

زيادة القوة مطلقا	تمكن المواد مع بعضها	حرارة الزمان	حرارة المكان
توجب الغاية ٦٠		توجب حرارة في الغاية ٦٠	
تقتضي أقل الغاية	ومثله ١٥	ومثله ١٥	ومثله ١٥
١٥ اقل الكثير والغاية			
واذا اجتمع ثلاثتها اوجبت حرارة منحرفة على الوسط الى جهة الغاية بيسير ع م			
وميزان الجميع ٦٠			
الدرجة الاولى			

إذا اجتمعت هذه أفادت			
ضعف الطبع	ضعف طبع العمل	حرارة الزمان	حرارة المكان
هذا يدلان على قوة الحرارة		وهذا يدلان على حرارة ضعيفة	
يكون دلالة ذلك على حرارة ليست قوية وليست ضعيفة			

ومعناه كونها في الدرجة المعتدلة الوسطى

س ١ / ٣

وإذا اجتمعت الثلاثة الأول على تواليها دلت على حرارة بعيدة عن الوسط بيسير

ضعف القوة	وتمكن المواد	برودة الزمن	برودة المكان

تدل على
الدرجة الثالثة

٧	١٤	٢١	٢٨

١٤	٣٥	٤٢	٥٦

اقل الكبير وسط معتدلا الغاية كثير الدقة

في عين الدرجة

واعلم ان القوم اصطلحوا على ان يسموا المرتبة التي
في الغاية من الحرارة بالدرجة الثالثة والوسطى
بالدرجة الثانية والاخرى بالدرجة الاولى
من الحرارة فاعلم ذلك اذا علم ذلك فالكلام في
الحرارة التي تصاعد بها النفوس لصابغة من موادها
ينبغي ان يكون على هذا الحكم مثلنا وفيما ياتي من
جميع الاعمال فاذا احكمت ذلك على الاتون كما
تقدم وواصلت عليه الحرارة المناسبة مدة
زمانية بالقدر الذي يستحقه طبيعة العمل
وهي انه متى كانت الحرارة لكل شي في الدرجة
الثالثة كان مدة العمل قليلة جدا ومتى كانت
في الدرجة الثانية فوسطى ومتى كانت في الدرجة
الاولى فطويلة جدا وقد علمت من ذلك ان المدد
الطوال التي تذكرها الحكما في التعافين وغيرها
كنحو ستين يوما انما للحرارة اليسيرة جدا وهي
المدة والوسطى ثلاثين يوما تاما والصغرى القليلة
سبعة ايام ونصف يوم فاعلم ذلك ترشد ان شا الله
تعالى فادم الحرارة تحته الى تمام مدته ثم اتركه
يبرد للمدة الطويلة ثلاث ليال وللوسطى يوما
ونصف يوم وللصغرى ثلث يوم تقريبا ثم انزله وفك
الوصل بلطف واحذر ان تعتر فتفكه قبل مدته
فيفسد ثم التقطه بحسن صناعة من اعلا الشباك
كالاسفنج المملو وتصرف فيه او ادخره لوقت الحاجة
في محل خال من هيجان العناصر فانه نفيس جدا فاحفظ
عليه جهدك وعلى ما وصل اليك من كل من ابصر

ومتى

ويسمى لؤلؤ الذلك النار الرشيد واما القسم
الاخر وهو ما كان يابس القوام والمزاج جميعا الا
انه لا ينحل بالحر وينعقد بالبرد كالمعادن الصلبة
مثل التوتيا باقسامها والمرقشيثات والروسختج
والحديد والنحاس الا ان الحديد والنحاس ينحلان
بالحرارة ويجمدان بالبرودة وغير ذلك فتصعيد مثل
ذلك من اعسر الاعمال المتقدمة والتحيل على تدخينه
من اجل ما عملته الحكما فنقول ان مثل هذا
لا يستطاع فيه شي من ذلك الا بعد حله وادامة
النار عليه لقرب طبيعته من الارض ولكن الذي
يخرج منه ليس بالكثير فانهم الا ما كان فيه من النفس
شي يعتد به واما ما كان غير هذا من الاقسام المذكو
في باب التدخين وهي رطب القوام يابس المزاج فقد
تقدم تدخينه ويقاس عليه مثال تدخينه اذ لا فرق
الا في الحرارة فقط واما ما كان رطب المزاج يابس
القوام فعلى قياس ما مر ايضا فاعلم ذلك ترشد
تم الباب الثاني بحمد الله تعالى تنبيه واعلم
ان للقوم في هذا القسم الاخير تحيلا اخر وهو ان
ما كان كذلك اي صلبا غليظا قريبا من طبيعة
الارض كالجماد وحجارة المعدن فان هذا القسم
اذا ارادوا ان يصعدوه بنفسه مطلقا من غير
نظر الى شي من اجزايه بل جملته فانهم ياخذون ذلك
ويسحقونه بما كان من العقاقير له قوة الصعود دايما
كالنوشادر المسمى بالعقاب فانهم اذا فعلوا به ذلك
وجمعوهما بالسحق وغيره على اختلاف مرادهم فيه

ويطلويهم منه فانه ياخذ نفسه والمعدن الاخر
معه ويطيربه الى العلو بقدر قوته يصعد نفسه
ويصعد غيره ولا خصوصية للعقاب بل كل ما له
قوة الصعود لكن على قدر الاحتياج وبحسب العمل
فعلم من ذلك ان ما يصعد اذا خولط بما لا يصعد
فانه يصعده ويتم به المطلوب في ذلك ان شا
الله تعالى فافهم ترشد ثم الباب الثاني بحمد الله
تعالى

الباب الثالث

في التقطير وبيان حقيقته واحكامه وبيان
شروطه واقسامه وبيان ما يمكن فيه ذلك وما
لا يمكن فيه ذلك بالحيل والوجوه الواضحة والقوانين
المانحة بعون الله تعالى وحسن توفيقه ورضاه
فنقول اما بيان حقيقته وماهيته فهو
عبارة عن تحليل الحكيم عن تحليل المواد الرطبة القوام
المحلولة بتصعيدها شيئا فشيئا الى اعلا الانا واخذها
مسروقة في انا قابل لما يتكون ويجتمع من الاجزا
المتصاعدة او عن تركها لتجتمع وتتساقط تساقط القطر
والمطر على تلك المواد اذا كان فيها اجزا ارضية
يقبل ذلك المتقاطر وقد علمت من هذا ان التقطير
نوعين لانه ان كان المجتمع يسرق في انا اخر المسمى
بالقابل من طريق الانبيق فهو النوع الاول
ويسمى بحل الحكمة والحل الحكمي وان لم يسرق في انا
اخر بل اعتبر صعوده لاعلا الانا وتكونه مجتمعا الى
ان يتقاطر على الارض الباقية في اسفل الانا فهو
النوع الثاني ويسمى بالتقطير الحكمي والمطر والبكا

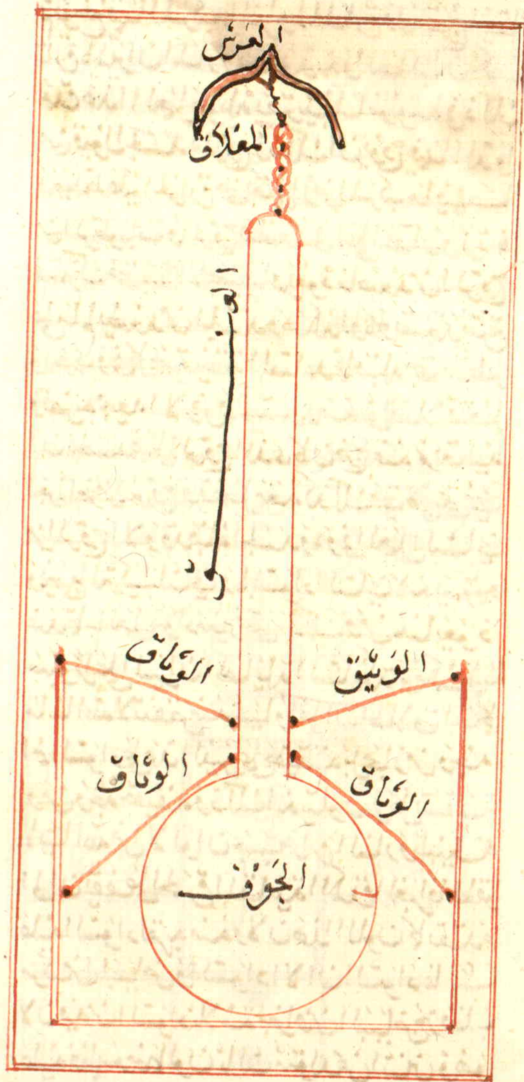
ونحو

ونحوه وبعضهم يسميه رد الارواح الى اجسادها وهو
كذلك واما بيان مفاهيم فان قولنا تحليل جنس
اى كلى يصدق على حقايق الحلول التى فى الصناعة كلها
وهى الاذابة بانواعها والتكاليس بانواعها وتفصيل
المواد فى العمل الاول فان هذه كلها يقال لها حل
بالمعنى المصطلح عليه عندنا وقولنا تحليل المواد
الرطبة يخرج التكاليس بانواعها واذابة الاجساد
الصلبة بانواعها وقولنا المحلولة خرج به تصعيد
الدخان وقولنا بتصعيدها خرج به التفصيل فى العمل
الاول وباقى القيود فيه اشارة الى النوعين المذكورين
للتقطير واما احكامه فان كان النوع الاول
وهو ما يكون بالقرع والانبيق وهو المشهور بين عامة
الطلبة فحكمه تلطيف المواد واخذ اللطيف متميزا
منفردا عن غيره فهو من الحيل الصناعية وحكم الثانى
امساك الروح فى الجسد بدوام الصعود والهبوط
حتى تقبلها الارض وتصير معها شيا واحدا اذا لاقتها
النار الطايلة ابدا الابدين فلا تنفك منهما شيا
فافهم ذلك واما شروطه فالاول يشترط ان يكون
رطبا محلولا وان خله وقوامه اما فى قوام اللبن
الرايب او الشمع الذايب او ما يشاكله فاذا لم يكن
الدوا الذى تريد بهذه الصفة والا لما امكن
وضعه فى قرعة التقطير وان يكون فى الانا المناسب
لذلك وعلى التنور المناسب وموضوعا عليه وضعا
مناسبا بحيث تكون القرعة مايلة الى القابلة يسيرا
وان يكون بالاعمال المناسبة كالحل اذا احتاج

اليه الا امر وان يكون بالنار المناسبة وفي الوقت
المناسب واما القسم الثاني فشرطه ان يكون رطبا
خاثرا وان يكون فيه روحا وجسدا مختلطين حتى يتم
الغرض منه كما تقدم من امساك الروح الجسد فاذا
لم يكن هناك رطوبة امتنع ذلك اصلا وان يكون
بالاناء المناسب وبالحرارة المناسبة وبالوضع والموضع
المناسبين والكانون بالفتيل المناسب فهذه
شروط كل منهما فانه متى اختل واحد منهما اي عدم او لم
يكن مناسبا للحكمة ضاع العمل هدرا واعلم انا في هذا
الباب وفيما قبله استجلينا عليك من الاصول
والصنايع ما لم يخطر ببال احد من الحكما المتقدمين
ولم يحك لاحد من المعتبرين كتب اليونان وهكذا
كتبنا التي عربناها ولنا اصالة قصدا لايصال
العلم لمستحقيه على اسهل نهج وبدصادق مصيب
نرجوا من الله تعالى تحقيق ذلك بسلام فاما بيان كيفية
الاعمال فتنقسم الى اربعة اقسام الاول في بيان
كيفية العمل في النوع اذا كان مستوفيا للشروط
الثاني بيان العمل فيه اذا كان على هيئة غير مشروط
وهو من الحيل الصناعية كما تقدم الثالث
بيان كيفية العمل في القسم الثاني اذا كان مستوفيا
للشروط الرابع في بيان العمل فيه اذا كان على هيئة
غير مشروطة فنقول اما الاول فبان يعمد
الى قرعة صالحة من زجاج قد صنع من ملح القلي الامر غير
ضيقة الفم يسيرا واسعة الجوف بقدر الدوا بانبيق
محكم ويركب عليه قابل صالحة ثم توضع على اتون عمل

لهما بالخصوص بقدر ما ان بها السفلي واسفله فيه سعة
يسيرة ثم توضع فيها الذي يراد تقطيره وهو محلول
خاثر كما مر ثم يوخذ تحتها النار ما لميزان المتقدم فان
كانت نار في الدرجة الثالثة فلمدة ستون يوما
او في الوسطى فوسطى او في الدرجة الاولى فاسبوعا
او في اول الاولى فيوم ونصف وهكذا على قياس الاصول
المارة فيما تقدم من ذلك وكلما تمتلي القابلة تاتي
بغيرها بحسن صناعة ودراية حذرا من فرار الروح يعني
البخار المتصاعد فانه متى خرج منه شي هرب الروح
معه حتما وان لم تقدر تفعل ذلك وخفت ان يذهب
منك الروح فاغط الانبيق قابلة تسع الروح المحلل
وتوف عنه بشي يسير ولا تزال حتى ينقطع القاطر
فارفع الروح المقطر المستخرج عندك لوقت الحاجة
والله اعلم وامت كيفية العمل الثاني فيما اذا كان
ما يراد تقطيره غير مستجمعا للشروط اما في الفاعل وهو
الحرارة فاعلم انها اذا كان ميزانها الدرجة الثالثة
وان تحلل الروح بنار في الدرجة الاولى مثلا فينبغي
لك ان تحتال وتحل المواد حتى تصيرها في قوام الماء
وترفع فوق الحرارة المذكورة الى مضي المدة الطويلة
فانها تقوم مقام الحرارة الاولى ولا فرق بينهما الا في
المدة فانما تفعله الحرارة الهائلة في الزمن القصير
تفعله الحرارة الضعيفة في الزمن الطويل واحسن
فاعلم ذلك ومن ضوابط الحكمة في هذا الباب ان الحرارة
الضعيفة تفعل في الزمن الطويل ما لا تفعله الحرارة
الكثيرة في الزمن اليسير فاعلمه ايضا والله اعلم وامت

اذا كان غير محلول واردت تقطيره فينبغي لك ان
تحتال في مثل ذلك بان تاخذ من نوعه قدرا صالحا
فتحله وتاخذ منه الروح الذي فيه كما تقدم ثم تضع
المادة التي تريد حلها وتقطيرها في القرع الاعمى
وتتركهما على الحرارة وانت كلما تفعل الحرارة فيهما يسيرا
تسقيهما من الروح شيا وهكذا حتى يفرغ الروح الذي
معك او ينحل ما في القرعة نصف انحلال فاذا صار
بتلك الصفة فقد امكن تقطيره فضع في الة التقطير
واصنع به كما تقدم الاشارة اليه واما الثاني
وهو التقطير الحكمي ويحتاجون اليه في التساقي بعد
التفصيل الثاني وذلك له عند الحكما الة ان احديها
ان يعد قارورة من الزجاج الموصوف بعنق طويل جدا
وله وسع صالح ولها جوف محكم ودورته بقدر ما تصلح به
لما يوضع فيها وخلا لما يتصاعد ويتقاطر وتعلق
في الة من اعلاها تسمى عرسا كهيئة القبة غطالها
من الطوارئ الواردة عليها وتوثق من جنباتها
محكما حتى لا يتحرك وتركب على اتون كذلك وفتيل
ملفوف على كلس ملح لئلا تولد فحما او دخانا على تلك
الهيئة المرسومة



العرش
المعلاق
الوريد
الوثاق
الوثيق
الوثاق
الوثاق
الجوف

ثم يوضع فيهما المركب بالشروط المارة ويستخرج ايضا
ثانية بالميزان المارة وكذا امدته والغالب ان تكون
مدة هذا العمل طويلة تقريبا لما نرومه فى ذلك
من قبول الجسد الروح وذلك ان يودع فيها الدوا
وتسلط عليه الحرارة حتى تعطى ارض المركب ما فيها
من الرطوبات والروح فتصعد فى اعلى القارورة
ثم تترك حتى تبقا طرجميعها ويعود ما صعد من الروح
على ما لم يصعد من الجسد وهكذا وهو تصعد مرة
واخرى وفى كل مرة ينقص الصاعد عما قبله حتى يقطر
وتضربه جميعه الارض ولم تصعد منه شى اصلا فتعلم
ان الجسد قبل الروح الذى كان خرج عنه ثم تعطيه
اجزا اخر من الروح وتفعل معه كذلك حتى لا يبقى شئ
من الروح الا وقد قبله الجسد وهو فى العمل الثانى
ويسمى التركيب الثاني وبالسواد الثاني لانه يعتريه
عند تمام العمل سواد مغير فسمى بذلك ومن هنا يعود
صبورا على النيران الطايلة السايكة لو مكث عليها
ما شا الله لا تنقص منه شيا واعلم ان اطلاق الحكما
اسم السواد على هذا ليس على حقيقته بل مجاز من وجه
ومن وجه حقيقه وذلك انه يتلون فى كل تسقية
ما يشا الله من الالوان بحسب حرارة النار وطبيعته
الى ان يقف على الحمرة القانية الكمدة الغبرا فاطلقوا
عليه السواد لقربه منه ولان هذا اللون كما تقدم
مركب من البياض والسواد الا ان السواد غالب
لان فيه من السواد ثلاثة اجزاو من البياض جز فغلب
عليه فظهر منهما لون ثالث متولد عن اثنين وهو

الاحمر الكمد فافهم ذلك واما الانا الاخر فهو ان
يتخذ انا من زجاج صاف كما تقدم ويعمد الى ان
يكون مستطيلا وله سعة صالحة بلا جوف
ولا يزال على استطالته الى ان يكون قبل فمه بقيراطين
فيخرج له فيه خندق ممتد مرتفع يسيرا نصف
ارتفاعه ويكون له غطا بخندق محكم بحيث انه
اذا اطبق عليه انطبق على فمه وبقي منه جزء اخر
خارج عن فم الانا ومنطبق على الخندق الموصوف
انطباقا محكما بلا خلل ولا فرجة ثم يودع فيه الدوا
بالصفة المتقدمة وعلى الشروط المارة ويوخذ
الوصل بالافلاطوني خذا طيبا جيدا ثم يعلق
في عرش كما تقدم ويوثق من جانبيه وثاقا طيبا
ويركب على فم الكانون تركيبا محكما على الهيئة المشاهدة



فاذا وضع على تلك الهيئة المشار اليها ويركب على
الكانون حتى يتصاعد الروح كله فانه اذا تكون
واجتمع كان تكونه واجتماعه في الخندق ثم يدفع بعضه
بعضا فيتراسل متقاطرا او زرا بعضه بعضا الى ان ينصب
على الارض جملة واحدة وهكذا ابدا او مكرره وهبوطه
حتى تقبله الارض لكن بعد مدة طويلة ثم نعطي جزءا
من الروح اخر وهكذا حتى تتم الاجزا المسماة بالسناقي
وتقبلها الارض وعلامته ان لا يعود يتصاعد منها
شئ تخفيفه يترك يبرد مدة بحسب مدته ثم يفتح عليه
ويوخذ ويتصرف فيه بعمل اخر كما ياتي ذلك مبينا
ان شا الله تعالى في باب التدبير والله سبحانه وتعالى
هو المعين وعليه التوكل ومنه الاعانة وهو على كل
شئ قدير واما بيان كيفية العمل الرابع اذا كان
غير مستوف للشروط فعلى قياس ما تقدم في العمل الاول
من الحيل وذلك سهل جدا الا انا نعيده تشحيذا
للاذهان فنقول انه اذا كان ما يوضع في احد
الانائين المذكورين غير محلول ولا رطب فينبغي
ان يتوصل اليه وبحيلة فلسفية الى ذلك بان يوتى
بالانثى التي من نوعه ويستخرج الرطوبة التي فيها
بصناعة التبخير المتقدمة ويوخذ منها على قدر
الحاجة ثم يسقى للمذو المذكور شيئا حتى يتحد او يتحلل
نصف انحلال كما تقدم ثم يوخذ ويوضع في احد
الامساك اما القارورة واما ذو الزيق ويكمل
العمل على قياس ما مر واما اذا اختل فيه شرط الانا
فليس له حيلة لان العمل لا يمكن في غيره اصلا فليس

ذلك

ذلك بمعتني به واما الحرارة اذا بدلت فيتحيل فيها
بقياس ما تقدم ومثاله اذا كانت للعمل المذكور
في ميزان الدرجة الاولى مثلا فان اريد ان يدبر
بالحرارة القصوى عكست المدة وجعلتها قليلة الا
ان ذلك ليس بمامون الخطا الا مع الماهر الممارس
واما العكس ومثاله اذا اريد نقل حرارته القصوى
الى الحرارة اليسيرة في الدرجة الاولى جعلت المدة
طويلة وتم العمل على القياس المار وهذا الوجه قليل
الخطا بل هو في غاية من الصحة والتدبير به من لطف
التدابير واحسنها واجودها بالضابط القايل ان
الحرارة اليسيرة تفعل في المدة الطويلة ما لا تفعله
غيرها في المدة اليسيرة **تنبيه** قد علم من هذا
الكلام ان الروح الذي يحل به الدوا في الحيل المارة
انما هو روح انثى الدوا الذي هو من نوعه مثلا لو
اريد ان يحل الكبريت حتى يتحيل على تقطيره لقصدنا
الى الزيبق وحليناه واخذنا ما فيه من الرطوبة
والروح وجعلنا للعمر تساقي حتى يحل ويقبل التقطير
وان الحرارة تختلف بالزيادة والنقصان باختلاف
المواد التي تدبرها فلكل مركب حرارة يدبر بها وان لكل
مدبر وحرارة مدة تستقصي في تدبيرها وان تلك
المدة كبري ووسطي وصغري وان العددا المذكور
لتلك المدد في الصناعة ليس بلازم بل للعارف
تغييرة وجعل اعداد اخر للمدد بحسب القياس والقوا
لا تنخرم ابدا وقد علمت ايضا ان لكل من الحرارة والمدة
اصلا وضابطا يرجع اليه عند الاحتياج وان كلا

كبريت
زيبق
عمل محقق

من تلك الضوابط اشرنا اليها في اول الكتاب بعضها
صريحة وبعضها مرموزة تبعاً للقوم في ذلك ولما
وصلنا الى ذلك الباب فكينا ذلك كله وصرحنا
بكل من تلك الضوابط سيما الضابط الذي يعرف
منه مدد التدبير كلها اي تدبير يكون واي عمل وان
القوم لم يستبشر واحد من المتاخرين منهم بشي من ذلك
في كتبهم ولا في عصرهم الا بعد الجهد والجد والزمن
الطويل وبذل الوسع في خدمة الحكيم حتى انه يشير بذلك
باشارة لطيفة سوا علمها او لم يعلمها بنصيبه وقدر
قسمته ثم يعاهده على ان يبثها المستحقها مشافهة
فقط من غير تصريح ولا تسطير في كتب على ان الحكما من قبل
لم يكن لهم معرفة ولا اصطلاح بتسطير الحكمة في الكتب
ولو لم تكن من المكتومات فاعلم ذلك واحتفظ على ما اوصلنا
اليك من الامانة ايها الاخ واحمد الله كل الحمد
تنبيه اخر اعلم ايضا ان بعض تلامذة هرمس
عليه السلام قد اخترع انا نا لك لم يذكره احد للنوع
الثاني من التقطير اعني انا امساك الارواح في الاجسا
وذلك انه قال بتامله ان تلك الانية وان
حصل فيها المطلوب والغرض الا ان ما يتقاطر
من الروح اما ان يسيل فيتقاطر من جانب واحد من الانا
وعلى جانب واحد من الدوا والارض كما في ذي الخندق
فانه لذلك واما ان يتقاطر منه الروح سايلا
من جوانب الانا فيتقاطر على جوانب الارض وفي كل الا تاخذ
منه اجزا الجسد بجميعها على التسوية بل يكون ما يلي
منها الخندق في اكثر رطوبة وما بعد عنه فلابد زكه

شي

شي اصلا او شي يسير لا يعبا وكذا في الاول فانه
تكون جنبات الارضية اكثر رطوبة من الوسط واذا
كان الامر كذلك فنحن اذا عملنا اناء غير هذين الانا
يكون خاليا من هذه العلة والمرض كان اكمل صناعة
واتم تدبيرا واحسن تركيبا فاستخرج بحسن عقله وقوة
فطنته ذلك ودبرته فوجدت غاية ونهاية وكان
حكيمة من اعز تلاميذه ولا زال بعده مجهولا خفي اخبر
به بعض الحكما فبحثوا فلم يروا له اثرا فقصدوا هيكله
يعني بيته الذي صنعه لنفسه وستر اسراره وادخار
تحفه وارصاده وكنز انوا له الذي اصطنعها بالصنا
وهو الذي تطلق عليه الحكما الهيكل والقوام ويسمى
بالكنز فقصدوه ثم تعالج حكما العصر على ان يفكوا له
رصدا واحدا فلم يقدروا فبحثوا عن ذريته فوجدوا له
بنتا تسمى الملكة قلوبطرة وكانت حكيمة عصرها وفريدة
فاجتمعت عندها الحكما واخبروها ان والدها الحكيم
فعل كذا ومراد الحكما ان يطلقوا على ذلك لئلا
تضيع حكمة الحكما فقالت لهم افعل لكم ما تريدون
ولكن حتى احيط علما بما عندكم من الحكمة والمعرفة فقفا
اسالي اليها الملكة الرصد اصلحت فلما ان تمت
المسايلة وعرفت حقهم رفعت ساق السرير وحركت
دولابا تحته فنغرغطيتها ثم انفتح واذا انترجمت بما لم
يفهم معناه احد ممن حضر مجلسها من الحكما المذكورين
فلما انتهى شانها فيما ذكرا دلت يدها فيما هو داخل
ذلك واخرجتها واذا بيدها سلسلة من الذهب
الفايق العزيز المصنوع ولا زالت تجذبها شيا فشيا

عة

لوا

حتى تبين اخرها وهو متصل براس صنم عال وتحته عجلة
اكبر منه وكلاهما مصنوعان من المعدن الذي صنعت
منه السلسلة وعليه تاج منقوش بقلم الحكماء ثم لما
ظهر ذلك جذبته حتى حاذى سرير الملكة قلوبطره
وقالت للحكماء من اراد ان يحيط علما بشي من اسرار
الخليقة وعلم الطبيعة فليحضرنا غدية يوم الموسم
فقالوا لها الحكماء نعم لك ذلك ولكن عن اذنك ايتها
الملكة ان ندون ذلك العلم الذي يحصل بالمسايلة
منك فقالت لهم نعم واتبعوا فيه سنتنا فوالله
لا يطلع عليه احد ما دامت الارض تنبت الا وعثر
على زبد علم الا ولين فلما كان يوم الموسم حضروا
عندها فلما تكاملوا ابدضة فاطلقتها تجاه الصنم
وتكلمت بكلمات تستنزل ظلال الارواح فلما علمت
نزولها امرتها ان تخاطبها من الصنم بما يروموه
من الحكمة فسبح وحمد الله ولا زال يلقي من علوم الحكمة
حتى وصل الى الكلام في درجة خلود الارواح في
اجسادها فابان عنها باشارة لطيفة مجملة ثم شرع
يحثهم بالوصية على اتقان خدم الحكمة الى ان جا
الى الابنية فقال اعلموا ايها الحكماء على العموم
وانت ايتها الملكة بالخصوص ان اجود ما امسكت
فيه الحكماء الارواح وقربها تقرير الخلود والفلاح
الاناء الذي اخترعه ابو الحكمة بالم يسبقوا ليه
الا وانه لاناء عظيم مستطيل بلا جوف ولكن في غطا
الحكمة والخير وفي وطايه سر الحياة وذلك ان
الحكيم جعل شكله مخروطا هرميا وله قاعدة تنطبق

اتوها

وصف اناء الحكمة

98

على فم الاناء المذكور وراس مدلاه شيا فشيا الى ان
تصير في محاذاة نقطة الوسط من جرم الدوا الذي
في الاناء فاذا فعلت الطبيعة في الدوا الموضوع
التحليل صعدت القوى والارواح الى قاعدة
الغطا المذكورة فتكون فيه هناك وتجتمع
متساقطة تريد الهبوط فتري في طريقها جسما منخفضا
مخروطا فتنحدر معه بقدر ما فيها من الميل والثقل
الجرمي وهكذا الى ان تصل الى نقطة راس الشكل
المخروطة فتقف هناك فلم تر ما جرما تمر عليه كمرو

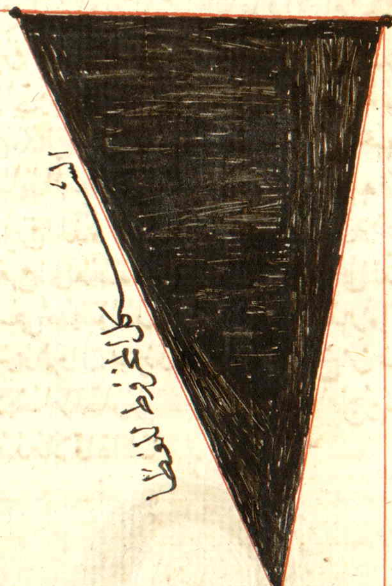
رها

الاول فتتدافع عليها القطرات من خلف فيكون
هناك نقطة لها قدر ليس باليسير فتندفع فتسقط
على الوسط من الجز الجسدي من الارض المستقر في
مقعر الاناء المذكور وتتبعها نقطة اخري واخري
وهكذا وكل نقطة تسقط فانها تسري على ما حوليها
سريانا مستويا اخذا من الوسط الى الاطراف على
القسط المستقيم فتعم الروح القاطر حينيذ جميع
اجزا الدوا عموما كليا بحيث لا يبقى ولا مدرة ثم
تفعل فيها طبيعة الحرارة التحليل ثانيا فتصاعدها
رتبة الى العلو امام الحرارة فتكون هناك وتجتمع
الاجزا بعضها الى بعض اجتماعا كالاول وتنحدر
ورا بعضها الى ان تقطر كلها من راس الشكل المخروطي
للغطا المذكور وهكذا حتى تخالط تلك الارواح
جميعها في اجسادها خلود الارواح في الاجساد
عند البعث على اتم اعتدال واقومه واقسط تدبير
واعظمه والله اعلم بحقايق الامور واعلم ان هذا الاناء

لم يذكره احد في كتاب ولم اره لاحد ولم اعلم من ذكره
صريحا بصفته هذه وان ما روي عن الملكة قلوبطرة
انما هو ما وقع بين الحكما وبينها من السوال والجواب
فقط واما ما وقع بينهما في المجلس الاخر الذي من جملة
فوايده ذكرنا هذا فلم ينقل منه شيا احد ابدا بل كنت
في بعض اسفاري الى الهند رايت رجلا من اهل التجريد
منفردا في مكان عن الطريق فبت عنده ليلتي وحاولته
في المكالمة حتى عرف كل ما صاحبه ورايت منه روية وبروعا
في علم سر الخليقة بما لم اعهده فسالته عن بعض مسايل
وانا على غاية الادب فقال نعم ولكن لا اقدر على
ان اتكلم في ذلك جزافا فعلما اقول لك فصدح على
كلاما باليونانية قط ما عهدته لاحد قبل الان
فقلت له يا استاذ لمن هذا فقال هذا تحرير
اسطانيا مستكافة للملكة قلوبطرة اي هذا
علم الطبيعة الكلية المكتومة في انسا القوى
فقلت او مسطور هذا فقال لا بل حفظته
عن رجل من حكما الهند كما اسمعتك فاياك اذا
فارقتنا تفك حرمته وكاني بك وقد خرقت
الناموس فعهدت له على ذلك وفارقته
وانا احضر ما سمعت كما سمعت فهذا ما بلغنا عن
الصدور وقد عهدنا ان نوزع ذلك في هذا
الكتاب ايفا لما عهدت وجملة ذلك
خمس وسبعون مسيلة طبيعية ما منها الا وهي ركن
من اركان علم الطبيعة فتنبه وافهم لعلك ترشد
على ما انطوت عليه قلوب الحكما بالكتم والاخفا والستر

والوفا والله يقول الحق ويهدي السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل

قاعدة الغطا المذكور



خاتمة اعلم ان كيفية العمل بذلك ان تعمد الى زجاج
فتصنع لك اناء على حكم الانية المتقدمة سوا ما عدا الغطا
وذلك ان تتخذ من الزجاج المتين الثخين الجحم جدا دايرة
كهيئة البكرة او كقطعة الاسطوانة ولها دايرتان
دايرة خارجة وهي التي تنطبق على فم الاناء من خارج
ودايرة اخرى في الوسط من تلك الدايرة ذات قدر صالح
وهي التي يبتدي من محيطها الشكل الهرمي المخروط وذلك
بان يتخذ من تلك الدايرة الوسطى ويصعد من محيطها
وجنباتها بسطح مستدير مخروط وكلما تباعد به عن
الدايرة المذكورة دق وصغر الى ان تنتهي دقته
وصغره الى نقطة لا تنقسم اصلا فيركب على الدايرة
الوسطى ثم يطبق الدايرة الكبرى على سفير فم الاناء
باذربيو محكم وان عسر لك من الزجاج صنع من غير
من الاجسام المتلززة الاجزا التي لا يتحلل من جرمها شي
ابدا عند ملاقاة النار



فاذا تم ذلك كما ترى واردت العمل فالزم القياس
الحكمي المتقدم لك في الباب المذكور ولنضرب لك
مثالا نختم به الباب يكون فيه سهولة تصور ومعرفة
ما اوردناه فنقول انا اذا اردنا ان نقطر
النفس لصابغة اي نفس تكون ووجدناها مثلا يحتاج
الى ان تحل حلا طبيعيا كالكبريت مثلا فانا نخدمه
برطوبة الزيبق حتى ينحل في قوام اللبن ولا يحلحا لته
الاولى فاذا صار كذلك اخذناه قدرا صالحا لما
نرومه منه ونضعه في الاناء المذكور اذا اردنا امساك
روحه ليعود صابرا على نيران التي هي اشد النيران
التي في الوجود الطبيعي اي الى ان يزول حريقه واحترا فه
فاذا اردنا ان نعرف ميزان حرارته نظرنا كم فيه من الاسباب
التي تدل على وجود ذلك فتاملنا فاذا فيه منها
زيادة القوى اعني انه فيه حرارة شديدة خارجة
عن الاعتدال اوجبت فيه الاحتراق وهذا من
الاسباب التي تقتضي قلة الحرارة التي يدبرها
وبرهانه انا لو دبرنا بحرارة غير تلك الحرارة التي
اقتضتها طبيعته لما امنا من ان نحرقه في مدة يسيرة
او انها تحلل قواه ونخرج منه روحا ملتهبا يابسا
دخانيا لا ينتفع به السبب الثاني طبيعة العمل
وهو التقطير وذلك ايضا مما تقتضي الحرارة الرطبة
اليسيرة لان التقطير نوع من التبخير وهو تحليل
الروح وهي لا تكون الا رطبة فكذلك الفاعل
لها وهو الحرارة ينبغي ان تكون حرارة رطبة والا
لما غرته بل دخنته الثالث من الاسباب طبيعة

الزمان الذي وقع فيه التدبير فلو فرضنا الصيف
وهو حار يابس زائدا لقوة يدل على حرارة يسيرة
والا لتفاوتت حرارة الزمان مع حرارة التدبير
وافسدا وكذا المكان لو كان في بلد كذلك فقد
تحققت اجتماع الاسباب التي توجب ان يدبر
هذا الجزء بحرارة في غاية الرفق والقلة فلو دبر
هذا الجزء اوا ريد تقطيره بحرارة مخالفة لم يتم
المطلوب فثبت ان ميزان نار هذا العمل حرارة
في الدرجة الاولى وذلك بان نسخن تسخينا
غير محسوس يعني بحيث لا يتم الا نا اجمع حتى ان اليد
اذا المست اي جزء منه لذعتها حرارة الاناء فاذا
عملنا على ان ندبر هذا بحرارة على تلك الصفة
المذكورة والعلامة الماثورة لفعلنا الصواب
في ذلك فاعلم ذلك وقس عليه غيره من الاعمال
المذكورة فيما ياتي ثم اذا اردنا ان نعرف مقدار
مدة هذا التدبير فانا نفرض لنا ثلاثة اوقات
طويل وقصير ومتوسط فلو جعلنا ها ثلاثين للطويلة
وخمسة عشر للوسطى وسبعة ونصفا لاقل الكثير
وثلاثة ونصف ثم اردنا بعد ذلك معرفة ما يخص
عملنا من ذلك فنظرنا ميزان الحرارة ما هي فوجدناها
الدرجة الاولى فعلمنا ان المدة التي يتم بها هذا
التدبير ثلاثون يوما لا اقل من ذلك ولا اكثر
وذلك لان معرفة الميزان للحرارة تستخرج من
طبائع العمل وميزان مدة العمل تستخرج من ميزان
الحرارة كما تقدم فاعلم ذلك ترشد ان شاء الله سبحانه
وتعالى

وتعالى فاذا عرفنا ذلك وتحققناه يقينا وصنعت
ما يحتاج اليه الامر من الدوا المذكور في الاناء ثم
اوصلنا غطاه المذكور وليحذر غاية الحذر ان يكون
راس مخروط الغطا مزاحمة للدوا او لم يكن بينهما
وبينه خلو كثير فان ذلك مفسد بل ينبغي ان يكون
طول شكل الغطا المذكور من قاعدته الى راسه بحيث
اذا وضعت على الاناء وفيه الدوا لبقي بين الدوا
وراس الغطا خلو صالح لقطور ما يتقاطر على اكمل وجه
واتمه واحسنه فاذا احكمت ذلك ايضا فركب الاناء
على الاتون تركيبا صالحا ثم اسعى في تحصيل ميزان حرارة
التي هي في الدرجة الاولى من ذلك واتركها تحته
وانت تراقبه كل يوم مرتين او كل وقت خوفا مما
يحدث في النار فتنطفي او تعلو ميزانها او تبرد او تنو
انها صالحة وهي قد تكون فاسدة بزيادة او نقصان
على ميزانها الاول فاحذر منه وارقبها الى انقضا
ثلاثين يوما فاتركها تبرد وفك وصلها تجد الامر
قد تم على راس المدة المذكورة المطلوبة لذلك فاستخرج
منها استخراج صايب غير خايب مثال اخر
اعلم ان جميع اعمال الصناعة صارت مجلوة علينا
قادر على ابرازها الى الخارج الصواب لما قدمناه
لك من الاصول وسياتي انشا الله تعالى فاذا اردنا
غسل احد الاجساد الناقصة او نحوه بالاصول
المتقدمة لناهنا فانا اولا ننظر الى طبيعة الجسد
الذي نريد ان نغسله فان وجدنا ذلك حفظناه
ثم ننظر ثانيا في طبيعته من وجه اخر وهوانها هل هي

همك

احد اربعة امور الفج والمعتدل والنضيج والمحترق
فهذه الاجزا الاربعة لا يخلوا منها جسد الا وهو
موصوف بواحد من هذه الاوصاف الاربعة المذكورة
على العموم والاطلاق ثم ينظر في طبيعة العلة التي
فيه فنحفظها ثم ننظر فيها من وجه اخر وهو انها هل مع
طبعها ومزاجها فجة نية او ناضجة بزيادة معترضة
للطبيعة في عملها او معتدل متوسط او محترق متهبي
كالارض الساكنة فاذا كونها احد هذه الاربعة
المذكورات فانظر في بقية الادلة فلو اردنا مثلا
ان نصلح الاسرب بهذا القانون العام بكل عمل
وتدبير فنظرنا مزاجه وطبعه فوجدناه باردا يابسا
غليظا ارضيا رطبا محروقا لدهن يابس الجسد
متقشف الجلد ورايناه في علته التي نريد ان نذبره
لنخلصه منها بينا فوجدناها اجزا ارضيا غليظة سودا
وقال بعض الحكما ان العلة هي ان الدهن الصابغ
الذي هو مستقر في طبعه وطبيعته ويفيده من اصل
التكوين صبغا احترق احترقا خايفا حتى التحق بطبيعة
الارض وبغلظها وسوادها ورطليتها وليس بينهما
فرق في شي اصلا بل قصد الحكما من نحا الفهم لبعضهم
بعضا فيما و بما لا يحصل منه خلاف انما هو تمويه السامع
وتخبيطه حتى لا يهتدي الى حقايق ذلك الا بعد
الجهد والجد الجهيد والسديد حكمة بالغة فما
تغني النذر فاذا علمنا ذلك واردنا اصلاح
الاسرب من هذه العلة بحثنا عن الدوا الذي
يصلح لبرء علته فنقول ذلك يعرف من طبع العلة

وهوا لبرد واليبس على كل حال ويحتاج ان نقابلهما
بدوا حار يابس حريف لطيف جلاء للجلاء يغوص بلطفه
على قعور الاجساد والاعماق غوصا يقدر به على قوة
الغسل والجلاء اصالة بحيث يحلل الاجزاء المحترقة
السودا ويصير الباقي ارضا زحلية قمرية ذهبية
وغير ذلك فان الاسرب لطاهر ارض الحكم ومنبت كل نبات
ينبت في ارض الصناعة الالهية والحكمة الطبيعية
وذلك بان يكلس الجسد المشار اليه تكليس هيئته
ونحوها ليمكن لنا ان نتمكن منه غاية التمكن ونصلحه
ثم ناخذ منه مثلا من الدوا المذكور الحريف اي حريف
يكون من الحريفات ثم نسحقه به بعد التكليس حتى يخفى ونرفعه
الى التشوية بنار في اول الثالثة واخر الثانية يعني
فوق المعتدلة وتحت الغاية كل ذلك بالاصول المارة
وباستعمالها قطعا في موجباتها ثم لا نزال نردده الى غاية
مدته المستخرجة وهي اسبوع فهي غاية مدة اصلاحه
ثم يتم بعد ذلك عمله كما ترى ان شا الله تعالى على احسن
نظام وتعديل وانما اخترنا له تدبيرا حارا يابسا لان
التدبير بالضد وضد البرد الحر واليبس الرطوبة
فاذا اجتمعت هذان الطبيعتان وتواردتا على ميزان
التعديل بحكم الضوابط المارة والمصطلح عليها فرقة
بعد فرقة وانما احتجنا الى ان نكلس الجسد الذي يراد
تطهيره اولا لان هذه الاجساد لصلابتها وتلزز
اجزائها لا تغوص فيها الادوية كثير غوص فلا يقدر
على اخراج فسادها جميعا فلما كان الامر كذلك احتجنا
الى حيلة فلسفية نتوصل منها الى ان نكلس تلك الاجساد

تكليس صلاح كما ياتي بيانه حتى تصيرهبا وتصغر اجزاوها
وتدق فاذا ماسها الدوا الذي يجلوها ويغسلها
من المخالطات فانه يفعل فيها بالجلاو تنفعل منه
انفعالا عاما كل العموم ويدرك منها كل الاجزا التي
في ذلك الجسد ادراكا لا يغادر صغيرا ولا كبيرا
فهذا من حكمة وجوب تكليس الاجساد الناقصة قبل
غسلها والا فلا يتمكن منه اصلا لان ذلك في غاية
العسر بكل عمل من اعمال الصناعة مثلا لو اريد غسلها
بالطبخ في الادوية التي لها لما ادركت تلك
الاجزا التي وقع بها التداوي الا ظاهر تلك
الاجساد فقط دون بواطنها فلا يتم بها المقصود
اصلا لان ذلك من اجل الصناعات الفاخرة
في علم الحكمة الالهية فلا يتحقق بدونه فلذلك
اشترطنا ان يكون لطيفا حريفا حتى ينفذ في خلال
الاجساد نفوذ الروح الحي الكامل في الجسد الميت
الناقص فاذا انفذت وفعلت ما فيها من الخواص
والاثار التي تعرف لذلك الجلا والغسل فانها
تحرك ما بينها وبينها وتخلصها بعد اللصوق والتسبط
في الاجساد الى خارج الجسد ثم تقف هناك غير مفارقة
لمحالها لشدة دقتها وخفتها حتى كانها الهبا
فلا يتم للدوا فيها من الاعمال ما عدا تحليلها فقط
فيحتاج الامر الى ان تصنع لذلك ماء بورقيا فيه
قوة ذات جلا وغسل وتحليل سوا كان حريفا او غير
فاذا اخرجنا الجسد من حرارة نار التدبير اخذناه
بسرعة والقيناه في ذلك الما بجميع اجزايه فينتقض

103

الحل والعقد

ذلك الماء ساريا فى تلك الاجزا فما راه يحتاج الى
التحليل حلله واخذ فى جوهر وسخا وسوادا وما كان
يقبل فصل وغسل وجلا افاده ذلك فاذا تم فعله
وصفى الماء عليه خرجت جميع الاجزا الغريبة معه
وبقى غيرها

الباب الرابع

فى بيان العقد والحل ما هما وحقيقتهما وكيفيتهما
وبيان عمل كل منهما وبيان التحيلات الفلسفية
التى ابتدعتها الحكما فيما يعسر فيه ذلك او يتعذر روده
نحو الذي تشارف به الحكما لان الاعمال الداخلة فى حد
الممكن تتابع عملها الجمهور من الحذاق اذا كان له حسن
صناعة ودراية وخفة اليد وطول صبر لا يتبعه ملل
واما التحيلات فهي من خواص العارف لما مر في اصناف
الصناعات الحكمية فاعلم ذلك فاما الكلام على بيان
المعنى الموضوع له كل من العقد والتركيب عند الحكيم
فانما يتبين بايراد ضد كل منهما وما يقابله وذلك
ان العقد ضد الحل ويقابله اى لا يجتمعان فى شى
ابدا معا بان يكون الشى معقودا محلولا معا
فى زمان واحد واذا كان كذلك فالشى اما ان
يكون محلولا فقط او معقودا فقط فهما لا يجتمعان
ولا يرتفعان وكذلك القول فى التركيب
فانه يقابل التفصيل فان التفصيل عدم التركيب
عما من شانه ذلك وكل هذه الحقايق خاصة بعالم
الكون والفساد وعالمنا فاما العناصر فلا توصف
بواحد من تلك المعانى اصلا لانها بسيطة وذلك
ان النار مثلا انما امتنع اتصافها بعقد او حل

او تركيب و تفصيل لان هذه لا يوصف بها الا الشي
الذي اجزيتا لفهمها فاذا ابطل تركيبه وانحل الى
اجزايه قيل انه فصل فاذا تركب من الاجزا بتاليف
بعضها مع بعض قيل انه تركيب وقيل لفعل ذلك
تركيب فظهر ان القابل لذلك انما هو المركبات
والبسايط لا دخل لها في ذلك ولن تشم رايحة
شي من ذلك اصلا فهي لا يطرا عليها تلك الا بعد
المزاج فافهم ذلك والله اعلم واعلم ايضا ان اتقان
هذين العملين هو ملاك علم الصناعة الالاهية وانما
لعلى لسان العارف بعلمي الحل والتركيب نسا ابداها
وانسا اخفاها وانما اعلمناك بذلك الا حتى تعلم
محل الثمرة فتجهد نفسك في تحصيله وترغب في حصوله
من بين كافة القوانين الجوانية والبرانية واذا عرفت
ذلك فنعود الى ما كنا بصدده من قبل فنقول
اعلم ان حقيقة كل من العقد والتركيب سهلة التصور
فاما العقد فهو عبارة عن اجماد الاجزا التي كانت
محلولة قبل حلا اصناعيا مكتوما عند القوم فاذا تضامت
الاجزا واجتمعت بعضها مع بعض وتكاثفت وتالفت
بعد التفرق وتلززت بعد التخلخل والافتراق فهذا
مفهومه العام لكل حل يوجد في الوجود الطبيعي على اي
وجه كان وانما قلنا ان تصوره سهل لانه من الجزا العلمي
فلا يتوقف العلم به الا على خلو الذهن والتفات الفكر
الى تلك المعاني ليدركها ادراكا واما كيفية العمل به
وايجاد الطرق الموصلة الى العقد الالهي الحكمي فهو
عسر جدا كما ان كيفية الحل الالهي كذلك لان في عمل

اجزايه

ذلك

كل

كل منهما يحتاج الحكيم الى الحيل الفلسفية المطابقة
للحكمة الالهية في عالم الكون والفساد اذا كان مبدعا
لذلك لم يرم ببصره من انشا ذ عارف واما اذا شهد
عمله فلا كلام عليه اصلا لانه متعلم بنظم وان كان
لا يعرف لذلك اصلا كمن يصطنع الشراب من عصارة
العنب ولا يدري له طبعا ولا خاصية ولا السبب الذي
اوجب فيه قوة التحليل للمواد وانضاج الرطوبات
والارواح وتمشيها لكل حيوان وغير ذلك فافهم من ذلك
المقصود والله تعالى يفتح لك باب فضله المحمود واعلم
ان مادة العقد التي يتوقف وجوده عليها هي الاجزا
التي يتكون منها اذا اجتمعت وهي كيفية وجرم اما
الكيفية فالبرودة القاصرة الكاسرة للحرارة الغريزية
الموجبة لما هي فيه الحل واما الجرم فالمواد المركبة
المحلولة الرطبة في قوام احد الرطوبات التي سنذكرها
قريبا هذا اذا كان سبب الحل في الشي الذي يراد عقده
بالحرارة فاما اذا كان سبب حله الرطوبة فان الكيفية
العاقدة له اليبس برفعه على الحرارة المتوسطة حتى
تجذب رطوباته بيبوساته وهكذا حتى تشرب اليبوسة
من رطوبته القدر الذي ينبغي له في الحكمة فانه
ينعقد ومن ذلك ما تراه في كتب الحكما اخر العمل الثاني
من قولهم ثم اعقده على نار لطيفة على رمادها فانهم
يشيرون بذلك الى هذا النوع من العقد الذي ذكرناه
لك فافهم واما فاعله فهو الحكيم لان العقد فعل
لا يوجد الا عن عاقد وهو الحكيم وبحسب الحقيقة فهو
الطبيعة على مذهب الفيلسوف لانه يرى ان جميع

الخواص والاثار والافعال الصادرة عن الاجسام لا بد
لها من مبدا او موثر اى فاعل وذلك الفاعل لا يخلوا اما
ان يكون الفاعل الازلي الحي القيوم عز جنابه وجل جلاله
او اما ان يكون نفس الصورة الجسمية واما ان يكون نفس
الصورة المقدارية واما ان تكون نفس الصورة النوعية
لا يجوز صدورها عن الاول لان الفاعل نسبته الى جميع
الاجسام على السوا فايجاده لهذا الجسم اثرا لعقد مثلا
دون الحل ترجيح بلا مرجح وان كان الصورة الجسمية
للزم ان يكون كل جسم معقودا وذلك لان نفس الجسمية
لو اقتضت الانعقاد لذا تها الوجد فى كل ذى جسم لاشتراك
جميع الاجسام فيها واما ان يكون المقدار وهو ما يلزمه
ما يلزم الصورة الجسمية فثبت ان يكون الاثار الصادرة
عن الاجسام انما هى عن مبدا وقوة هى الصورة النوعية
اعنى الصفة التى تصير بها الاجسام انواعا مثل ان
المعادن كلها اجسام ومتشاركة فى ذلك على السوا
ولا بد من امر تميز به حتى تتنوع فاقتضى ان يحل فى جسم
الذهب مثلا صيرته نوعا براسه وميزه عن بقية الاجسام
وتلك الصورة النوعية هى التى اقتضت فى الذهب
اللون الناصع والاعتدال والتلزز والشكل ونحوه
فعلمت ان جميع الافعال الصادرات عن مواد عالم
الحكمة كلها صادرة عن الطبيعة اى عن الله تعالى
بواسطة قبول الطبيعة مثل الاسباب والوسايط
لان الله تبارك وتعالى لا يمنع الطبيعة شيا اذا
استحقته عند كونها مستعدة متهيئة لقبوله فيفيض
عليها بنسبته كل استعداد ما يليق بها وهذا

ال

الله

الاستعداد لا مدخل للحكيم فيه بل هو من ما ثورات علم
الحق تعالى بل الذى على الحكيم ان يودع المادة الرحم
ويخصها بالحرارة المناسبة ويسلمها الى تصرفات
الطبع كمن اراد ان يولد نوعا من النبات فيصلح له
الارض بالحرث والشقية ثم يودع الحبة رحم الارض
ويباشرها بالسقى وهو مسلمها لتصرف القدرة ولا يعرف
كيف ذلك ولا سببه فافهم ذلك وسياتى لهذا
زيادة بيان وتفصيل فى باب الاستنباط تعلم منها
حقيقة ذلك انشاء الله تعالى واما غايته وغرض
الحكيم منه فتارة يريد به تلزيز اجزا المواد السخيفة
وتارة ليتوصل به الى ممازجة المختلفات كما يعقد الدهن
فى العمل الاول ليتوصل به الى ممازجة الزيبق الغربي
وذلك لان الدهن ما دام على حاله فلا يمكن الحكيم
ان يمازجهما لان الدهن من طبعه اذا خولط بالما طفا
عليها وهرب من مخالطتها للتضاد فى الطبع وبعضهم
يعقد الما ليتوصل به الى ممازجة الدهن وذلك
ان من شان الادهان السايلة او الجامدة اذا
لاقت جسما يابسا صلبا سرت فيه مع السخونة وغاصت
فى اعماقه وكلاهما سوا لان العسير يخل بجعل احدهما
حجرا صخريا اما الدهن فلانه اذا انعقد وصار
حجرا غاص الما المحلول فيه وكذا الاخر فاعلم ذلك
واما اقسام العقد فاعلم انها بنسبة الحل فكل
عقد يناسب حلا وكل حل له عقد واقسام الحل
خمسة كما ياتى الاول الحل البورقى وهو اذابة
الجسد الشيا لى فى الاصل الجامد حال الحل

الثاني

الى ان يصير ماء رقيقا بورقيا رايقا لماعا بصاصا
سيالا والعقد لهذا الحل تخثيره زجراجا في الكرة
الوسطى وحل تشميعي وهو احالة الصمغ العاصي على
التدبير الى ان يصير مجتمع الاجزا ملين لغمز الاصبع
وينحل ذايبا بالحرارة كالادهان والعقد لهذا الحل
المذكور هو ان يصير في صورة الاحجار المعدنية صلبا
في القوام الا انه غير مستمر في التدبير بعد ذلك
الثالث حل التخثير وهو ترطيب الجسم ذي اليبوسة
الى ان يصير في قوام اللبن المعقود بالانفحة وعقده
اجماده في قوام الجبن الذي هو رايبة اللبن وتفله
الرابع حل تشميع وهو ترطيب الدوا الجافي حتى
يتسمع ويرطب بعض الرطوبة وليس لهذا عقد الا التسوية
الخامس حل التندية والتداوم وهو تدبير
الاجساد المسحوقة بروايح المياه الحلالة اللطيفة
شبه حل الطلول والانداء للارض الصالحة للانبات
وعقده تجفيف تلك التداوم عنه باسرها ويعاود
العمل هكذا الى الغاية المقصودة هذه اقسام
حل الاذابة ذكرناها استدراكا في غير محلها لئلا
يعسر عليك فهم عقودها اذ لكل حل منها عقد يخصه
كما ترى فاعلم ذلك فاما كيفية العمل والحيل الموصلة
الى كل عمل من هذه الاعمال العقدية الى ان يتم مثل
السياق المتقدم فنقول اما كيفية
التوصل الى العمل الاول وهو عقد كل ما بورقي
فان ذلك يتوقف على ذكر اصول الاستحالات
الكاملة التي جعلتها الحكما اصولا لكل حل وتركيب

يدخل

106

يدخل عالم الصناعة وان كنا اشرنا الى ذلك فيما مر
اجمالا فانما قدمنا علم ذلك وما نذكره منا فالمقصود
منه العمل فافهم ونقول وبالله تعالى الارشاد
والعصمة من زيغ العلم وهفوات الفواد اعلم ان الحكما
رحمهم الله لما علموا ان مادة الحجر الكريم مع ما فيها
من كثايف الطبيعة والعلايق الوضيعة فليظهر جافية
وكثيفة وافية بحثوا هل يجدوا في المولدات المعدنية
ما هو تام القبول للصورة الاكسيرية فوجدوا
بعضا من المواد قابلة لذلك الا انها عاصية المطاع
بعيدة المنال كثيرة العلاج فاضربوا عن ذلك
صفحا ورجعوا الى ما عندهم متاملين فيما يتوصلون
به الى تربيته حتى يخلع ما عليه من الكثافة والغباوة
فسلكوا القوانين الحكمية فراوا ان في الاستحالات
كثير فايدة فنهجوها بها من اول التدبير الى اخره وجميع
الاعمال التي نوردها اليك من تقطير وتصعيد وشي
وحل وعقد وتركيب وتفصيل كلها انواع تلك
الاستحالات وصنايع مندرجة تحت تلك فليس هناك
بعد الاستحالات الا الدربة في العمل والخفة في الايدي
الطايلة الفعالة التي لها الفوز والبعد في
ميدان المجال الحكمي فانها تفوز من ذلك بالقدح
المعلى فتامل اذا فهم ذلك فاعلم ان الاستحالات
التي ابدعها الحكما لطريق العمل هو انهم اذا ارادوا
تدبير مركب من المركبات لا بد ان يفصلونه اولا
الى طبايعه التي تالف منها وتركب تركيبا حقيقيا عنها
فاذا فصلوها وصارت اجزا متميزة واحدة وحدة

نوعية شخصية ثم يعالجون تلك الاجزا بالاستحالات
وذلك انهم اذا ارادوا تخليص الجزء منها اولا الى البساطة
المحضة والافراد الحقيقي فينظرون ان كان الجزء
المراد تدبيره مشاركا لطبيعة الارض فيجعلون
عليه حتى يحلونه الى طبيعة الما ويصيرونه ما
بالفعل في الحقيقة فاذا صار ما صافيا فاجعله
الى استحالة الهوا ثانيا ثم صيره الى طبيعة العنصر
الناري الحاق واتصالا واحتسابا حتى يصير هذا
الجزء في مقام الجزء البسيط الذي هو العنصر الخالص
المحض الذي لا يشوبه غيره اصلا فاذا انتهيت به الى
الصعود الى اخر البسايط فكرها بطا به الى ان تقف
على مركزه الاول الاصلي الذي انتقلت عنه اولا
وذلك بان تصيره من الطبيعة النارية الى
طبيعة الهوا الصرف المحض الخالص ثم انزل به من
ذلك الى طبيعة الما الخالص المحض الصافي الذي
لا يشوبه شي ابدا فاذا استحال الى تمام العنصر المائي
بحسب المخالفة به طبعا وقواما فاقلبه الى مركزه
الذي رفعته عنه اولا وهو العنصر الارضي السافل
ويتم بذلك بان تعقده صلبا حجريا يابسا غليظا
ارضيا فاعلم علما يقينا صادقا لا شك فيه ولا ارتياب
ولا امترا ان هذا العمل المشار اليه هو قانون التدبير
في جميع الاكاسير والمواد وكل تدبير لا يكون على هذا
القانون الموصوف فهو غير ذي نفع وفايدة بالكلية
فاذا سمعت قولهم افعل وحاذي به حذو التدبير
الحق فالى هذا يشيرون والى قوانين الاستحالات

يريدون وقد اشرنا اليك انفا ان جميع الاعمال
التي نذكرها لك من جميع انواع الحلولات والعقودا
التي تاتي وغيرها من القوانين فانما هي كلها انواع
لتلك الاستحالات المذكورة على اختلاف اصنافها
والكل يرجع الى القوانين الاربع واعلم انك متى
اتقنت تلك الاستحالات من جهة العلم بها فقط
فقد اشرفت على الوصول ونطقت لك المولدات
باسرارها ونتايجها ونحن بعون الله تعالى وارادته
ذاكرون لك من ذلك اشارات مجملة فيما يتعلق
بقانوني العقد والتحليل وما يحتاج اليه تمام عدا
ذلك من تمام الغايتين فانا لا نحرمك منها راسا
بل ننبع علم ذلك في خلل كلامنا في التدبير بطريق يسهل
الماخذ لا يتوقف بعد العلم به الا على الدربة في
العمل والله عليه المتكل ونقول اعلم ان عقد
البورقيات لا يحتاج فيه الا الى قانون
واحد فقط وبقايا المياه البورقيات التي في
الصناعة فبعضها لا يحتاج فيه العقد وذلك
اذا كان الغرض منه تلك الصورة وفايدة نفعه
منوطة بها كالما الالهي والخل الروحاني والمياه
الحادة ونحوها فيه ونحوها وان تمكن الحكيم من
عقدها صخورا واحجارا جامدة الا انه لا يحصل من
ذلك غرضه بل ان فايدة هذه المياه ما دامت
محلولة فاعلم ذلك واما ما يراد عقده من البورقيا
مثل الروح الذي يركب في الدهن عند استنباط
الما الالهي ونحوه فاذا اريد عقده فلينظر في طبيعته

فتارة تكون موافقة مطابقة لطبيعة صورته
وقوامه كالارواح فانها كلها لابسة صور المايعات
المائية وان كانت ليست مائية على الحقيقة
وتارة تكون مخالفة لها مثل المياه الحادة فان
قوامها وصورها مائية رطبة وقوتها وكيفيتها
نارية حارة يابسة ولولا ذلك لما كانت قوتها
في حل الاجساد والارواح والنفوس وغسلها
وتطهيرها كطبيعة السم الناقع فاعلم ذلك ولكل
من هذين النوعين عمل في عقده فاما الاول
وهو ما كان موافقا ومناسبا لطبيعة عنصر الماء
صورة وقوة فاما اذا اردنا ذلك وعلمنا ان عقده
هو عبارة عن اجماد اجزائه وحصرها وتغليظها حتى
يصير في طبيعة العنصر السافل الارضي كما اذا وقعنا
به الاستحالة من صورته الى الصورة الارضية
تم لنا عقده من كل وجه هذا اذا كان خالصا من جميع
الشوايب والغرايب فاما اذا كان بخلاف ذلك
فلا يمكننا فيه ذلك الا بعد ان نصيره الى كل صورة
من طبايع الصور العنصرية الى ان نركزه على مركزه
المراد منه وذلك بان نحوله من الصورة المائية
الى الصورة الهوائية ومن الصورة الهوائية الى
الصورة النارية فاذا انتهيت لذلك فقد صارت
الى غاية اللطف فارجع بها الى الصورة الهوائية
ومنها صيرها ماء وهو صورتها التي نقلتها عنها
اولا ثم صيرها ارضا فتنعقد بهذا العمل جوهرا
لطيفا صافيا نقيا نيلا لا كامنا للشمس وقد اكتسب

الطبائع وقوى المواد جميعها وصار في طبعه جميع ما مر
عليه من الصور في كل استحالة احلته اليها فهذا
بيان ذلك اجمالا ولم يبين احد من الحكما في ذلك
بيانا اكثر من هذا واما كيف يتوصل الى مثل ذلك
بحيلة من الحيل الفلسفية فاقول ان جمهور
العلماء ضربوا عنه صفحا وانما اشاروا بعض اشارات
الى ذلك في بعض الابواب لكن لم يصرحوا باكثر
من قولهم حل وعقد ويمكن الحاذق ان يتصيد جميع
ذلك من مواطن عباراتهم وصحيح اشاراتهم من غير
تعب وكذلك غيرهم ممن هو مندرج تحت سلوكهم في تحديد
رسومهم من خلط الهزل بالجد والقويم بالسقيم والله
اعلم باسرار حكمته وفوق كل ذي علم عليم فلنعلم بعد هذا
ان جميع ذلك يندرج تحت اثني عشر عملا بعدد الاستحا
الواقعة في العناصر بما يعرض لها من الكون والفساد
والانقلاب كل منها الى الاخر ولما كانت العناصر اربعة
كان الخارج من ضربها في مثلها ستة عشر قسما لكن الموجود
منها اثني عشر والاربعة الباقية مكررة مع تلك
فبقي اقسام الاستحالات محصورة في اثني عشر
لا يخرج عنها في العالم الصناعي عمل الا وهو مندرج
تحت واحد منها او اثنين او اكثر فلنقدم قبل ذلك
مقدمة يتوقف عليها ما ياتي من ذلك منها الفرق
بين الكون والفساد وبين الاستحالة وذلك
ان الاستحالة في علم الطبيعة عبارة عن خروج
الجسم الطبيعي عن كيفية الى كيفية اخرى والكيفية
عبارة عن الالوان والاشكال والاصوات والاشعة

لات

الاثني عشر

والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والنعومة
والخشونة والصلابة واللين والتخلخل والكثافة
والخفة والثقل فمتى انتقل الجسم من احدهذه
المذكورات الى ضدها فيقال ان ذلك استحالة
مثل ما اذا تحول الماء البارد على الحرارة من البرودة
الى الحرارة ومثل ما اذا تحول جسم الفضة من لون
البياض الى الحمرة فان امثال ذلك كله في الاصطلاح
الحكمي كلها من اصناف الاستحالة واستفدت
من ذلك ان الاستحالة مخصوصة بمقولة الكيف
فقط لا تقع في غيرها واما الكون والفساد فهو
عبارة عنده عن خلع المادة صورة نوعية ولبسها
صورة نوعية اخرى وبقال الخلع فساد وكذلك
اللبس كون وذلك مثل ما اذا قبل الجوهر المائي من
روحانية شعاع النير الاعظم الحرارة شيئا فشيئا
حتى تنهزم برودته فتتخلخل اجزاؤه وتتلطف ثم
تتصاعد وتنقلب بخارا هوائيا فقد خلع جوهر
الماء صورته النوعية التي بها صار ماء وذلك
فساد ولبس صورة غيرها نوعية وهي الهوائية وهذا
هو الكون وكذا بقية العناصر ومنها ان هيولي
البسائط العنصرية واحدة بالشخص ولولا ذلك
لما قبلت الكون والفساد فلزم من هذا ان لها
هيولي واحدة قابلة لجميع صور العناصر الاربعة
وتواردها عليها فهي مشتركة في الهيولي ومن ذلك
علمنا ان جميع المعادن المنطرقة مشتركة في الهيولي
والنوعية فنوعها وحقيقتها واحدة كما ان هيولاها

وصورتها النوعية واحدة فنعلم من ذلك جواز خلع
هيولى الفضة صورتها الفضية ولبسها الصورة
الذهبية ومنها انه قد علم واتضح وتبين انا اذا
اردنا ان نجعل القلعي فضة او الفضة ذهبا او الا
ذهبا او فضة او نقلها واحد منهما الى غيرها من
المنطرقات صورة صورة امكن لنا فعل ذلك
لكن بواسطة العلم باقسام الاستحالات الكونية
والعلم بكيفية عملها فاذا علمنا ذلك سهل علينا
ان نحول كل واحد من المعادن الخسيسة الى كل واحد
من المعادن النفيسة بصناعة الكون والفساد ومنها
ان ينبغي لنا ان نبحث ونعلم متى حولنا جوهرا من
صورة الى صورة كما اذا حولنا صورة الاسرب الى
الذهب هل نحول من صورته النوعية ومزاجه النوعي
الى صورة اخرى كذلك والى مزاج آخر كذلك يعني
هل نقلنا الاسرب من مزاجه وصورته واعطيناه
صورة الذهب ومزاجه ام نقلناه من العوارض
الفاسدة الكائنة فيه الى العوارض الصالحة الغير
فاسدة اصلا وبالجملة فاساطين الحكما المتصرفون
في طباع عالم الطبيعة قايلون بالاول
ويستدلون بان ذلك لو لم يكن كذلك اي بان
ينقل الجسد من مزاجه الى مزاج الجسد الصالح
الذي يراد نقله اليه حتى يصير هو هو وعينه والا
لما ثبت على الخلاص وذلك ان احالة الفضة
الى الصورة الذهبية سواكانت باكسير او بتدبير
وعلاج باذوية وعقاقير وتعديل لو كان تغييرها انما

شرح

هو في الصبغ فقط ومزاج الفضة باقٍ فيها بعد
صبغ الحمرة لكان متى دخل عليهما الفارقات اي
المياه والادوية التي تفرق الغريب عن المعدن
سلبت الحمرة العارضة واعادتها الى صورتها
الاصلية ولكانت لا يثبت على الصبغ اكثر من عشرين
دورا تاما والكل باطل بالمشاهدة والنظر فثبت
انه لا يستحيل جوهر من صورته الى اخرى الا بعد اكتسا
مزاج الصورة التي استحال اليها فافهم واعلم ان هذا
المبحث كثير الفوايد لمن فطن له فليس بمجرد تدقيق
في الاصول والله اعلم اذا عرف ذلك فلنشرع
في تحقيق اعمال الاستحالات كما اوعدنا فلنذكر اولها
ونأخذ كل واحد منها مع الثلاثة الاخر ولنرتب
ذلك على اربع فوايد في كل منها ثلاث استحالات
الفايدة الاولى في بيان الطريق الموصل الى
احالة الجزء الارضي الى الصورة المائية وليس غرضنا
ههنا بالعناصر التي نذكرها الا العناصر الطبايع
الحجر واركانه الاربع لا غير فنقول ان في معرفة
ما نذكره ههنا في ذلك العمل تدخل جميع الحلولات
التي بالصناعة فاذا اردنا ان نحيل جوهرا ارضيا
الى ان نجعله مائيا فانا ننظر فيما يشتركان فيه
من الطبايع وفيما يختلفان فيه من ذلك فوجدنا
فاذا هما يشتركان في البرودة ويختلفان بالرطوبة
واليبوسة فعلمنا انه متى قدرنا ان ننفي عنهما
جهة الاختلاف ويصيرا متشاركين من كل جهة
فقد فعلنا ما نريد وذلك بان نسلب اليبوسة

ذكر الاستحالات الاربع الاثني عشر

ه

التي

التى فى الجزا الارضى وترطبه فاذا فعلنا ذلك فقد
صيرنا الجزا الذى كان ارضيا باردا رطبا وكلما كان
كذلك فهو ملتحق بالجوهر المائي فحصيرناه ما بعد
ان كان حجرا صلبا وهذا معنى قول من قال
من اقتدر على حل الصخور مياها سيالة ذايبة
وعقد المياه السيالة حجرا جامدا فقد بلغ المقصود
فهذا بيان العلم بذلك اعنى ما اخبرناك به من
الاشتراك والمماثلة بين الطبايع وما بقى علينا
الا بيان العمل بذلك فنقول حيث علمنا اننا
اذا اذهبنا اليبوسة من الجزا الارضي فقد صار ماء
وعلمنا ان ازالة اليبوسة عبارة عن الترطيب
ولما كان الترطيب يتفاوت فى الزيادة والنقصان
فكان لكل عمل من ذلك مقدار من الرطوبة فوجب علينا
ان ننظر فى مزاجه فى كم درجة هو ونقابله بضده من ذلك
العدد سوا فلو فرضنا ان الجزا الارضى الذى نريد
جعله ماء فى الدرجة الثانية من البرد واليبوسة
لكان فيه من الجزا البارد ثلاثة وكذا من اليابس وجز
من الحار وكذا من الرطب بمقتضى ما تقدم واذا كان
الامر على هذا كان اذا نقص من يبسه جزء ان حصل
المراد ولا يحصل ذلك الا بترطيبه بقدر جزين فنقول
ان للحكما فى هذا الباب طريقين احدهما ان يحل بذهن
حلال الحار رطب فى الاولى بالصناعة وذلك بان
يوخذ من الطرير المجرور وبعد طبخه بالما العذب
مرارا حتى يصير له قوام جزين ومن الملح الحلو المخدم
جزو واحد ومن الخمر اللطيف الخالى من الرطوبة المائية

الغليظة وهى التى توجب الغليان فمتى رفع على النار
ولم يغل كان علامة على نضجه ولا يكون لذلك الا العتيق
تسعة اجزا متساوية ثم صنع الجميع فى قرعة بصير ثم بعد
ان تكون قد القيت على الجمر شيا يسيرا من الحرذل ليحفظ
قوته من النار ودرج النار عليها يسيرا يسيرا الى ان يصير
الكل واحدا مختلطة اجزاوه ببعضها فاذا وصل الى
هذا الحد والعمل بادنى مدة فركب له الة التقطير واستخرج
لطايفها ثلاثا وان كررت ذلك اربع مرات كان
احسن الا انه ربما تزيد حرارته بحيث تجفف ولا تصلح
لما نحن بصدده من ذلك ثم اتركه فى الالة مدة يسيرة
ليبرد واخرجه فى انا صالح خوفا من ان يصدعه فاذا اردت
ان تعمل به ما ذكرنا فخذ الجسد المطلوب واسحقه
بقدر ما يجمع اجزاوه اذا تفرقت ثم ارفعه فى انا الحل
واودعه فيه واوقد تحته النار حتى تذهب طلبته فاذا
جف جفا فا يسيرا فاسقه ايضا واياك من اكثار الما
او نقصه بل عدل ذلك على قدر وسط ليتم المطلوب
ولا تزال كذلك حتى تراه بعد الجمود والصلابة
صار فى قوام الاشيا السايلات الما يعات ملتحقا
بالما قواما وقوة واذا امتنع هذا الما من السقى واديم
عليه النار فقد انعقد عقدا تاما ومن هذا عقد البورقيات
الموعود به آنفا وحله الاول هو الحل البورقى
فافهم واما احالة الجزا الارضى الى الجزا الهوايى فهو
بمثل العمل المتقدم يحصل ذلك الا انه لا بد وان
يصير بعد الذوب والسيلان الى طبيعة الدهن
وذلك انه اذا صار ما بورقيا فيما تقدم من العمل

فارفعه

فارفعه فى الة التقطير وقطره الى ان نراه صار
الى الطبيعة الدهنية وعلامته الدسومة او ان
يقطر منه على الما العنصري فلا يمتزج به اصلا ويبقا
مفارقة قائمة غير قابلة واما احالته الى الطبيعة
النارية وذلك بان يسحق اولا بالما المتقدم ويرفع
فى انا الحل واسقه فى المياه الحادة الحريفية الى
ان ينحل جميعه فاذا انحل فارفعه الى انا التقطير
وقطره الى ان يصير فى قوام الادهان السايلة فكف
عنه فقد استفاد طبيعة نارية من الطرفين
اى من طرف المياه الحادة التى دبرتها وهى كلها من
الناريات ومن طرف حرارة الطبخ وهو يزيد عن العمل
المتقدم التدبير بالمياه الحارة اليابسة وذلك
يتميز عن هذا التدبير بدهانة حارة رطبة هوائية
ذات قوام صالح وقوة سارية الفايدة الثانية
فى كيفية التوصل الى عمل احالة الطبيعة المائية
الى غيرها من العناصر الاربع وتشتمل على ثلاثة من
الاعمال الاول فى احالتها من الصورة المائية الى
الهوائية وذلك بان يرفع فى انا الحل ويضاف
اليه مثل سدسه من الدهانة المتقدمة ويقطر
بطريق التبخير الى ان يكتسب دهانة لطيفة فى قوام
الادهان اللطيفة السايلة فاذا ظهرت العلامة
فارفع عنه فقد تمت استحالته وبلغ لما تريد منه
واعلم ان تلك الاعمال والاستحالات كلها انما
المقصود منها قبول المادة للمزاج الحق والاتحاد
بعد التفصيل فقط لا غير من جميع الاعمال الصناعية

رق

انما الغرض منها اعداد المواد لقبول المزاج الحق
وذلك لا يتم الا بما يقرع سمعك فى هذه الاحالات
اجمع واما احالة الما الصناعى الى القوم النارية
الحكمية وهى التى اشاروا اليها بابليس والحية
والنفس الشيطانية وبالمفتاح الاعظم وغير ذلك
من الاسما التى تدل على قوتها اوفعلها فى الاجسام
فنقول ان ذلك على قياس العمل المتقدم قبل
غير ان منها يزاد التدبير بالمياه الحادة وطول مدة
التدبير والحل الى ان يعطى العلامة وهو ان يلقى منه
على الفرار العبيط قطرة نحله حلا طبيعيا كاملا فى الوقت
وان لم نجد كذلك فقد غلطت فى التدبير ودرجت
النار بغير عيار فاعد العمل كله والتدبير على القياس
المار الى ان يتم لك العمل واما احالتها الى الطبيعة
الارضية ومنه عقد جميع البورقيات كلها وغيرها بحسب
كل نسبة وذلك بتدبير حتى يتزول رطوبته المائية
عن حدها فاذا زالت عن حدها خرجت الى حكم اليبوسة
فتصير ارضا وذلك معلوم من ان الما بارد رطب
فاذا صار يابسا فقد تطبع بالبرد واليبس وهو طبيعة
الارض فاذا اعقد عقدا مناسبا فقد خرج عن حكم المائية
الى حكم الارضية فى اقرب زمان واقل اوان
وذلك بان يرفع فى آنا مكين امين على نار لينة على قياس
الميزان المتقدم وهو ان الحكما يمكنهم ان يجعلوا الما
بنفسه الى الارضية بدون ان يضموا اليه شيا من
الادوية الفعالة وانما حملهم على ذلك وجهان
احدهما ان الما اذا اجمل الارض بغيره والارضى معه

فان

فان النار تاكل من رطوبته اكثر من ثلثيه حتى تجمد
فاذا جمد كان على غير الحالة المأثورة الثاني انهم
لو لم يضيفوا اليه شيئا اقتضى الحال ان يكون الزمن
الذي يسع ذلك طويلا جدا بحيث انه يكون مما يسع
توليدا اكسيرا تاما بلا عائق وذلك مما يفوت الغرض
المعهود من القوم على ان العارف الماهر من اقتدر
ان يكون اكسيرا تاما في مدة يسيرة بالنسبة الى المدة
التي يتم فيها امثاله ومما يؤيد ذلك ان المياه الواقفة
في بقاع الارض مع دوام حر الطباخ ومجاورة الاجزا
الارضية تمكث زمنا طويلا حتى تستحيل الى الارضية
فما بال المياه الحكمية التي هي اقوى واشد من مياه العيون
وغيرها اضعافا مضاعفة لان تلك مياها ساذجة
وهذه مياه معدنية شديدة عاصية كثيرة الغدر
والحيل والخداع والمكر والمجادلة والحرب فبهذه
الاسباب اضطر الحكما الى ان يتدبروا فيهما اذا دبروها
وان يتحيلوا بشي من الادوية الباردة اليابسة
المصلحة المناسبة الداخلة في العالم فاذا دبروها
بها اجابتهم تلك لذلك في اسرع وقت واقربه.
واعلم ان هذا الطريق الذي ذكرناه لك يتفاوت
مراتبه بحسب رقة القوام وعدمها فما كان بورقيا
في الاصل وقد ترك ليصير ارضيا فان خمر حتى غلظ جوهره
فقط كان منه عقدا لبوارق جميعها والا فان كان
على غير هذا فيقاس عليه جميع انواع العقود التي تدخل
العالم جميعها وهي التي ذكرناها اولا وقد كررنا
الاستحالات لما يتوقف عليه فابن الامر في ذلك

بحسب الاصل فان كان الرطوبة التى تريد ان تعقدها
ارضا بورقية كان هذا العمل يوصل الى عقد البورقيات
كلها وان كانت غير بورقية بان كانت على قوام غير ذلك
كان عقدها بحسبه على قياس التفصيل الذى ذكرناه
لك فى اول الباب وذلك لان قانون تدبير
الحل مثل تدبير عقد ذلك الحل سواء من غير زايد ومعنى
ذلك اجمالا ان كل حل له عقد يناسبه لا يصح فى
التدبير غيره كما ان كل عقد له حل يناسبه ويوافقه
لا يمكن ان يتصرف الحكيم فى الامور الطبيعية بغيره
اصلا وازيد هذا تفصيلا واقول اعلم ان التدبير
عبارة عن تصرف الحكيم الكامل فى الامور الطبيعية
فتصرفه فى حل طبيعة من الطبايع موضحة تصرفه
فى عقدها حذو النعل بالنعل وذلك لان كلا منهما
وان كان حركة طبيعية الا ان العقد بالسكون
اشبه وامثل والحق ان التصرف فى السكون غير التصرف
فى الحركة بالمعنى الاخص ومن ذلك يظهر لك ان
تصريح القوم بان التدبير للحلول مثل تدبير العقود
كلها غير صحيح فى الجملة لان المشابهة والمماثلة غير
المخالفة واذا ثبت هذا هنا فليكن ما عداه بالقياس
الاول عليه الفاصل الثالث فى بيان احالة
كل من الطهو الى ما عداه من العناصر الاربع بالاحالات
المتساوية فى الكم والكيف والحالات الست المعهودة
شرعا اما احالته النارية فعلى قياس ما مر سابقا
فى احالة الماء الى النارية غير ان ذلك منها اسهل
واقصر مدة وزمنا وحينا وذلك ان فى الاول

كانت الطبيعة غير معترفة للمائية المشابهة النارية
اصلا بل بينهما غاية التعادي والتنافر والتباغض
فاحالته احدهما الى الاخرى لذا ان من اعسر الاحالات
وذلك ان في احالة الضد للضد يحتاج الى اذهاب
المعاداة والمغايرة من كل من الكيفيتين والطبيعتين
وهذا كما بين الماء والنار من المعاداة والضدية
من كلتي الطبيعتين اجمع اعني ان النار لما كانت
حارة كانت الماء باردة والنار لما كانت يابسة
كانت الماء رطبة فمن اراد ان يلحق احدهما بالاخر
فليزيل مادة التباين بان يذهب كلا من الكيفيتين
ويثبت ضدها في المحل المراد وذلك من اعظم
العلاج العام بانواع التدبير واما بالخواص المعروفة
من النبات الغريب فايسر واسهل جدا كما ياتي انشا
الله تعالى عن قريب واما احالة النار الى الارض
فاعلم ان القوم اختلفوا في العمل واتفقوا في القانون
الموصل فمنهم من قال ان الجزء الناري لا يحول الى
الارض الا بعد احالته الى الهواء ثم الى الماء ثم الى
الارض ومنهم من قال ان كلا من النار والارض
متشاركان في اليبس متخالفان بالحر والبرد فاذا
رفع المغاير الذي هو الحرارة صارت باردة يابسة
والكل في الغرض واحد والعمل بان توخذ طبيعة
النفس الحارة اليابسة فتدبر بالروح النقي الجيد
الى ان يتحد بطافية المراد وهذا يسمى عند القوم
بلصاق الزيبق بالذهب وبالتركيب الاول
وان شيت فخذ الطبيعة المذكورة واجمعها باحد

الادوية الباردة اليابسة المعهودة المناسبة
التي هي خارجة عن الغريب المباين فاقرا السدس
منها مقام الانفحة العاقدة واجمعها على الحرارة
المناسبة الى ان تظهر الطبيعة الباردة اليابسة
ويمكن ان تسود وتكمد فهذا دليل الطبيعة المذكورة
لان البرودة اذا فعلت في اليبوسة كثفتها
وجمعت اجزاها الى بعضها فتظهر الظلمة المعبر
عنها بالسواد الغاية اعني الراجعة احالة الطف المواد
البسيطة اما الى الغليظ المطلق واما الى
المعتدل الغلظ واما الى المعتدل في اللطف
وقياسه ما تقدم فلا نطيل به اذ همة الطالبين
في زماننا هذا الفت الراحة والسكون وانفت
استعمال الجد والعزم في تحصيل كل سر مصون ولولا
خوف خرق طريق الحكما لذكرت مقصود الحكما في ورقات
قليلة ولكنا قصدنا زيادة الايضاح مع متابعة
القوم بعض المتابعة ولعلي اني لو ذكرت الحجر باسمه
عند العامة صريحا وصحبته بالعمل مستوا لياً بغير تقديم
وتاخير ورمز وتصريح وايما وتلويح لما افاد ذلك
الا اهله وقلما استفاده الا من هو بوعده مغبون وبينا   نبك
في بيان العمل ما تقر به منك العيون انشا الله تعالى
واعلم ان جميع ما يحتاج المدبر من انواع الحل والعقد
باقسامهما داخل في حكم الاستحالات المذكورة لا يشذ
عنهما شي الا ما اشار اليه بعض الحكما من الخواص المتعلقة
باحد المولدات كالنبات المكتوم الذي ذكروا
وجود الصبغ فيه ووجود الحل والعقد بالخاصية

وقد

وقد كتموه جهدهم خوف اختلال نظام العالم اذ منها
ما هو كفيل باقامة الزئبق طاهرة نقية في الوقت
اذا غمست في عصارته ومنها ما يحل الزئبق ماء جاريا
للوقت ومنها ما يصبغها صبغا ثابتا للخلاص ابدا
وكذلك بقية الاجساد الناقصة والاصل في ذلك
يرجع الى منسوبات الكواكب السبعة من المركبات
فاما ما يتعلق بذلك من النبات وله مزيد اختصاص
بالحل والعقد فكثيرة جدا ولكن نذكر من ذلك
ما يسهل وجوده فاما ما له من خاصية عقد الفرار
وجميع مزايا الصنعة فمنها شجرة تنبت للرجل ولها
ساق يرتفع عن الارض مقدار قامة ولها ثمر مشابه
في الشكل لبيض الدجاج الا ان لها في راس الشكل
تاج مرسوم كانها طابع ولها بزر رفيع فيه غذائية
يسيرة وفيه دهانة غزيرة لها خواص كثيرة ولهذه
الشجرة رطوبة تسيل في بعض الاوقات من اصولها
وتنعقد كما تنعقد صموغ الشجر ولها سر في عقد النفوس
والارواح عقد الصلاح وهذا النبت كثير بمصر
جدا وله شهرة بحيث انه يباع في الاسواق جهارا
وفي الطرقات وتلعب به الاطفال وغيرهم والمطلوب
لنا منه تلك الصمغة المذكورة ويسمى باليونانية
نوبفار فافهم فاذا اخذت ومن طريقه بنت ساعتها
وضرب بها العبد بالخلط الجيد حتى يتخذ للحس
وجعل في زنجفرة بحيث لا يبقى فيها موضع خال وسد
فيها ودفنت في الزبل قدر ساعتين ثم اخذت وفتحت
وجد ما فيها معقودا عقدا يعجز عن مثله العارف

ب

للحاكيم بالعلاج والتدبير واعلم انك ان بطات
عليها فوق ساعتين كلسته حتى تتركه كالاسفيداج
وانك ان زدت الحرارة عن الاعتدال وقعت في
مثل ذلك بل كلما كانت لينة كان احسن وان ارسلت
عليه الحرارة ساعة واحدة زجرجه هذا كله اذا كان
معسولا غسلا خفيفا واما اذا كان نقيا خالصا
عقدا عقدا قابلا للمد والانطراق فضة خالصة
وان شئت فسد عليه الحرارة حتى يتكلس وسحقه باي
ذمن مناسب اما للبياض او الحمرة فانه يصير
منه بركة عظيمة جدا واقل مراتبه واحد على ٢٠
ويتضاعف ان حل وعقد واعلم ان هذا العمل ليس
فيه من الرموز شي ابدا وكله على الحق الصواب
الذي لا مرية فيه ابدا واذا دخل عليه خلل من فوق
النار فان مزاجها على غاية اللين وان لم تقدر على
ذلك فاحكم وصل الزجاجة وازمرها في ما حار مقدار
ثلاث ساعات وان الفيتها في اتون الحمام كان احسن
واقل خطا وستعلم صحة ذلك ووجهه وسببه
في بيان ان الحكما من اين استنباطهم وباي شي ومن
اي شي وعلى اي شي اتخذوا ذلك لم تفوت
اعلم انا لم نضع لك شيا في كتابنا هذا الا بعد محاولة
واختبار واستخارة وعزم على ان لا نفرط في شي من
الاصول فان اطلعك الله على كتابنا هذا فاعلم
انك مسعود من الازل ومن الله سبحانه وتعالى بالافادة
موعود وعليك بالعمل بكل ما نذكره لك فانا لم نبق
شيا الا الدراية في العمل والتلطف في التدبير

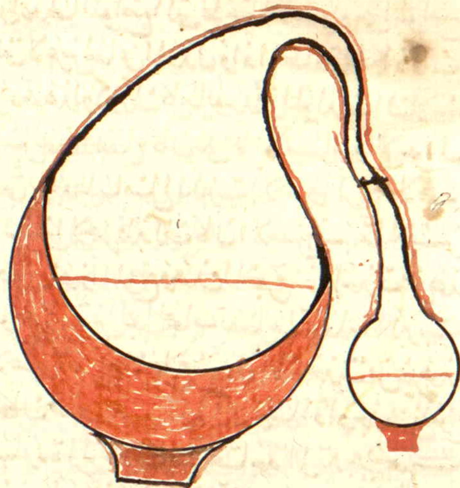
توتيز

وان قصرت في شي من ذلك نسبوا التدبير منك فاحسن
العمل يصلح لك العقبى والله اسال النفع بذلك والسلام
واما ما يتعلق بالحل من ذلك فمنه شجرة البركة
التي نطقت بها النواميس وهي من منسوبات الشمس
اذا كانت في راس الحمل او راس الميزان فقط فاذا اطلت
احد هذين المحلين خصتها وهي مشهورة بحيث يعرفها
اكثر الناس وفيها منافع وايات منافع بحيث يستعملونها
في غالب امورهم وتسمى عندهم الوركيوفاتم ولها ثمر يتلون
باستقال الشمس بالبروج مستديرا الشكل ويخرج منه
الكيانات الثلاث فاذا كان قبل النضج فيه طبيعة
غسالة سفقية مطهرة لطيفة تنفذ في قعور الاجسام
واعماقها وتحيل بينها اوساخها وتجمع منها المؤتلف
وتفرق ما عداه اذا احسن تدبيرها الحكيم كفته مؤنة
هذه الانفعال كلها واذا ابتدأت في النضج فقد
امتزج ما بينها بدهانة لطيفة حلالة فاذا تم
نضجها تمحضت للدهانة الخالصة فيحق ان ينسب
لمثل هذا انه كيان معتدل لا شرقي ولا غربي والمقصود
للحكيم من ذلك انما العصارة الوسطى الممتزجة من الما
والدهن فاذا كانت الشمس في احدى النقطتين سليمة
من قطر احد النحسين او كانا تحت الافق فابلغ
فليات الطالب ويقف عندها مواجها عين الشمس
وهو يقول تماغيس ادريغوس ويقطف من ثمرها
على قدر الحاجة وليكن القطف بفمه من كل ثمرة
دابنة ويرجع قهقرى وهو متوجه للشمس والشجرة
مقدار عشر خطوات في كل خطوة يقول ذينك الكلمتين

اربع مرات ثم تستقطر راجعا الى ان ماتى لمحلة وتنصرف
بما ذكرت واعلم انك ان اتفق لك اخذها على هذا
الوجه ليلا شاهدت خيالات وسمعت صراخا وخيل
لك من يريد ان يمنعك عن مطلوبك او يتبعك
لاخذ ما معك فتثبت فليس له حقيقة والاصلاح
عملك وكثيرا ما شاهدنا في علاج الخواص حرص الجان
عليها وحسدا لطالب لذلك غيره الا ان ذلك
لا مضرة فيه بوجه الا فزع المجهول ومن اراد ان
يطلع على ذلك جملة وتفصيلا فعليه بكتاب الاساس
وعلاج الخواص لبا لنياس وهو مشهور جدا فاذا
حصلت فاستخرج ما فيها من العصارة بان تكبسها
حتى تمص ما فيها من الرطوبة ويبقى منها ثقلها فقطرها
مرة ثم ارفعها فاذا اردت فعلها فاجمعها بالعرار
وزنا بوزن ثم خذ الجميع وضعهما في انا على الصفة
الاتية وقابلته معه وارفعهما على حرارة لينة
جدا وكل شي يتحصل في القابلة فاملها الى جهة
الانا واعدها اليها ثانيا وهكذا ففي المرة الثالثة
تراه يقطر ممتدا كالخيوط فاصبر عليه حتى يفرغ
القاطر والا فارفعه اذا رايت العلامة يخرج
كالما الجاري مع صفا ولطف قوام وصفرة زعفرانية
تكاد تتلالا فاحفظ ومن خواصه ايضا ان يعدل
النفوس الكبريتية ويزيل احراقها واحتراقها
ويجعلها كالادهان السائلة ويميز عنها ما فيها
من الكثيف الفاسد

بقتل

116



بمثل ما مر من العمل جميعه وفي مثل الآنا المذكور او في
آنا غيره ولها خواص اخر غير تلك ليس هذا موضع ذكرها
ومنها شجرة الشمس وهي شجرة ترتفع بقدر ارتفاع
الشمس عن الافق فاذا صارت الشمس على خط نصف
النهار كانت على غاية الانتصاب المستقيم غير مايلة
اصلا فاذا زالت الشمس الخط المذكور مالت الى جهة
المغرب وهكذا حتى تنحط للغروب تنبسط على الارض
فيصير اصلها للشرق وراسها للمغرب وهكذا دايما
واكثر وجودها بالبقاع المنسوبة للشمس مثل الاقليم
الرابع وهو من البلاد التي عرضها ثمانية وعشرون
الى عرض سبعة وثلاثين درجة تقريبا هذا بالنسبة
الى جملة الربع المعمور من الارض وانما اذا طلب

تحقيق الامر في اعدل البقاع بالنسبة الى جملة الارض
كان اعدلها المواضع التي على خط الاستوا وهي المواضع
التي لا عرض لها عن المعدل واذا اطلق الحكما ذلك
فمرادهم هذا وكذلك كل ما يوجد من المولدات الثلاث
في مثل هذه البقاع كان على اكمل الاوصاف والاحوال
التي يوجد عليها مثل الكبريت الاحمر والزاج الاحمر
والزيبق الاحمر فلذلك كان الاخص بنسبة الشمس
دقيتها هذا الموضع وهذه الشجرة اذا اخذت من هذا
الموضع كانت من اعجب العجاب تفعل ما تفعله الكبريت
الاحمر ولا يحتاج الى علاج ابدا واذا اخذت من غير هذا
المكان فتعدل بحسبه وذلك انها اذا وجدت في المواضع
الباردة الرطبة كانت محتاجة الى تدبير يسخنها
وينضجها وهكذا غيرها كذا قال بالنياس في كتاب
الاساس وهو تغليط وتدهيش لكل جاهل باحكام الطبايع
واقول ان ذلك لا يصح الا في الامور المبنية
على القوى واما في الخواص فلا لان الخاصة اذا
وجدت لنوع من انواع المركبات فقد عمته تماما ولا
فرق بين ما كان باردا او حارا بل توجد عنه تلك
الخاصة على اي وجه اتفق واذا ادبر فقد اخل به
وانشا فيه خاصة غيرها بل اقول ان النوع
يشترك في الخاصة معا وتتفاوت افراده فيها
فبعضها تصدر عنه على وجه اكمل وبعضها تصدر عنه
صدورا عاجزا يسيرا مثاله ان خاصية النفس
المعدنية الصبغ وهو موجود لكل فرد من افرادها
الا ان بعضها ازيد في ذلك واكمل كالكبريت

١٤٧

الاحمر وبعضها يوجد فيه ذلك يسيرا كالكبارىت
الفاسدة وحيث علمنا ذلك فلنا خذ منها ما شينا
ونصنع فيها التدبير الحق فلا يخيب فاذا اردت العمل بما
قدمنا فارصدها يوم الاعتدال حتى تراها منتصبة غير
مايلة لاحدى الجهتين اصلا فخذها واستخرج منها
خلاصة لطيفة دهنية كما تقدم قبل فان خاصيتها
ان تعقد الفرار منسبكا صابرا ثابتا صابغا بلا شك
ولا مرية في ذلك واذا سمعت ما ذكره الحكما من الخواص
في ذلك فلا تنكر منه شيا من امر الصنع نعم وجود
الصنع المحقق بدون ممازجة بنفس معدنية او روح
لذلك فبغاية العلاج وشق الانفس فافهم ما نقول
ومنها نبت شبيه بالسمسم وله شهرة بحيث يدخله الاطبا
في المعاجين الكبار ونافع للانحلال القوي كثير بمصر جدا
فاذا اخذ واخرجت خلاصته وقطرت مرارا عديدة
حتى تكتسب لطفا وقواما مناسبا كان له خاصية في حل
الاجساد المستصعبة جدا للوقت وتنقية كل جسد وصبغ
بقوة جليلة وله في ذلك شان واي شان حتى ان بالنياس
قال لولا طلب ممارسة الطبايع والعلم باجرا الهاعلى
القياس والميزان لكان لو ما نيا يعني النبت المذكور
مونة لي في كل عمل حتى لا احتاج لغيره وفيه فوايد كثيرة
تظهر لمن تامل في احواله وباشره بالتجربة وذلك مما
لا يفي به العمر والله سبحانه وتعالى ولي المواهب ومنها
نبت يقال له سدورا الذهب نبت في رؤس الجبال
واطراف الاودية وليس له ورق ولا ثمر وهو عيدان تنبت
من الارض كالعصا المستقيم ويوجد له من الالوان حسب

الوان المعادن السبعة المنطرقة والاحسن المناسب
للصناعة منه ما اشبه لونه لون الذهب فاذا وجد
ذلك اخذ في وقته ونقي من الغريب وسحق يسيرا
ثم يغمر باحد المياه الحادة حتى ينحل في مدة مديدة فاذا
انحل فيقطر حتى يصير دهانة خالصة نقية فاذا القي
على الستحالة اذابها معه شيا واحدا معا مايا جاريا
واذا القي مثله من الروح النقي وسوي وسحق وسقي
من الدهانة المذكورة قامت مقام النفس في الاكاسير
واغنت عنها بالكلية وما ذاك الا لما فيها من غرائب
الدهن والصبغ الموجودين فيه فاذا سحقته الى ان يجف
ونديته من هذه الدهنة وسويته الى ان يعرق ووزنته
وكلسته بالنار وتغلب ذلك حتى يثبت واذا ثبت
على وزنه فقد تم فاذا القيت مثقالا على خمسة من الروح
فقد كلسها اكسيرا منه واحد على خمسين قمرا يعيده ذهبا
وان ضاعفته قبل ذلك واجاب للزيادة فانظر هذه
الخواص التي لا يتم نظيرها باكثير من الاكاسير الا بعد
غاية التعب والعلاج فسبحان من خص من شا وما شا بما
شا وله الحمد وهو خير الوارثين وليكن هذا اخر الكلام
على مفهوم العقد ولنشرع الان في بيان التركيب
ومفهومه وحقيقته اعلم ان التركيب عبارة عن جمع اجزا
المواد المتفرقة المتميزة على نسبة وهيئة تكتسب بها
مزاجا معلوما يصيرها واحدة بعد الكثرة وهو من الامور
التي لا توجد الا بعد وجود حل سابق عليها وكذلك الاخر
غير ان التركيب تارة يكون عن بسايط محضة او غير محضة
وقد مر ذلك فاما ما يتحقق به فامور احدها ان كل

بيان التركيب

تركيب

تركيب من التراكيب لابد فيه من معرفة النسب الموجودة
بين المفردات التي يتألف منها المركب فاذا علمت تلك
النسبة على الحال الذي لها الف المركب علم الثمرة والنتيجة
التي تحصل عن هذا المركب الثاني معرفة مقادير
الاجزا الموجودة في المركب بالتركيب فاذا علمت مقاديرها
واوزانها كانت هي السعادة الكبرى والمعرفة
العظمى وليكن الكلام على ذلك ممزوجا بالاشارة
تارة وبالتصريح اخرى فنقول اعلم ان غاية الحكيم
ان يعرف حقايق التركيب واصوله المعتمدة المحققة
والموازين الموضوعة لذلك وذلك من اشرف المعارف
الالهية والحقايق الحكمية فنقول انه لا بد في كل
تركيب من اجزا وتلك الاجزا تارة تكون محتاجة الى
الاصلاح وتارة تكون خالصة تامة صالحة للتركيب
وذلك قليل جدا نادر في الطبيعيات والحكما يسمون
تلك الاجزا التي تحتاج الى الاصلاح مادة واذا تم
اصلاحها وصارت قابلة للتركيب الحق هيولي فاذا
الفوا تلك الاجزا المسماة بالهيولي وعفنوها الى ان
تمتزج تماما فلا شك ان ينشا عنها امر خاص اخر
ويتولد عنها مولود لا يشابه احد المواد والاجزا المتقدمة
السابقة ثم يطلقون على هذا المركب من الاسما والرموز
والاشارات ما لا يعد ولا يحصى من موجودات
العالم بل كل من استولى امر الحكمة ووهب فيها المعرفة
فانه يزيد في الابهام والاشارة والرموز بقدر جهده
فلا يزيد الناس الا حيرة وضلالا وهذا هو سبب
تصور عقول الناس والعامة والسواد الاعظم عن

يسمونها

مة

من بعد المغلوبية غالبين ومن اجل ذلك قلنا قولا
مطلقا ان كل جسم فله ظاهر وباطن فكل حار يابس
في ظاهره فهو بارد رطب في باطنه فقد بان لك
ان باطن الاسرب ذهب وظاهره فضة ونحوه ذلك
ان ظاهره بارد يابس وهو ظاهر الفضة والفارق
الطهارة وباطنه حار رطب وهو ظاهر الذهب
فعلمنا من هذا انا اذا اردنا ان ننقل الاسرب
ذهبا ازلنا سواده ثم قوينا باطنه اعني الحرارة
والرطوبة الكامنين فيه بكل حار رطب فانه ينقلب
ذهبا بشروط تذكر واما معرفة مقادير طبايعها
فنفهم مما قدمنا ايضا ولكن نزيد ذلك بيانا ما هنا
وهو ان اول شي يعرف من ذلك ان يتحقق مزاجه
في اي درجة من الدرجات على اي ان شيت اما اربعة
او اثنا عشر او ثمانية او ستة عشر فان ذلك كله
سوا وقد اوسع القوم الكلام في ذلك وكله لا طايل
فيه الا تدهيش وتحيير فاعمل ما شيت ولا تلتفت لما
اذهلوا به الافكار فاما بيان الاصول التي تعرف
بها الدرجات فنكتفي فيه ان نمتحنه بالالة على الجسد
المعتدل اعني احد القطبين وانظر لاثار كل طبيعة
كالتسخين والصبغ للحرارة والتبريد للبرودة والترطيب
للرطوبة والتجفيف لليبوسة فاذا القيت الجسد
الذي تريد ان تعرف كمية درجته على جسد اخر فاما ان
لا يغيره اصلا فهو معتدل وعليه يكون فيه من الحرارة
جزو وكذا من كل من الطبايع الاخر وان غيره فاما ان
يغيره تغييرا خفيا لا يظهر للحس فاما ان يكون تغييره

120

تملك صح

له في التسخين او التبريد او الترطيب و اليبس او في
طبيعتين وعلى كلا الامرين يقال انه في الدرجة
الاولى من الطبيعة وعليه ان كان في طبيعة مفردة
كان فيه منهما جزان ومن الطبايع الثلاثة الباقية
من كل جزء وان كان من طبيعتين ففيه من كل منهما جزان
ومن نظيرهما جزء جزء مثاله الكبريت حار يابس
في الاول بالقياس الى الذهب فنقول فيه من الحرارة
جزآن ومن اليبوسة جزان ومن البرودة جزء ومن
الرطوبة جزء وانما كان فيه منهما جزان لان كلا من
البرودة والرطوبة يفعل في ضده فجزء البرودة
يضعف الحرارة جزا واحدا والرطوبة تضعف اليبوسة
جزا فتفضل الحرارة واليبس بجزء فغلبا بهما فلذلك
حسبنا ما فيه من الطبايع بحسب الواقع لا بحسب الزايد
فحسبنا الجزء المنكسر والجزء الغالب فان امرك بحسبه
ترشد الى الصواب وقس عليه اذا كان حارا في الاولى
فقط معتدل في الرطوبة واليبس فاما اذا القي على
الجسد المعتدل فغير واثر فيه تاثيرا ظاهرا للحس
دون ان يفسد شيا من افعال القوة التي فيه فهو في
الدرجة الثانية وعليه يكون فيه اذا كان حارا
يابسا ثلاثة اجزاء من الحار ومثلها من اليابس وجزء
من البرودة ومثله من الرطوبة وان اثر فيه
بالتسخين او التجفيف او غيرهما تاثيرا ظاهرا بحيث
انه افسد باثر من اثاره فهو في الدرجة الثالثة
كالاسرب في التجفيف اذا خالط الفضة وعليه يكون
فيه اربعة من الطبيعة التي ظهر اثرها وجزء من الطبيعة

الخافية وان اثر فيه بحيث انه حلل تركيبه وفك
قوته راسا فهو في الدرجة الرابعة كالكبريت فانه
اذا القي على غيره من الاجساد الناقصة احرقه وحل
تركيبه وفك روحه من جسده وتركه ارضا هامدة
لا حركة فيها ولا روح اصلا فهذا جملة وتحقق من ذلك
ان المعتدل ما كان فيه من كل طبيعة قدر متساو بغير
زيادة او نقص حتى تظهر احكامه فيه على اكمل افراده
وان ما كان في اول درجة من اي طبيعة هو ما يفعل
في غيره بتلك الكيفية فعلا خفيا وما كان في الثانية
من احد الطبايع هو المركب الذي يوثر بطبيعته
الغالبة فيما يلاقيه من الاجساد اثرا بينا لا مضرة
فيه وما كان في الدرجة الثالثة هو الذي يوثر
بالطبع الغالب فيه فيما يجامعه من الاجساد اثرا
ظاهرا بينا مشاهدا مفسدا مع ذلك لعوق من قوى
الجسد كما لو فرضنا وجود مركب اذا جمع باحد الاملاح
اثر فيه حرا ورطوبة بحيث انه قارب الدهانة
والصبغ وافسد ملوحته ونزع قوتها اصلا واحدث
فيه عذوبة فهذا يكون في الدرجة الثالثة في كل
من الحر والرطوبة بالنسبة لهذا الجوهر وما كان
في الرابعة هو المركب المسخن او المبرد او المرطب
او المجفف بحيث انه يفسد ما يفعل فيه ذلك ويميته
وينقض تركيبه ويحل مزاجه واما معرفة العلل
والامراض العارضة او الحاصلة في جواهر الاجساد
المعدنية فذلك مما لا يتكلم احد من الحكما قديما
وحديثا على اصول ذلك والمواد التي تعرف منها

وبنى قضايا جليلة وبيس اعقلها جلهم ولم يذكروا
ماعدا اعيان العلل باسمائها ولم يبينوا بعد ذلك
من اي شي يعرف ذلك ولعلنا اذا احسنا الظن
باضحابنا هاهنا كان اولى الاحتمال ان يكون المقام
لسهولة ادراكه على من راض نفسه بالعلوم الرياضية
والطبيعية فاما من سواه فلنبين مخاطبا بشي من ذلك
فاعلم اذا كان الامر على ذلك ان المراد بالعلة
والمرض المعدني خروجه عن المجرى الطبيعي والنهج
المستقيم بزوال الجزء من الاجزا التي يلتيم منها وجوده
عن مجراه الطبيعي وان شيت قلت هو عبارة عن
عرض مناف للطبع وتشخيص العلة في المعدن اعسر
جدا من تشخيص علة الحيوان ومرضه مع ما هو في زماننا
من قصور اكثر الناس عن ذلك وذلك ان بدن
الانسان الذي هو موضوع الصناعة الطبية
ومرجع احكامها وهدف محمولاتها واساس جدران
مسايلها قد اوسع القدما في بيان اركان مواده ومزاجه
واخلاطه واعضائه المتشابهة والالية واصناف
ارواحه الثلاث واصناف قواه وافعال تلك
القوى جملة وتفصيلا ثم بينوا حال كل واحد من تلك
الامور السبعة اذا كان على مجراه الطبيعي او طبيعيا
وبينوا ذلك بحدود ولوازم وموازين عديدة ثم
عدوا الاصناف الواقعة اذا خرج شي من تلك
الامور السبعة عن مجراه الطبيعي ومع ذلك كله
نرى بعض من يرغب صناعة الطب ويحوز كتب القوم
فيها لا يحسن ان يشخصها وانما ذلك بسبب قصور

الهمة وصرف الفكر في حصول النعمة وتيسر الدنيا فقط
فعليك بصرف آلات القوى العقلية لتحصيل كل شريف
ونفيس من أصناف المعارف والعلوم التي بها راحة
الروح والفخار والفتوح وسعادة الدار الأولى
وراحة الدار الآخرة أفاض الله تعالى علينا وعلى كل
راغب صادق موافق من خزائن علمه المخزون بعميمه
المرضي له ما تقر به العيون والله خير الرازقين آمين
ثم نستشفع الله جل ثناؤه ونقول ـــــ إن الأمور
الطبيعية التي يستخرج منها موازين الطب المعدني
محصورة في الطبائع والعناصر الأصلية وفي البقعة
التي يتولد فيها وهي المعدن الذي يتولد فيه وفي
صلاحية تربته وفي الطواري والأعراض وفي الأركان
وفي الأمزجة المعدنية وفي مادته الأصلية وطينته
وفي هيولاه وعنصره وفي أعضائه أعني أجزاء جسده
وفي أرواحه ونفسه وقواه وآثار القوى التي فيه
هذه جملة الأصول التي يتعرف منها صحة المعدن
واعتلاله ومرضه وذلك أنها إن كانت جارية
على نهج الطبيعة وعلى وفق مقتضى الطريق الطبيعي في
مركبها كان نقيا جيدا خالصا صافيا سليما من الآفات
وإن زالت عن الحال الطبيعية في معدن ما كان
ممروضا معلولا غير صحيح والمهارة في ذلك تقتضي أن
يفرق بين ما هو طبيعي وما هو غير طبيعي من تلك الأمور
المذكورة فأما الطبائع والعناصر فالطبيعي ما كان
مناسبا في الكم والكيف والاجتماع لاعتدال أفراد نوع المعدن
المتولد فإذا زاد واحد منها على الآخر إما في الكم والكيف

عن

122

عن القدر المناسب لذلك النوع خرج ذلك المعدن
معلولا وذلك ان ذلك الانحراف اما ان يكون في
الكم او الكيف فان كان الاول سمي ماديا وهو اما
ان يكون في زيادة في العنصر الارضي عن المقدار الطبيعي
كما في الاسرب الرصاص فانه غلب عليه العنصر الارضي
حتى خرجه عن الكمال الخاص بالمعدن المنطرق ويسمى
سو مزاج مادي وخرجت فيه البرودة واليبوسة عن
الحد الطبيعي او في العنصر المائي كالقزاز فانه لغلبة
الركن المائي عليه عرض مرض الفالج وسوء مزاج بارد رطب
ولذلك كان جسد الاسرب غير نقي وروح القزاز غير
نقي وجسده سليم وروح الاسرب سليمة فاعلم او في
العنصر الهوائي كالقلعي وفيه رطوبة زايدة
على حرارته زيادة اوجبت له وجع المفاصل وتخرير
الاجزا او في العنصر الناري كالنحاس فانه لما غلب
عليه الركن الناري عرض له مرض اليرقان واحتراق
الصفرا نشاط دهنه وصبغه وخف كبريته فلذلك
اذا جاوز النار زمانا من الارضيات كالاملاح مثلا
فانها تحيل كبريته زنجارا وتقلبه من صورة الى اخرى
وهكذا كل ما شابه الملح والكبريت واما الحديد
فغلبت فيه الارض ايضا الا انها يسير بل العلة التي
في الحديد انما هي سو مزاج ساذج اي مجرد جرد ويبس
فقط ضعيف بالنسبة للاسرب واما الذهب فهو
اعدل الاشخاص الاجساد المنطرقة ومثاله
مثال الفرد الكامل من اشخاص الانسان فانه اذا انسب
لبقية الافراد كان اعدل الجميع وهكذا الفضة

122

ان
الا انهما الذهب اعدل واكمل وكلاهما صحيحان غير
سقيمين ولا معلولين اصلا فاعلم واما البقاع فالتي
تكون منهما على المجرى الطبيعي والمنهج الاصلي فهي
المعتدلة السالمة من غلبة احدى الكيفيات بافراط
واما التربة فالطبيعية منها السالمة من الافات
فهي ما خلصت من افراط احد الامرين اما الرطوبة
واما الجفاف وكانت غير مخالطة لقوة ملحية او لقوة
كبريتية او زرنيخية او زنجارية او غيرها وكانت طيبة
نقية بيضا كافورية وكان الما الذي يتولد من
بخار زيبقي المعادن المتولدة في ذلك المحل خالصا
ايضا من كل ملوحة وكبريتية وبورقية مع صفايه
من اصل منابعه وخلوصه في مبدا التوليد ولم يعرض
له بعد ذلك من الفساد شي اصلا وكان مستمرا
على نقوه الى تمام التكون وخروج الصورة المعدنية
فاذا سلم في تلك المدة كلها من خلط الغريب به تولد
عنه روح صالح وجسد للنيران فايح فاعلم ذلك
والله يقول الحق ويهدي السبيل وهو خير الفاتحين
وارحم الراحمين واما الطوارى فانها لا تكون
جارية على المجرى الطبيعي الا اذا كانت سالمة من
كل حادث سماوي كان او ارضي وذلك ان المراد
بالطوارى الاثار الوضيعة الفلكية الغير
مقبولة لخلوها من السوء ونظرها الغير والاثار
الحادثة في عالم الشهادة والمثال
على ذلك ان الذهب لو فرضناه بذات الطبيعة
ان تولد في بقعة ذات طول عن المشرق بقدر

مشرق

123.

عشرة اجزاء وذات عرض بقدر ثلاثين واستمرت الطبيعة
على تكوينه الى ولاية الزهرة في الدور الثاني من ادوار
الكواكب وهي في العام الرابع عشر لان الذهب
لا يتم تركيبه في اقل من عشرين عاما شمسيا اولها
عطارد واخرها الشمس بحيث ان نبتدي بالكاتب
وننتهي في السنة الثانية بولاية القمر وهلم جرا
على هذا تمامها فاذا انولت الزهرة في الرابعة عشر
مرة ثانية واتفق مع ذلك استقبال زحل وانها
كانت مع المريخ ومو فوق الافق دافعا اليها
شفاعة من اي وضع وقسمة فان مادة الذهب
في ذلك تعتل وتمرض ويغلب عليها الجوهر النحاسي
الفاسد المحترق بل ربما تقف الطبيعة على ذلك
ويتولد نحاس تام ذو اصفرة فاقعة صافية
تكاد تاخذ بالابصار وليس فيها نسبة ذهبية
الا في اللون وربما تكونه الطبيعة فعند تمام
العشرين يتم زنجفرا بعد ان كان اخذ يتولد ذهبا
عرض من الطاري السماوي الذي ذكرناه آنفا
ما جعلناه به نحاسا تارة وتارة زنجفرا فتبارك
الله احسن الخالقين وكذلك بقية الاجساد
فانها اذا اصلحت موادها وانحست حركات الكواكب
المناسبة لها فقد عاقت الطبيعة عن تمام الفعل
واخذت تكونها على وفق طبعها فاذا بدات
الطبيعة الكلية تكون قيراطا رصاصا في المواد
وقد طرا عليه في اثناء المدة ان وقع القمر في حلول
مهبوطه او وما له وحده ودخوس الذاير وتحرك

فلعنه ينقل الفضة الى السواد والا فانه يمزجه
بالاسرب وتفسد مادتهما وتكوينهما واما الطوارى
السفلية فالطبيعي منهما ما لا يأمر طبيعة المعدن
المتكون والمتولد والا فغير طبيعي مفسد مثاله
ان المعادن اذا تولدت في بقعة صالحة طبيعية
قابلة لذلك عرض في اثنا المدة ان تكاثفت الابخرة
من جوف الارض حتى عمت المكان بسبب محاذى النار ثانيا
فاذا وقع ذلك فانها تعوق عن تمام الفعل او تولد
المادة الى الزنيقية او الرصاصية او القلعي
وعلى هذا القياس الطواري فانها اذا لم تسلم والا
تولدت عنها معادن معلومة ممروضة او فاسدة
بالكلية راسا والله اعلم بما كان وبما يكون وبما هو
كاين وحسبنا الله ونعم الوكيل واما الامزجة
فان الطبيعي منها ما عري عن كل مادة غير خالصة
في نفس الامر واجتمعت اجزاوه اجتماع اختلاط وامتزا ج
لا اجتماع اتصال ومجاورة ولكل من ذلك احكام
وافعال يدركها ذوو الفطنة القادحة والفكرة
الثاقبة والله اعلم ثم اعلم ان المعدن المستقر
على طبيعة ومزاج واحد اذا خالطهما غيرهما رفع
عنهما اية الامتزاج وبقي المزاج ناقص الفعل
والانفعال فاما ان يحصل الخلط ذلك
قبل تمام المزاج او عند التمام او بعده والمثال
لذلك انك لو اردت ان تاخذ العسل في مثل
ايام الصيف لتخرج خلاصته فلو غفلت قبل ان يحصل
المقصود وتسلط منه بعض اجزايه وتدخل الباقي

ولما

124

ولما يقع مثل ذلك في مبدا المزاج فقد تعجز القوة
عن ذلك وتبقى معه اجزاوه دخانية مصاحبة له
على اي وجه اتفق واما عند تمام المزاج فربما يقع من
خارج ان تسري اليه اجزاء غريبة فاسدة سودا يابسة
باردة وذلك مثل السواد العارض للقلعي في جوهره
فانه لو كان قبل المزاج لكان مخالطا لاجزايه العنصرية
والاحق بذلك طبيعته الارضية لمناسبة الشكل
في حكم الطبع فيكون مثل الاسرب والنيس كذلك واما
العوارض التي تعرض للمادة بعد تمام المزاج والتركيب
فانها على غاية من السهولة ومفارقة الاجزا الاصلية
لها بسرعة اذا اخذ ماخذ الصوابين المستعملة في
الحكمة او باخذ الحلول او المفاتيح التي نذكرها ايضا
فان ذلك اتم حكمة واكمل نفعة واسهل علاجا وسهولة
العلاج في مثل ذلك خير من الامور التي تلحق المزاج
عدم النضج وذلك ايضا بسبب رطوبة ما تبقيه
غليظة ومتى بقيت في الجسم تبقى معها الفجاجة والنهو
والطراوة على حالهما كما وجدا لا يتغيرا الا بعلاج
شديد واذا استمرت تلك الرطوبة المذكورة
لذلك كان وسيلة وذريعة للتعفن والفصل
والنتن الناشي عنه بسبب ذلك مع طول المكث
وذلك موجود للاسرب بعينه وذلك ان الرطوبة
التي فيه لغلظها ونجاجتها مع الارضية فقد تمكنت
وتم العفن والنتن ولكل واحد من هذه الامور
علاج واسباب وافعال وحركات واي حركات
تاتي محل جمعها ومنها اللون فان اللون الذي

يتبع المزاج ايضا من جملة العوارض الطبيعيات
التي تارة تكون مناسبة وتارة تكون مخالفة والمقصود
لنا من ذلك انما هو التفرقة بين الطبيعي وغير
الطبيعي فنقول اما الطبيعي من الالوان
فانه الاحمر القاني الذي لا يشابهه سواد اصلا بل له
حمرة غامقة وهذا اللون هو اعدل الالوان ويليه
اللون الناصع المختلف الاجزا ويليه الابيض الضارب
لبعض صفرة اترجية وهذا ايضا يدل في المعادن
الباردة الرطبة على نوع من الاعتدال الكامل اذا كان
على ما ذكرنا ووقوعه في الوجود على قدر وسط واما
القوى والارواح والنفوس والانفعال فنقول
اما الارواح فهي اجرام لطيفة بخارية متولدة من
الطف مواد الجسد المعدني تولدا به يكون ذلك المعدن
حيا باقيا وذلك ان الجسد لا حياة له دون روح
سوا كان معدنا او نباتا او حيوانا وتلك الروح
هي الزيابق السارية بقوة اللطف واللطافة
والروحانية والسريان في جميع اجزا الجوهر المذكور
سريانا عاما ويحمل الصبغ معه الى اي موضع كان
من اجزائه الموجودة وذلك بان يمتزج بالدهن وصرنا
اذا اخذنا منه شيئا لم نميزه حسا ونسري به الى قعور
كل جزء دقيق فيوصل اليه الصبغ فحينئذ تبين ان كل
الموجودات المعدنية تشتمل على روح زيبقي خالص
لطيف روحاني ساري سريان الما في العود والروح
الموجود وذلك الزيبق في الاجساد ذوات النفوس
اعني ذوات الصبغ والالوان فانه توجد الزيابق

الموجودة فيها حاملة لصبغ رفيع بواسطة ممازجتها
للدهن وسرقبوطها له وقبولها لها لما بين الزيبق
والدهن من التنافر من الطاهر فقط بينهما ووجد
ايضا حاملا ذلك الزيبق للقوى والخواص الى كل ما يمتز
به من الاجزا الجسمية كلها على الاطلاق والدليل
على ان الزيبق كما يحمل الصبغ يحمل القوى وذلك
ان الجسم الذي فيه نفس صابغة مثل الذهب فانا نقول
ان هذا الصبغ الموجود في جوهر الذهب محمول
في روحانية الزيبق واخراجها الى الفعل به فلو
قدرنا على ان نختبر ذلك بان ناتي الى زيبقه فنسله
ان استطعنا والا فانا نغسل الصبغ عن جزء من اجزاء جوهره
فانا متى فعلنا وجدنا القوة الذهبية والروحانية
الزيبقية فارقت الجزء المفارق للصبغ او الروح فاعلم
ذلك واعلم ان كل معدن كان فيه من الفرار كثير اجدا
كان فيه من الروحانية كثيرا ايضا وينتج ذلك وجود القوى
الكثيرة في المعدن الواحد ومنها الافعال الاثار
وذلك ان القوى التي تروت عنها الاثار الصادرة
من المعادن في نفوسها واحدة من ذلك كان القوة
عبارة عما كان سبب فاعل للفعل الصادر عن الجوهر
والجود ولما كان الفعل دليلا على الفاعل الذي هو
القوة المشار اليها كان في الجسم الواحد من القوى
بحسب الافعال الصادرة عنه فردا فردا لكل فعل
قوة ثم اقول في بيان كل منهما ان الروح كما علمته
الجزء المائي الزيبقي المناسب لتكوين المعدن والطبع
منه ما كان لطيفا رقيقا روحانيا له قدرة على النفوذ

نسل الزيبق من يدخل منه

فى المسالك الضيقة الحصرة وان يتحد بجسد ذلك
المعدن اتحادا يقتضيه النضج والاستوا فمتى كان
على ذلك الوجه كان روحا طبيعيا صالحا لما يرام منه
فمتى اختلط به سوا ذمن المعدن فقد فسد وبسببه
يتبعه الكل وسوة ان كان اسود جافيا كما ذكرنا
واما القوى فانها انفعاله فالطبيعى منها ما كان يصدر
عنه فعله الفعل على نهج طبيعى واحوال لا شعور لها
وكذلك الانفعال كاللون والصفا والتلزز وغير
هذين من الاحوال التى يستدل بها الحكيم على الصحيح
والسقيم وغيره من المعادن واما معرفة التراكيب
التى تعالج بها المركبات كلها معدنا كان او نباتا
فهو ان يحسب اول الامر اجزا المعدن الذى يرام
اصلاحه بالدراهم وغيرها ثم ينظر فى كيفيته وما يحتاج
اليه الامر من التضاد وباى درجة ثم يقاس وهكذا
والمثال فى ذلك ان نقول نريد ان نركب
خمسة اواق او ستة من جسد الزهرة لنرقيها بالفضة
ثم بالشمس او بالشمس اولا فنقول ان الخمسة الاواق
مثلا فيها من الحرارة عشرة اجزا اذا كان الجزا النارى
فى الدرجة الثانية وكل درجة لها جزآن فاذا اضعفنا [ها]
بحسب وزن الاواق لكان ذلك عشرة واذا اخذنا
كمية اليبوسة كان فيه عشرون جزا من اليبوسة
واما البرودة ففيها خمسة ومن الرطوبة عشرة
فالاولان ثلاثون والثانيان خمسة عشر فاذا
اردنا ان نلحق ذلك القدر بالفضة على قوانين
التركيب الحكمى فنقول اما القدر المحتاج اليه من جسد

الفضة خمسة اواق ومثل القدر الاول ففيه من البرد
في الدرجة الاولى عشرة والحرارة خمسة واليبوسة
عشرون جزاً والرطوبة في الاولى عشرة اجزا فقد
بان ان مجموع الاولين منها خمسة عشر والاخرين
ثلاثون فتحققنا ان اجزا الطبايع في كل من النحاس
والفضة خمسة واربعون اجزا لا يزيد احدهما على الاخر
ولا ينقص منه شيا بغاية لكنهما اذا اجتمعا متساويان
والكل من افراد الطبايع متفاوتان فعلمنا اننا
نحتاج بعد تطهير جسد النحاس ان نعدله وذلك
بان نقول ان فيه من الحرارة في الدرجة الاولى
ففيها من الاجزا عشرة وهي زايدة عن حرارة الفضة
اذ حرارة الفضة خمسة فننقص حرارة النحاس خمسة
اجزا تساوي حرارة الفضة ثم نظرنا الى برودتها فوجدنا
خمسة اجزا من البرد وهي ناقصة خمسة فزدناها
خمسة حتى ساوت برودة الفضة واما في اليبس
فانهما متساويان في الكمية والكيفية في اليبوسة
فتركناها معتدلة واما الرطوبة فانها عشرة من الاجزا
فوقع التعديل في الحر والبرد والتقابل والتماثل
بالرطب واليبس فاذا تحققنا ذلك كله علمنا انا
اذا القينا على النحاس القدر المعلوم بالنسبة الطبيعية
من الفضة على جسد الزهرة بعد الطهارة وموزج
فانه يمازجه ويعتدل به ويصلح وليكن ذلك في طالع
محمود سعيد غير منحوس ولا منقوص ابدا فان الخارج
في كل تركيب على هذا المثال يقع على غاية التمام
ونهاية الاتمام ثم اجعل امرك في بقية التراكيب

يتعلق بالتكليس الطاهر
وتطهير النحاس ص

على هذا القياس المذكور والنمط المذكور في كل واحد
من الاجساد الغير تامة بل هذه الطريق تستعملها
ان شئت فيما تريد من انواع المركبات والمعادن
الصافية الشفافة وغيرها من الحيوان والنبات
وغيرهما من عالم الانسان واعلم ان هذه الميزان الذي
ذكرت منها انما هو اصل اصول باب التركيب الاصغر
وان اول كل شي يفعل والاني اول كل تركيب انما هو
التصفية والتطهير قبل كل شي بحيث لا ترى طبيعة
ولا تعدلها حتى تعالج الجسد وتطهره تماما او تفرضه
في ذهنك طاهرا نقيا مطهرا تاما فاذا افرضته لذلك
فزن واجعل التدقيق في كل شي نصب عينيك واياك
ثم اياك ان تغتر ما جرا طبايع الموازين فربما تستسهل
في حسابها وتسهاون في شي منها كترك جزء او زيادة
او نحو ذلك فان هذا كله على الفساد في التركيب المطلوب
اكثر من الاصلاح في ذلك الشي والله يقول الحق
ويهدي السبيل واعلم انا لم نترك لك شيا يذكر او يقال
في شان هذه الميزان الحقة وهي من خواص هذا الباب
اعني الباب الاصغر الذي نحن بصدده وهي عماده وانما
يتوقف هذا الباب على بعض امور من العلم الاوسط
تتعلق بالتصفية والغسل والتطهير ولم يكن هناك
شي وراء هذا او بعده غير التعديل في الميزان فقط
واعلم ان لذلك ايضا ميزان يعرف بها ما يوجب الصلاح
ويخرج الجسد عن حيز الفساد الى حيز الخير والرشاد
وذلك قد يعرف بما ذكرناه وقد يعرف بالميزان الذي
ركب بها الحكما الصابون الملين المطهر المنقي المبيض

او المحمر فاما الصابون المطهر تطهيرا للبياض فذكروا
له اوزان واصولا واجزا بعضها بوارق وبعضها
املاح وبعضها صابغة وقد اشبهوا فيه النظر واوسعوا
فيه حركة العلم وكذلك الصابون المنقي للحمرة لكن يحتاج
الى نور عقل واعلم قطعا ان من عرف هذا الصابون
المنسوب للحكما وهو مشهور جدا فقد عرف المفتاح الاعظم
والاصغر وعرف معنى قولهم ان له ثلثمايه وستين ستا
وان له اصابع وايدي وغير ذلك من الكنايات
وسنذكر من ذلك في باب التدبير ما يليق بكتابنا هذا
ان شا الله تعالى واقول ان التوصل لتطهير
الاجساد التطهير الكافي في ذلك الطريق اما
للبياض او الحمرة فذلك ان يتامل في العلة
العارضة لذلك الجسد وما سببها ودرجتها
ثم ينبني امره في ذلك بعد ذلك اما الى اخراج الجزو
الفاسد كالسواد مثلا او بتعديل الجز المحترق المانع
من ظهور البياض وذلك بان ننظر في ذلك الجسد
كالنحاس مثلا فنعلم قطعا انه مختلط باوساخ
طبيعته وان سبب ذلك هو غلبة العنصر الناري
الصفراوي المحترق على تركيب وجوده علته اوجبت
له السواد وهذا فعلمنا ان الصالح ما كان من الادوية
مبرد مرطب جال لغسال منقي في الدرجة الاولى
من التبريد والترطيب والجلا والغسل والتنقية
فمتى وجدنا دوا به هذه الصفة لا نفوته ولا مزيد
فيه ولا ننقص فيفسد فهذا ميزانه فاستفقدنا دوا
مثل هذا الدوا فلو اخذنا الخل وجدناه بارد رطب

في الدرجة المذكورة وهو قطاع جلا منق الا انه
لا يخلو من حرارة فيه مع برودته فاذا اضفنا اليه ما كان
من عصارة الحصرم قدر الثلث او الربع لاعتدل الا انه
يحتاج الى ان يكون فيه من اللطف بحيث انه ينفذ في جوهر
النحاس فيدرك جميع اجزايه ادراكا تاما فلا بد من حيلة
لذلك فاعلم ذلك فاذا طوخ بها يوما كاملا مع ليلته
فقد تم التنقية المتعلقة به تعلقا تاما واعلم ان سر
الميزان المعتدل المستوى مثل اسرار الروحانية
وافعالها فلا تظن ان مثل هذه الامور كيف تنقي
النحاس مع البعد والعجب غاية الاستبعاد والعجاب
وذلك ان هذا الدوا مطابق لما بالنحاس من الدوا
على حكم ميزان المقابلة والمماثلة مساوله في الدرجة
والدقيقة وكلما كان الدوا على هذا القانون اي
يساوي الدا في المرتبة والدرجة ويضاده في المزاج
لان مزاج العلة التي في النحاس حار لوجود اللذع
يابس لوجود القبض ولانه وكذلك ان شيت قلت انه
كذلك لان المادة الموجبة للعلة المذكورة مادة
محترقة نارية مع معوفة الزمان والمكان فاخذنا
ضده وهو البارد الرطب واحتجنا بعد ذلك ان
يكون جلا ليغسل عنه اوساخه فلما علمنا ذلك
طلبنا الدرجة المناسبة فخرج كما لسهم فافهم واعلم
ان القوم يسمون كل دوا مطهر مطابق للعالم الحق
اصبع من اصابع المفتاح الاعظم فيرادهم باصابعه
انما هي التراكيب المنقية تنقية حقا واصابة مطابقة
فاعلم ذلك واما الميزان الذي يعرفون به الاوزان

الكمية

عصارة الحصرم مع
الخل في تنقيت
النحاس

الكمية التي تقع في المفردات فاعلم انهم افترقوا فرقا
واختلفوا منها اختلافا واثبتوا اصولا في الطب لذلك
وذكروا غيرها في الصناعة ونفوها فقط ولم يذكروا
شيا وكل حتى لا يقف على اصولهم الا من سلك طريقهم
وتخلق باصطلاحهم وسلك مسالكهم واعمالهم وجملة
القول الناقع في ذلك مطلقا من كل وجه واقول
انه ينقسم الى اصلين احدهما من اصول الطب الجزئي
والثاني من اصول الحركات العلوية التامة المستديرة
مما المتعلق بالعالم الاعظم عالم الامثلة والامثال
المستعملة في كل شي حتى الغاية والمحتاج اليها في اقامة
اساس العالم الاصغر فاقول اما الاصل الذي من
الصناعة الجزئية فيما يعرف به موازين الاجزا الداخلة
في التراكيب الصغوية وذلك ان الاجزا ان كانت
مقابلة للغرض المطلوب في الكم والكيف مثل ما عملناه
في النحاس هنا فانا اذا اخذنا مقدار كل جزء نظرنا مقدار الجزا
الطبيعة الغالبة وناخذ بقدرها من كل من الاجزاء
الاصول اعني غير المصلحة منها له في النحاس المحتاج
للحل وعصارة الحصرم فانا ناخذ من الخل بقدر اجزاء
الحرارة واليبوسة الغالبة في النحاس فناخذ منه
ثلاثون جزا مجموع اجزا الحر واليبس وعلى هذا النمط
قياسك في بقية التركيب واما تحريره ذلك على النمط
المحرر المقرر فهو ببيان الميزان المحقق الذي ينسحب
حكمه على جميع البسايط وليكن ذلك كله بضرب الامثال
العقلية العملية في المعادن الكوكبية بالقياس
البرهاني مع ذكر مفاتيح ابواب تلك الاجساد فنقول

ذلك

تدبير جسد الاسرب

اما التراكيب المتعلقة بالاسرب فليعلم انه يتوقف
على العلم بمرضه كما تقدم وذلك انه اسود مظلم حاكم
عليه البرد واليبس وكبريتيه غير محترق وزوجه وسخ
وجسده غلبت عليه الارضية فاذا اراد الحكيم نقله
الى الكمال فينبغي له ان ياخذ من الخل قدرا معلوما
وان شا اخذ من الخمر اللطيف لتصنيع بطول المكث
ويحل في احدهما سدسه او قدر تسعه من القلي المعدل
كما ياتي بيانه عن قريب ان شا الله تعالى ثم يوخذ
من طلق البول المشمع حتى صار دوبه كذوب الشمع
سرعة ومجسا ومن البورق المعدل في ماني درجاته
من كل عشرة اجزا بالتحرير والقسط ومن النطرون المدبر
بياض البيض حتى ذهبت حدته وتم اعتدا له وظهر
باطنه وخفي ظاهره ومن زنجار وزرنيخ معدلين يعني
نزول ما فيهما من اليبس الحاجز عن الصلاح والمزاج
من كل خمسة عشر ثم تخلط الجميع خلطا صالحا ويركب
تركيب الصلاح ويودع المجموع بعد الخلط المتقدم في
انا صالح لما يراد منه ويوخذ وصله اخذا ونقيا
ويركب على اتون الخل وهو اتون عمقه اكثر من عرضه
ويكون اذا ركب عليه انا وم لا يملك الريح الخارج
ان يتوصل اليه ابدا فيحتاج ان يحكم ذلك احكاما
صالحا ويحتيل له بحيله حتى يتم فيه هذا الشرط المذكور
وهكذا جميع كواين الحكمة ليس للهوا عليها سبيل ثم
تقيد تحته بفتيل ويوقد بنار ضعيفة جدا بميزان نار
الحل لمدة تقارب مدة الحضان واتمامها ليلا ونهارا
واياك والملل فان هذا اذا تم على هذا الوجه

عمل مصباح
وتقدم تعديل البورق ببياض البيض في اخر
الباب الاول وانما بياض البيض يذهب
حدة النطرون او البوارق لانه بارد رطب
كما تقدم

امكنك

امكنك ان تفتح به جميع ابواب الصناعة والتراكيب
وربما توصل منه الى ما هو اجل من ذلك وربما بالدراية
وحسن التدبير تخف عليك مونة التعب والكلفة
لذلك فان عسر ذلك انما هو على الجاهل فاعلم ذلك
فاذا انمت المدة فاطلع به تجده وقد انحل انحلالا طبيعيا
ما جاريا واحرص غاية الحرص على ان يكون عندك
من ما البيض الابيض الصافي قدر العقاقير تسع مرات
وتسقي منه شيا فشيا الى ان تشرب الجميع وتنحل في المدة
المعلومة ثم خذه وارفعه في ذات الانبوب وقطر
واعزل ماه ناحية في قارورة على حدة ودهنه على حدة
وثقله كذلك ثم خذ من كل منها مقادير متساوية
واخلطها وادخل عب الثعفين واخرج به فقطره
فان خرج كله طبيعة واحدة يعني دهنا لا ما فيها فقد تم
واحفظه في محل وحده وخذ الثقل الذي بقي في
اسفل القرعة في التقطير الاخير ولا ترميه بل ادخره
عندك فانه نافع يدخل في التليين والغسل والجلا
والتطهير وغير ذلك واما الما الخارج بالحل فانه
مركب عظيم في اقامة الاسرب على التمام من جميع اوساخه
وظلمة وكثافته فاذا اردت خدمته بذلك فاسبكه
في بوط واجعل تحته من الثقل المذكور فيما تقدم فرشا
وفوقه غطا وسوق عليه بالنار والنفخ الى ان يذوب
ويفعل فيه الدوا فعلا ممكنا ثم افرغ من الما المقطر
قدر ما يغمره في انا نظيف وافرغه فيه ثم اخرجه بعد
ان يبرد تراه قد تلزز وابيض واشهب فاعد عليه مرة ثانية
ان اردت تعديله للحمرة والا فلا تحتاج الى مرة ثانية

غيرهذه ابدًا ونيقوم للخلاص بمزجه بستة اجزا من القمر
في التبييض وثلاثة اجزا من الشمس في التحمير فانه
يقوم على الخلاص وان كررت عليه العمل المتقدم مرة
ثانية كفاك من القمر ثلاثة ومن الشمس جزو ونصف جزء
وان اعدت عليه العمل ثالثة كفاك من القمر جزءا
ونصف ومن الشمس ثلاثة ارباع وان اعدت مرة
اخري كفاك من الاول ثلاثة ارباع ومن الثاني
ربع جزء وثمن جزء وهكذا حتى لا يحتاج الى اضافة شي
من احدهما ويقوم بنفسه على الخلاص والرسوب ما بقي
الدهر ودار الفلك ابدا الابدين لا يتغير ولا
يعتريه طل ابدا فافهم واعلم انه لم يصرح احد بهذه
الجملة على هذا البيان ابدا وان هذا الماء وان
ذكره بعض الحكما بزيادة او نقص الا انهم لم يبينوا كيف
تدبيره على هذا الوجه ايضا واعلم انك ان احسنت
تدبيره اولا وبذلت الجهد في تعديله والصبر عليه
الى وفا المدة كان منفعة ورجا لك في جميع الاعمال
كلها واعلم ان المدة في هذا العمل كلما طالت كلما
زادت قوته واعتدلت طبايعه فاعلم ذلك وبهذا
المركب نتوصل الى اصلاح العقاقير المناسبة
للاسرب وتعديلها واخراج خلاصاتها وما فيها
من الجزء الصالح وذلك اما باستنزالها او سحقها
وتشويتها وتدبيرها التدبير المناسب لطباعها
مثل الكحل والمرقشيتا والزبد ونحو واما التراكيب
المتعلقة بجسد المشتري فكثيرة في اعمال الحكما ولكن
غالبها مبهم جدا اما لادخال ما لا يناسب واما الحذف

الجزء المناسب وذكر شبيهه وتماثله وعدمله فلا بد ذركه
للطالب لا بمعرفة تامة وطلب شديد وارشاد
وتهذيب كثير في علم الطبايع جدا وذلك لا يوجد
الا نادرا ونحن نسال الله تعالى نمنهج في ذلك نهجا
بينا وطريقا واضحا للعلم ان الله تبارك وتعالى
يعينه بوقاية الحفظ ويستره عن شياطين الجبال
ومردة الامال وشياطين نوع الانسان فنقول
والله الموفق يوخذ على بركة الله تعالى وارشاده
من الذهب الطيار ومسابقة السحاب من كل خمسون
جزءا وليكن كل منهما خالصا من ظلاله وصافيا
من سواده حتى صار احدهما كالذهب الابريز صفاء
ولونا والاخر كالقمر المنير بياضا وصفاء فيخلط
بالسحق والخدمة ويسقى الجميع من بياض البيض
شيئا فشيئا الى ان يستوفي قدرا يغرق فيه فيكف
عنه اذ ذاك ثم يركب في العمل ويدار عليه بالسحق
والتسوية والسقي الى ان يتسمع ثم يرفع في اناء
الحل ويداوم عليه التحليل مع السقية ببياض
البيض الى ان يحل ماء جاريا فاذا تم انحلاله ترك حتى
يبرد ويودع في اناء التفصيل ويفصل الى ان تتحد
اجزاؤه ويستفيد قوة نافذة ناقبة كالسم الهاري
والسهم الجاري فافهم الاشارة واستيقظ لما يلقى
عليك فاذا تم تفصيله لعال وسافل مرارا عديدة
فارفعه عندك واحفظ عليه من الهوي والغبار
ونحوه فانه مضر واعزل ما رسب عنه من الجوهر
الغليظ والثفل فانه نافع جدا فخذ في مكان على

130

هذا اخر مه الزخفر المذكور سابقا في اواخر
الباب الاول من هذا الجزء
الذهب الطيار ومسابق السحاب هو
جزء واحد لا اثنين كما يفهم من كلامه
جزءين اثنين

حرم وادخر المجموع عندك لاصلاح جسد المشتري
واخراج ما فيه من قذى ووسخ وسواد كما تقدم في
الاسرب وكذا غيره مما يناسب جسد المشتري في الطباع
والكيان وكذا يدخل في حل تراكيب الاكسير ويقوم مقام
المفتاح الاعظم في كثير من الاعمال وفيه اصبعان من
اصابع المفتاح الاعظم فاعلم ذلك واحفظ عليه
نصب وترشد واما المريخ وما يخصه ويناسب ميزان
طباعه من المركبات ويناسب كيانه من اصناف الغسولات
ولعمري لقد اطنب القوم في كلامهم وكتبهم وسطورهم
عليه بعبارات واضحة وبعضها مبهمة وبعضها
تامة والبعض غير مفيد والبعض فيه عمل شديد وتدبير
مديد وجمع ذلك مركب نفيس واصل اسيسين جامع نافع
يوخذ من دم من العقاب الحار الرطب النقي جزء ومن
شبهه جزء ومن بياض مثله اربع مرات ويسحق به
ويخلط الى ان يتحلل ثم يضاف اليه من الزاج النقي جزان
ومن الملح المر مثله ومن خلاصة القلي المخدوم بالطبخ
والحل والجرد والعقد مرارا حتى يصفوا ثم يحل الجميع في
الما المتقدم ويداوم عليه التحليل الى ان يصير
المجموع شيا واحدا في راى العين والحقيقة واذا تم
ذلك ركب على اتون التقطير وادم عليه الحل
والتفصيل مرارا عديدة حتى يمتزج امتزاجا تاما ما دهنيا
فح فقد تم امره وبلغ طبعه ثم يحفظ على حدة في انا مكين
مطين خوف التصدع فاذا اريد ان يعالج به جسد المريخ
فليوضع فيه قدر غمرة في انا نظيف جديد ويوقد على
الحديد بعد غمسه في ذلك الى ان يذوب فاذا ذاب

ورايت

تسمى المريخ

وقائل قوله شبهه اصل المراد به البارود
ويشار الى معنى الماء [illegible] علمه

131

اصول الاجزا على ما حقق عندنا

١ ٢ ٣

فالاول النفس والثاني ميزان الروح والثالث الجسد الكثيف

الاصل الثاني على ما نقل

٣ ٩ ١ ٢ ٦

نفس وروح وجسد ومولف

فهذه اصول الحكما التي ذكروا في التركيب الاول والثاني على ما حكي ودبر عليه ونقل عن الحكيم واخذ عن الاساتذة والحكما وشاهد وها عيانا وشهودا وهذه اصول لا شك فيها وحيث علمت ما ذكروا اتقنته فاذا اجمعت تلك الاجزا على الميزان الواحد والميزان الواحد المتقدم فاحكم وصل الا انا ناخذ من الروح الذي هو الما الالهي قدر ثلاثة امثال الجميع يعني الدوا وذلك عشرة اجزا متساوية فادخل على المجموع والتركيب بجزء من الروح وعفنه بالتسقية الاولى فيسود لكن سوادا الا كالاول لان ذاك سواد هالك وهذا عبارة عن الحمرة المتراكمة التي اشبهت الدم المنعقد من السودا فاذا ظهر سواده فقد بدي صلاحه وتم نتاجه فابشر ببياضه وصلاحه فهذا السواد الثاني المعبر عنه بالمرقشيثا وبالابار وبالنحاس المحرق وبابار نحاس غير تام وبابار نحاس تام وبالكحل المسحوق والسواد دوا الزهرة النحاسي وتفل الذهب

وارض الما العذب وزاووق الهندي وابار الصفارين
والمرتك المحروق وقنبارا وقرذار وقزار وقمر
الحكمة المكلس وخمير الخمير واصل الاكسير الاعظم
والحجر الرصاصي والرحلي والعقاب والغراب المقصوص
وما يشابه ذلك والله اعلم فاذا تمت لك تلك
الدرجة الكاملة التي فيها وبها السواد الحالك
والنور المبارك وفيها الصبغ والاكل للفاضل الحاكم
والمامر والترتيب الفاضل وواحدها على الف من النحاس
او الرصاص ولكن يحتاج في اخراج ذلك من القوة الى
الفعل الى زيادة فضل وعلم ومهارة وتمام معرفة
بالموازين اليونانية وفيها ستة عشر ميزانا ذكر ريسموس
انه عمل بها كلها فوجدها على ما ذكرته الحكما الا الميزان
العاشر فقال اني وجدت فيها تفاوتا يسيرا
جدا غايته الى ز ايام او ح ايام ايضا ثم قال ح
وسبب هذا الاختلاف التفاوت الحاصل بين ميزان
المعادن بعضها عند بعض فان نار بعض المعادن
ربما تزيد او تنقص واذا كان ذلك لزم منه اختلاف
تدبيرها في المدة وايام التدبير وظهور الاكسير فان
النار ان زادت نقصت المدة وان نقصت النار زادت
المدة وان اعتدلت اعتدلت المدة وعلى هذا نقول
فانا وجدناه كذلك على حكم ما ذكره ريسموس وغيره
غيره من الحكما وليس فيه رمز ولا اشارة ولا تضليل
وانما صرحوا بذلك بدون رمز لعلمهم انه لا ينتفع بها
حقيقة الا من عرف اركان التدبير كلها ومثل هذا يستحق
ذلك وهو اهل المعرفة واما غيره فانه وان وجد

132

ميزانا صحيحة فاقد بمبلغه جملة بالتدبير ان ينتفع
بها من كل وجه وعمل وهذا هو الذي حصل به التفاوت
والتفاضل والله هو المامول في تبليغ الفضل
والمسئول لكل مستحق ومنتفع انه هو الجواد المنان
المنعم المحسان وسياتيك طرفا في التراكيب تنتفع
به بعد اتقان التدبير فان من لم يتقن الدرجة التي
يخرج منها ذلك التركيب فانه لا ينتفع ابدا ولو افنى
الزمان تجربة والمعادن معرفة لان درجات
التدبير واجزائها ليست موجودة في العالم الحسي
بالعين والحقيقة وانما موجود سترها وحكمها وانما
اجزا الدرجات بينهما العلم الحق كما ان ثمرة الاكسير
بينهما العمل الحق المرضي والله اعلم ثم نقول
بعد ذلك في التبييض الثاني وكيف الوصول اليه
على الوجه الحق وذلك ان الارض السودا التي
سودها التدبير واحكم امرها التقدير اذا اراد الحكيم
ان يبيضها ويزيل سوادها ويغسله عنها فانه يدخل
عليها بالتسقية الثانية ويعفنها الى ان تبدو
فيها الخضرة الفائقة الزرعية وهي المشار اليها
في صناعة الرمز بالارض الزبرجدية وتراب الزمرد
ونبت الارض وورق الشجر وعروق الاشجار وبكل اسم
اخر من اسما الخضرا وما شابه ذلك بحكم اللون والمشا
ومن هنا صنعت الحكما المعادن الخضر جميعا فوجدوها
في غاية النفاسة اذا اخرجت من البلور والزجاج
المذاب كما ياتي بيانه فيما بعد انشا الله تعالى فاذا
اخذت حد الخضرة واخذ الحكيم منها جزا ادخره عنده

بهمة

لما كانت تفعله الحكما قبل زماننا هذا من ادخار
جزء من كل درجة ولون من اول التدبير الى اخره ويسمون
تلك الاجزا اذا اجتمعت عندهم بتمامها عالما صغيرا
والعالم الصناعي اتماما للمقصود وارغاما للوجود
حتما ثم تدخل على تلك الارض الخضرا بالزوجة الثانية
البهيية اعني بالتسقية الثانية من الما الرطب
زيبق الغرب وتعفن اربعين يوما فيظهر عليها الزرقة
الزنجارية المايلة بخضرة فيسمونها زنجار الحكما
وكثيرا ما يسمع عوام الناس ما ذكر الحكما في كتبهم من
الزنجار ونحوه فيتوهمون انه الزنجار السوقي فيقطعون
اعمارهم في طلب المحال وفعل الباطل البطال
فلا يظفرون بصواب ومن هذه الدرجة
صنع الحكما الجواهر المعدنية التي تشابه تلك الارض
في اللون وصنعوا الجواهر على هيئة الاحقة والاشجار
ونحوها من كل ما اندرج في ذلك النوع الجليل ثم
تدخل عليها باجزا الثالث من الزيبق فيبدوا اللون
الغريب من البياض المعشوق بالاصفرار واعلم من غير
اطالة ان في كل تسقية وزوجة من هذه التساقي
لتلك الارض يبدو فيها من الالوان بحسب مزاج تلك
الدرجة واعتدال الماحي قال ذيمقراط ان الحجر
لا يتم وجوده الا وقد جمع ما في الكون كله من الالوان
والاكوان حتى انه يتلون بجميع الوان العالم البسيطة
والمركبة ففيه العبر وبها يضرب المثل ومنها عرج
دابة الدنيا وسفينة الغني وذو الفقر واعلم ان هذه
التساقي هي المسماة بالزوجات في العمل هذا وفي العمل

الاول يسمى بالممالح وان بعض القوم جعل
التساقى فى ثمانية وعشرين تسقية وقال اخرون
بثلاثين وقال باثنى عشر تسقية وقيل انها فى عشرة
وقيل تسعة وقيل بستة تساقى فقط لكن اجمال
واختار اخرون غير ذلك كله وجعلها ثلاثة اجمال
ومذهب بعض الفلاسفة اثنان وقال بعض منهم
بتسقية واحدة والكل من هولاء مصيب والقصد واحد
وان اختلفت العبارات وتباينت الاشارات
وتفاوتت الامثال المتعددات قال الله تعالى
وقوله الحق وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم
يتفكرون ثم خصص فى اية اخرى من يأتى منهم تعقل
ضرب الامثال وتقييدها بحقيقة من جملة
الحقائق فقال وما يعقلها الا العالمون
لتعلم ان القادرين على تعقل الامثال انما هم اهل العلم
المستعدون لتحصيل الحقائق بطرق الادراكات
القياسية التى تكفل بها وبنبابها ميزان العلوم
المسمى بالمنطق وهو ذو القسطاس المستقيم والقرسطون
القويم الذى يحيط صاحبه باختلال الانظار وصحتها
وفسادها وحقها **تنبيه** اعلم ان التسقية عبارة
عن ملاطفة الطبيعة ومداراتها بالطبيعة
المشاكلة لها التى صديقها فتنبت قليلا قليلا
بشرط ان يحصل بينهما التزاوج والتمازج وذلك
انما يكون عندنا معاشر الحكماء الالهيين بتلطيف الارواح
وتفريح الطباع بانواع كل من التدابير والافعال
والاحوال والحقايق والعلاجات وايصال ذلك

على قانون الحكمة الطبيعة التى لن تغادر صغيرة
ولا كبيرة الا وقد ابرزتها من حقايق الطبايع
وخفايا الاوضاع بعقلها من انس بكتب الحكما واشارا
تهم
فى معنى عباراتهم والى ذلك اشار زسيموس اذ قال
فى المصحف اعلم ان فى الطبيعة تباينين احدهما ظاهر
يعرفه غالب الناس سيما العاملون بالعلاج الطبي
المسمون بالاطبا وقد يغفل عن مثل ذلك بعض
عقلا الناس مع ظهورها وبيان اثارها كما ان
بيض الدجاج الذى لا يشك احد من الاطبا فى ان
صفرته حارة وبياضه بارد وقشره يابس وهذا شي
ظاهر للعيان وليس الناس مستوين فى معرفته فكيف
بالكيان الثاني الذي ذكرنا انه خفي وهذا هو
الذي يتفاضل فيه الفضلا وبمعرفته ترتقي ارباب
المعرفة الى الرتبة القصوى وكل عملنا من اوله الى اخره
انما هو في اخراج الطبيعة الخفية الباطنة الى ان تصير
ظاهرة للعيان وبائنة غاية التبيان فهو احق
بالمعرفة اولى بتدبير الحكما المتصرفة انتهى وقد
آن لنا ان نفصل ما قدمنا من ايراد مجملات الاقوال
الحكمية فى كتابنا هذا فى جملة التسافى اما القول
الاول فان المراد منه ان تقسم الروح عشرة
اقسام وكل قسم ثلاثة اقسام فتصير الاقسام ثلاثين
قسما فى ثلاثين تسقية فى ثلاثين اسبوعا فى الباب
الاعظم وثلاثين ثلاثيات فى الاوسط وثلاثين
يوما فى الاصغر واما قول من جعلها ثمانية وعشرين
فذلك انه قسم الروح سبعة اقسام وجعل كلا اربعا

فلك

فتلك ثمانية وعشرون تسقية واما من جعل
الاقسام خمسا فعل مثل ذلك جرت طريقة ومن جعلها
ثلاثا فقد اشار الى عكس الاول وقسم كلا عشرة
وبقية الاقاويل يجري فيها التاويل على هذا النسق
من غير خلل ومما ينبغي ان تعلمه ان جميع ما ذكره الحكما
من ذلك غير منحرف عن طريق الصواب وغيرمخالف
لشي من قوانين الحكمة واصول الفلسفة فاذا فهمت
ذلك وفعلت ما قدمنا فاشرع في التطهير بعد
التفصيل وذلك ان تستخرج النوشادر من الارض
بتكرار التصعيد الى ان تصير في لون اللولو الابيض
الشفاف وتخلف كلسا جوهريا اصفر اللون لا دخل له
في العمل فاطرحه على المزابل كما امرت الحكما في وصايا هم
فاتم تصعيدك لتلك الارض واخرج هذا الصاعد
فهو النوشادر والنطرون والزاج والقلي والملح وغير
ذلك وهذا هو تطهير الاثقال اعني ارض الحكمة
الشريفة واما تطهير الروح فبتفصيلها عن النفس
الى ان تصير الروح وحدها والنفس وحدها ثم تكرر
تقطير الروح الى ان تقطر مشعشعة البياض تتلالا
كانها البدر فتعزل ناحية وهذا هو الزيبق الغربي
الذي يسمى به في كلام القوم ثم خذ النفس وكرر تفصيلها
وكلما تخلف ثفلا فاعزله الى ان تصير في لون الذهب
وشعاع الكوكب فاعزلها فقد حصل لك الزيبق الشرقي
وما الحياة والذهب الصاعق وصارت تلك
الاركان منذ ذلك خالصة طاهرة صافية صابغة
تصبغ كل منها اي جسد يلقى عليه وصار كل منها اكسيرا

مطلب في تحول هذا الصاعد فهو النوشادر والنطرون والزاج والقلي والملح وغيره

٨

بنفسه وانما لم يقف الحكيم على هذا الحد وينجزه اكسيرا
لان رتبة الجمع بين هذه الاركان ليست كرتبة احدها
فافهم ثم اشرع في التركيب الثاني لهذه الاركان وذلك
بان يوخذ من الاكليل وهو الارض الصاعدة قدر ربع
الجميع او اقل ومن زيبق الغرب ثلاثين جزا ومن زيبق
الشرق جزا واحد ثم اجمع تلك الاوزان في اما الحكمة
وسد فمه ثم اطبخه بنار حضان معتدل حتى تراه قد ظهر
عليه السواد فاذا رايته فقد علمت منه اعتدال
الطبايع والاركان الفاعلة والمنفعلة والمدة لذلك
اربعون يوما لا فترة فيها وقيل سبعة ايام فقط وعليه
ففتش فاذا تم لك ذلك وعلامة التمام ان يعلو حمرة
كمدة كانها الكبد فسموه السواد لذلك ثم اقسم الروح
الى النسب المتقدمة وعلى احد المذاهب المارة وخذ
العمرة الاولى على المذهب الاول واعمر بها الطبايع
التي تسودت واوقد عليها بنار الحضان اربعين يوما
بلا خلاف وارفق بها غاية الرفق الى ان تشربها
وتنشفها وتصير مشرفة على الخضرة فخذ الجزء الثاني
من الروح واقسمه قسمين واسقيه القسم الاول
الى ان يشربه فيزرق زرقة لازوردية وهكذا في
كل تسقية يتلون الى ان يتلون بجميع الالوان ويقف
عند اخر ما عندك من الروح على البياض ويحل كافة
الزيبق الرجراج السيال فهذا هو البياض الثاني
وهو اخر البياض والزيبق الاعقد اكسيرا تاما وذلك
ان تاخذ من الاكليل الذي تبقى عندك لاجل العقد
قدر تسع المركب وخذه والقه عليه ثم خضه وارفعه

على

على نار رماد هادية وانقله من رماد الى رماد حتى ينعقد
واياك ثم اياك ان تشدد النار فيطير منك الروح
ويضيع ما تعبت فيه بل ارفق بالنار وانت مراقب للروح
واحكام وصل الاناء حتى يتم انعقاده فخذه واقسمه نصفين
وادخر النصف للحمرة والاخر تسحقه ذرورا فخذ من هذا
الذرور دانقا على عشرة من الذهب الذايب ومنه دانق
على مائة من الفار ومنه دانق على الف من اى الاجساد
شيت يقوم فضة خالصة لا يتغير ما دامت السموات
والارضون واما عمل اكسير الحمرة فنقول اعلم
انه اذا تمت لك التساقى والانحلال والانعقاد
وعزلت نصف المنعقد للبياض فخذ ذلك واقسم
ما عندك من النفس الصابغة الفاعلة ستة اقسام
متساوية فاذا ادخل عليه ما خذا الاقسام وادخل
به التعفين اربعين يوما فى الباب الاعظم واسبوعا
فى غيره وغاية مدته ان يشرب النفس الداخلة عليه
حتى تراه حجرا يابسا يعني جافا لدنا سميا فاقسم الجزء
الثاني جزءين واقسم واسق بجزء منه فى اسبوع ثم ادخل
بالقسم الثاني من الجزء الثاني وعفنه اسبوعا فاذا
شربه فاقسم الثالث ثلاثة وادخل بالثلث فى ثلاثة
ايام فقط وعلى هذا القياس الى ان تسقيه جميع
الاقسام كلها على هذا النمط ويصير زيبقا سيالا
منحلا قاطرا سيلا لا حمرة كانه الياقوت
فاشرع فى عقده وخذ له مثل تسعة من اكليل
الغلبة ونوشادر القوم المصاعد سابقا من لطيف
الارض المقدسة والقه عليه وارفعه على نار رماد

لنية وانت في غاية الحذر من فرار الروح وطيرانها
فيضيع عملك هدرا فاعقده الى ان ينعقد واسحقه
دورا وخذ منه دانقا على الف من الفرار ينعقد
اكسيرا فخذ منه جزا على الف ابريز يعقده اكسيرا
فخذ منه دانقا على الف من اى جسد شيت يقيمه
ذهبا ابريزا على الخلاص والروباس ابدا الابدين
لا يتغير ما دامت السموات والارضون ولا يمحى
ولا يوجد مثله من ملكه يتحمل من اي الاجساد شيت ايضا
يحيله لنفسه والله اعلم فهذا جملة التدبير على طريق
متاخري الحكما ومن الله واهب الوجوب والوجود العناية
بلا نهاية والحمد لله وحده والصلاة على من لا
نبي بعده تنابيه الاول ان الحكما
لما راوا عملهم محتاج الى الحل وراوا ان الحل
لا يكون ابدا الا بالمياه الحادة المهرية الملحمة
المغرية المحيية للاجساد الميتة فضربوا الامثال
لتلك المياه الاول قالوا يوخذ من القلي النقي
الخالص من غشه رطل كامل ومن النوشادر البلوري
رطلان ومثلها من الزاج الخالص وينقع في ما صفي
نصفه جير غير مطفي ويخرج ويقطر ثم يعاد وينقى ويجعل
في الما ثلاثة ايام ثم يقطر ويعاد الى الما وينقع
ويقطر ويعاد به وهكذا الى ان يتم وذلك ان تغمر
منه الجسد المحرق او الروح المصعد وعفنه فان
صار معه ما واحدا راى العين فقد تم والا فلا
فاعد عليه العمل الى ان يتم امره والله اعلم وقالوا
ايضا ما اخر يوخذ من النوشادر الخالص المتب

واعلم ان الحكما الهرمسيين ما اول وما ثاني فالما الاول يسمى البراني وهو المفتاح
والما الثاني وهو الاحمر القاني ويسمى المفتاح الاعظم
يسمى الجوانى ومنه العمل والوصول

الما الرابع تقدم ذكره

بقشر البيض قدر رطلين ومن ملح القلي كذلك ومن
الشب اليماني رطل واحد ومن النطرون الاحمر كذلك
ومن الخل الحاذق مثل الجميع ويقطر ويعاد ما قطر على
ما لم يقطر ويكرر ذلك الى ان يتم تقطيره ويقطر جميعه
وعلامته ان لا يخلف شيا من الثفل وان خلف شي يسير
فخذه والقه على جسد بعد سحقه يعيده الى اصله ما
واحدا قاطرا والله اعلم ومن ذلك ان يوخذ الشعر
ويحل في احد المياه المتقدمة ويفصل ويقطر مرارا
متتابعة وفي كل مرة من هولا يعاد القاطر على ما لم
يقطر ويقطر ويكرر ذلك الى ان ينحل غالب الاجزا
ويصير المجموع ما واحدا قاطرا محلولا تاما فاعد التقطير
على الما وحده مرارا الى ان يصفو ويخثر ويتعلك
كالدهن فاعزله لما تريد من تشميع وحل وغير ذلك
وهذا الثفل لتليين ما تريد من الاجساد اليابسة كلها
ومنها ما هو اجل وارفع غير ان العقاقير الداخلة
عليه من اوله الى اخره جملة واحدة يجب ان تكون صافية
خالصة طاهرة من الغريب اجمع وذلك هو ارشد
العمل واولى بضرب المثل فاتخذ ذلك قانونا يراد
وطريقا تقتفي في الاعمال وذلك ان يوخذ من النوشادر
المجمر والنطرون المدبر والزنجار المعدل والبارود
المرطب والزرنيخ المحلل اجزا متساوية ويقطر المجموع
بالرطوبة الخلية الى ان ينقطع قطرها فيعاد على الارض
ويقطر الى ان ينقطع قطرها ويعاد عليها الى ان تنحل
كلها او غالبها او اكثر من ذلك او اقل بقدر رهبة الصانع
الحاذق فيعذر لذلك والاكمل ان تكون كلها ما واحدا

وتمامه ان تكلس المادة ويوخذ من الكلس
تسع هذا الما ويعفن فان الما ياخذ حدة
وقوة من الكلس وياتي ذلك فافهم

قاطرا لا راسب له اصلا ولا متخلف او ان تنحل
غالب اجزائه انحلالا طبيعيا تاما ومع ذلك فان
اشرف الحلول لما استقصينا فيه جميع الاجزا اليابسة
حتى لا يبقى ما فيه شي من العصيان على الانحلال
والا فانظر في ما بك وما اعتراه من النقص والمرض
فازله او دبره او اطرحه خارج عالم التدبير واعلم
انه كما للحكيم ان يستخرج من اي الاملاح على انحلالها
مياها حادة كذلك له ان ياخذ من مجموعها او جميعها
بشرط ان لا يخل بالتدبير ولا ينقص من اوزانها
الجارية على قانون الحكيم الخبير فمنها الما المسمى
بالما المثلث اي المثلث الاركان لان اركان عمله
من ثلاثة اجزا شب وبارود وزاج يحلوا في الخل
المعلوم ويرفعوا بعد ذلك في قراع بانبيق بصير
ثم يقطر روحه بنار لينة يعني نارا امي اقل ما يقدر
بها على تطيير الرطوبات الى سطوح القوارير واعلم
انها ان زادت عن هذه الميزان فانما تصير رطوبات
حادة محترقة ولغيرها مجففة مقشفة لا تدخل
في الصناعات ولا تمازج المعدنيات فاعلم ذلك
ثم استقصر غالب الرطوبات واعدا القاطر على الثفلة
المعدنيات وهكذا الى ان تنحل تلك الثفلة ويصير
الجميع ما قاطرا خالصا ما يعا سايلا فاعزله في
قارورة على حدة واستاصل وصلها لوقت الحاجة
اليها واما اتصال هذه المياه الى قوام الدهن
وطباعه فاعلم ان القوم لم يتخلوا فالهم ما بورقيا
خالصا اصلا وانما ذلك يعرف حقيقة الامر فيه

مطلب
في قوله وانما ذلك يعرف حقيقة
الامر منه العالمون المخصوصون
بالكرامة من ربهم

العالمون المخصوصون بالكرامة من ربهم وذلك
ان جميع المايعات الداخلة في باب الصناعة كلها
ادهان لابورقية فيها فاحل جميع المياه التي ذكرنا
من حقيقة البورقية المياه المائية الى حقيقة الدهنية
الهوائية الخالصة واستاصل جميع ذلك تفضل انسا
الله تعالى وقد يقولون في اموبيتهم الغازا ورموزا
كثيرة منها لبن العذرا ولبن امراة لم تلد ولبن امراة
ولدت ذكرا وهذا اعظم واجل وارقى واحل وكل
هذه تشير الى الماء الحاد الحلال الواحد
بالذات الكثير الاسما والصفات قد انتزع من طبايع
الاركان قواها ومن نفوذ سريان المواد اقواها
ماء ولنبين ان اختلاف الرموز انما هو لاختلاف
العبارات والاعتبارات فان اعتبر من حيث انه
خارج قبل التزويج والتناكح فهو لبن العذرا
وان اعتبر من حيث انه خارج بعد التزويج سمي لبن امراة
ولدت ذكرا وهي ذات القول الكثير والمدح الجم
الغفير في كتب الحكمة الالهية والصنعة الربانية
ومن عرف ما قدمنا من الاصول ازاح الله عنه
حجاب لومه وموانع الفهم ورزقه حسن الابتدا
وصفا الانتهاء فقد كشف له حجاب الحق واباان له
كل امر دق والله تعالى يرزق من يشا بغير حساب
وبيده تسهيل الاسباب وفتح الابواب الثاني من التنابيه
ان الحكما لما اداهم النظر الحق الى وجوب وجود المياه
الحلالة في الصنعة الشريفة علموا انها لا يتم العمل
بها ولا ادخالها في الاعمال الا اذا كانت متشاكلة

وموتلفة ومناسبة لما تدخل عليه وهي منها واليها
فمتى عدمت النسبة والايتلاف والمشاكلة بينها
وبين تلك الاشيا كانت مختلفة غير منتجة لشي من
الاعمال فاياك ثم اياك ايها المشغوف بهذا العلم
ان تغتر بشي من الاعمال الظاهرة المسطورة ويوديك
ظاهر الاعمال الى ان تخلط باركان عملك شيا من
المياه الغريبة الخارجة عن الايتلاف لتنافر
طبايعهما ولولا الخوف من وقوع الخطا واضلال
الناس بعنا طويل وتعب كثير وبلا تكميل لم نذكر ذلك
البيان ولكن يحق على من يتصدى للارشاد ان لا يضل
احدا من العباد فنقول اعلم ان من القواعد
التي شيدنا اركان الصنعة عليها وينبغي ان تحققها
بالبيان ان الطبايع تماثل اشكالها وتخالف
اضدادها فعلمت ان الشيين لا يتحدان الا بمناسبة
وان المياه الحادة التي تعملها العامة وصلوا بها
من ظواهر الكلام فليس لها في الاعمال الا الفساد
وعدم الصلاح وذلك ان تلك المياه غالبها
في الاصل مياه قراحية فقد تخلطت باجساد حريفة
وردت عليها حتى علقت بها قوى تلك الاجساد
بسبب الاجزا اللطاف التي اختلطت بها فاذا ادخلناها
على الاركان لتحلها صيرتها مياها غير ان تلك الاركان
تكتسب من تلك المياه اجزا غريبة تخالفها في الكيان
والطبع فتمنعها من المزاج وتوجب فيها الفساد واذا
منعتها من المزاج فقد فسد العمل وحيث كان الامر
على ذلك وان المناسبة واجبة الوجود في جميع اركان

المياه الحادة التي تعملها العامه فليس لها في الاعمال الا الفساد

مطلب
في قوله وان تلك المياه غالبها

ان المناسبة واجبة الوجود فافهم فلا تخلق فاسدا

الصنعة فالمختلف فاسد **الثالث** ان الحكما
لما علموا ذلك اوجبوا الحيلة الفلسفية الموصلة
الى الما الحلال الذى ليس فيه خلاف ولا مضادة
لما يختلط به اصلا بل موتلف وعندهم الا اقتدا
بافعال الطبيعة واحكام الوجود كما قدمنا او ليس
ان الوجود الطاهر جميع مركباته الداخلة فيه
خارجة منه وعايدة اليه وراجعة ما لنفخ عليه
كل ذلك لما هو ثابت بينهما من الالفة والاشجة
فاخذوا ارضهم الطاهرة بحسب الامكان واستطاعة
القوة البشرية ثم يوخذ منها وهي حارة قدر تسع
وزن الما الخارج من المادة الحجرية ويلقى فيه
سبعا وبعض بحسب عمل الباب الذي يريده الطالب
الى ان يحل ما قاطرا او يخرج ويقطر ويجدد له
الكلس هكذا يكثر العمل من الجمع بين الما والكلس
والحل الى ان يصير حريفا فهذا هو الما الذي
اذا دخل على الجسد الكريم حله واذا اختلط به شي
من ذلك لم يفسده لما هو مقترن من المناسبة والا
الحاصلة بينهما من مبدا الخلقة في المعدن الاول
والتكوين الوجودي والتوليد فاذا عرفت ذلك
وتحققت ذلك اوجب لك العمل الحق وفتح لك
طريقا حقا فسر فيها امنا غير ما يبس والله يهدي من
يشا **الرابع** ان بعض القدما مشى على هذا التدبير
المذكور واختاره وتبعه فيه من سلك طريقه
واخذ عنه الحكمة والمعرفة والعلم الحق من خواص
تلامذته واصحابه واما بعض حكما الاسلاميين

شجة

الذين اخذوا عن متاخري الحكما وفيه اختلف العالم
والعلما وارباب المعرفة والطريق واحدة لا كثرة
فيها ابدا ولا اختلاف لا ظاهرا ولا باطنا والحق
محبوّ في عطوف العبارات ومكتوم في اساليب
الاشارات يعرفها العارف ويجهلها الجاهل
وذلك حكمة من الله تعالى اذهابا للاوهام
وتبعيدا للعوام والله اعلم ولنذكر من ذلك زبدة
وطريقا وسموتا واضحا فنقول ان في المبادي
الحجرية اتفق جميع الحكما على انه لا بد من الحل في
مبادي العالم والاختلاف انما هو فيما يجوز دخوله
وخروجه من غير خلل يعرض من اجل ذلك وذلك
ان توخذ المادة طرية نقية سالمة من الاعراض
والامراض وتغسل بالما والملح الى ان تتسقى ثم
تودع اما الخل الى ان تنحل في مدة اربعين يوما
وقيل بل ثلاثين وقيل اسبوعا والكل صحيح اذا نسب
الى باب من الابواب فاذا انحل وتم انحلالا له
كاملا رفع الى ان يوفي مع الطبيعة ثم يفصل بعد ذلك
الى اربع اركان ما ودهن وصبغ وارض ولطيف
وكثيف وروحاني وجسداني ثم ميز كلا من تلك
الطبايع الاربع على حدة وجانب وخذ في قارورة
وقال بعضها لا كتفا بكثيف ولطيف فقط
ولا حاجة بنا هنا الى النفس لانها فاسدة هنا
محترقة غير قابلة من ذلك علاجا ولا تدبيرا ولا غير
ذلك وهو الحق وان كانت النفس تدخل في بعض الاحوا ل
لكن بشروط ومن اختار دخولها في الاعمال فلا باس

بذلك

بذلك ان اتم عملها وليس ذلك للمبتدي بل للعا
المتصرف الخبير بطرق العلاج والاخبار والتدابير
فاذا اتم لك التفصيل واردت تفصيلها للتطهير
فخذ الدهن وكرر تنكيسه بين قارورتين ذكرنا
في انبيق نحو سبع مرار او ستة او اكثر او اقل على ما يقتضيه
حال العمل الذي تريده سوا كان من الباب الاول
او غيره من الابواب الاربعة التي ذكرناها سابقا
ثم اعزل ذلك الدهن جانبا وخذ الما وقطره
مرارا الى ان يصفوا وخذ ثفله واعزله مع الارضية
وخذ الصبغ من المائية الى ان يصفوا وارفعه
على حدة ثم خذ الارضية وكلسها سبعا وارفع كلسها
ومحارها وخذ منه تسعا القدر من الما الذي تريد
ان تستخرج منه الما الحاد الحريفي الحلال
وذلك ان تطرح فيه قدر تسعه كلسها حارا وارفعه على نار الحضان
اسبوعا او غير ذلك كما تقدم ثم اطلع به وقطر منه كفايتك
الى ان تستخرج منه ما يكفي الباب وذلك قدر ستة
ارطال الكاملة وان اردت زيادة قوة هذا الما
فارفعه على نار الحضان ومعه كلس جديد الى ان يتم
قوامه ويكمل فعله فاذا تم ذلك فاشرع في التركيب
وذلك ان تاخذ من تلك الطبايع اوزانا متساوية
وتركها على نار الحضان الى ان تسود فدبرها بالحل
الى ان تنحل فاذا انحلت ففصلها التفصيل الثاني
الذي به يحصل الطهار الوسطى فاستخرج الما
وحده والدهن وحده والصبغ واحدا على حدة كما مر
ثم خذ الارض واغسلها مرارا عدة حتى تبيض واسرع

لهما في التركيب الثاني على المعادلة من الاوزان
واغمرها بالخل كذلك واطبخها بنار الحضان الى ان
تسود ايضا واعلم انه اذا لم يتم لك السواد المطلوب
فادم بما ذكرت وهو عبارة عن الحمرة المتراكمة التي
تميل الى سواد تشبه الكبد الحقيقي فاذا تم لك العلامة
فيه فاعزل الثفل وغيره وذلك بان تديم عليها الغسل
والتنقية بالماء الحاد الى ان يخرج فيه الصبغ بتمامه
كاملا من غير خلاف بين الحكماء في ذلك بتا وقال
بعض المتأخرين ممن عاصرنا كالحكيم التونسي المغربي ان
اخراج الصبغ من هذا التفصيل غير صالح لما فيه من
الاحتراق وعدم الاعتدال الموجب لذلك على احسن
حال واقوم نظام واتم فلو اخرج من التفصيل الاتي
لكان اولى واتم واعلم ان العلم المحكم والمعرفة
المتقنة والحكمة الحقة لا تتوقف على هذا الخلاف
ولا تنظر الى شيء من ذلك بل تعتمد على اول وهلة من
النظر وعلى ما يوافق الاصول والضوابط فاذا اخرج
الصبغ تاما معتدلا كاملا ولم يتم لك ذلك وزن الحرارة
اللينة والميزان البينة فاذا تم لك ذلك وعرفت
ان تفصل فارفع من الطبائع اوزانا كاملة على الاوزان
المعدلة والموازين التامة وركب من ذلك ما شئت
وذلك من النفس واحد ومن الجسد نصف ومن الروح
ثلاثة ومن الماء خمسة وقال هرمس بل يوخذ
من الجسد وزنا اقل من جميع الطبائع لما انه اثقل
واكثف والبقية على قدر مراتبها في العمل وهذا
المقال المرموز لغيره من الحكماء وهو افخر كلام قيل وورد

فهذا

كمال

كمال

جسد ما هوا نار غنيمة
١ ٢ ٣ ٤

[illegible]

140

في هذا المعنى ومن الهمه الله ايقظه لذلك الكلام
مفاهيم ومباني من الاطلاع علم حقيقة الاوزان المكتو
لذلك وعلم اسبابها التي لن يذكرها احد في كتاب
ولا سمع بها بشر قبله ولا بعده ولولا ان اعمى الله عنه
مثل من تاخر من الحكما لمحوها راسا حرصا على العلم وذلك
انه بين ان سبب قلة كثرة وزن الارض انما هو
ثقلها وكثافتها وسبب كثرة وزن البقية انما هو
لطفها وخفتها وروحانيتها ولعمري هذا اصل
من الاصول التي لو قاس عليه اهل العلم لما
خسروا في تدبيرهم وقال ريتموس في شرح كلام
الحكيم ان في التدبير الاول يكون من النفس ثلاثة
ومن الروح ٣ ومن الجسد واحد ومن الما الخالد
٦ اي ستة عشر جزا تامة وقال في موضع اخر ان
الامر الكلي في التركيب ان يركب جز من الجسد مع ثلاثة
امثاله من الروح مع مثليه من النفس مع مثله ونصف
مثله من الما الخالد وقال ثماغوس ان هذا بديع والكلام
فيه طويل والجهد عنه كليل والاوجز الاخصر الاوضح
الاقرب الى امر الاصول والقوانين وذلك ان يوخذ
من العنصر الاعلى الالطف واحدا ومن العنصر المضاف
الى العنصر الاعلى ثلاثة اجزا ومن العنصر الادنى
المضاف واحد ومن العنصر الادنى المطلق وهو
العنصر الذي ليس تحته عنصر اثنان فيتم الميزان
اقول وهذا ايضا كلام جامع نافع يشتمل على اسباب
وعلل وبينات علم الميزان ومراده بالعنصر الاعلى
النار وبالعنصر المضاف للاعلى طبيعة الما الخالد
وهو الخل الروحاني وبالعنصر الادنى المضاف الى عنصر
الهوى الدهني الجامع للمولود الكامل وبالعنصر الادنى
الطبيعة الارضية اعني ارض الحكمة وارض عالم
الصنعة والله اعلم

يوخذ من النفس ثلاثة واحد ومن الروح واحد
ومن الجسد اثنان ومن الما ٣ الروحاني الخالد
ثلاثة فيتم بهذا الميزان هذا قول ثماغوس

وهو الحل الروحاني وبالعنصر الادنى المضاف
عنصر الهواء الدهني الجامع للمولود الكامل وبالعنصر
الادنى الطبيعة الارضية اعني ارض الحكمة وارض
عالم الصنعة والله اعلم وقال فيثاغورس انه
يوخذ من الروح عشرون ومن النفس عشرة ومن الارض
اثنان ونصف ومن الدهن خمسة ولذلك وجه
في الحكمة واسباب محكمة فاعمل به وقال جالينوس
ان الواجب ان يوخذ من النفس اربعون ومن الروح
ثمانون ومن الجسد عشرة ومن الدهن عشرون ومطا بق
من غير رمز الا انه يحتاج للكثرة وادخار كثير من الطبائع
عند الحكيم حتى انه ياخذ منها القدر الذي يريد
كثيرا كان او قليلا وقال طاطا بن هرمس الاخنوخي
المثلث بالحكمة الربانية والمعارف الالهية ان الروح
اعظم الطباع واشرف الكيانات واولها بالتحقيقات
الواردات فهي احق بالكثرة واولها التفوق في الوزن
فيوخذ منها ثمانيان والنفس ان كانت محترقة نارية
شيطانية خذ منها اقل من كل من الطبائع وان كانت
معتدلة صابرة مجردة روحانية وجب ان يعدل بينها
وبين الروح في الكم والكيف ومن قال ان هذا الامر
مصداقه علم الكيان فقد صدق ثم يوخذ من الطبيعة
الثقيلة المتمكنة في عالم الكثافة والغربة والدناءة
مقدارا يوازي لهما ويعدل فيما بينهما بقسمة العدل
ويزوج كل منهما حتى يحبلا بولدين عظيمين جليلين كاملين
فيوخذان ويودعان الحمام ونار العذاب حتى يستوفيا
القصاص ويقتل احدهما الاخر فاذا صدر ذلك بينهما

اخذا

اخذانه اجري عليهما القصاص فيقتل ويموت ويفرق
بين روحه وجسده ثم يقبر اياما عديدة الى ان تتفرق
اجزاؤه ويصير رميما لم يبق منه الا القطب المسمى بعجم
الذنب فاذا انطهر واشربت فيه حرارة الطهارة ونقي
من اوساخه ويذهب باكداره فيخرج من قبره وتعاد على
جثته روحه على ما تر في البيان والتبيان وحق
الله ان اعيدت روحه عليه على هذا النمط المذكور
ورجعت اليه رجوع الاجساد غلت عن نفسها وخلدت
في طباعها وسرت روحانيتها في جسمانيتها وهذا هو
السر المكتوم فاحمد الله تعالى وقد اجاد غاية الجود
واحسن بالعطا الممدود ولم يبخل علينا ان يفشوا اصل
الحكمة في اقل من كلمة وقال بعض من قل يصفهما الكبريت
انه لا بد ان يكون مغسولا من احتراقه نقيا من سواده
ويبسه حايزا لافضال الطبايع وينبغي ان يدخل منه
في العمل المراد قدر صالح غير مخالف للقوانين فيؤدي
به الى افضل الانواع وذلك ان يوخذ من الجسد
قدر صالح نحو اربعماية ومن الدهن نحو ثلثماية ومن الما
نحو ماتين ومن الارض نحو ماية وهذا ميزان يمكن الفطن
ان يقيس عليه جميع الاعمال الواردة عن الحكما في امور
الموازين وليس افضل من يراعي القياس في اعمالنا
لان ذلك ليس بامر سهل ولا يعلم مقتبس والحق مضغوط
في تركيب العبارات يحسبها الظاهر رما والعارف
يعتقدها وجودا وبقا وليكن فهمك لكلامنا وكلام
اصحابنا على هذا النمط فاعمه ترشد فهذا رمز
ما قيل في هذا الباب واوضح ما ورد والله اعلم

يوخذ من النفس اربعه ومن الروح اثنين
ومن الجسد واحد ومن الما الخالد وهو الدهن
ثلاثة

واما بقية التركيب لكلام على التركيب فهو ان توخذ
الطبيعة المركبة على احد الاوزان المتقدمة التى
ذكرناها ثم تقبر فى حمام الحكمة مدة اربعين يوما فاذا
تمت المقدمات واسودت الطبايع وكملت الاسباب
وانعقدت بنضج الطبخ صار يصير لها الوان من واهب
الصور تفاض عليه كلما استعدت لها استعدادا تاما
او قريبا واعلم ان الاستعداد ان لم يتم فى المواد لم تفض
صورها عليها ابدا ولم يقبل نوعا وهكذا جميع التراكيب
فى العالم الصناعى وعلامة ذلك اذا تم هذا التركيب
على نوع الاعتدال النوعي كان لونه سوادا فيه حمرة
بينة والا فارمه واعد العمل فاحذر حينيذ ان يضيع
عملك تعبا وهدرا وهو غاية التعب والجد والجهد
وهو الذي شكى صعوبته ذمقراط وسقراط وبالنياس
وغيرهم من الحكما فارفق فيه غاية الرفق واصحب نفسك
الصبر على ذلك على ان يرفع الله عنك الخطا ويعطيك
الصواب ويفهمك العلل والاسباب واذا تم لك
الترتيب فقد شارفت الوصول وادركت الاصول
والفروع وحينيذ خذ فى غسل بياضها وتنقية
سوادها وذلك ان تسحق تلك الطبايع المسودة
بمثلها مرة ونصفا من الما الالهى الروحانى
الخالد واد خل به حمام الحكما اسبوعا واخرج به نجد
قد شرهبه وظهر فيه رايحة فاغمره بالما ثانيا حتى يشربه
ويطلب غيره فادخل عليه بالمغمر الرابعة حتى يظهر
عليه الخضرة الفايقة ويزهر كافة كالزمردة الخضرا
ويظهر فيه بعض النضج وقد بقى فيه بعض فجاجة يدل

لون

1412

لون الحصرم الزرعية فاعطه الشربة الخامسة
وهي نهاية تزويج الزواجات فاذا حصل النكاح التا
بينهما فادخل باحدا السراري والجواري الست الباقية
وعفنه في نار الحضان اسبوعا وقيل خمسة وقال
سقراط يكفي ثلاثة ايام في كل من تراكيب مع السيد
الكريم ولا تزال تزوجه بواحدة واحدة الى ان يتم
ما معك من الزوج فينحل زيبقا سيالا يخطف ضوءه
بالابصار وهذا هو الطلق المحلول ثم اعقده
بالاكليل كما مر واخذ من سنة النار حتى تتم لك
الزوجات والسراري الست ويتم عقده بالاكليل
فارفعه واسحق منه النصف كالذرور والنصف ادخره
لعمل الاكسير الاحمر الذهباني الفايق فاذا فارفع
النصف واغمره بجز من ستة اجزاء النفس والصبغ
المدخر عندك لوقت حاجته فادخل عليه بجز منه
وعفنه اسبوعا الى ان يصفر كهربا ويصير له لون
مشرق فايق فادخل عليه بالجز الثاني واغمره به
وعفنه بالحضان اسبوعا ثانيا الى ان يتلون
بالالوان الجمة ولا تزال تدخل عليه بجز وتعفنه
اسبوعا الى ان يتم جميع ما معك وينحل المركب زيبقا
احمر ياقوتيا له شعاع يخطف بالابصار فذلك
هو الذهب المحلول والوهاج والزيبق الخالص
وشمس الصنعة فاعقده بالاكليل وحله ان اردت
التضعيف فاذا انعقد فاسحقه ذرورا كالاول
وارفعه للالقا والطرح الى غير نهاية واعلم ان الاعمال
تنتج الاوزان والاوزان تنتج الطرح والطرح

م

هو ما الكبريت الاحمر القاني المذكور سابقا
في الباب الخامس

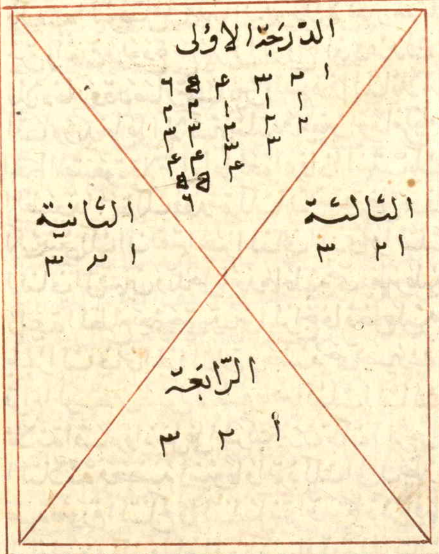
ساطع

ينتج الا لقا فاذا عرفت حقيقة العمل اطلعت على
حقيقة الاوزان واذا اطلعت على حقيقة الاوزان
علمت حقيقة الطرح وما هو وكم هو وعلى اي شيء
يكون فهذا هو العلم وبه يكون التفاضل وعليه
يكون العمل **تنابيه** ان بعض الحكما تكلم
في تدبير الاكسير للتضعيف وبينه بان قال
ان بعد اتمام عملنا واخراج الصورة الاكسيرية
منه لن ينتفي عنه التدبير اصلا ولا تكون حقيقة
الاكسير واقفة على ذلك الحد بل يجوز لها ان تدخل
في التدبير وان تقبل زيادة القوة والتضعيف
واذا تم لك ذلك علمت ان الحقيقة الاكسيرية
في كل اذا استوفت جميع ما لا بد منه لها وظهرت
الى الوجود اكسيرا حقيقيا ثابتا فذلك يسمى الباب
الاول والدرجة الاولى وذلك ان الاكسير
له درجات اربع يجمعها حدين فالدرجة الاولى
لكل اكسير ان يحصل له القوة التي تتم امره بدونها
والدرجة الرابعة ان يبلغ غاية ما يمكن لقوته
ان تتدرج له بالتضعيف وتقف القوة البشرية
عند ذلك فاما بيان ايصال الاكسير للدرجة
الاولى فقد مر بيانه واما ايصاله الى الدرجة
الثانية بان يوخذ الاكسير التام المنعقد الذي تم تدبيره
ويوضع في اناء الحكمة فان اريد تضعيفه للبياض
فينبغي ان يكون عندك من الروح الذي هو الزيبق
الرطب مقدار كاف من الروح الذي فقسمه كما مضى
اقساما ستة او تسعة او عشرة وكل من هذه الاقوال

لواحد

لواحد من الحكماء ثم ادخل عليه بالجزا الاول
وحضنه الى ان يصير فيه رايحة المني فادخل له بالزوجة
الثانية وحضنه اسبوعا واخرجه من الحمام وادخل به
الحل ايضا مع زوجة وهكذا الى ان تستوفي الاقسام
كذلك الى ان يتحلل زجاجا ابيض يتلالا فاطرح
عليه من الاكليل الحار سدس وزنه واعقده على رماد
حار حتى ينعقد فاذا انعقد فقد زادت قوته
مثل قوته الاولى في الصبغ فصار ان يصبغ واحد
مايتي الف بعد ان كان واحد يصبغ ماية الف فقط
وهذا هو سر الحكمة واما الدرجة الثالثة
فكيفية التوصل الى عملها ان يوخذ الاكسير المضاعف
مرة واحدة ويودع مع جزء من الروح الذي عندك
للادخار وقد صار شمسا منيرا وتقسم هذا الماء ثلاثة
اقسام ويدخل على الاكسير ثلثه ويحضن يوما من ايام
الحكماء الصنعوية لا من ايام العوام فاذا انتهت بك
الطبيعة الى ذلك فقد تم لك ان تستقيم على هذا
لكن ينبغي لك ان تقسم الجزا الثاني الذي هو الثلث
الثاني الى قسمين وتدخل باحدهما عليه حتى يظهر عليه
رايحة الطلع يعني حتى يتبين المزاج فادخل عليه
بالجزا الثاني من الجزا الثاني وحضنه حتى يصير في
قوام الوسط من طريق الاكسير واقسم الثلث الثالث
ثلاثة اقسام وادخل على المركب بجزء من تلك الاجزا
الثلاثة وحضنه اسبوعا واتم ذلك الى ان يظهر
عليه صورة التناكح والتناسل ثم اقض كما ذكرنا فيما
انا واصفه لك والعمل وذلك بان تقسم الجزا الثالث

ثلاثة وادخل به في الاول يكن كذلك والله
تعالى يقول الحق ويهدي الى سوا السبيل ثم اذا
ظهرت الرابعة والعلامة من ذلك فادخل بالجز
الثاني واقسم الثالث كذلك ثلاثة اقسام واطلب
العمل المتقدم بان تدخل عليه بالجز الثاني والثالث
وهلم جرا واعتبر بعد ذلك التقسيم في رقوم التعليم
الى ان تستوفي الروح استيفا تاما في القانون
الفلسفي المحفوظ النظام حتما واجعل امرك في
تقسيم الاجزا على هذا القانون المذكور وانصرف
به يتم وهذا المثال يجري عليه



واما

وأما معرفة الدرجة الرابعة فهو أن تأخذ
الأكسير الذي تم تضعيفه للدرجة الثانية وأعمد
إلى الماء وقسمه على النمط المتقدم وذلك بقسمة
ثلاثة من غير زيادة وأدخل بالأول الأول
وحض اسبوعا وبالأول الثاني وعفن اسبوعا وبالثاني
من الثاني وعفن اسبوعا وبالثالث من الثالث وعفن
اسبوعا وبالأول من الثالث وعفن اسبوعا وبالثالث
من الثالث وعفن اسبوعا وبالثالث من الثالث
وعفن اسبوعا ثم أدخل عليه بالعقد بعد الحل فهذه
التضاعيف جارية جميعها في عمل البياض ولها مقادير
معلومة تجري في أمر الأوزان المعلومة الأول

الأول

من	حضان	تساقي
٤م	نار	٣
	٤م	

الثاني

درجة	مقدار زمان
مائتا	٤م
ألف	

الثالث

درجة الف	ميزان هذه	تسقية
ثلثمائة ألف	٤م	٣

الرابع

درجة الف ألف	ميزان نار
،،،،، ٤م	٦

في

في

واما اعمال البياض والحمرة فان اعتبرت
الاعمال المتقدمة لاحد الاكسيرين فافعل بالاكسير
الاخر كفعلك به وحاذر الخلل وافعل كما تقدم
وانظر الى الاصول المتقدمة بعين الصواب
تصل انشا الله تعالى وهذا هو العمل الذي جرى
عليه الفلاسفة والحكما والقدما حتى الانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وبه كانوا يصنعون
الاعمال والبرابي والكنوز وغيرها واليواقيت
والمعادن والارصاد والله اعلم واما بيان اعمال
الحكما الذين جرت عليها اعمالهم فيها من اتخاذ الارصاد
وابداع الافعال الخارقة لما يدعون ذلك من
الافعال والاحوال والافعال فاما بيان ذلك
فنقول ان في زبدة العامة بعد التطهير
والغسل وان ذلك اذا تم فعله وحلوا كملت
فانه اذا القى عليه من الرطوبة الاكسيرية
والدهنية واخذت صورة لاحد الاكاسير اما من
معدن مناسب فكان العمل الجالب والنافع او الضار
او النافع ولتكن الصورة مناسبة للدرجة الطالعة
صورة ومعنى وعقلا وحسا فاذا اطلعت تلك
الدرجة واتفقت عليها تلك الاشعة سوا كان ذلك
مع اسمائها تلي او غير ذلك فان ذلك موثر تام
التاثير وموجد للفعل المراد وان اردت اسراع
العمل فامزجه بشي من الاعمال الاكسيرية
كالما الالهي على الحرارة وافعل بعد ذلك بها
الصورة والتشكل والتخطيط ترى العجب العجاب

والعمل

والعمل الذي لا يجاب وذلك هو السر النافذ
ثم ان اردت اسراع العمل فابسط اسماء العمل
وكسرها لرمامها واستخرج منها نفسا وروحا وجسدا
ومعنى ذلك ان تكون النفس شيطانية والروح
ملكية والجسد هو عين الحروف وافعل بجميع الاعمال
على ذلك النسق والصحة متوقفة على خلط شي من
الروح **الوصية** ليعلم الناظر في كتابنا هذا
انا لم نذكر فيه الا ما اذا فتش عليه بالتحقيق والبحث
كان حقا لا شبهة واما لم نرمز عليك شيا كما فعل غيرنا
حتى راينا بعضا من مترجمي كتب الحكما اخذ محلات الوصول
واخترع رمزا بعيدا المريد كن صاحب الكتاب ولن يخطر
بباله واذا وجد عبارة موصلة حذفها فاخلوا بكتب
الحكما حتى كان عدمها خيرا من وجودها ومن اراد الوصول
فعليه بكتب المتقدمين الخالصة ان لم يطلع على كتابنا
والا ففيه مقنع واما لم نذكر فيه سرا ولا اصلا يعطيك
عملك اذا عملته على ما ذكرناه لك واما جميع ما اتيناك
به فقد اجهدنا انفسنا وخالفناها في الحرص والشح
حتى لو قدرنا على شي اوضح من ذلك لاتيناك به فلا شي
اوضح من كتابنا فعليك بالاعتكاف عليه طويلا حتى يتصور
جميع الباب منه ثم اعمل فلعلك لا تخيب بل تربح وعليك
بالكتمان اذا اوصلك الله تعالى عن كافة الناس
حرنصا على سر الله تعالى ان تسطره مكشوفا في الصحف
وان تجتنب من يسالك في شي منه بالارشاد الا بشروط
ان يكون طويل الخدمة وان يكون صفيا للسر فيرة
عديم المخالفة تام العقل بالنسبة لاقرانه تام الادب

١٩٤
ورقه

١٩ اكراس
ملكه فلان بن فلان
في شهر ذي القعدة
الحرام سنة ١١٤٨

بالنسبة لمن يرفقك مغرم بحبك همال لامرك لا يسالك
عن سبب حوايجك ولا يعلل امرك بلم ولا بلا بي شي وان يكون
طويل السكوت غير كثير الكلام مع امثاله ومن يعتاد
خطابهم لئلا يخبرهم بشي مما لا يحب فاذا كان كما ذكرنا
فلا باس بارشاده وليكن في مجالس واوقات متعددة
لا في مجلس واحد لئلا يعجم الحكمة ويسهل عليه ان يرشد
غيره وعليك في نفسك بتقوي الله تعالى سرا وجهرا
وبعقد النية على فعل الخيرات دايما واقصد بما
وهبك الله من الفضل المعونة على العبادة الصالحة
لباريك وعلى الادخار لما تتزوده من التقوى لدار
اخرتك وعقباك والله يقول الحق ويهدي
اولي الصدق • والحمد لله وحده
والصلاة والسلام على سيدنا
محمد الهادي الخاتم
الفاتح الخاتم
امين

قال الشيخ ايدمر ابن علي ابن ايدمر الجلدكي عامله الله بلطفه الخفي
وكان هذا الشيخ رحمه الله تعالى في عصر الثمانمايه الثمان مايه
لما راينا صعوبة الطريق على الطلاب من كل وجه وباب
فاستخرنا الله تعالى وصنفنا كتاب المصباح ولم اترك
عليه رمز ولا حجاب الا بعض الفاظ علمت عليها ببعض
الاقلام حرصا على هذا العلم لئن لم يستذل لمن لا
يستحق من الارزال والعوام اذ الاشيا كلها موقوفة
على علم المفتاح الاعظم الذي به يكون الوصول الى
جميع المعلومات في العالم الصناعي وفي اعمال التراكيب

[illegible]

